

این پرونده مقابله نشده است

# الهداني

في جواب

## بعض اهل همدان

من مصنفات:

العالم الرباني و الحكيم الصمداني

مولانا المرحوم الحاج محمد كريم الكرمانى

اعلى الله مقامه

# d

**الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطيبين و رهطه المخلصين و لعنة الله على اعدائهم اجمعين الى يوم الدين.**

و بعد يقول العبد الاثيم كريم بن ابراهيم انه قد سألتني بعض الاخوان في بلدة همدان صانه الله و اياها من طوارق الحدثان عن مسائل معضلة مع ان البال مع البلبال لاختلال الاحوال و اضطراب الخيال و الاهتمام بتهيئة اسباب الارتحال ولكني احببت ان ارسم جوابه و ان كان يمكنه الاستنباط بالسؤال و المقال ليتفجع به غيره ايضا ان لم يكن امعة للقليل و القال فاذا ذكر سؤاله كما هو عادتنا كالمتمن و اذكر جوابي له المتن و لاقوة الا بالله العلي العظيم.

قال: سلمه الله بعد الحمد و الصلوة المرج من جنابكم ان تتلطفوا على بجواب مسألتى و انشدكم بالله و بمحمد و اله 9 ان لاتسامحوا في الجواب و تبينوا لى طريق الصواب الاولى جل العلماء على ان المفتى و العامل بالجهل المركب فى الاحكام مأجور و مدار علمهم و عملهم على ذلك اذ طريق الواقع عندهم مسدود اليس هو من جنود الجهل الكلى و متابعتة و العمل بما عمل به متابعة الشيطان و مخالفة الرحمن فيلزم من هذا ان يكون العلماء من المتأخرين و القدماء على الخطاء و ان لا يكون واحد من اعمالهم و افعالهم و فتاويهم مقبولة عند الله حاشاهم عن ذلك.

اقول: اعلم ان الله عزوجل خلق الخلق و هو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال الله تبارك و تعالى خلقتك خلقا عظيما و كرمتك على جميع خلقى ما خلقت خلقا احب الى منك و لا اكملتك الا فى من احب اما انى اياك امر و اياك انهى و اياك اعاقب و اياك اثيب و كان ذلك العقل حين خلق جوهرها دراكا محيطا بالاشياء من جميع جهاتها عارفا بالشىء قبل كونه فهو علة الموجودات و نهاية المطالب و هذا العقل هو العقل الكلى الذى له رؤس بعدد العقلاء و يظهر منه فى كل عاقل وجه من وجوهه ليس له هيمنة العقل الكلى و احاطته بالاشياء بل هو جزئى مخصص بذلك العاقل فلا يدرك ما يدركه عاقل اخر الا ترى ان الحيوان مثلا كلى و له رؤس و وجوه بعدد انواعه فالوجه الخاص منه بالفرس لا يطلع على ما يطلع عليه الغنم و لا يدرك مدركه ابدا و ان كان الفرس حيوانا و الغنم حيوانا و ليس للغنم ان يقول للفرس انا حيوان و انت حيوان و فى موجود ما يكون فيك موجودا فلا يخفى على شىء مما هو ظاهر لك و ان ما انكرته فيك هو منكر و ان ما عرفته فيك هو معروف ثابت اذ وجه من

وجوه الحيوان تخصص في مرآة قابلية الفرس و انصبغ بصبغها و تهيأ بهياتها و تحدد بحده فلا يتجاوزه فاني لحيوانية الفرس ان يحيط بجميع مصالح افراد الحيوان و جزئياتها و كذلك حال النوع فى الاصناف و حال الصنف فى الاشخاص فلزيد وجه خاص من العقل قد تهيأ بهيته و انصبغ بصبغه و تخصص به فليس له ان يدرك ما عمرو عليه و بكر و خالد فليس له ان يدرك ما يصلح عمروا و ما يفسده و ما ينبغى له و ما لا ينبغى ابا ابا و ليس لزيد ان يحتج على عمرو ان فى عقلا و العقل يدرك حقايق الاشياء و انت شىء فانا ادرك خيرك و شرك و صلاحك و فسادك و صلاح ساير العباد و فسادهم الغيب منهم و الشهود فانه عقله جزئى مخصص به و انما ذلك شأن العقل الكلى المحيط بالاشياء من جميع جهاتها العالم بكل شىء قبل كونه فكما انه محيط بالكل عالم بالكل فهو يعلم صلاح الكل من فساده حسب و يدل على ان العقل بكله ليس فى رجل بعدد العيان ما عن العلل عن على بن ابي طالب 7 ان النبى 9 سئل مم خلق الله العقل قال خلقه ملكا له رؤس بعدد الخلايق من خلق و من لم يخلق الى يوم القيمة و لكل رأس وجه و لكل آدمى رأس من رؤس العقل و اسم ذلك الانسان على وجه ذلك الرأس مكتوب و على كل وجه ستر ملقى لا يكشف ذلك الستر من ذلك الوجه حتى يولد هذا المولود و يبلغ حد الرجال او حد النساء فاذا بلغ كشف ذلك الستر فيقع فى قلب هذا الانسان نور فيفهم الفريضة و السنة و الجيد و الردى الا و مثل العقل فى القلب كمثل السراج فى وسط البيت انتهى و اسم ذلك الانسان هو تعيينه المثبت على ذلك الرأس و ذلك الرأس مخصص به و الذى اختلفوا فيه ان الحسن و القبيح هل هما عقليان ام شرعيان و غرضهم انه هل يكون للشىء من حيث نفسه حسن او قبيح فيدركه العقل المدرك للحقايق او ليس له من حيث نفسه فى الخارج حسن و لا قبيح و انما الحسن ما امر به الشارع و القبيح ما نهى عنه الشارع فى غاية السخافة و الوهن من جميع وجوهه فان الشارع لا يرجح من غير مرجح و العقل الجزئى لا يدرك حقايق جميع الاشياء فلا يجدى نفعها و انما المدرك لجميع الاشياء هو العقل الكلى و كلما حكم به العقل الكلى لمارأى من ذاتيات الاشياء عند اقترانها حكم به الشرع فان الشرع المأمور به هو صفات العقل الكلى و جنوده و ما نهى عنه فانما هو اضدادها التى هى جنود الجهل و كون الحسن و القبيح لذوات الاشياء من حيث اقترانها بالمكلفين من بديهيات مذهب محمد و ال محمد : و علل شرايعهم مأثورة منهم معلومة فقد قال الرضا 7 فى حديث انا وجدنا كل ما احل الله تبارك و تعالى ففيه صلاح العباد و بقاؤهم و لهم اليه الحاجة التى لا يستغنون عنها و وجدنا المحرم من الاشياء لاحاجة للعباد اليه و وجدناه مفسدا داعيا الى الفناء و الهلاك ثم رأيناه تبارك و تعالى قد احل بعض ما حرم فى وقت الحاجة لما فيه من الصلاح فى ذلك الوقت نظير ما احل من الميتة و الدم و لحم الخنزير اذا اضطر اليه المضطر لما فى ذلك الوقت من الصلاح و العصمة و دفع الموت فيكفى الدليل على انه لم يحل الا لما فيه من المصلحة للابدان و حرم ما حرم لما فيه من الفساد الخبير و ليس ذوات الاشياء من حيث هى فى حرم ما حرم شىء و لم يحل لذاته و انما حللت و

حرمت من حيث الاقتران كما قال على 7 فى حديث انما حرم الاشياء لمصلحة الخلق لا للخلق التى فيها الخبر فاختلفهم متهافت من جميع وجوهه و انما ذلك لاستبدادهم بعقولهم الناقصة هذا و ان العقل ان ادرك الشىء فانما يدركه من حيث هو لا من حيث الاعراض الملحقة به و انما الشرع يحلل و يحرم الاشياء من حيث الاقتران مع اعراضها و انى للعقول المحاطة درك الاعراض التى تعترى من جهات شتى و لو تنبهت بذلك ليئست عن الادلة التى زعموها عقلية و عرفت ان العقول الجزئية لاتدرك الجزئيات لاسيما فى دار الاعراض و اقترانها بها و اما ما كان يقال ان العقل حجة لقول الامام 7 ان الله على الناس حجتين حجة ظاهرة و حجة باطنة اما الحجة الظاهرة فالانبياء و الرسل و اما الحجة الباطنة فالعقول فقد غفلوا عن معنى الحديث فان الله سبحانه قد اعطى عباده من العقل بقدر ان يعرفوا به وجود صانع و رسول له الى الخلق و لولا العقل لم يكن لهم سبيل الى معرفة ذلك ثم بعد ما عرفوا رسوله استوجبوا الرجوع اليه و طاعته فى جميع ما يقول و ترك الاستبداد بأرائهم المنافى لكون الانسان عبدا مطيعا لغيره و ان قال بعد ثبوت نبوته خلاف ما تعرفه العقول و ليس على العقول درك التكاليف و جزئيات مرضات الله و مساخط الله و لو جاز ذلك لكانوا كلهم انبياء و استغنوا عن الرسل هذا و العقول محدثة ضعيفة تزداد من وقت مولدها شيئا فشيئا و تجرب الاشياء و تعابنها و تنتقل من الضعف الى القوة شيئا فشيئا و تزداد خبرة قليلا قليلا و كل يوم تعلم جهلها فى اليوم السابق و نقصانها هذا و هى مشوبة بالجهل و العادات و النواميس و الطبايع و الشهوات و التنافر و امثال ذلك و على عيونها اغشية لاتكاد تقدر على كشفها و الشاهد على حجية العقل فى معرفة الحجة الظاهرة حسب انه سئل ابوالحسن 7 فى حديث فما الحجة على الخلق اليوم فقال 7 العقل يعرف به الصادق على الله فيصدق و الكاذب على الله فيكذبه فللعقل معرفة الصادق و على الصادق بيان الاحكام و على العقل تصديقه و التسليم له و قول ابى عبدالله 7 حجة الله على العباد النبى و الحجة فيما العباد و بين الله العقل انتهى فالله سبحانه احتج على العباد بان اعطاهم عقلا يعرفون به ان لهم ربا و ان ذلك الرب ارسل اليهم هذا الرسول و اوجب طاعته فاذا عرفوا ذلك استراحوا من معاناة العقل و استخدامه فى معرفة الاشياء فان النبى يكفيهم ذلك و هو حجة الله على العقول فاذا عرفت هذه المقدمة السديدة التى يشهد بها الكتاب و السنة و العقول المستنيرة فاعلم ان الانسان قد يجهل شيئا بالكلية فلا يعلم منه شيئا و يعرف عجز نفسه عن دركه و قد يشتهه عليه الامر فيزعم انه يعلمه و ليس يعلمه و هذا الجهل يجتمع مع ظن المعرفة و اماع العلم بالمعرفة فلايكاد يجتمع و ذلك ان اليقين بالشىء لايكاد يخطى واقعه و لايحتمل ظهور خطائه و ان الله جل و عز لم يخلق الانسان خلقة تستيقن بالباطل انه حق او تستيقن بالحق انه باطل و لو كان ذلك كذلك لم يبق لله جل و عز على احد من اهل الباطل حجة ولكنه يحول بين المرء و قلبه ان يستيقن ان الباطل حق او الحق باطل كما قال ابو عبدالله 7 فى معنى الاية يحول بينه و بين ان يعلم ان الباطل حق و قال 7 ما معناه لا يستيقن القلب ان الحق باطل ابدا و لا يستيقن القلب ان الباطل حق ابدا انتهى فلاجل ذلك كل مقيم على باطل يقوم

عليه بالظن و ليس يستيقن انه حق و الا لم يكن لله عليه حج ابدا هذا و كيف يستيقن بان الباطل حق و الانسان يصل الى شىء اما بالاتحاد معه او بدليل يدل عليه و الدليل على الشىء اما مؤثره فيكشف عن حقه و حقيقته واما اثره فينبىء عنه من غير كشف و ليس لباطل مؤثر حق و لا اثر حق فالباطل ليس عليه دليل يكون مؤداه الحق و العقل لا يستيقن بغير دليل و لم يخلق الله لباطل دليلا يكون مؤداه الحق و الا لكان مغريا بالباطل لاعبا بالخلق و جل الاله الحكيم عن ذلك فكل مقيم على باطل ظان و ليس له علم و ان تطع اكثر م ن فى الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن و ان هم الا يخرصون فليس يمكن ان يكون الانسان جاهلا بشىء واقعا و هو يعلم انه يعلم فلا يتركب الجهل مع العلم و انما يتركب مع الظن فالمفتى بالجهل المركب مع الظن عامل بالظن فانقل المسألة الى ان العامل بالظن مأجور ام لا و قد قال ابو عبدالله 7 من شك او ظن فاقام على احدهما فقط حبط عمله ان حجة الله هى الحجة الواضحة و قال النبى 9 دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الصدق طمأنينة و الكذب ريبة انتهى و الظن ريب بلاريب و قال اياكم و الظن فان الظن اكذب الكذب و قال امير المؤمنين 7 من عمى نسى الذكر و اتبع الظن و بارز خالقه الى ان قال و من نجا من ذلك فمن فضل اليقين و قال ابو عبدالله 7 الحكم حكمان حكم الله عزوجل و حكم اهل الجاهلية فمن اخطأ حكم الله حكم بحكم الجاهلية و قال القضاة اربعة ثلاثة فى النار و واحد فى الجنة رجل قضى بجور و هو يعلم فهو فى النار و رجل قضى بجور و هو لا يعلم فهو فى النار و رجل قضى بالحق و هو لا يعلم فهو فى النار و رجل قضى بالحق و هو يعلم فهو فى الجنة و قال ابو جعفر 7 من حكم فى درهمين فاخطأ كفر و قال ابو عبدالله 7 اى قاض قضى بين اثنين فاخطأ سقط ابعده من السماء و قال ابو جعفر 7 من افتى الناس بغير علم و لا هدى من الله لعنته ملائكة الرحمة و ملائكة العذاب و لحقه وزر من عمل بفتياه و قال ابو ابراهيم 7 قال رسول الله 9 اتقوا تكذيب الله قيل يا رسول الله و كيف ذاك قال يقول احدكم قال الله فيقول الله عزوجل كذبت لم اقله و يقول لم يقل الله فيقول الله عزوجل كذبت قد قلته الى غير ذلك من الاخبار المتواترة التى رويناها فى فصل الخطاب فمن حكم فى شىء بالظن غير المستند الى كتاب الله و سنة نبيه و آثار حججه : ولكن يستند الى الهوى و رأى رأى عقله و نظره و استحسانه و استصلاحه و براهينه فذلك مذموم مأخوذ غير مأجور مأثوم غير مبرور و اما استند الى الكتاب و السنة و ما علم منهما بالعلم العادى المعروف الذى عليه المدار فذلك مثاب و ما نال منهما و اصاب فهو تكليفه لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها اى ما عرفها و هذا المعلوم ان كان خطأ فيكون خطأ بالنسبة الى الحكم الواقعى الاولى لم يكلف به فانه فوق طاقته و لا يكلف الله نفسا الا وسعها و اما بالنسبة الى الحكم النفس الامرى الثانوى فليس بخطأ و ليس ذلك تصويبا فان المصوبة يقولون انه ليس لله عزوجل حكم و واقعى و انما حكم الله ما انتهى اليه ظن المجتهد و هذا خطأ محض و نحن نقول ان الله تعالى حكيم حكما واقعييا اولياء للاشياء اذا زال عنها الموانع و حكما ثانويا بعد طروء الموانع و ان المكلف اليوم مكلف بالحكم الثانى فاذا جاهد جهده يهديه

الله الى حكمه الثانوى كما قال الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فحكم الفقيه اليوم الرجوع الى الكتاب بعد جميع ما فى الباب و الرجوع الى السنة بعد وقوع كل هذه المحنة فمأعرف منهما هو تكليفه من عند الله عزوجل و ان كان اخطأ الواقع و انما مثل ذلك ان الصحيح له اكل هو صالح له و المريض له اكل هو صالح له فاذا مرض الانسان ينبغي ان يطلب ماكله و ما عليه ان طابق ماكل الصحيح ام لم يطابق و ليس عليه ان يطلبه حتى يحصله بظن او علم و انما عليه ان يحصل ما يناسب مزاجه و انما ارتحل النبي و ذهب الاولياء و غالب عنا الحجة و تركوا فينا هذه الاخبار بلا اضطرار و عن علم و اختيار فلا يريدون منا غير ما تركوا فينا فنحن اذا رجعنا الى ما تركوا و خلفوا و جاهدنا جهدنا فيها فليس نطبق غير ذلك و لا يسعنا سواه فنعمل بما فهمنا منهما ثلج الفؤاد بارد القلب فلو ارادوا منا غير ذلك لدلونا عليه فهذا الطريق لا يخطى و الطريق الذى يخطى فيه ليس من مذهب آل محمد : و علماؤنا رضوان الله عليهم مستندون الى الكتاب و السنة فى جميع اصولهم و فروعهم فمأوجدوا عليه نصا خاصا عملوا به و ما لم يجدوه بالخصوص عملوا بعام منهما و ذلك ليس يضرهم شيئا اذ الناطق بالعام هو الناطق بالخاص و هو معصوم مطهر و الشيعى لا يفتى بشيء الا اذا كان من احد هذين القسمين لامحالة فاعمالهم و فتاويهم كلها مقبولة عند الله و حاشاهم ان يفتوا يهوى انفسهم من غير استناد الى خاص او عام فلا تغفل و لاتظنن بهم سوء.

قال: سلمه الله و ايضا كل ما علم من الاصول و الفروع يحتمل كونه منه و حينئذ فلا وثوق لنا بمعلوماتنا و مسموعاتنا فلا وثوق بصحة اعمالنا و لا يمكننا اثبات صحة ديننا و مذهبنا على الخصم اذ حين نقول عليه علمك بصحة دينك او مذهبك غير مطابق للواقع يقول انك ايضا كذلك فما الميزان حينئذ فى ذلك حتى نعلم ان هذا علم و ذاك جهل مركب و الكتاب لا تكفى اذ الخصم ايضا تمسك فى مطلوبه بهما مثل بعض الايات التى ظاهرا الجبر و بعض الاخبار التى ظاهرها التفويض و مثل بيان بعضهم ان معنى لاجبر و لتفويض نفسى الاثينية و ان الجبر عين التفويض و بالعكس.

اقول: قد عرفت ان ما علم من الاصول و الفروع لا يحتمل ان يكون من الجهل المركب و انما الجهل يتركب مع الظن و قد عرفت ان الظن لا يعول عليه فى الاصول و الفروع فان ظنت فلامعول و ان علمت فلا يتركب مع الجهل فاذا يجب الوثوق بالمعلوم كما قال 7 ما علمتم انه قولنا فالزموه و ما لم تعلموا فردوه الينا فاذا وثقنا بالعلم وثقنا بالعمل بمقتضاه و اما اثبات صحة الدين على الخصم فبالبيانات اليقينية و تلك لا تنكر و لا يتركب اليقين مع الجهل و اما الظنون فلا تقوم حجة لنفسك فضلا عن خصمك فالميزان هو الضروريات او الكتاب المحكم المستجمع على تأويله او السنة الجامعة غير المتفرقة فمن اتى على مطلبه بحجة منها فهى المتبعة و من لم يأت بها فانما يقول بالظن و ان الظن لا يغنى من الحق شيئا و اما اهل الباطل فلا يقدر على التمسك بشيء من هذه الثلاثة فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله و ما يعلم تأويله الا الله و الراسخون فى العلم فلاكل من قرأ آية محتجا بها هى حجة له بل

الحجة الاية المحكمة المجمع على تأويلها فهؤلاء اهل الزيغ يتمسكون بالمتشابهات و يفسرونها بأرائهم و من  
فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار و لو تدبرت فى ما ذكرنا لعرفت انا قد جمعنا لك كل شىء تريد.

قال: سلمه الله الثانية بيان ما رواه ابو الاسود عن امير المؤمنين 7 الاسم ما انبأ عن المسمى الى آخره و

تطبيقه على مراتب الوجود و بيان ان الحرف منبىء عن اى شىء؟

اقول: ان لكل شىء عند مؤثره جهتين جهة فعلية و جهة مفعولية و ذلك ان كل شىء عند مؤثره القريب  
مخلوق بنفسه كما حقق فى محله كما قال 7 خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية و ماترى فى  
خلق الرحمن من تفاوت اما الجهة الفعلية فهى جهة اضمحلال الشىء عند مؤثره و اما الجهة المفعولية فهى  
جهة استقلاله اما جهته الفعلية فلها اعتبارات بحسب القوابل بها تكون ماضية و مستقبلة و امرا و نهيا و استفهاما  
و نفيا و اما جهته المفعولية فلها اعتبارات من حيث اول صدورها و بعد صدورها و حكايتها للمبدأ و حجبتها  
له فيها تكون مصدرا و فاعلا و مفعولا و مشتقا و جامدا و غير ذلك و قد حققنا ذلك فى ساير رسائلنا مفصلا  
فان شئت فاطلبها و بين هاتين الجهتين رابط يربط الفعل بالمفعول و يوصل اثره اليه فذلك مبدأ اقسام  
الكلمات الكونية و اللفظية فى كل لسان فما دل من اللفاظ على الجهة الاولى التى هى حركة المسمى يسمى  
فعلا ينبىء عن حركة المسمى و ما دل منها على الجهة الثانية يسمى اسما لانه سمة و علامة تنبىء اما عن  
ظهور ذات المسمى من حيث هى و اما عن ظهوره من حيث هو فما كان مشتقا يحكى مبدأ اشتقاق يكون  
صفة تنبىء عن ظهور الذات من حيث هو و ما كان جامدا او غير ملحوظ المبدأ فيحكى ظهور الذات من  
حيث هى بالوضع الذى وضعه الله عليه بصرف كينونته فيكون اسما ينبىء عن المسمى به و هو ظهور الذات  
للاسم بالاسم و اما صرف الذات من حيث هى فلا اسم له و لارسم فان الاسم فى الحقيقة صفة لموصوف  
كما قال الرضا 7 و كل صفة يشهد باقترانه بالموصوف و الموصوف هو المسمى فهو مقترن مع الاسم و  
يشهد الاقتران بالحدث الممتنع عن الازل و الازل هنا مقام الذات و اما الحرف فهو ما انبأ عن معنى ليس باسم  
و لا فعل اى ليس الحرف يدل على مسمى و لا على حركته بل يدل على معنى رابطى يربط بين الاسم و  
الفعل فله مقام الملائكة فى الكون فانهم نفوس رابطة بين الفعل و المفعول يأخذون الامداد عن الفعل و  
يوصلونها الى المفعول و ليسوا بنفوس مستقلة و ليسوا مضمحلين عند الذات فيكونوا كالفعل و لا بمستقلين  
بانفسهم فيكونوا كالاسم و هم مبنيون على ما خالقوا عليه لا ينصرفون و لا يتغيرون عما وضعوا عليه فمنهم  
ركوع لا يسجدون و منهم سجود لا ينتصبون و لكل منا مقام معلوم وانا لنحن الصافون لا يعصون الله ما امرهم و  
يفعلون ما يؤمرون فافهم فان حقايق هذه المسائل بعيدة عن الأذهان و انا فى حال تفرق القلب بهم السفر و  
لا يمكننى تفصيل ذلك والعامل يكفيه الإشارة.

قال: و بيان ان الاشياء ثلاثة ظاهر و مضمرة و شىء ليس بظاهر و لا مضمرة ظاهرا او باطنا و بيان كيفية

تفاضل العلماء فى معرفة ما ليس بظاهر و لا مضمرة الى آخر سؤاله؟

اقول: ان البيان الظاهر للحديث ان الاشياء على ثلاثة اقسام ظاهر كزيد فانه لفظ واضح ظاهر يعين المسمى على وجه الخصوصية و مضمرا لفظ له ولكن يعرف الانسان وجوده كالضمير فى ضرب فى جواب قولك ما فعل زيد فانت تعرف من قولى ضرب الاشارة الى زيد و ارادته من غير لفظ فهو مضمرا لفظ له و شىء لظاهر و لامضمرا و هو ذات المسمى التى يشار اليها بالالفاظ الظاهرة و المضمرات و يعبر عنهما بهما و انما قلنا ان الثالث هو الذات فانه 7 لم يقل ان الالفاظ ثلاثة حتى نلتزم كون الثالث ايضا من الالفاظ هذا و ليطابق الظاهر التأويل و الباطن و اما تأويله فهو انه حق و خلق لثالث بينهما و لثالث غيرهما اما الحق فهو احد لاكثر فى ذاته و لاتعدد و اما الخلق فيتنقسم قسمين كما قال عالم الغيب و الشهادة فالشهادة هى الظاهر و الغيب هو المضمرا و شىء لظاهر و لامضمرا فهو الحق جل و علا فانه ظاهر فى بطنه و باطن فى ظهوره و انما يتفاضل العلماء فى معرفة الحق جل و عز او الظاهر هو عالم الصورة و الباطن هو عالم المعنى و الثالث عالم الفؤاد و الحقيقة فهو ليس بظاهر و لا مضمرا او الظاهر هو الشهادة و المضمرا هو الغيب و الثالث عالم الامر فانه فوق العالمين او الظاهر هو الوجود المقيد و المضمرا هو الوجود المطلق و الثالث هو الوجود الحق و باطنه ان الظاهر هو الولي و المضمرا هو النبي و الثالث هو الحق جل جلاله او الظاهر هو الشيعة و المضمرا هو الولي و الثالث هو النبي 9 و فى جميع ذلك انما يتفاضل العلماء فى معرفة ما ليس بظاهر و لامضمرا و لك ان تقول على وجه ان الظاهر هو الله جل جلاله فانه اكبر شىء شهادة و المضمرا هو الخلق الفانى عند سطوع نوره و اما الشىء الذى ليس بظاهر و لا مضمرا فهو ما فى الامكان و هو بحر عميق تحته شمس تضىء لا يطلع عليها الا الفرد الصمد و انما يتفاضل العلماء فى معرفة ذلك العلم الامكانى و اعلم ان مولانا امير المؤمنين 7 قال فى هذا الحديث الشريف اعلم يا ابا الاسود ان الاشياء ثلاثة و لم يقل ان الالفاظ ثلاثة و هذا لحن يعرف منه النقاد للكلام ان التقسيم فى الاكوان و ليس فى الخبر انه قاله لعلم النحو و الظاهر انه قاله على وجه كلى و لما كان الفاظ النحو من الاشياء فانما يجرى التقسيم فيه ايضا و الا فبناء الكلام على ان يقال ان الالفاظ اذا كان مورد الخبر على النحو فافهم.

قال: سلمه الله الثالثة دلت الروايات المتضاربة على ان الارض لاتخلو من حجة فى وقت من الاوقات و زمان من الازمنة و الا لساخت باهله فامام العصر عجل الله فرجه على هذا لابد ان يكون و فى الارض فما معنى الغيبة و الظهور و اين مكانه فى هذا الارض و لو لم يره احد و لم يسأل عنه كما فى ساير الائمة و ما معنى قول السيد المرحوم انه مات و ما معنى الموت و لو مات بقى الارض بلا حجة و كونه فى عالم المثال و البرزخ الذى هو من الدنيا لايجدى اذ حال الاموات باجمعها كذلك؟

اقول: مادلت الروايات عليه حق لامية فيه و ما نسبته الى السيد المرحوم خبط عظيم و سهو جسيم و معاذ الله العظيم ان يكون هذا مذهب السيد و استغفر الله من نسبتك هذا القول اليه ان سمعته فقد افترى الذاهر و ان رأيت فى كتاب فقد حرفه المبدلون و حاشا ان يكون ذلك قوله او قريبا الى قوله و الحجة اليوم حى



موجود فى بدنه الجسمانى فى هذه الدنيا يجرى و يذهب و يحج و يحضر المشاهد ولكن لايعرفه احد و لايراه احد رؤية معرفة و هو يحفظ الدين و يجبر كسره و يزيد ناقصه و ينقص زايدة و يقوم عوجه و يشيد بنيانه و يعطى كل ذى حق حقه و يسوق الى كل مخلوق رزقه و لولا ذلك لالتبس على المسلمين امر دينهم و ليس شرطا فى التربية رؤية المربى بالفتح المربى و انما يشترط رؤية المربى بالكسر كما انه لايشترط فى الاغواء رؤية المغوى بالفتح المغوى و انما يشترط رؤية المغوى بالكسر و هو حاصل فى الطرفين و ماكان الله ليضع المغوى يغوى و لا يضع هاديا يهدى و ليس المغوى فى اغوائه اشد استيلاء من الهادى فى هدايته و حزب الله هم الغالبون و ان كيد الشيطان كان ضعيفا فغيبه الامام غير مضر و لامناف بهدايته و ليس غيبته باخفى من غيبه الامام فى المحبس سنين و لا لمن فى اقاصى البلاد باستر من كون الامام فى بلدنا و هو فى بلد بعيد عنه بمراحل و امكان سؤال واحد او اثنين لم يكن يجدى نفعا بالغائبين و كذلك الان ليس بثلاثين من وحشة و ساير الناس لا يرونه و لا يظنونه و انما علمه و آدابه فى قلوب المؤمنين منبهة و هم بها عاملون.

قال: سلمه الله الرابع ان ظهور امير المؤمنين 7 فى الامكنة المتعددة ليس بحقيقته ضرورة انها لم تعدد و لم تتخصص و بالقاء مثله فى المرايا القوابل لا يجدى اذ هو غيره ضرورة ان المظهر غير الظاهر و ان العرض غير الجوهر و ان الاثر غير المؤثر افيدونا طول الله عمركم.

اقول: لاشك ان الجنة الواحدة الشخصية فى آن واحد لا يتعقل ان يوجد فى مكانين و ان احدا لم يدع ذلك ولكن الواجب عليك ان تعرف ان عليا 7 حقيقته هى هذه الجنة الواحدة المرئية لا غير او هذه الجنة ظهور منه و حقيقته كانت قبل العالم و آدم فان كنت ظننت ان حقيقة على 7 هو هذا المحسوس المؤلف من العناصر فقد قصرت فى حقه و لا يمكنك بعد معرفة ما روى انه خلق بل خلق الخلق بالف الف دهر و امثال ذلك من الروايات و ان كنت تعرفها انها قبل خلق السماوات و الارض بالف الف دهر فهذا المحسوس ظهور من ظهوراتها و لباس من البستها قد ظهرت به فى هذه الدنيا و اذا جاز ان تظهر بلباس جاز ان تظهر بالبسة متعددة و هى الظاهرة فى كل لباس المفنية كل لباس عن نفسها و مبقيته بنورها و كون الظاهر غير المظهر غير ضاير فى ما قلنا فان بدنك غير روحك بالبداهة و انما يتكلم روحك ببدنك و يقول بلسانه انا قلت و فعلت و يقول بكل عضو ما يقول و ينسب القول اليه فكما يفعل الروح فى البدن ما يريد و ينسب اليه كذلك الولى يفعل فى ابدان متعددة ما يريد و ينسب اليه و لاغرو فالاشتباه فى معرفة حقيقة على 7 و ليس هذا البدن الظاهر كله و لا بعضه و انما حقيقته فى المحل الارفع و هذا البدن ظهور من ظهوراته على حسب مقتضى الزمان فلتنقبض العنان فقد كسل عن الجولان و فيما ذكرنا و اشرنا اليه كفاية لذى عينين. قد تمت على يد مصنفها كريم بن ابراهيم فى بلدة المؤمنين همدان فى الثالث و العشرين من شهر صفر من شهور سنة ثلث و ثمانين من المائة الثالثة عشرة من الهجرة النبوية على مهاجرها الف صلوة و تحية حامدا مصليا مستغفرا تمت.



# رسالة

في

## امر الجن

من مصنفات:

العالم الرباني و الحكيم الصمداني

مولانا المرحوم الحاج محمد كريم الكرمانى

اعلى الله مقامه

# d

**الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد سيد المرسلين و آله خيرة الخلق اجمعين و رهطه المخلصين و لعنة الله على اعدائهم اجمعين.**

و بعد فيقول العبد الاثيم كريم بن ابراهيم انه قد بلغنى انه وقع اختلاف فى شيراز بين اخواننا اكرمهم الله بالاغزاز فى امر الجن فقال بعضهم انهم ليسوا من عالمنا ولا يرون الا بمعجزة نبى او وصى نبى و قال بعضهم انهم من عالمنا و يتشكلون باشكال مختلفة و يتجسمون و يرون و اساءنى اختلافهم واغتممت منه لانه ليس من شأن المؤمنين التنازع فى الدين و عليهم الرجوع الى كتاب الله و سنة نبيه ﷺ و الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين قال الله سبحانه اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولى الامر منكم و ان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله و الرسول فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت و وسلموا تسليما فالواجب عليكم ايها الاخوان الرجوع الى كتاب الله جل و عز و اخبار المعصومين سلام الله عليهم اجمعين فيها انا اتلو عليكم بعض ما فيه كفاية و بلاغ فاعلموا ايها الاخوان ان الله سبحانه نص فى كتابه على حقيقة الامر و قال و خلق الجن من نار كما خلق آدم من صلصال من الطين و من البين ان النار جسم لطيف الطف من الهواء و انكم لاترون الهواء فكيف ترون النار هذا و يقول على 7 انما تحد الادوات انفسها و تشير الالات الينظايرها و اعين الانس من الطين و لا يدرك الا الطين او ما شاب به الطين و غلظ به كالماء المشيب بالطين او الهواء المشيب بالتراب و المرئى منهما فى الحقيقة التراب لا جسم الهواء و الماء فكيف يمكن رؤية الجن المخلوق من النار هذا و قد نص الله سبحانه بعدم الرؤية فقال انه يريكم هو و قبيله من حيث لاترونهم و الشيطان كان من الجن ففسق عن امر ربه و نسله من الجن فاذا قد نص الله على عدم رؤيتهم فمن الذى يمكنه ادعاء رؤيتهم و هم على ما خلقوا عليه و رأينا الاخبار موافقة للكتاب و صحيح الاعتبار فانا روينا عن الصدوق فى العلل بسنده الى جابر عن ابى جعفر 7 فى حديث خلق آدم قال الله سبحانه للملائكة و ابين النسناس من ارضى فاطهرها منهم و انقل مرده الجن العصاة عن بريتى و خلقى و خيرتى و اسكنهم فى الهواء و فى اقطار الارض لايجاورون نسل خلقى و اجعل بين الجن و بين خلقى حجابا و لا يرى نسل خلقى الجن و لا يؤانسونهم و لا يخالطونهم الخبر فوجدنا الخبر موافقا لكتاب الله جل و عز فوجب اتباعه مع ما يساعده من الادلة و من بصائر بسنده عن عمر بن يزيد بياع السابرى قال قال ابو عبدالله 7 بينا رسول الله ذات يوم جالس و ساق حديث الهام بن الهيم الى ان قال فقال رسول الله ﷺ لعلى 7 يا على علم الهام و ارفق به فقال هام يا رسول الله من هذا الذى

ضممتنى اليه فانا معاشر الجن قد امرنا ان لانكلم الانبيا او وصى نبي الخبر فوجدنا هذا الخبر مؤيدا فى الجملة و مطابقا للدليل الاعتبارى فان الاذن الترابية ليست تسمع اصوات الارواح مع انها اجسام كما روى فى العلل الروح جسم لطيف البس قالبا كثيفا فعرفنا ان الجسم الكثيف لايرى اللطيف و لا يسمع صوته ما لم يتغير احدهما عن حاله و روى فى ارشاد المضلين عن ابى جعفر 7 فى حديث طويل فى خلق الجن قال 7 ثم خلق عزوجل فى الارض الجن روحانيين لهم اجنحة فخلقهم دون خلق الملائكة و خفضهم ان يبلغوا مبلغ الملائكة فى الطيران و غير ذلك الخبر فعلمنا من هذا الخبر ان الجن روحانيون و من ذلك الخبر ان الروح جسم لطيف فهم اجسام لطيفة روحانية لا يرون و لا يسمع كلامهم ما لا يتغير الرأى او المرئى البتة و ذلك من البديهيات و هو الاصل الثابت و انما الكلام فى ان ما يتفق من الرؤية كيف هو اقوال الاصل الكلى و جوب المناسبة بين المدرك و المدرك كما قال امير المؤمنين 7 انما تحدد الادوات انفسها و تشير الالات الى نظايرها فيمكن رؤية الجن بان يحدث فى الانسان حالة ينظر بروحانيته حتى يصاقع نظره او يتغلظ الجن و يتجسم حتى يصاقع بدن الانسان فيقع شبحة المنفصل فى عين الانسان فيدركه و ما لم يتغلظ و يتكشف لا يحصل له شبح غليظ و ما لم يكن له شبح غليظ لا يقع منه شبح فى عين الانسان الغليظة كما لا يقع شبح النار و الهواء فى العين البتة و اما المصابون و المصروعون الذين نريهم يدعون رؤية الجن و شهدت القرابين بصدقهم فلاشك انه يحصل التغير فيهم و ينصرف ارواحهم الى الباطن فلا يدركون باجسامهم شيئا صريحا حين يرون الجن بحواسهم الباطنة البتة و ان ما يرون بمنزلة ما يراه النائم فى منامه و يحصل لهم اغماء و غشى كالنوم فلا يدركون هذه الدنيا كادراكهم حال افاقتهم البتة و يقرون بذلك بعد افاقتهم و ينالهم فى تلك الحال خدارة فى الاعضاء بسبب اعراض الروح عن ظاهر البدن و لذلك يضعف حواسهم الظاهرة جدا و ان لم يكن بشدة النوم و نريهم يرون الجن تحت الغطاء و مع اغماض الجفون فعلمنا انهم لا يدركون الجن بحواسهم الظاهرة و لا يستمعون صوته باذانهم الظاهرة فان صوت الجن ان كان يموج الهواء كان يسمعه كل احد فنرى الجنى يحكى ان الجن ينشدون و يقرأون و ينغمون نغمات و يضربون الدفوف و الطبول و نحن لانسمع ذلك فعلمنا ان اصواتهم ليست تموج الهواء و لو موجت لسمعنا نحن ايضا فعلمنا انهم يدركون الجن بالحواس الباطنة البتة و هذا ايضا لاشك فيه و لاريب يعتريه بعد ان يدعى الجنى ان فى البيت جنا كثيرا و يقولون كذا و كذا و فى البيت مائة نفس صحيحة و لا يرون شيئا و لا يسمعون فتبين انه يمكن رؤية الجن بتغير الانسان و اعراض روحه عن الظاهر و لو فى الجملة بان يناله ثقل قليل و خدارة قليلة و لاشك انه كلما يحصل الاعراض عن ظاهر الجسم اكثر يرى الجن اصرح و ابين و ما لم يعرض كل الاعراض لا يريهم فى غاية الوضوح البتة و عند الخدر القليل يرى ظلا او يسمع صوتا موحشا و مشعر ذلك الحس المشترك و من كان فى شك من ذلك فليجرب بعض المصابين بستر عينيه و سد اذنيه ثم ليسأله بعد ذلك فانه لم يمنعه ذلك عن ادراكهم البتة و يمكن ايضا تغلظ الجن حتى يساوا فى الغلظة ابدان بنى آدم فيريهم الانسان قبلا و الكلام فى

انه هل يمكن لهم ان يتغلظوا بارادتهم و يغيروا خلق الله و يخلقوا لانفسهم ابدانا غليظة على حسب شهوتهم او يمكن ذلك فيهم بمعجزة نبي او وصى نبي عند اظهار الحججة على جاحد معاند فيأخذ لهم البسة غليظة من العناصر الكثيفة و يلبسها عليهم فمن كان له برهان على ان لهم ان يغيروا خلقهم من جوهرته الى جوهر اخر فليأت به مع ما روى عن الصادق 7 لا يغير الشيء من جوهرته الى جوهر آخر الا الله الخبير و اما ما روى من الاخبار المروية فى البحار انه رأى الجن جمع من الناس فمن الذى يأتينا ببرهان انهم رأوهم من غير تغير حصل فيهم و من غير اعجاز نبي او امام لاظهار الحججة و اظهار ان الجن من رعيتهم و اى حديث دل على انهم يظهرون بشهوة انفسهم و لو كان ذلك بشهوتهم لكانوا يزاحمون بنى آدم فى مرافقتهم مجالسهم و يكثرون م ن اذيتهم و ليس لهم ذلك العقل و السياسة و الحكمة التى يعلمون بها ان فى ظهورهم فساد العالم فلا يظهرون رحمة و حكمة فانهم اشر من بنى آدم بمراتب و اخفاهم الله لكثرة شرارتهم و خبثهم حتى لا يتعلم منهم بنو آدم و ان قلت ان الله جل جلاله يمنعهم عن التجلى لابن آدم اقول ليس من حكمة الله ان يجبر عباده بالمنع عن الفساد و سنة الله فى الانسان و الجن واحد و الجبر مطلقا غير جازى فالله سبحانه ليس من حكمته منع عباده عن الفساد و عما امكنهم منه اختيارا فان قلت خلقهم خلقا لا يقدر ان يغيره قلت فهم لا يقدر ان يغيره على التجسم كما لا يقدر الانسان على التروح بالجملة لادليل لمن يزعم ان التغلظ باختيارهم الا ما قرأوه فى صباهم فى كتب الصبيان ان الجن جسم رقيق يتشكل باشكال مختلفة الا الانبياء و المرسلين و الملك جسم نورانى يتشكل باشكال مختلفة حتى الانبياء و المرسلين الا الكلب و الخنزير مثلا قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ام لكم كتاب فيه تدرسون ام لكم حديث عنه تخبرون ما لكم كيف تحكمون اقول من يسلب الخلاقية عن الجن اقرب الى الصواب ام قول من يثبت الخلاقية لهم ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون و اما ما ظهروا به فى عصر سليمان 7 فذلك باعجازه و تسخيره و حكمه عليهم المسموع ما روى فى الاحتجاج عن ابي عبدالله 7 حيث قال الزنديق كيف صعدت الشياطين السماء و هم امثال الناس فى الخلقة و الكثافة و قد كانوا يبنون لسليمان بن داود 8 من البناء ما يعجز منه ولد آدم قال غلظوا السليمان كما سخروا و هم خلق رقيق غذاؤهم التنسم و الدليل على ذلك صعودهم الى السماء لاستراق السمع و لا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء اليها الا بسلم او سبب انتهى و غلظوا لابد و ان يكون بصيغة التفعيل ليوافق قوله سخروا فانهم كما لم يسخروا باختيارهم لم يغلظوا باختيارهم و لاشك ان الانسان اشد اختيارا من الجن و اقوى نفسا فاذا كان الانس لا يقدر على ترقيق جسمه و تغليظه اكثر كيف يقدر الجن مع مهانة انفسهم و دنو درجتهم على التغلظ باختيارهم بالجملة الجن لا يرى بعين هذه الابدان بنص الكتاب و السنة و الذين رأوه و يرونه فانما هو بعين الباطن و الحسن المشترك و اما بواسطة معجزة المعصوم اظهرا للحجة فان رؤيته خلاف عادة الاجسام فمن كان يزعم خلاف ذلك فعليه بالبرهان و دونه خرط القتاد و غاية استدلالهم رؤية بعض اصحاب المعصومين اياه بحضرتهم او على ابوابهم و ذلك معجزة منهم و لا اقل من احتمال ذلك و اذا

جاء الاحتمال بطل الاستدلال و بقى الكتاب و السنة الدالات على عدم الرؤية بلامعارض ثم هل خلقوا من نار هذه الدنيا ام من نار هورقليا و البرزخ فيدق مأخذه و هو بعيد عن عقول من يستوحش من عدم خلاقيتهم فلانظيل الكلام بذكره فروى عن ابى عبدالله 7 الجن على ثلاثة اجزاء فجزء مع الملائكة و جزء يطيرون فى الهواء و جزء كلاب و حيات الخبر و روى ان ابليس خلق من نار الشجر الاخضر و ان الجن كانوا يصعدون الى السماء و ابليس كان لا يحببه شىء دون العرش و المولود من العناصر لا يطيق دخول السماء بالجملة ليس هنا موضع بيان و الثابت القطع انهم اجسام رقيقة لهم تماثيل و مقادير و موت و حيوة و خلقوا من نار و هذا القدر ثابت معلوم من الكتاب و السنة يجب الاعتقاد به و لا يجوز التخلف عنه و هو كاف فيما نحن بصده و بلغنى انه وقع بينهم تشاجر آخر فقال بعضهم ان الغائب المنتظر 7 ليس فى هذه الدنيا و هو فى هورقليا و قال بعضهم انه 7 هنا اقول لاشك و لاريب ان الغائب المنتظر هو حى باق لم يفارق روحه جسده و بينه و بين آبائه فرق البتة و ان آباءه : ماتوا بحسب الظاهر و فارق ارواحهم ابدانهم ظاهرا و ان لم يكن ميتهم كساير الموتى و ان ابدانهم ترتفع الى السماء بعد ثلثة و تعود اليها ارواحها و هم فى العرش و اما الحجة 7 فليس كذلك و لم يفارق روحه جسده ظاهرا و هو حى باق و هو محل عناية الله منهذا العالم و قلب هذا العالم و به حيوة العالم فلو فارق الدنيا و رفع العناية عنها لساخت الارض و اهيلت السموات ولكنه باق فى جسده الشريف ولكن اجساد آل محمد : ليست كاجساد ساير الخلق و بكثافتها و غلظتها و قد روى ان ابدانهم كابدان اهل الجنة فى الجنة و لذلك لم يكن لرسول الله 9 ظل و لا يرى له مدفوع و لم يكن لهم ظل اذا ارادوا ذلك و كانوا يقدرون على طى الارض و صعود السماء و خرق الارض و سير جميع الدنيا فى طرفة عين و ان اجسادهم سماوية كما رواه طارق عن على 7 الامام يا طارق بشر ملكى و جسد سماوى الخبر و عن ابى جعفر 7 خلقنا من اعلى عليين و خلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه و عنه 7 قلوب شيعتنا من ابدان ال محمد و عن ابى عبدالله 7 ان الله خلق محمدا 9 من طينة من جوهرة تحت العرش الخبر و قد بلغ رسول الله 9 فى معراجة العرش فلولا ان جسده كان من هناك لم يكن يبلغه فى صعوده البتة و عن ابى عبدالله 7 ان الله خلق محمدا و عترته من طينة العرش فلا يتقص منهم واحد و لا يزيد فيهم واحد و عنه خلقنا من طينة عليين و خلق ارواحنا من فوق ذلك و خلق ارواح شيعتنا من عليين و خلق اجسادهم من دون ذلك و عنه 7 ان الله جعلنا من عليين و جعل ارواح شيعتنا مما جعلنا منه و من ثم تحن ارواحهم الينا و خلق ابدانهم من دون ذلك الخبر فتبين ان المراد بقلوب الشيعة و كما ان الروح تسير المشرق و المغرب فى طرفة عين تسير ابدانهم كذلك فاصل ابدانهم بلطافة الارواح كيف لا و قد خلق من شعاعها العرش و الكرسي و اللوح و القلم فلو خليت ابدانهم و طبعها كانت لاترى كالارواح و انما صاروا يرون عن عمد منهم قصد الارشاد و الهداية فاذا لم يقصدوا ذلك عادوا الى ما كانوا من اللطافة فلا يرون البتة و اى عجب فى ذلك و النار و الهواء و الماء الصافى لا يرى بل البلورة الصافية لاترى مع انها جسم جمادى

عنصرى فاذا كانت ابدانهم سماوية عرشية بل الطف من العرش كيف يمكن ان ترى اذا لم يتعمدوا الرؤية و معلوم ان فى حال الغيبة لا يريدون رؤية الخلق لهم و لا يتعمدون المشاهدة فيعودون الى لطافتهم الاصلية ثم مهما ارادوا الرؤية و المشاهدة فيعودون الى لطافتهم الاصلية ثم مهما ارادوا الرؤية و المشاهدة رأوا بلا تأمل فلاتنكروا ما لاتعلمون فان اكثر الحق فيما تجهلون ان الامام لا يقاس باحد من الناس فالامام حى موجود فى جسمه و جسده اللطيف السماوى و لا يرى يمشى على الارض و فى الاندية و الاسواق و لا يرى فمراد من قال انه ليس فى هذا العالم لعله اراد فى عالم الغلظة و الكثافة و ان قيل انه ليس فى عالم الاجسام فخطأ محض و خلاف اجماع الشيعة و اما ان قيل انه ليس فى عالم الغلظة و الكثافة و الاعراض و انما هو فى عالم اللطافة و الصفاء و الخلوص عن اسباب الرؤية فحق ينبغى ان يكتب بالنور على وجنات الحور فانه مطابق ل اخبار متواترة معنى فيها ايها الاخوان اياكم و التشاجر فان جاءكم من فضل آل محمد : و لانت به قلوبكم و سكنت به نفوسكم و عرفتموه فاحمدوا الله عليه و الا فاسلموا او اسكتوا و ردوه الى علماء الشيعة حتى يجلوا عنكم العمى وى حملوكم على القصد او ردوه الى آل محمد : و قولوا ما قال آل محمد : قلنا و مادان آل محمد : دنا و اياكم و الجدل فى الدين و الخصومات فانها تورث الشبهات و تردى صاحبها و عسى ان يتكلم الرجل بالشىء فلا يغفر له و انا اذا قلنا هورقليا فلانريد به الا صفايا الاجسام و لطايفها و ماخلص منها من الاعراض كابدان ال محمد : و هو اصطلاح منا و لاتحسبوا هورقليا عالما خارجا عن عالم الاجسام بل ارضه فى ارض هذه الدنيا الكثيفة و سماؤه فى هذه السماء و ذلك العالم صوافى السماء و الارض عن الغرايب و الاوساخ و الكثافات و الامام فى ايام ظهوره ايضا فى هورقليا اى بدنه صاف لطيف و رؤيته من معجزته و تعمده الراءة و العجب كل العجب من رؤيته و هو لم يخرج ابدا من هورقليا حتى يعود اليه و انما ارى نفسه كماكان جبرئيل يرى نفسه و هو ابدا فى هورقليا اى فى صفاء و لطافة و لاينافى ذلك كونه بشرا اذ لم يرد من المماثلة المماثلة فى الشخص و لو اريد ذلك لزم اثبات كل نقص و جهل و عصيان و كثافة لهم و هو غير مراد البتة فالمماثلة نوعية و لاشك انهم ظهوروا على هيئة نوع البشر و لو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا و للبسنا عليهم ما يلبسون فاذا ظهر الملك بصورة رجل كان رجلا فكان آل محمد : بشرا لانهم على صورة البشر مع ان اصلهم الطف من البشر و هم ملكوا الذات الهيوا الصفات استعلوا على البريات فثبتوا وفقكم الله على الحق البات و لاتمكنوا الشيطان من انفسكم بالخصومات و السلام على من اتبع الهدى و اجتنب الضلالة و الغوى و اسأل الله جل جلاله ان يثبتكم بالقول الثابت فى الحياة الدنيا و فى الآخرة و يؤلف بين قلوبكم و يرزقكم التسليم لائمتكم مع المحسنين كتبه العبد الاثيم كريم بن ابراهيم على نهج الاستعجال فى سويغات و تم فى ليلة الخميس الحادية و العشرين من شهر شعبان من شهور سنة اثنتين و سبعين بعد المأتين و الالف حامدا مصليا مستغفرا تمت.



# رسالة

في جواب

الاغا ميرزا محمود الاصبهاني

من مصنفات:

العالم الرباني و الحكيم الصمداني

مولانا المرحوم الحاج محمد كريم الكرمانى

اعلى الله مقامه

# d

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و اله الطيبين الطاهرين و رهطه المخلصين  
و لعنة الله على اعدائهم اجمعين.

و بعد يقول العبد الاثيم كريم بن ابراهيم ان المولى الفخيمو الاولى الكريم سلالة الانجاب و نقاوة  
الاطياب الجناب المسعود الاغا محمود بن المرحوم الحاج محمد الاصبهاني قد سألتني عن مسائل قد اشكلت  
عليه مع ما انا فيه من قلة البضاعة و كثرة الاضاعة فبادرت الى جوابه حين ورد على سؤاله امتثالا لامره على  
حسب الميسور و على الله التكلان في جميع الامور.

قال: بعد الحمد و الصلوة و ما عنون به كتابه دعى الى تصديع جنابكم و اوقفني على بابكم ما اشكل لى  
و تصعب على من معانى بعض ما ورد من الائمة الاخيار و السادات الابرار سلام الله عليهم فى جميع الاكوار  
و الادوار م ن ان من خرج عن زيه فدمه هدر و قوله 9 طوبى لمن عرف قدره و لم يتعد طوره و  
قولهم : اطلبوا العلم و لو بالصين فالمستول من جنابكم السامى ان تكشفوا نقاب عرايس هذه الاخبار و  
تظهروا نفايس لالى تلك الاثار و المقصود ان تبينوها على وجه التفصيل بالادلة الواضحة و البراهين الساطعة  
مثلا اكثر الناس غافلون عن معنى الزى فيقولون لادنى شىء من الحركات و السكنات و تغيير بعض الالبسة و  
ارتكاب التجارة و الذهاب فى السوق لا شراء شىء لاهله و عياله او ذهابه الى مكان بلاخادم و لامركب او الى  
طلب علم انك قد خرجت عن زيك ايكون ذلك كما ذكروه ام لا و ما المراد من القدر و الطور المذكورين و  
اى علم ذلك العلم الذى امر الشخص بطلبه و هل يعارض ذلك الطلب شىء بحيث يصير مانعا عن نفر  
الشخص فى طلب العلم.

اقول: غيروا من سيرة رسول الله 9 و سيرة عترته الهادين المهديين عليهم صلوات الله و صلوات  
المصلين كل شىء حتى هذا و هذا و امثاله ما دعيهم الى تخلفهم عن السنن و السير و انحرافهم عن طرق  
ولاة البشر اين هم عن قوله تعالى ان لكم فى رسول الله اسوة حسنة و اين هم عن قوله تعالى اولئك الذين  
هديهم اله فبهديهم اقتده اين هم عن قوله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله فان اقتديت  
برسول الله صلى الله عليه واله فما هو كان يركب الحمار العارى و يردف خلفه و كان يأكل ماشيا الى الصلوة  
بمجمع من الناس و كان يحمل الحجر للبناء على عاتقه و كان يأكل الخشن و يلبس الجشب او ليس  
امير المؤمنين يلبس اخشن الثياب و يأكل اخشن المأكل و يستقى بالناضح و هكذا ساير امور الفلاحة الم يكن

على بن الحسين 8 يحمل الدقيق و الحطب الى الفقراء و كان لايسافر الا مع رفقة لايعرفونه و يشترط عليهم ان يكون من خدم الرفقة و كان ابوالحسن 7 يعمل فى ارض له قد استنقعت رجلاه فى العرق فقيل له اين الرجال فقال قد عمل باليد من هو خير منى و من ابى قيل و من هو قال رسول الله 9 و اميرالمؤمنين و آبائى كلهم كانوا قد عملوا بايديهم و هو من عمل النبيين و المرسلين و الاوصياء و الصالحين ثم هكذا ليس كان آدم حراثا و ادريس خياطا و نوح نجارا و موسى راعيا و عيسى صباغا و محمد 9 تاجرا فاولئك الذين هديهم الله فبهداهم اقتده ولكن هؤلاء المأولون قد خالطهم الكبر و مازجهم الفخر حتى انفوا عن التواضع و ارادوا ان يلبسوا ذلك على الناس فتمسكوا بالشبهات و اتبعوا المشابهات فحرموا بذلك عن كثير من الفضائل و ارتطموا فى الرذائل فبما لبتهم بعد استكبارهم لم ينسوه الى ساداتهم صلوات الله عليهم فيكتسبوا بذلك اثما على اثم و جرما على جرم فعلى ما اولوا يحرم على السلاطين ان ينفروا الى حجة الله تواضعا و يؤمنوا به استسلاما لان ذلك خلاف زيهم و كذا يحرم على قولهم لاصحاب الشرف الجاهلين بشرايع الاسلام ان يذهبوا الى عالم ليتفقهوا فى الدين مع ما اوجب الله عليهم النفر و يجب عليهم ان يعيشوا بلاصلوة و لاصوم و لاحج فان قالوا ان حرمة خلاف الزى فى المباحات و ان ما ذكرت من المحرمات و الواجبات و لايراعى الزى هنالك فنقول عليكم بالدليل على هذا الزى الذى تذكرونه و ان تحريم شىء و ايجاب شىء يحتاج الى دليل من كتاب مستجمع على تأويله او سنة جامعة غير مفرقة او اجماع قائم او عقل مستنير فالى دليل يدل على ذلك و اى اثر فى ذلك و هذا الذى ذكروه فى هذا الخبر على فرض كونه حديثا و لم يثبت حديث مجمل يعارضه الكتاب و السنة و لايجوز التمسك بمثله فى مقابلها فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه و اله بعد فترة من الشرايع و الانبياء و طول هجعة من الامم فابتدع لهم شرايع و احكاما نسخ بها سنن من كان قبله ففرض فيها فرايض يرضى الله سبحانه العمل بها و سخط على تاركها و حرم محرمات يسخط الله على مباشرها و يرضى عن تاركها و لمجتنب عنها ثم استحب امورا رضى عن الاتى بها و لم يسخط على تاركها الا ان يتركها تارك رغبة عنها و استخفافا بما احبه و رضيه فيسخط ذلك اشد السخط و عاف امورا لم يحب العمل بها و رضى الاجتناب عنها و اباح للناس امورا سوى لهم فى مباشرتها و اجتنابها اللهم الا ان يقع عن المكلف منها شىء لله سبحانه فيثيب عليه او لغيره فيكله فيه الى غيره ليشبهه به فهذا هو الزى الذى رضيه الله لعباده و وضعه لهم فمن غير شيئا من فرائض الله و احكامه فجعله على غير ما جعله الله عليه كان بذلك مفتريا على الله حاكما بغير ما انزل الله فكيف يكون ارتكاب ما فرضه الله او احبه او اباحه خلاف الزى و محرما على مباشره و كذا كيف يكون ارتكاب ما حرمة الله او عافه موافقا للزى و هل الزى الا دين الله سبحانه صبغة الله و من احسن من الله صبغة و لباس التقوى ذلك خير و قال يا ايها الناس انا جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقيكم فالزى هو الاسلام فمن ارتكب محرما او ترك فريضة فقد خرج عن زيه الذى ارتضاه الله لعباده و اما قوله طوبى لمن عرف قدره و لم يتعد طوره فمعناه طوبى لمن عرف انه

رعية و ليس بنبي و لا وصى فلم يحكم برأيه و لم يبدع شريعة و لم يغير سنة فالحاكم بما ذكرت فبؤسا له فانه لم يعرف قدره و تعدى طوره اذ حكم برأيه و اتبع المتشابهات التي نهى الله عن اتباعها فاتباع المتشابهات المحرم خلاف الزى و الفتوى بغير ما انزل تعدى الطور يا سبحان الله اليس قد روى انه قيل للباقر 7 فى حديث فان عرض عليه الحج فاستحى قال هو ممن يستطيع الحج و لم يستح و لو على حمار اجدع ابتر و فى رواية لايسعه الا ان يخرج و لو على حمار اجدع ابتر و قال ان كان يستطيع ان يمشى بعضا و يركب بعضا فليحج فاين ذهب زيهم الذى به يتركون الحج بانا على زينا لانستطيع الحج بالجملة الزى و القدر ماجعله الله لعباده فى سنة رسوله 9 لا ما يتكلفه العبد لنفسه تكبرا فان ذلك لا يقف على حد و على قولهم يبلغ الزى اخر الارم مبلغا يجب معه ترك الاسلام و العلم بالفرايض و العمل بها فانها خلاف ما جعله لنفسه زيا فان اوقفوه على حد فليذكروا و هل زيهم الا جمع الاموال و ترك الانفاق و قطع الارحام و التجبر و الاستيلاء على رقاب المسلمين و هل هذا شىء جعله الله عليهم و قال فى كتابه الذين يكنزون الذهب و الفضة الاية و قال ان الله لا يحب المتكبرين و لعن قاطع الرحم فى ثلثة مواضع من كتابه بالجملة لاعرف وجهها لما يذكرونه من الزى و القدر و كذا لاعرف ما ذكروه من اشتراط المروة فى العدالة و فسروها باتباع محاسن العادات و اجتناب مساوئها و ما تنفر عنه النفس من المباحات و يؤذن بدناءة النفس و خستها كالاكل فى الاسواق و المجامع و البول فى الشوارع وقت سلوك الناس و كشف الرأس فى المجامع و تقبيل زوجته فى المحاضر و لبس الفقيه ثياب الجندى و المضايقة فى اليسير الذى لايناسب حاله و نقل الماء و الاطعمة بنفسه ممن ليس اهلا لذلك اذا كان عن شح و ضنة و نحو ذلك و يختلف ذلك بحسب اختلاف الاشخاص و الاعصار و الامصار انتهى و لعمرى ان ذلك شىء لم نجد له اثرا فى الاخبار و لمحا فى الآثار و لم ينقل عليه سندا احد من علمائنا الاخير عليهم رضوان اله الملك الجبار اما اتباع محاسن الصفات فيها و نعمت و اما ما ورد الشرع بكراهته من جملة ما ذكروه فكذلك و اما ساير ما لم يرد الشرع بكراهته و لاحرمته بل ورد بجوازه كالاكل فى المجامع و قد روى عن النبي 9 انه كان يأكل و يمشى الى الصلوة و يكرب الحمار العارى و يحلب العنز و يمشى فى الاسواق فلاعرف له وجهها و لاجد له دخلا فى العدالة بل هى من اسباب الجلالة و اما لبس الفقيه ثياب الجندى فما ادرى اذا قام قائمهم ايتجدون له و يلبسون السلام ام يكنس تحت حنكهم الطرق و يستاكون و يحاربون بسواكهم و مشطهم و مرودهم و عصاهم فهل ذلك الا انفة عن ما لا يلبق بشأنهم الذى جعلوه لانفسهم و اين سندهم على ذلك من كتاب و سنة و اجماع امة و هل اشتراط تلك المروة فى العدالة الا من خواص العامة العميا و قد اتبعوهم كما صرح به بعضهم بالجملة الامر اوضح من نار عليعلم و الزى هو الاسلام و الخارج عنه دمه هدر و القدر هو رتبة كل شخص فى دينه و تقويه و علمه و فضله و ينبغى لكل احد ان لا يترفع عن مقامه فطوبى لمن عرف انه عبد فلم يدع الربوبية و عرف انه محجوج فلا يدع النبوة و عرف انه رعية فلا يدع الامامة و عرف انه جاهل فلا يدع العلم و عرف انه عاص فلا يدع العصمة و

عرف انه عاجز فلا يدع القدرة وهكذا وهذا هو الخروج عن الزى والتعدى عن الطور لا ما زعموه و على ما يذكرونه لا يجوز لاحد ان يتواضع و يرضى بدون ما له من الشرف مع انه م ن سنن النبي صلى الله عليه و اله و اما العلم الذى امر الناس بطلبه فهو الاية المحكمة و الفريضة العادلة و السنة القائمة و ماسويهن فهو فضل كما روى و انما امر الناس بمعرفة ربهم و معرفة انفسهم و معرفة سلوكه معهم و سلوكهم معه ثم لاشىء غير ذلك و يندرج فى ذلك جميع ما يجب عليهم و يستحب فروى انه جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله ما العلم قال الانصات قال ثم مه قال الاستماع قال ثم مه قال الحفظ قال ثم مه قال العمل به قال ثم مه يا رسول الله قال نشره و روى وجدت علم الناس كله فى اربع اولها ان تعرف ربك و الثانى ان تعرف ما صنع بك و الثالث ان تعرف ما اراد منك و الرابع ان تعرف ما يخرجك عن دينك انتهى فمعرفة النفس و سلوكه معهم فيما صنع بك و سلوكهم معه هو ما اراد منهم و ما يخرجك عن دينك هو فيما ذكرنا من سلوكهم معه و روى طلب العلم فريضة على كل مسلم فكل ما يتوقف عليه تحصيله يجب من باب وجوب المقدمة بوجوب الغاية و سئل ابو الحسن 7 هل يسع الناس ترك المسألة عما يحتاجون اليه فقال لا و روى ان طلب العلم اوجب عليكم من طلب المال ان المال مقسوم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم و ضمنه و سفى لكم و العلم مخزون عند اهله قد امرتم بطلبه من اهله فاطلبوه و روى عليكم بالتفقه فى الدين و لا تكونوا اعرابا فان من لم يتفقه فى دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمة و لم يرك له عملا و يقول الله سبحانه فلولا نفر من كل فرقة الاية و لم يعين حدا لمنتهى نفر فيجب نفر الى ان يصل الى من يمكنه التفقه منه و لذا روى اطلبوا العلم و لو بالصين و فى الاخبار المستفيضة طلب العلم فريضة على كل مسلم و لم يعين حدا للطلب فيجب الطلب و السعى فى الارض على كل احد عال و دان غنى و فقير و ضيع و شريف الى ان يصل الى العلم الا تفعلوه تكن فتنة فى الارض و فساد كبير فالامر واضح ان شاء الله تعالى.

قال سلمه الله: و ما معنى التقية و مراتبها و مواردها و من اى شخص يجب التقية هل التقية فى المور الدين و الدنيا معا او فى احدهما فلو عرف شخص حقية شخص بحيث قطع انه هو العالم الذى وصفه الامام عليه السلام فيجب نفر لديه و الاخذ منه و التلمذ عنده فهل له تقية من اقربائه و والديه مع انه لا يحتاج اليهم و لا يقدر على ضربه و سبه و شتمه فهل لمثله التقية و لو على فرض بعض ما ذكرنا و هل عذره عند كرام الناس و الائمة : مقبول ام لا.

اقول: اعلم ان اصل التقية من قوله تعالى فى كتابه لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين و من يفعل ذلك فليس من الله فى شىء الا ان تتقوا منهم تقية و قال ان اكرمكم عند الله اتقيكم اى اعلمكم بالتقية و روى لادين لمن لا تقية له و تسعة اعشار الدين فى التقية و وجوبها من ضروريات المذهب و فى تركها عسر مرفوع و حرج غير مكلف به و يريد الله بكم اليسر و لا يريد بكم العسر و ماجعل عليكم فى الدين من حرج ولكن لا بد من معرفتها و شرحها اما موضع التقية فقد روى ان للتقية مواضع من ازالها عن

موضعها لم تستقم له و تفسير ما يتقى مثل ان يكون قوم سوء ظاهر حكمهم و فعلهم على غير حكم الحق و فعله كل شىء يعمل المؤمن بينهم لمكان التقية مما لا يؤدي الى الفساد فى الدين فانه جازى انتهى فذلك موضع التقية و كذلك كل موضع ادى الى الضرورة و الاضطرار و الحرج و صاحبها اعلم بموضعها فقد قال الباقر 7 التقية فى كل ضرورة و صاحبها اعلم بها حين تنزل به و قال 7 التقية فى كل شىء يضطر اليه ابن آدم فقد احله الله له انتهى و ذلك موكول الى نفس المكلف و ايمانه و تقويه فان يرى من نفسه ضرورة و اضطرارا فليفعل و الا فليتق الله و لا يدهن فى دين الله و لا يخذل اولياء الله و لا يخادع الله و رسوله و المؤمنين فان الدنيا تفنى و العمل يبقى و الاجر يوفى و الحكم هو العلى الاعلى فاما ما اصطلحه اهل زماننا من التقية انهم يظهرن خلاف الحق او يشبتن عليه او يدهنون فيه فيستمعونه و لا ينهون عنه لبقاءه عزة متوهمة و عدم وصول ضرر محتمل او كسر شأن او وصول وهن فيصبرون على اذية اولياء الله و سببهم و قتلهم حتى يبقى لهم عزتهم و رياستهم و يصبرون على الجهالات حتى لا ينخفض جانبهم و يصبرون على شتم اولياء الله فى المجالس حتى لا يظن الاتباع انه مقر بالحق فينفضوا من حوله و امثال ذلك فيس من محل الضرورة فى شىء و انما الضرورة خوف على نفس من القتل و ما لا يطاق او خوف على مال يؤدي معه الى تلفه اى تلف الشخص و ما لا يامن تحمله و امثال ذلك و انما لاجل ان العمل بالباطل و تقريره حرام محرم و انما هو كالميتة و مستعمله كأكل الميتة فلينظر امرء لنفسه و ليتق الله متى يحل له الميتة فانه يحل له التقية فى ذلك الوقت و على مثل تلك الحال لا غير فمن استعمل التقية فى غير حال الاضطرار كاضطراره الى اكل الميتة و لحم الخنزير فليستيقن انه من الخاذلين للحق المشاركين فى الواقعين فيه و سيان خاذله يوما و قاتله و بامثال هذه المدهانات انكسر ظهر الدين و ارتفع قدر المنافقين و لو ان الناس امروا بالمعروف لم يبق للدين عمود الا قام و لا عود الا استقام و لو انهم نهوا عن المنكر لم يبق عمود كفر الا مال و لم يبق منافق الا ذل و تبين منه الضلال و ارغم انفه و خمد ناره و انما خرب الدين و طمس آثار الشرع المبين هذه المدهانات و تلك المصانعات و تلك التداينات فعند ذلك تولى بعض الظالمين بعضا و جعل بأسهم بينهم و فرقوا شيعة كل حزب بمالديهم فرحون و سيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون و لاحول و لا قوة الا بالله العلى العظيم. كتبه العبد كريم بن ابراهيم حامدا مصليا مستغفرا و صلى الله على محمد و آله الطاهرين و كان الفراغ منه فى الثانى و العشرين من شهر شوال سنة ١٢٦٥.

# رسالة

في جواب

الاقا محمد علي الرشدي

من مصنفات:

العالم الرباني و الحكيم الصمداني

مولانا المرحوم الحاج محمد كريم الكرمانلي

اعلي الله مقامه

# d

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و اله الطاهرين و لعنة الله على اعدائهم

اجمعين.

و بعد يقول العبد الاثيم كريم بن ابراهيم انه قد ارسل الى الجناب الزكى و المعتمد الوفى و الملاذ اللوذعى و الشمال الالمعى جناب الاقا محمد على بن التاجر الرشتى سلمه الله و ابقاه و من كل مكروه وقاه بمسائل ثلث و قد وردت على حين تبليل البال و هجوم الاشغال من معاشرة اصحاب القيل و القال و احببت ان ترد على حين اجتماع الحواس و فى ايام اعتزالى عن الناس حتى اقضى فى جوابه حق البيان و اجعل ما فى عليه منها له كالعيان ولكن الله سبحانه هو مرتب هذه العوالم و الاوضاع و القاهر العدل الذى ليس عن حكمته امتناع و جعل الامور مرهونة باوقاتها و جعل كل شىء فى محله فنذكر فى جوابه ايدى الله ما يتيسر والله المسدد للصواب و عليه التكلان و اليه المثاب.

قال سلمه الله ان تبين لنا حقيقة العلل الاربع.

اقول: هذه المسألة مما ابتلى الله سبحانه و له الحمد على حسن بلائه فى هذه الازمان جماعة من ابناء الزمان و استخرج بها كوامن النفوس و اظهر بها بواطن اكثر هذا الخلق المنكوس و من على آخرين بالقبول و التمكين و الاذعان بحسن اليقين و الحمد لله على آلائه و له الشكر على نعمائه اذ جعلنا من العارفين بها و المستمسكين بعروتها و الواردين مناهلها و المطلعين على مراحلها و الداعين اليها و الذابين عنها و جعل المتقدم علينا فى مسالكها بعد البيان مارقا و المتأخر عنا زاهقا و السالك معنا لاحقا اذ جعل قلوبنا عارفة باستنباطها عن الكتاب و جعل السنننا ناطقة بها بالصواب و جعل الرد علينا فيها و فى امثالها ردا عليه فى المآب و كفاك دليلا على ذلك ما رواه البرقى فى المحاسن بسنده عن المفضل بن عمر عن ابي عبدالله<sup>ص</sup> قال ان الله تبارك و تعالى خلق المؤمن من نور عظمته و جلال كبريائه فمن طعن على المؤمن اورد عليه فقد رد على الله فى عرشه و ليس هو من الله فى ولاية و انما هو شرك شيطان و بسنده عن ابي حمزة الثمالى قال سمعت ابا عبدالله<sup>ص</sup> يقول لو كشف الغطاء عن الناس فنظروا الى وصل ما بين الله و بين المؤمن خضعت للمؤمن رقابهم و سهلت للمؤمن امورهم و لانت طاعتهم و لو نظروا الى مردود الاعمال من السماء لقالوا ما يقبل الله من احد عملا و قال ابو عبدالله<sup>ص</sup> فى حديث اما اذا قامت عليه الحجة بمن يشق به فى علمنا فلم يشق به فهو كافر و اما من لم يسمع ذلك فهو فى عذر حتى يسمع و قال الصادق<sup>ص</sup> فى الحنظلية المقبولة



قال ينظران من كان منكم قد روى حديثنا و نظر فى حلالنا و حرامنا و عرف احكامنا فليرضوا به حكما فانى قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمننا فلم يقبل منه فانما استخف بحكم الله و علينا رد و الراد علينا الراد على الله و هو على حد الشرك بالله الخبر و ان قلت انتم تقولون كذلك و مخالفوكم ايضا يدعون ذلك

و كل يدعى وصلا بليلى و ليلى لاتقر لهم بذاكا

اقول:

اذ انبجست دموع فى حدود تبين من بكى ممن تباكا

و انبجاس الدمع الاستدلال بمحكم الكتاب و السنة و ما اجمعت المسلمون عليه و ما عرف العقول عدله و آيات الافاق و الانفس فمن اثبت مطلبه بها هو الباكي و الا فهو المتباكي و شتان ما بينهما و ان قلت و كلكم تدعون ذلك اقول:

كل من يدعى بما ليس فيه كذبتة شواهد الامتحان

و هب انى اقول الصبح ليل أيعمى الناظرون عن الضياء

و ثوب الريا يشف عما تحته و ان التحفت به فانك عارى

فاذا عرفت ذلك و تبينت ما هنالك فاعلم انه قد اجمع المسلمون بل العقلاء العالمون على ان الله سبحانه احد لا يثنى فيجزى فيكون مركبا و يكون كسائر خلقه مما يعترى عليه التغيرات و البداوات فهو احد ليس له جزؤ و جزؤ و لا يدخل فيه شىء غيره و لا يخرج منه شىء سواه اذ ليس معه غيره و من زعم غير ذلك فقد اخرج الله من احديته و الحد فى واحديته و قد نطق بذلك الكتاب و السنة و السنة الانبياء و الاوصياء و الحكماء و العلماء و العقلاء كما هو معروف ظاهر ولكن كم من مقر بالامور فى اجمالها منكر للوازمها فلا تكن منهم ان شاء الله فاذا ثبت باجماع العقول انه سبحانه احد نقول انه من الامور البديهية ان الصفة الفاعلية غير كنه الذات الاحدية فان معنى الفاعلية مركب من ظهور الذات و ذكر الفعل كما ترى بداهة ان الضارب هو الذات الظاهرة بالضرب و الناصر هو الذات الظاهرة بالنصر و لاجل ذلك صار مفهوم الضارب غير مفهوم الناصر بداهة و ان كلمة الضارب لاتفيد معنى الناصر و بالعكس بداهة فلو كان الضارب و الناصر عين الذات الاحدية لما كان معنى كل واحد غير الاخر فان معنى الذات معنى واحد لا اختلاف فيه ضرورة و الدليل على ان معنى الضارب و الناصر مركب هو انه مما لا يشك فيه ان الضارب مذكور فيه معنى الضرب و ال لم يكن ضاربا و الناصر مذكور فيه معنى النصر و ال لم يكن ناصرا و بهذين المعنيين تمايزا عند العقول و فيهما ايضا معنى الفاعلية المطلقة يشتركان فيها و ال لم يدلا على الفاعلية فكل واحد منهما مركب مما فيه يشتركان و هو الفاعلية و مما به يمتازان و هو خصوصية معنى الضرب و خصوصية معنى النصر فالذى فيه

اشتراكهما هو مادتهما و الذى به امتيازهما صورتهمنا فانا قد حققنا فى الحكمة ان المتعددات تمتاز فى صورها و تشترك فى موادها كما ترى ان الضريح و الباب يمتازان فى صورتيهما و يشتركان فى الخشب و لذا سمي آل محمد: المادة بالاب و الصورة بالام و جعلوا الاختلاف فى بطن الام كما روى عن الصادق <sup>٧</sup> ان الله خلق المؤمن من نوره و صبغه فى رحمته فالمؤمن اخو المؤمن لا يبه و امه ابوه النور و امه الرحمة انتهى فالنور ابوه و الرحمة امه و ادخل لفظة من الدالة على بيان المادة على النور كما يقول العرب صنعت الخاتم من الفضة و الفضة مادته و صورة الخاتمية صبغه و صورته فالمادة هى الاب و الصورة هى الام و قال <sup>٧</sup> الشقى من شقى فى بطن امه و السعيد ن سعد فى بطن امه انتهى و من الضروريات ان الصورة و الذكورة و الانوثة و الحسن و القبح فى بطن الام و ليس فى صلب الاب اختلاف و لذلك جعل مناط الاحكام الصورة الاترى ان مادة جميع المولدات العناصر و لاختلاف فى نفسها و انما اختلافها فى الصور و اختلفت الاحكام على حسب صورها الا ترى ان الكلب مادام على صورة الكلبية رجس نجس فاذا وقع فى المملحة و استحال ملحاً طهر مع ان مادتها باقية و كذلك قد افتى الفقهاء ان الكلب اذا نزى على شاة و ولدت فان كان ولدها على هيئة الكلب فهو نجس و ان كان على هيئة الشاة فهو طاهر فالاختلاف فى بطن الام لاصلب الاب اذ لاصورة هناك و لاتعين فتبين للمنصف البصير و الناظر الخبير ان الاشياء تختلف فى صورها و تشترك فى موادها فاذا لاشك كما عرفت ان الضارب ممتاز عن الناصر و الناصر ممتاز عن الماشى و لاشك ان امتيازها ليس فى معنى الفاعلية فانها مشتركة فيها و انما امتيازها فى خصوصية الضرب و النصر و المشى فهذه الخصوصيات صورها و الفاعلية المطلقة مادتها فكل واحد من اسماء الفواعل مركب من مادة و صورة و لعلك قد عرفت مما ذكرنا ان من زعم ان اسماء الفواعل بسايط خطائى محض فانها لو كانت بسايط لما كان بينهما امتياز و لدل كل واحد منها على ما يدل عليه الآخر و هذا خلف بداهة فاذا ظهر ان اسماء الفواعل مركبة فهى غير الذات الاحدية التى ليس فيها ذكر غيرها ابداً فاذا ثبت انها غير الذات فهى حادثة فانه ليس بينهما منزلة كما قال الرضا <sup>٧</sup> حق و خلق لثالث بينهما و لثالث غيرهما فجميع اسماء الفواعل حادثة بالكتاب و السنة و الاجماع و آيات الافاق و الانفس فهى متأخرة عن رتبة الذات فان الذات ليس معها غيرها و لو كان مع الذات غيرها لزم حدوث الذات فانه لو كان معها غيرها لكان و لابد ان تمتاز عن غيرها فاذا امتازت عن غيرها لزم تركيبها فانه لا يصلح ان تكون الذات عين الصفة التى بها الامتياز فان الصفة لابد لها من موصوف و الصفة عرض و لابد له من جوهر و كذلك لاشك ان الذات الواحدة تتصف بالصفات المختلفة فتقول زيد ضارب و ناصر و آكل و شارب و ماش و غير ذلك فلو كان كل واحد منها قديماً لتكثر القدماء و هو باطل بداهة و لو كان كلها عين الذات القديمة فان كانت هى من جهات شتى و اعتبارات مختلفة لكانت الذات متكررة الجهات مختلفة الاعتبار و تنافى هذه الجهات الاحدية و البساطة الحقيقية و كذلك لاشك و لا ريب ان كثيراً من الاسماء تثبت و تنفى كما تقول زيد ضارب و ليس بضارب و ناصر ليس بناصر و ماش و ليس بماش و عاص و ليس

بعاص و فاسق و ليس بفاسق و عادل و ليس بعادل فلو كان الاثبات عين الذات لكان النفي الذى ضده نفى الذات و عدمها مع ان الذات تتصف بهما جميعا و هى باقية ثابتة فى الحالين و هذا يدل على ان هذه الصفات الثابتة الزائلة غير الذات الباقية الدائمة و كلما هو غير الذات القديمة حادث الا ترى انك تقول ان الله سبحانه خالق زيد طويلا و ليس بخالقه قصيرا و رازق زيد قليلا و ليس برازقه كثيرا و خالق للملك على نهج الحكمة و الصواب و ليس بخالقه عبثا و كذلك تقول الله عالم بالشمس انها شمس و ليس بعالم بها انها قمر و هكذا سمع بدعائك بالعربية مثلا و ليس بسميع له بالعجمية الا ترى انه قال ام تنبئونه بما لا يعلم و تقول ان الله ليس بعالم لنفسه شريكا و هكذا فتثبت و تنفى تثبت ما هو الواقع و تنفى ما هو خلاف الواقع فاذا كان الاثبات عين الذات فالنفي غيرها و اذا كان النفي عينها فالاثبات غيرها لانهما ضدان لا يجتمعان و القول بالاتحاد فى صفة دون اخرى مكابرة صرفة فان الكليات العقلية لاتتخصص و الفارق معدوم لماينا من العلة السارية الجارية فى جميع الاسماء و الصفات فاذا فهمت هذه المقدمة السديدة الشريفة فاعلم ان العلة مالها معلول و كذلك المعلول ماله علة و هما متضايقان كالبوة و البنوة فالاب من له ابن و لولا الابن ليس الاب باب و الابن من له اب و من لااب له ليس بابن كما ترى ان آدم ليس بابن احدو كذلك العلة ما له معلول و لولا المعلول لم تكن العلة علة و المعلول ما له علة و لولا العلة لم يكن المعلول معلولا الا ترى ان الله سبحانه ليس بمعلول لشىء فانه ليس له علة و كذلك ما لا اثر له ليس بعلة مع انه موجود فاذا صار متضايقين فكل واحد منهما مركب من جهة هو هو و من ذكر غيره الذى به يضاف الى غيره فانا قد حققنا ان المضاف اليه فيه ذكر المضاف و هو شبهه المنفصل الواقع فيه و به صار منسوب الى المضاف و كذلك العكس لما مر بل و كذلك يكون الخالق و المخلوق وغيرهما من ساير المشتقات من الفاعل و المفعول فالخالق ما له مخلوق و المخلوق ما له خالق فما لامخلوق له ليس بخالق و ما لاخالق له ليس بمخلوق والكاتب ما له كتابه و المكتوب ما له كاتب و ما عسى ان يشك فى هذه الامور عاقل فالكاتب فيه ذكر المكتوب و المكتوب ما فيه ذكر الكاتب فكل واحد منهما مركب من حيث هو هو و من حيث ذكر الغير و كذلك الخالق مركب من حيث هو هو و من حيث ذكر المخلوق كما عرفت بداهة فصفة الخالق حادثة و يمتنع ان يكون عين الذات الاحدية و كذلك ساير الصفات الاضافية و كذلك العلة مركبة و هى غير الذات الاحدية و كل ما هو غير الذات القديمة حادثة لماعرفت فالعلة حادثة البتة و لذا روى فى دعاء العديلة كان قديما قبل ايجاد العلم والعلة و ايضا لو كانت العلة عين الذات القديمة لكان و لا يخلو اما هى علة تامة او ناقصة فان كانت تامة كان معها المعلول فى القدم و لا يتخلف عنها فان المعلول لا يتخلف عن العلة التامة و ان كانت ناقصة كانت الذات ناقصة قابلة للزيادة و النقصان ممكنة حادثة و كلاهما بمحل من البطلان و قد حققنا هذه المسألة فى بعض رسائلنا و فى مباحثاتنا بما لا مزيد عليه و نقول ايضا ان الذات القديمة غير متغيرة و لا يعقل امكان تغييرها فاذا كانت هى العلة بعينها و لا يجوز تغييرها فهى ابداء علة لاتزول و لاتحول فاذا كانت الذات الابدية علة و

المفروض كونها تامة و يستحيل تغييرها فقد زال اختياره سبحانه فى الخلق و ليس له ان لا يخلق فانه ليس يعقل ان لا يكون هو هو و لاعاقل يتفوه بان الله سبحانه مختار قادر ان لا يكون هو هو و قد ثبت بالنقل و العقل انه سبحانه مختار ان شاء فعل و ان شاء لم يفعل و ان الاضطرار ممتنع فيه بل و فى خلقه و على ان يكون العلة حادثة يثبت الاختيار الحقيقى فانه ان شاء خلق العلة و كان المعلول و ان لم يشأ لم يخلق العلة فلم يوجد المعلول يفعل الله ما يشاء بقدرته و يحكم ما يريد بعزته و تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا فقد تبين و ظهر لمن نظر و ابصر ان العلة مخلوقة لله سبحانه و هو يتعالى عن العلية و السببية و هو مسبب الاسباب من غير سبب فاذا عرفت ذلك فاعلم ان العلة فى السنة الحكماء تطلق على اربعة معان فان العلة هى السبب و اسباب وجود الشىء الكلية اربعة فمنها السبب الفاعلى و منها السبب الغائى و منها السبب المادى و منها السبب الصورى فالعلة الفاعلية هى الفاعل لا من حيث ما يراد منه و هو الذات الاحدية بل من حيث الفاعلية المقترنة بالمفعول و هو المتقدم على وجود المفعول بذاته و صفته و العلة الغائية هى الداعية الى الفعل فهى مقدمة على المفعول وجودا متأخرة ظهورا و هى التى ترجح للفاعل فعله على تركه فيجب ان تكون متقدمة على المفعول فان المفعول مفعول بالفعل و الفعل لا يتعلق الا بداع و مرجح و يتأخر ظهورها عن المفعول فان ثمره دعوتها و ترجيحها تظهر بعد وجود المفعول واما المادية فهى عين المادة من حيث المادية و هو حيث اقترانها بالصورة لامطلقا فان المادة و الصورة متضايفتان و العلة الصورية هى عين الحدود و التخطيطات من حيث الصورية و الاقتران بالمادة فان الحدود صور من حيث الاقتران لا غير و ان كان الحد ايضا كذلك ولكن ذكرناها تعبيرا فهذه العلة اذا اجتمعت و تمت لزمها وجود المعلول بالوضع الالهى و ليس يتخلف عنها بما وضع الله و لو لم يجعله الله سبحانه كذلك لم يكن كذلك و ليس يكفى واحدة منها فى وجود الشىء بل و لا اثنان بل و لا ثلاث و ليست العلة بقول مطلق تامة الا بعد وجود الاربع الا ترى فى صنعة السرير ان العلة الفاعلية فيه النجار فلو كان النجار موجودا و لاشخب و لاصورة و لاداع يهيجه على صنعته لا يوجد السرير و العلة الغائية فيه جلوس الانسان عليه فلو كانت هى موجودة دون البواقى لم يوجد و العلة الصورية فيه الترتيب مثلا و القوائم و الارتفاع المعلوم و الهيئة الخاصة فمع وجودها و فقد البواقى لا يوجد و العلة المادية فيه الخشب فمع وجوده و فقد البواقى ليس يوجد سرير ابدا و اذا صار النجار موجودا و دعاه الداعى الى صنعة السرير و كان الخشب موجودا و الصورة معلومة ليس يتخلف وجود السرير بعد ذلك عنها و يوجد لامحالة الا ان يكون فى واحد منها نقص بوجو المانع فلم يكن النجار بارعا او الداعى مهيجا او الخشب صالحا او الصورة لايقة فان كان الامر كذلك بقى وجوده فى الامكان معوقا الى ان تكمل العلة و صارت صرفة محضة فى العلية خالصة عن شوائب الموانع و هذا الذى كان يقال اذا كان المقتضى موجودا و المانع مفقودا و جب وجود الشىء بايجاب الله سبحانه و جعله الاشياء متلازمة فاذا عرفت لزوم اجتماع الاسباب فى وجود المسبب فى الظاهر فاعتبر منها فى الباطن فانه قد علم اولواالباب ان الاستدلال على ما هنالك لا يعلم

الا بماهينا أفرأيتم النشأة الاولى فلولا تذكرون سنريهم آياتنا فى الافاق و فى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق و العبودية جوهره كنهها الربوبية فما فقد فى العبودية من الكيفيات الوصلية و الاتحادية وجد فى الربوبية و ما خفى فى الربوبية من الكيفيات الفصلية اصيب فى العبودية فاذا قد عرفت فى الظاهر من الكيفيات الفصلية و عرفت وجودها فى الباطن على نهج اشرف و الطف و ابسط و اعلى فاعرف الكيفيات الباطنية على نهج التفصيل على حسب ما يقتضيه الوقت اعلم ان العلة الفاعلية كما عرفت ليست عين الذات العالية المتقدمة عن شوائب الكثرات و الاضافات و الارتباطات و الاقترانات بل هى ظهورها بالفاعلية و الظهور بالفاعلية ليس الا فى رتبة الفعل فان فوق رتبة الفعل ليس الا الذات المقدسة و قد حققنا فى مباحثنا ان الفعل فعل فى رتبة المصدر كما ترى ان لفظ الفعل الموضوع لمعناه مصدر و ما بين الاسماء و معانيها مناسبة ذاتية فالظهور الاول عن الذات متعال عن معنى الضرب و النصر و القعود و القيام و انما يسمى ذلك الظهور بضرب حين تجليه فى الضرب و بنصر حين تجليه فى النصر و بقعد حين تجليه فى القعود و هكذا و لو كان التجلى الكلى الاول ضرب لم يصدر عنه النصر و القعود و القيام ابدا فالتجلى الكلى نعب عنه بالحركة المطلقة الصالحة للتصور بكل صورة من صور الافعال الا ترى ان الافعال متميزة فى صورها مجتمعة فى نفس الحركة فنفس الحركة من حيث هى هى ليس فيها هذه الخصوصيات الا بالذكر الصلوحى و انما هذه الخصوصيات فى تلك الصور الخاصة كما ترى ان الخشب من حيث هو هو ليس بضريح و لاصنم و لاسرير و انما الضريح ضريح فى صورته و الصنم صنم فى صورته و السرير سرير فى صورته الا ترى ان مناط الاحكام الاسماء و متعلق الاسماء الصور فضرب ضرب فى صورة الضرب لا فى نفس الحركة و لو كان نفس الحركة ضرب لم يحصل عنها نصر ابدا و اقول ايضا ان المشتقات التى اصولها الضاد و الراء و الباء لا توجد الا فى عالم يوجد فيها الضاد و الراء و الباء و التى اصولها النون و الصاد و الراء توجد فى عالم فيها النون و الصاد و الراء و هكذا ساير الصيغ كما ان المصاغات من الفضة لا توجد فى عالم ليس فيه الفضة و المصاغات من الحديد لا توجد فى عالم ليس فيه الحديد فاذا لزم كونها فى رتبة فيها تلك الاصول فاذا تحقق الاصول امكن حصول الصيغ و وجودها و كونها فضرب فى عالم الضرب و نصر فى عالم النصر و هكذا و ليس يوجد ضرب فى عالم ليس يوجد فيه الضرب فضرب فى رتبة الضرب ابدا و ليس له ذكر فوق عالم الضرب و من هذه القاعدة السديدة ايضا علم ان اسماء الفواعل ليست توجد فى رتبة الذات فان اصولها ليست فى رتبة الذات الاحدية فاذا ظهر ان الصيغ المصاغة من اصول موجودة فى رتبة تلك الاصول فضرب موجودة فى عالم الضاد و الراء و الباء ليست هذه الحروف نفس الحركة المطلقة و الا كان جميع الافعال ضرب و هو معلوم البطلان فضرب فى عالم الضرب و كذلك يضرب و الضارب و المضروب و المضرب بالكسر و المضرب بالفتح وغيرها فاذا قد ثبت كون جميعها فى عالم الضرب فليعلم ان ضرب هو الضرب و كذلك ساير المشتقات فان كونها فى عالم الضرب مع كونها من هذه الاصول غيرها غير معقول كما ان الضريح و السرير و الصنم و غيرها ما ينحت من

الخشب فى عالم فىه الخشب و هى عين الخشب المصور بهذه الصور و لىس غيرها فهى جميعها الضرب الا ان بعض صور المشتقات الطف و ابسط و اعلى و بعضها اكثف و اخس و ادنى كما ان جميع المكونات الموجودة فى عالم الاجسام من الجسم لكن بعضها الطف صورة و اعلى كالافلاك و بعضها اكثف صورة و ادنى كالعناصر فكذلك الصيغ المكونة من الضاد و الراء و الباء فقول ان صورة ضرب الطف و اعلى من ساير صور المشتقات و اكثرها اضمحلالاتا و اشدها تلاشيا عند الحركة المطلقة التى هى مبدؤها و اعلاها و لذلك لىس يدل الا على معنى غير قائم بنفسه مستند الى غيره و لذلك قال الصادق عليه السلام **خلقت المشية بنفسها ثم خلقت الاشياء بالمشية** فالمشية هى اول ماخلق و كل مكون فى عالم هذه الاصول يدل على معنى الفعلية اول هذه المرتبة و مقامه فى عالم مقام الافلاك فى عالم الاجسام فكما ان الافلاك هى اجسام لطيفة متحركة دالة على حركة المسمى كذلك ضرب فى عالم اصوله اصول متحركة دالة على حركة المسمى و مقام الضرب المصدرى مقام الارض فى عالم الاجسام فان الارض هى المعقول المطلق للافلاك مقام الافلاك مقام الفعل بها خلق الله سبحانه الارض و لذلك صارت ساكنة و صارت الافلاك متحركة كالفعل و كما ان الافلاك عاملة فى الارض كذلك الفعل عامل فى المصدر و اما اسم الفاعل فمقامه المصدر لكن من حيث الاثنية للذات العالية به عرفه العالى العالى نفسه بالفاعلية و به حكمى الفعل عدم استقلال نفسه عند باريه و لاجل ذلك نقول ان الفاعل مشتق من المصدر و عليه قام الاجماع و كذا لاجل ذلك نقول ان الاسم الفاعل يقتضى مفعولا و يعمل فيه كالفعل و هو فرع الفعل فى العاملة و انما تأخر الاسم الفاعل عن الفعل لاجل الاستقلال الظاهر فيه و كل ما هو اكثر استقلالا فى الاثار ادنى رتبة لانه نقص فيه و كلما هو اكثر اضمحلالا فى الاثار اعلى رتبة لانه كال له فالآثر المضمحل مستقل بالعالى و المستقل مضمحل لاجل غلبة الاثنية فيه و انقطاعه عن العلاى على حسبه و كذلك الامر فى حقايقها الا ترى ان زيدا لىس بكاسر للكأس الا عند كسره اياه و بعد كسره له و الكسر اثر حادث فى الكاس لا خارج عنه و ذلك الكسر حاصل موجود بفعل زيد الذى هو كسر فاذا كسر زيد الكاس حصل الكسر فيه فاذا حصل الكسر فيه صار زيد كاسرا فاذا رماه و فعل ما هو منه و لم ينكسر الكاس لم يصير كاسرا فاذا رمى هو و انصبغ رمية بالكسر صدق كسر و حصل الكسر فصار كاسرا فالكاسر هو زيد الظاهر بالكسر لاغير و ظهوره للكسر بنفس الكسر لا بغيره فالكاسر هو الكسر من حيث الاثنية و لا يظهر زيد بالكسر الا بعد ان يكسره فاذا كسره اوجد الكسر فاذا اوجد الكسر ظهر به له فاذا ظهر به له سمي نفسه له بالكاسر تعريفيا فالكاسر بعد كسر عند المصدر من حيث الاثنية و المكسور نفس الكسر فانه الاثر المخلوق بكسر و لسنا فى صدد بيان جزئيات هذه المسائل و عللها و اسبابها و انما المقصود محض تعيين رتبة الفاعل و قد تبين انه فى رتبة المصدر من حيث الاثنية ولكن بقى هنا اشكال و هو انه مما بينا ظهر ان الفاعل حيث آثية المصدر و قد ثبت بالاجماع ان المصدر اصل و الفاعل مشتق منه و فرع فان المشتق فرع المشتق منه و هو مبدؤه و اصله و معاده فكيف يكون الفاعل فرع المصدر و هو جهة آثيته و حل هذا الاشكال على الحقيقة

فى هذه الاوقات مما لا يحمته النفس المنكوسة الامارة بالسوء ولكن يمكن الاشارة اليه بلغة اخرى فنقول ان المصدر من حيث المصدرية تأكيد الفعل و فى قوة الفعل كما قالت النحويون فى ضرب ضربا ان ضربا تأكيد ضرب و هو فى قوة قولك ضرب ضرب فلما كان المصدر تأكيدا للفعل و كان رتبة الفعل اعلى رتبة من الفاعل يكون المصدر الذى هو تأكيد للفعل اعلى رتبة منه فآئية الفاعل بالنسبة المفعول يعنى بالنسبة الى المصدر من حيث المفعولية لا من حيث التأكيدية للفعل فمقام الفعل حقيقة مقام العرش و الكرسي و الافلاك فى هذا العالم و مقام تأكيد الفعل مقام النار فانها تأكيد الافلاك و فى قوة الافلاك و لاجل ذلك تتحرك كالافلاك و ان كانت ابطأ حركة و مقام الفاعل مقام الهواء الذى هو جهة اعلى الماء و ارقه والطفه لانهما رطبان سيالان الا ان الهواء ارق و الطف و فيه الف الفاعلية التى هى حرف دال على المبدء الواحد و هو فى الهواء الحرارة و الهبوب و اما المفعول فهو مقام الماء المنفعل عند الفاعل و لامفعولية فى نفس التراب فقد حققنا فى محله ان مفعولية التراب الماء الرطب القابل للاشكال المنفعل عند فعل الفاعل بسهوه له فان الجامد اليابس غير منفعل و اما التراب فهو اسم المكان فانه المظهر و حامل الكل و هذه المراتب الاربع مراتب المصدر المفعول المطلق للافلاك فافهم فانك لاتجد مثل هذا البيان فى كتاب و لاتسمعه من خطاب فالافلاك بالنار حكمت عدم استقلالها للعناصر بالهواء الذى مقامه مقام اسم الفاعل و اما النار فى العناصر فمقامها فى العناصر بالنسبة الى مادونها مقام الذات المعرة عن الاوصاف و الهواء وصفها بالفاعلية فالعلة الفاعلية فى كل عالم مقامها مقام هواء ذلك العالم و يتقدم عليه ناره و افلاكه كما عرفت و ان قلت فعلى هذا اما يكون افلاك كل عالم بلافاعل او يكون فاعلها متأخرا عنها اذا كان مقامه مقام الهواء قلت لا يلزم شىء من ذلك فان كل عالم بمنزلة شىء واحد بل مرادنا بالعالم هنا الشىء الواحد التام الكامل و افلاكه و عناصره اجزائه الوجودية التى كل واحد منها بعض الشىء الا تسمعنا نقول ان كل شىء له افلاك و عناصر و كل شىء مركب من قبضات عشر فاذن كل قبضة بعض ذلك الشىء و كل قبضة منه عشرة اذا نظرنا اليه بنظر الواحدية و ذلك الشىء الواحد اثر مؤثره البتة مخلوق له و القى ذلك المؤثر مثاله فيه و عرفه نفسه و وصف نفسه له به فيصف العالى قدسه للدانى باعلى مراتبه و يعرف ذلك الاثر قدس العالى و سيوحيته باعلى ما فيه من المراتب فيجب ان يكون اعلى مراتبه اقدس ما يكون فى تلك الرتبة و اشد مراتبه بساطة و نزاهة عن كثرات تلك الرتبة و خصوصياتها و صفاتها و كذا يصف العالى للدانى فعله و مشيته له به و كذا يصف له ساير صفاته فالأثر بكل رتبة من نفسه يعرف شيئا من ظهورات العالى و صفاته و جميع مراتبه اثر العالى مخلوق له الا ان كل رتبة منه آية لصفة من الصفات و لنا هنا بيان دقيق و تحقيق رشيق فاستعد لفهمه ان كنت من اهله و ان فيه لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع و هو شهيد فمن كان ذافهم يشاهد ما قلنا و ان لم يكن فهم فىأخذه عنا اعلم ان الاثر او الشىء جميع مراتبه كرات مصمته الظاهر و ان كانت فى الحقيقة مجوفة بحرف العلة و هو ظهور المؤثر و لاصمد الا الذى لا موجد له و هو الله سبحانه و تلك المراتب و الكرات متداخلة تماس محباتها فى

سطح واحد الا ان تلك الكرات ليست متشاكلة الاجزاء بل بعض كراتها اقوى عند المحذب و يضعف كلما يبعد عنه و نمثل لك ذلك فى كرتين حتى تعتبر بهما ماسويهما فافرض كرتين كرة نور و كرة ظلمة و هما متداخلتان تماس سطحهما المحذب فى سطح واحد و كل جزء من النور يمازجه جزؤ من الظلمة امتزاج الماء و الخل الا ان كرة النور اقوى مراتبها ممايلى المحذب و يضعف شيئا فشيئا الى ان يكون غاية ضعفه عند القطب و كرة الظلمة اقوى مراتبها عند القطب و تضعف شيئا فشيئا الى ان تبلغ المحذب فيكون غاية ضعفها عنده و مثل هاتين الكرتين فى التسطيح كالمثلثين المتداخلين هكذا@شكل مثلث نور و ظلمت ص ١٣٢@ فقاعدة النور صفة محذب الكرة و رأسه عند القطب و قاعدة الظلمة عند القطب و رأسه عند المحذب و هذا الشكل صفة قوتهما و الا فهما كرتان متداخلتان متمازجتان كما وصفنا فليس انه لا يكون عند قاعدة النور ظلمة بل هى هناك موجودة الا انها ضعيفة و ظهورها و قوتها و كمالها عند القطب و ليس انه لا يكون عند قاعدة الظلمة نور الا انه موجود ضعيف و بروزه و قوته عند المحذب و هكذا الامر فى الشيسء الذى ذكر ان له افلاكا و هى مقام الفعل و نارا و هى تأكيده و هواء و هو اسم الفاعل و ماء و هو اسم المفعول و ترابا و هو اسم المحل فجميعها كرات مصممة متداخلة كلها ممازج لكلها الا ان الفعلية فى الافلاك غالبية و ساير الصفات فيها خفية و التأكيدية فى النار قوية و البواقى فيها ضعيفة و الفاعلية فى الهواء قوية و البواقى فيه خفية ضعيفة و المفعولية فى الماء غالبية و الباقية فيه ضعيفة و هكذا فى التراب المحلية غالبية و ساير الصفات ضعيفة و مثال ذلك انا نقول ان المولود الكريم بجميع اجزائه مركب من بخار مائى و دخان نارى و تراب يموثه الملك بينهما و الروح من تلك الاجزاء مركبة من هذه الثلاثة الا ان البخار فيها اغلب و حكمه فيها انفذ و النفس مركب من هذه الثلاثة الا ان الدخان فيها اغلب و حكمه فيها انفذ و التراب فى الجسد اغلب و حكمه فيه انفذ و ان كان هو ايضا مركبا من الثلاثة فالبخار و الدخان و التراب كرات ثلاثة متداخلة مصممة ترى فى المنظر واحدة و فى المخبر ثلثا و هذه الكرة الواحدة فى المنظر اعلاها روح و فيه البخار اظهر و اوسطها نفس و فيها الدخان اظهر و اسفلها جسد و فيه التراب اظهر فظهور بعض الصفات فى بعض لا يخرج الاجزاء عن تركيبها و تكونها من الاصول الثلاثة فليس انه ليس فى الروح و النفس تراب اذا كان فى الجسد اغلب و ليس انه ليس فى الروح و النفس الجسد دخان اذا كان فى النفس اغلب و ليس انه ليس فى الجسد بخار و دخان اذا كانا فى النفس اغلب فافهم ما ذكرته لك فانه باب يفتح منه الف باب فاذا ليس لاحد ان يقول لنا كيف صار مقام الفاعل فى مقام الهواء و المفعول فى الماء فان سر الفاعلية فى كل المراتب و سر المفعولية فى كلها الا ان كل صفة تكون غالبية فى موضع لايق بها فللكل فاعل و فى الكل فعل و الكل مفعول فافهم ان كنت تفهم.

فمنه الينا ما تلونا عليكم                      و منا اليكم ما تلوتم به عنا  
فما ثم الا ما ذكرناه فاعتمد                      عليه و كن فى الحال فيه كما كنا



و لاقوة الا بالله العلى العظيم فالعلة الفاعلية مقامها فى الهواء لظهورها فيه لاغير لخفائها فى غيره و المفعول و المعلول مقامه ماء لظهوره فيه دون غيره لخفائه فى غيره.

و اما العلة الغائية فهى كما ذكرنا هى المقدمة وجودا و المؤخرة ظهورا كما ذكرنا فهى اول اذكار الشىء التى هى آية تعريف الحق سبحانه الذى به عرف نفسه لخلقه فهى حقيقتها فى العوالم الفصلية مقامها مقام حقيقة ذلك العالم فى عالم الاجسام مقام العلة الغائية مقام الجسم المطلق فانهم هو اول اذكار هذا العالم وجودا و آخره ظهورا الا ترى انه بعد ما وجد الافلاك و العناصر و تنزل الجسم الى مقام التراب يأخذ بعده فى الصعود فيتولد الجماد ثم يترقى الى المعدن ثم الى النبات ثم الى الحيوان ثم الى الانسان ثم يترقى الانسان فى الطبائع ثم فى الافلاك ثم فى الكرسى ثم فى العرش ثم يصل الى آخر ترقياته الى الجسم المطلق و يسير فيه الى ما لانهاية له و لا غاية فآخر ما يظهر فى الانسان الجسم المطلق و هو الاول وجودا و الاخر ظهورا و هو ايضا كما ذكرنا سار فى كل الاجزاء الا ان نهاية قوته و بروزه على ما هو عليه فى الجسم المطلق ولكن هيئنا شىء و هو ان الجسم المطلق لاطلاقه و تنزهه عن الحدود و القيود و الاوصاف و النعوت لايسمى بالعلة الا فى رتبة النار لان الجسم المطلق مطلق عن القرانات الخاصة و الاذكار المخصوصة فهو منزه عن وصف العلية و اما الافلاك فلان الغالب فيها جهة الفعلية و تنزهها عن كونها اول اذكار المفعول ليس يظهر فيها وصف العلية و قد عرفت ان العلة متضايقة مع المعلول مقترنة معه فحقيقة العلية للجسم المطلق و وصف العلية فى النار كما كان حقيقة الفاعل هو العالى و وصفه بالفاعلية فى مقام الهواء فالنار اسم العلة الغائية دالة عليها حاكية لها و الهواء اسم العلة الفاعلية دال عليها حاك لها فالافلاك حكت و وصفت العلة الغائية للعناصر بالنار كما حكت العلة الفاعلية لها بالهواء.

و اما العلة المادية فهى مادة الفاعل و قد حققنا ان مادة الشىء هى جهة جوهره و وجوده و ركنه القائم بنفسه المخلوق اولا و بالذات و ابوه الذى خلق منه و جهة بساطته و وحدانيته و اول اذكاره و اول ما صدر من اجزائه من مبدئه و هى فى العالم مقامها مقام الماء و لذا روى انه اول ما خلق و لذا صار مادة الحيوة و اب النبات بل الكائنات و قد قال الله سبحانه و جعلنا من الماء كل شىء حى و قد عرفت ان العرب تدخل لفظة من على مادة الشىء كما تقول صنعت الخاتم من فضة فالماء مادة كل حى و كل ما خلق الله سبحانه حى لقوله سبحانه و ان من شىء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فرجع الى كل شىء ضمير العاقل الحى فالعلة المادية فى عالم الشيسء هى عنصره المائى و اما افلاكه فهى ايدى الرب الفعلية فى خلقته و اما عنصر النار فهو آية الافلاك فيه و العلة الغائية فى خلقته كما قال على عليه السلام خلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكيها بالعلم و العمل فقد شابته او ايل جواهر عللها فاذا اعتدل مزاجها و صح منهاجها و فارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد انتهى و اما عنصر الهواء فكما ذكرنا هى العلة الفاعلية فى خلقته فبقى حيث المفعولية فى الماء و التراب الباردين على طبع المفعول الا ان الماء هو حيث المفعولية

لرطوبته المطاوعة لفعل الفاعل و برودته التى هى من طباع المفعول و التراب حيث نفس المفعول قبل ان يصير مفعولا او مع قطع النظر عن المفعولية لاجل يبسه لاغير المطاوع لفعل الفاعل و لذا نقول ان المرأة من حيث نفسها باردة يابسة و من حيث التزوج و التبعل باردة رطبة لاجل انه لانفعال الا فى الرطب و لماكان المادة اطوع جهتى المفعول و اقرب رتبته الى المبدء و الطفهما و ابسطهما و ارقهما و اشبههما لمبادئ العلل صار مزاجها على طبع الماء و صار مادة المفعول حيث يصدق عليه المفعول و حيث الغالبه عليه حيث المفعولية و اما ما فوق ذلك فآثار المفعولية ضعيفة لاتبين و انت اذا ضبطت هذه القواعد التى اجرىها الله على قلمي لك انفتح لك ابواب من العلوم و الحكم باذن الله سبحانه و تستبصر امرك فى كثير مما يرد عليك ولكن الشأن كل الشأن فى فهم ذلك و لاقوة الا بالله العظيم.

و اما العلة الصورية فهى عن عالم الشىء فى مقام عنصر التراب بارد يابس فى غاية البعد عن المبدء و المخالفة لصفاته و فى نهاية الكثرة و السواد و السكون و البرودة و اليبوسة و هى حيث المظهر فان الصورة مظهر المادة بها تقوم قيام ظهور و تحقق الصورة و قومها بها و هى مغرب انوار شمس الازل الثانية الطالعة من مطلع عرش الرحمن و فيها خمود الانوار و غروب الاشراقات من المنير الجبار و هى منتهى النهايات و غاية الغايات و فيها تحل المادة و بها تتصف و تتميز و هى مقام بطن الام للولد المكون فالشقى من شقى فيها و السعيد من سعد فيها و فيها و بجفافها جف القلم بما هو كائن و بجفافها استمحل تغيير ما بلغ اليها فانه ينتقش ما قدر فيها نقشا لايقبل الانمحاء ابدأ و اما قبل ان يصل الامر اليها كان يقبل الانمحاء لسيلانها المطاوع القابل للتغيير و التبديل ففى كلها يحتمل البداء حتى يبلغ الامر الى التراب فلايقبل الانمحاء و ليس فيه بداء و ان قلت مقتضى القواعد و الحكم ان يكون الماء هو مقام الذكر لانه المادة و الذكر حار يابس و التراب مقام الانثى لانه الصورة و الانثى بارد رطب فكيف قلت الماء البارد الرطب ذكر و هو ضد طبعه و التراب البارد اليابس انثى و هو يابس قلت الماء و ان ك ان باردا رطبا الا انه باطنه حار رطب الا ترى انه طعمه طعم الحيوة و ريحه ريح الحيوة و يتولد منه الحيوة فهو ظاهره بارد رطب و باطنه حار رطب على طبع الرجل المتزوج بعد التزويج فان الرجل قبل التزويج حار يابس فاذا تزوج صار حارا رطبا فالماء ظاهره بارد رطب و هو شبح الزوجة الملقى عليه فلايرى منه الا الشبح كما ان المرأة اذا قابلتها وجهك لايرى فيها الا وجهك فيخفى حيث هى و يظهر منه حيث الشاخص فالماء قد خفى فيه حيث الحرارة و الرطوبة و بدا عليه حيث البرودة و الرطوبة لاجل الاقتران الا ترى انه اسرع شىء استحالة الى الهواء الحار الرطب فيستحيل اليه بادنى تدبير و مثله فى الفلسفى الماء ذو الوجهين فانه ظاهره بارد رطب و باطنه حار رطب و ظاهره ابيض و باطنه اصفر و يستعلم ذلك بانه اذا احمى صفحة فضة، و اغمست فيه صبغها و مثله فى المعادن الفضة فانها ظاهرها ابيض بارد رطب و باطنها اصفر حار رطب و اما التراب فهو على مزاج المرأة بارد يابس من حيث هو هو و اما بعد الامتزاج بالماء و صيرورته طينا فيتقلب الى البرودة و الرطوبة اذا انحل فى الماء فيكون على مزاج المرأة

المتباعدة فالتراب مقامه مقام الصورة اذا تركب مع الماء لا من حيث نفسه فانا قد بينا ان المادة و الصورة متضايفتان و المادة مادة بعد الاقتران و الصورة صورة بعد الاقتران فالتراب وان كان يابسا الا انه بعد الاقتران و التركيب يلين و يترطب فافهم هذه الحكم الدقيقة و اين هذه العلل من الذات القديمة جل شأنها و هى لاتليق بمقام المشية و مقام آياتها فضلا عن الذات الازلية و هذا الذى ذكرت لك هو فى مقام الظاهر الطبيعى فى الشئ و ان شئت مقام الباطن كما ظن ان سؤالك عنه فاستعد لفهم ما اقول و لاقوة الا بالله العلى العظيم اعلم انه لا بد هنا من بيان مقدمة يجب الاشارة اليها و هى دقيقة جدا و هى ان ما ذكرنا من تحقيق ظاهر الحال فهو على حسب العوالم الفصلية و الظواهر الطبيعية و اما فى العوالم الوصلية فالامر اذق من ذلك و اخفى و لا يبلغ الانسان حد المعرفة حتى يعرفه كما قال ابو عبد الله 7 فى حديث فاذا كان تأييد عقله من النور كان عالما حافظا ذا كرا فطنا فهما فعلم بذلك كيف و لم و حيث و عرف من نصحه و من غشه فاذا عرف ذلك عرف مجراه و موصوله و مفصولة الخبر فاعلم انك اذا قابلت مرآة و انطبع فيها شبحك يكون الشبح الذى فى المرآة اثرك و ظهورك و انت المؤثر له و الظاهر به و ليس الا انت و ظهورك كما قال الرضا 7 حق و خلق لاثالث بينهما و لاثالث غيرهما اما انت فانت كما ترى لاتدخل المرآة بكلك و لا ببعضك انت على ما انت عليه فى مكانك و حدك ليس ينفصل عنك شئ يدخل فى المرآة و لاحتاج فى القاء الشبح فيها الى نطق بعد سكوت و لاحتاجة بعد سكوت و انت تتجلى للشبح به و هو ظهورك و ظاهره اذ ظهرت به له لا بغيره و ليس بينك و بينه واسطة و هو اول ما صدر منك بلا كيف فهو فعلك و مفعولك اذا وجدته بنفسه و هو صفتك الفاعل اى الظاهر اذ الظهور فى حده و الظاهر ليس الا هو و انت الباطن المتصف فى حده بالظهور فانت ظاهر به فى عالمه و حده به فهو فعلك ظهر و ظاهره و ظهورك و هو من حيث نفسه مظهره الحقيقى لان المرآة مظهر عرضى كما حققناه فى محله و هو مفعولك الذى اوجدته و هو على ما ترى له مادة و هى حيث صدوره منك و له صورة من حيث نفسه و ليس جميع ذلك الا شبح واحد و شئ واحد فان جميع الصيغ التى تصاغ من الظاء و الهاء و الراء فى عالمه و هو عالم واحد و رتبة واحدة فاذا نظرت فى الشئ الواحد لاتجد جميع ذلك الا شيئا واحدا و انما تختلف الاسماء باختلاف الانظار و بحسب لغات عالم الفصل و الا فى الشئ الواحد يتحد جميعها بلامتياز و انما تعددت و تكثرت فى عوالم الكثرة عند الاحكام الثانوية النفس الامرية الحاصلة من الكثرة فان البعد عن المبدء عند الكثرة اقتضى الكثرة و الكثرة اقتضت التمايز و التمايز اقتضى اختلاف الصور و نظم الحكمة اقتضى مطابقة الكثرة مع كثرتها مع الحيث الاعتيادية فى الوحدة فحصل عال و سافل و لطيف و كثيف و متحرك و ساكن و غيب و شهادة و حاد و محدود و جوهر و عرض و وضع و شريف و بسيط و مركب و فعل و فاعل و مفعول و مادة و صورة و اول و اخر و مبدء و منتهى و مؤثر و اثر و مكمل و مستكمل و طباع و اسباب و علل و غير ذلك مما يرى و ما لا يرى و ما نرى و لاترى و اما اذا نظرت الى الشئ الواحد من حيث الوحدة فى عالم الاتصال بنظر اهل الوصال فتتحد

جميع العلل الاربع و مهما استشكلت شيئا من ذلك فانظر الى ما مثلنا لك فى امر ظهورك فى المرأة و انظر الى نفس الظهور هل هو الا شبح واحد و شىء واحد و تدبر فيه كيف استجمع فيه جميع العلل فى حقيقة واحدة و يكشف عما ذكرنا لك ما قاله الرضا 7 فى جواب عمران حيث قال عمران يا سيدى اليس قد كان ساكتا قبل الخلق لا ينطق ثم نطق قال الرضا عليه السلام لا يكون السكوت الا عن نطق قبله و المثل فى ذلك انه لا يقال للسراج هو ساكت لا ينطق و لا يقال ان السراج ليضىء فيما يريد ان يفعل بنا لان الضوء من السراج ليس بفعل منه و لا كون و انما هو ليس شىء غيره فلما استضاء لنا قلنا قد اضاء لنا حتى استضاءنا به فهذا تستبصر امرك الخبر فالضوء من السراج كالشبح من وجهك فكما ان الضوء من السراج ليس بفعل منه و لا كون و لما استضاء لنا قلنا قد اضاء لنا كذلك الشبح من وجهك ليس بفعل بين وجهك و ظهورك الذى هو ذلك الشبح و لا يكون يؤخذ منه مادته و انما هو نفس تجليكي فاذا تجليت له به قلنا قد ظهرت له به و هو فعلك و فاعليتك و مفعولك بمادته و صورته ليس شىء غيره و كذلك تقدير العزيز العليم فى كل شىء ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين يتقلب اليك البصر خاسئا و هو حسير.

فاذا عرفت هذه المقدمة السديدة القريبة البعيدة فاعلم ان الله سبحانه كان فى قدس كماله و عز جلاله و لا شىء معه لا معلوم و لا مجهول و لا مثبت و لا منفي و لا كون و لا امكان و لا ذكر لشىء موجود او معدوم والاحد من هو هكذا و لا هكذا غيره و من زعم غير ذلك فقد الحد فى توحيدده و زاغ عما نزل فى كتابه جل قدسه و اول ما بدا من تجلياته و ظهوراته و صفاته و اسمائه هو محمد صلى الله عليه و اله بنص الكتاب و السنة و اجماع الشيعة و العامة من غير تكبير بينهم لانه اشرف الموجودات و سيد الكائنات ببداهة الاسلام و على قاعدة امكان الاشرف يجب ان يكون اشرف الكائنات اقربها الى الله سبحانه ثم انه سبحانه خلق من شعاعه و نوره جميع ماسواه كما هو مروى فى اخبار الشيعة فى المتواترة و فى اخبار العامة فى المتضافرة و لا يشك فى ذلك شاك و لو اراد امرء ان يأتى لهذا المطلب خمس مائة حديث امكنه و اى مسألة من الفرائض و السنن فيه خمس مائة حديث و ان لم يؤمن الشيعى بخمس مائة حديث من ائمه فبأى شىء يؤمن بعد ذلك فاذا ليس ملك الله سبحانه و فيملكه الا محمد صلى الله عليه و آله و شعاعه و نوره و لعلك قد عرفت ان وجود الشعاع من كمال المنير و ان النور صفة المنير و ظهوره و اسمه و لا يلحظ مع المنير ابدا فى ذكر و لاحساس الا ترى ان احدا لا يقول ان فى الدار سراجا و ضوءه او طلع الشمس و نورها فان النور صفة المنير و المنير منير بنوره و نوره كماله و هو لا يكون ابدا ناقصا بل هو كامل بلانهاية لانه اول تجلى الرب سبحانه و ظهوره و نوره و كماله و صفته و اسمه و اول شىء يضاف اليه فلانهاية لكماله و لا غاية لجماله و هو بمقتضى الذات غيب الصفات قد غيب جميع تلك الايات و بمقتضى انطواء جميع الكثرات الاثارية تحت احدية المؤثر كلها منظوية تحت احديته فليس فى الدار غيره ديار فى الرجى القائى 7 بهم ملأت سماءك

و ارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت و فى العرفى الحسينى 7 أ يكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك و فى الدعاء ما معناه ليس فيها نور الا نورك و ليس فيها صوت الا صوتك فاذا عرفت ذلك و ضمنت اليه المقدمة السيدة السابقة عرفت انهم سلام الله عليهم هم العلة الفاعلية و الغائية و المادية و الصورية بلاشكال و لا توقف و من زعم غير ذلك فقد الحد فى توحيد سبحانه و تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا فهم العلة الفاعلية فى خلق الخلق اذ الفاعلية صفة لله سبحانه و قد قال على 7 كمال التوحيد نفى الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف و شهادة كل موصوف انه غير الصفة و شهادة الصفة و الموصوف بالاقتران و شهادة الاقتران بالحدث الممتنع عن الازل و كذلك هم العلة الغائية لان غاية خلقة الصفة ظهور الموصوف و جميع ماسويهم نورهم و شعاعهم و صفاتهم و اسمائهم كما قيل ليس الا الله و صفاته و اسمائه و غاية ايجادها ظهورهم قال الله سبحانه كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكى اعرف و لا يعرف الله الا بهم كما فى الزيارة من عرفهم فقد عرف الله و من جهلهم فقد جهل الله و روى بنا عرف الله و لولانا ما عرف الله و روى نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا و كذلك هم العلة المادية فان الله سبحانه خلق ماسويهم من شعاعهم و شعاعهم و نورهم مادة جميع ماسويهم فقد قال الصادق 7 ان الله خلق المؤمن من نوره و صبغهم فى رحمته و فى الدعاء اللهم ان شيعتنا خلقوا من فاضل طينتنا فهم العلة المادية للخلق من حيث الظهور بالمادية و لذا روى انا و على ابوا هذه الامة و قد عرفت سابقا انهم : سمو المادة بالاب و الصورة بالام و كذلك هم العلة الصورية فان صبغ ما سويهم فى رحمة الله سبحانه و هم رحمة الله الواسعة و جميع الخلق مصورون بصورة الولاية مصبوغون بصبغ الرحمة و ان قلت بعض ما استدلت به من الاخبار مخصوص بالمؤمنين و الشيعة و هو اخص من المدعى قلت و نحن بواد و العذول بوادى فانه فى عرصة يكون كلامنا فيه ليس الا المؤمنون قال الله سبحانه و ان من شىء الا يسبح بحمده و لله يسجد ما فى السموات و ما فى الارض و فى الدعاء سبحان من دانت له السموات و الارض بالعبودية الدعاء و فى الدعاء ليس فيها نور الا نورك فجميع الاخبار واردة هناك كما يرد فى الظاهر بالمعاني الظاهرة فهم سبب خلق الخلق كما ورد فى الخبر و السبب اعم من الفاعلى والغائى و المادى و الصورى فافهم ان كنت تفهم و الا فاسلم تسلم و لعلك قد عرفت مما كررنا و رددنا القول فيه ان كونهم العلة الفاعلية لا يلزم منه ان يكون حقيقتهم كنه الذات القديمة فان الاسم الفاعل ليس بذات المسمى بالفاعل بلاشك الا ترى ان كلمة الضارب اسم الفاعل و الفاعل المسمى بهذا الاسم هو زيد و ذات زيد هى غير كلمة الضارب و ان الضارب اسم لها و هو الفاعل الحق بفعله لا بذاته و اسمه الضارب لا ذاته فكذلك الحقيقة المحمدية هى اسم الله سبحانه و هى بمنزلة الاسم الفاعل و ان كان كونا و الاسم غير المسمى قل الله خالق كل شىء و قال سبحانه الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتهم ثم يحييكم و كلمة الضارب لاتضرب و انما الضارب هو الذات بفعله و ضربه و اسمه كلمة الضارب و المراد بالعلة

الفاعلية اسم الفاعل لا ذاته المسماة به و من يحكى منا غير ذلك لم يدخل بلدنا و لم يجلس على مائدتنا و لم يأكل من زادنا و انما افترى علينا بظنه و

هذا اعتقادى فيه قد ابديته فليقبل العذال او فليمنعوا

و نحن لانقول بانهم خالقون او رازقون ان افتريته فعلى اجرامى و انا برىء مما يجرمون بل اعتقادنا ان الله سبحانه هو الخالق الرازق المحيى المميت بمشيئته و ارادته و قضائه و قدره و اذنه و اجله و كتابه فمن كان يزعم انه يقدر على نقض واحدة فقد اشرك نعم نقول ان مقامهم فى الملك عند الله سبحانه مقام الاسم و الصفة و هم اسم الله و صفته و الافعال صادرة عن المسمى لا الاسماء الا ترى انها مشتقة من المصدر و المصدر مشتق من الفعل و الفعل فعل الله سبحانه فمقام الاسماء تحت الفعل فكيف يصدر الفعل عنهم هذا اعتقادنا ولكن القوم يا اخى قد اولعوا فى الكذب علينا و النسبة الينا ما نحن منه براء لئيتقصوا بنا عند اعدائنا و يطفنوا به نور الله سبحانه و الله متم نوره و لو كره المشركون و الله يقول الحق و هو يهدى السبيل فافهم.

قال سلمه الله تعالى: ما العلة فى ترك الحسين 7 ابنة منه فى المدينة و عدم حملها مع ساير اهل بيته؟ اقول: ان لاعمالهم سلام الله عليهم عللا عديدة يحار فيها العقل و لذلك ايضا علل كثيرة منها ما نعرفه و منها ما يخفى علينا فمن تلك الجهات انه قد بلغ اهل البيت عليهم السلام انواع المصائب و المحن كماشاؤا و ارادوا الا مفارقة الاحبة الغائبين فانهم كلهم كانوا معا يشهد بعضهم بعضا و يتسلى بعضهم ببعض فابقى فاطمة فى المدينة حتى تتلى بمفارقة الاب و الام و الاخ و الاخت و العم و العمة و غيرهم و يصيبها هذه المصيبة ايضا و يصيب اهل البيت المسافرين مصيبة مفارقة الحبيب فكل واحد منهم مع محنه التى اصابته يكون له محنة مفارقة الحبيب فمنهم من يحزن بمفارقة ابنته و منهم من يحزن بمفارقة اخته و غير ذلك و جهة اخرى ان بوجودها فى المدينة ظهرت آية و علامة و لولاها لم يناسب غيرها تلك الاية و هى ما روى عن المفضل بن عمر الجعفى عن الصادق 7 عن ابيه عن على بن الحسين : قال لما قتل الحسين بن على 8 جاء غراب فوقع فى دمه ثم تمرغ ثم طار فوق بالمدينة على جدار فاطمة بنت الحسين بن على 8 و هى الصغرى فرفعت رأسها فنظرت اليه فبكت بكاء شديدا و انشأت تقول:

نعب الغراب فقلت من	تنعاه ويلك يا غراب
قال الامام فقلت من	قال الموفق للصواب
ان الحسين بكربلا	بين الاسنة و الضراب
فابكى الحسين بعبرة	ترجى الاله مع الثواب
قلت الحسين فقال لى	حقا لقد سكن التراب
ثم استقل به الجناح	فلم يطق رد الجواب

الخبر فهذه علامة ظاهرة و آية باهرة ظهرت بواسطة كونها فى المدينة و هذه معجزة ظاهرة فيها ظهور بعض مقام الحسين 7 و خزى اعدائه حيث اثر مصابه فى الطيور و نعتة الى اهله و جهة اخرى ان وجودها فى المدينة كان سبب قيام ماتم للناس يجتمعون اليها و يقيمون الماتم و يبكونه صلوات الله عليه وى عزونها قبل مجيء الاخبار الانسية و بعدها فيكون بذلك اشتهاى الامر اكثر و ظهور مظلومية الحسين و كفر قتلته اوضح الى غير ذلك من الجهات يجدها من تدبر بحسب قابليته و فهمه.

قال سلمه الله: ما السبب فى اختلاف مدة حمل الانسان و ساير الحيوانات؟

اقول: اعلم ان المولدات تختلف تراكيبها من شدة التركيب و رخاوته و شدة نضج اخلاطها و ضعفها و لطافتها و كثافتها و اعتدالها و انحرافها و صفائها و كدورتها و تشاكل اجزائها و تخالفها و غير ذلك من الصفات و منالين ان قلة النضج لا تحتاج الى مدة كثيرة و كثرتها تبتغى مدة كثيرة و كذلك تشاكل الاجزاء يحتاج الى تدبير ازيد و تخالفها لا يبتغى ذلك و كذلك فى ساير الصفات فاما كان من المولدات ارخى تركيبا و اقل نضجا و اكثف و اشد انحرافا و اكدر و اقل تشاكلا فى الاجزاء يكون مدة تكونه اقصر و اما كان بخلاف ذلك يكون على حسبه و كذلك ما كان من القسم الاول يكون اقل بقاء لسرعة انفعاله و تفككه بورود المفسدات المضادات للكون و اما كان من القسم الثانى يكون اطول بقاء فى الدنيا لقله انفعاله بشدة تركيبه و قربه من الاعتدال المشاكل للواحدانية الممتنعة عن الفساد و ذلك سر من اسرار آل محمد : لا يبتغى افشاؤه اكثر من لك فلذلك يختلف مدد تكون انواع الجمادات و مدد تكون انواع النباتات و مدد تكون انواع الحيوانات بل و مدد تكون اشخاص الانسان و ذلك انه لا يتكون شىء الا فى ستة اطوار و هى النطفة و العلقة و المضغة و العظام و اكساء اللحم و فى هذه الخمسة اطوار تتم مراتب القابلية و تصلح لان تنشأ خلقا اخر اى ينفج فيها الروح و ذلك انه قد حققنا فى الحكمة الالهية و الهرمسية ان الشىء لا يتكون الا و ان تتم مراتب قابليته حتى يصلح للمقبول الوارد عليه و مراتب القابلية لا تتم الا و ان تصلح ظاهرها و طبيعتها و نفسها فاذا صلحت بمراتبه الثلث صارت قابلة للروحانية فظاهرها مقامها الجمادى و طبيعتها مقامها النباتى و نفسها مقامها الحيوانى فالنطفة فى كل شىء بحسبه مقام الظاهر و جماديته و العلقة مقام البرزخ بين الجمادية و النباتية و هى مقام المعدنية و المضغة مقام النباتية و العظام مقام البرزخ بين النباتية و الحيوانية و اللحم مقام الحيوانية فان اللحم تنزل الحيوة فى عالم الاجسام فاذا صلح ظاهره و طبيعه و نفسه صلح لان ينشأ خلقا آخر و ينفج فيه الروح فيصير حيا بالحيوة الظاهرة المعروفة و تختلف مدد تكون هذه المراتب فى المكونات لما قلنا و حد الاعتدال فى مددها على ما سآذكره فى الانسان فاذا كان اخلاط هذه المراتب صافية معتدلة ناضجة مشاكلة صالحة طالت مدته الى حد الاعتدال فان كان فيه افراط او تفريط انتقصت و زادت على حسبه و لنذكر اولا كيفية تولد الانسان

وانقلابه فى الحالات من النطفة الى كماله و خروجه حتى تقيس عليه غيره و تعتبر عنه بحال غيره اعلم ان مادة الجنين الظاهرة من منى الانثى و منى الرجل بمنزلة الانفحة فى اللبن فيعقده برايحته التى هى تنزل الروح الكامنة فيه النازلة من شجرة المزن او الصاعدة من شجرة الزقوم كماحققناه فى محله و اما دم الطمث فهو غذاء و مدد لتك النطفة ينجذب اليها بالقوة الجاذبة التى فيها و ينهضم فيها بالقوة الهاضمة و يندفع عنه غير المشاكل بالقوة الدافعة فيبقى فى المشيمة و يبقى الى ان يتصرف فيه القوى بالقوة الماسكة ثم يستحيل الى مشاكلة النطفة بالقوة المغيرة التى فيها ثم يصير غذاء لها بالقوة الغاذية التى فيه فتتمو و تربو بالقوة النامية التى فيها فتتمو من جميع اقطارها على حسب ما يليق به فتتمو شيئاً فشيئاً الى ان تبلغ حد الكمال و تتغير صورتها فى كل وقت على حسب ما يحدث لها من الطبايع و المقترضيات و الكميات و الكيفيات و الدليل على ان الولد من نطفة المرأة و ان نطفة الرجل عاقدة ان فى شهر زنان تولد النسوة اللاتى فيه من غير فحولة و انما يستعملن غصن شجرة فى بلادهن له رايحة كرايحة المنى منى الرجل فيحبلن و يلدن اناثا و من هذا الباب ما تبيض الدجاج من غير ديك و كذا غيرها من ساير اصناف الحيوان بل و من هذا الباب تولد عيسى على نبينا و آله و عليه السلام من غير اب فان جبرئيل نفخ فى جيبها او فمها على اختلاف الروايتين بريح رايحتها كرايحة المنى بعد ما اجرى نطفتها فى رحمها فحبلت من غير فحولة و اما ما روى ان فى الولد اربعة اشياء من ماء ابيه و هى العظم و المخ و العصب و العروق و اربعة من ماء امه و هى اللحم و الدم و الجلد و الشعر و ستة من الله و هيا لحواس الخمس و النفس الحيوانية فالمراد بذلك ان نطفة الاب هى حاملة المادة النازلة من شجرة المزن او الزقوم اليها و نطفة الام هى حاملة الصورة النازلة اليها من اوراق تينك الشجرتين و تلك المادة و الصورة هما اصل النطفة و البدن الاصلى للولد يتركب منهما فاذا اختلطت النطفتان هنا فى الظاهر فى الرحم ادت نطفة الرجل تلك المادة التى فيها الى نطفة المرأة فصورتها هى فى بطنها فاذا تولد البدن من بينهما يكون ما يشاكل المادة التى هى اعظم الركنين و اصلهما من الاعضاء الصلبة القوية و الشريفة التى بها قوام البدن و تكون اصل الاعضاء يحكى المادة فى عالم الاعضاء فهى من نطفة الرجل حاملة للبدن لا بمعنى انه من نفس نطفة الرجل فان خلقة الاعضاء الظاهرة من نطفة المرأة بل بمعنى ان الغالب عليها جهة نطفة الرجل و طبعها و ماكان من الاعضاء مقامها مقام الصورة فى عالم الاعضاء تكون حاكية لنطفة المرأة بمعنى ان الغالب عليها طبع نطفة المرأة و ماكان من الاعضاء مقامها مقام الصورة فى عالم الاعضاء تكون حاكية لنطفة المرأة بمعنى ان الغالب عليها طبع نطفة المرأة و ماكان من الاعضاء الغالب عليها صفة الافلاك التى هى جهة الرب فهى حاكية لها و منسوبة الى الله سبحانه مع انها ايضا مركبة من النطفتين فالمخ و العظم و العصب و العروق الخفية الباطنة فى الاعضاء التى بناء البدن عليها من قبل الاب و اما اللحم و الدم و الجلد و الشعر التى مقامها مقام الصورة و تكسو العظام و الاعصاب و العروق من قبل الام و الحواس المدركة و الحيوية من الله سبحانه لماعرفت فان الشعور ليست من قبل السفليات و انما هى بغلبة الامداد السماوية فالبدن الظاهر العرضى يخلق



من نطفة المرأة و رايحة منى الرجل و النطفة الاصلية فى غيبهما و هى ايضا بمادتها و صورتها فى كلتى النطفتين الا انها من حيث المادة فى نطفة الرجل اظهر و من حيث الصورة فى نطفة المرأة اظهر لانها فى غيب هذا العالم و لاختصاص لها بموضع دون موضع الا ان المواضع المناسبة تحكيها على حسبها و لذا ظهرت مادة تلك النسوة اللاتي فى شرزنان من رايحة غصن تلك الشجرة و مادة عيسى 7 من نفخ جبرئيل 7 كما عرفت فافهم هذه الدقايق الشريفة فانها من عيون الحكمة الصافية تجرى بامر الله سبحانه فاذا علمت ذلك فاعلم ان الله سبحانه جعل طبع الرحم مشتاقا الى المنى جذابا له ضنينا به فاذا اندفع المنى اليه بالقوة الدافعة من الرجل اعانتها القوة الجاذبة من الرحم فمصها من القضيب فيمر المنى فى فضاء الرحم و يثبت فيه فى مقعره لاشتياق كل جزء منه اليه و كذلك ينصب منى المرأة فيه و يختلط مع منى الرجل فيغلظه قليلا لان منى الرجل حار يابس غليظ و منى المرأة بارد رقيق فيغلظه باختلاطه و يعينه على انبساطه فيمقعر الرحم وى عدله و قد خالفنا الاطباء فى هذه المسألة فانهم يرون ان الولد من النطفتين جميعا و هو اشتباه منهم فان الله سبحانه يقول و من الماء كل شىء حى فجعل مادة الشىء الماء و الماء بارد رطب و هو مزاج منى المرأة و اثبتنا فى الفلسفى ان مادة الاشياء من البخرا البارد الرطب و ان الدخان عاقد و صورة و يشهد لنا تولد نسوة شهرزنان فلو كان الولد منهما جميعا لما تولد منهن شىء فالحق ان خلقة بدن الولد من نطفة المرأة و هى مادته و نطفة الرجل عاقدة مصورة لها برايححتها فباطن مادة البدن من الرجل و باطن صورته من المرأة و ظاهر صورته من الرجل و ظاهر مادته من المرأة كما ان فى الفلسفى من اول الامر الماء ذكر و الارض انثى الى ان يزول ريش الغراب فاذا زال صار الارض ذكرا و الماء انثى و ليس هيهنا موضع ازيد من ذلك فافهم ان كنت تفهم فاذا انبسط منى المرأة فى مقعر الرحم ينتضج المنى المتلطح بباطن الرحم بسبب الحرارة التى فى جرمها فينعقد كغشاء ابيض رقيق بسهولة و سرعة ثم ينفصل الغشاء عن جميع مواضع الرحم الملساء و يبقى ملتزقا بالمواضع الخشنة التى فيه و اعدت لذلك و هى المعروفة بالنقر فيصير ذلك الغشاء مع ما فيه من بقايا المنى كالبيضة التى لم يصلب قشرها و بعض مواضع هذه البيضة ملتزق بالنقر و فى تلك النقر افواه عروق كان ينصب منها دم الطمث فى الرحم و شرايين يجرى منها الروح اليه فيجرى من تلك العروق و الشرايين الدم فينفذ فى جرم ذلك الغشاء قبل ان يصلب و بذلك يحدث فى ذلك الغشاء مجار للدم و لايزال يجرى الدم بجذب النطفة و تتسع المجارى و تغلظ و يصلب ذلك الغشاء شيئا بعد شىء و ينفذ منه الدم الى المنى الذى فى جوفه فيحدث فيه افواه عروق يجرى منها الدم الى المنى الذى فى جوفه فتتصل العروق بقم العروق التى فى النقر و الشرائين بالشرائين التى فيه ثم الاوردة تجتمع و تتصل بعضها ببعض و يلتئم منها وريدان و كذلك الشرائين تجتمع و تلتئم منها شريانان و تجتمع الاربعة فى موضع السرة اى سرة الجنين فاذا جاوزتها اجتمع الوريدان فصارا وريدا واحدا و الشريانان صارا شريانا واحدا و هذا الغشاء المذكور يسمى بالمشيمة و قد يتولد من داخل المشيمة على الجنين غشاءان الاول و هو المسمى باللفايفى و يسمى بالسفاء و هو من داخل

المشيمة و هذا الغشاء يحدث فى الشهر الثانى لقبول بول الجنين حتى لا يوذى جسده و بوله يخرج من سرته لان مخرج احليله معد لما بعد الولادة و الثانى و هو المسمى بالسلاء و ذلك لحفظ بشرة الجنين من الابخرة التى هى فيه بمنزلة العرق للاكابر و قبولها و يحدثان من فضول الاغذية التى تجرى للجنين و لا يحتاج فى الشهرين الاولين الى غذاء كثير فيحدث منها الاغشية و اما المنى الذى كان فى جوف المشيمة اولا فيحدث فيه نفاخات من حرارته و حرارة الدم الواصل اليه فيحدث فى المنى تجويف و يحدث فيه بخار كثير و يغلظ ظاهر المنى بواسطة حرارة الرحم فينحبس فيه تلك الابخرة فلا تقدر على الخروج و تغوص فى اقعار المنى و يجرى من ذلك الوريد و الشريان اللذين ذكرناهما الدم فيملاؤ جوفه ثم ان القوة المصورة التى جعلها الله فى الملكين الخلاقيين الموكلين بالدم و المنى تصور الاعضاء فتحدث مما فيه المنى اغلب الاعضاء البيض كالدماع و العظام و الغضاريف و الاغشية و الرباطات و العروق و الشرائين و من الدم الاعضاء الحمر الا ان القلب من الدم الشريانى و ساير الاعضاء الحمر من الدم الوريدي و هذا الذى ذكرنا ان المخ و العظم و العصب و العروق من جهة الاب فان منى الرجل ابيض غليظ صالح للاعضاء البيض الصلاب يغير بعض نطفة المرأة الى شكله فيحدث منه الاعضاء البيض و ان الدم و اللحم و الشعر و الجلد من منى المرأة فانه اصفر رقيق يشاكل الدم و يشاركه فى العضاء و ذلك هو المروى عن النبى ﷺ ان ماء الرجل ابيض و ماء المرأة اصفر و كذلك هو عند اهل الفن فاصول الاعضاء حادثة من هذه الثلاثة فالدماع من المنى و القلب من الدم الشريانى و الكبد من الدم الوريدي و اختلف الاطباء فى الو متكون من الاعضاء فمنهم من قال انه القلب لانه مبدؤ الحيوة و تكونها من البخار الحادث فى جوف النطفة و منهم من قال انه الكبد لانه اول ما يجرى منه الدم الى القلب و منهم من قال بتكون الدماغ قبل القلب لانه من المادة الرطبة و هى اسبق من مادة القلب اليابسة و الذى يقتضيه الادلة الحكيمية و نظم الملك و عدم التفاوت فى الخلق ان يتكون اولا السرة التى هى معجى الدم الى النطفة ثم يتكون الكبد الذى هو وعاءه ثم يتكون القلب الذى هو محل الحيوة ثم يتكون الدماغ الذى هو وعاء الحس و الحركة و الاشارة الى ذلك ان النطفة من حين سقوطها يأخذ فى قوس الصعود و الترقى فما لم تتجاوز الادنى لم تبلغ الاعلى و كل اول فى الوجود ينبغى ان يكون آخر فى الظهور فما لم تقطع الرتبة الجمادية لم تصل الى النباتية و ما لم تقطعها لم تصل الى الحيوانية و ما لم تقطعها لم تصل الى النفسانية فاول ما يحدث من اعضائه ينبغى ان يكون العضو الجمادى واصله له السرة التى هى بمنزلة المعجى اليه و له ثم الكبد الذى هو حامل الروح الطبيعى النباتى ثم القلب الذى هو محل الروح الحيوانية ثم الدماغ الذى هو محل الروح النفسانية و هكذا تقتضى الطبيعة ايضا فان اول ما يحدث منه العرقان و الشريانان النافذان من المشيمة الى النطفة و من التيامهما و اجتماعهما و انعقاد النطفة عليهما بسبب حرارة الدم و الروح التى فى جوفهما تحدث السرة ثم اذا انصب الدم فى تلك الفضوة الحادثة و انعقد بالحرارة صار كبدا فان الكبد ليس الا دم منعقد و بسبب الابخرة التى فى جوف ذلك ينعقد متخلخلا فيه فضوات و خلل فتجرى فيه الدم و يبقى فيه عكرة و اجزاؤه الغليظة و

يخرج صافيه الى موضع القلب فيتبخر كالدخان الحاصل من الدهن فيحدث هناك فضوة فى الدم الشريانى الموجود هناك و ينعد ذلك الدم حوله بحرارته فيحدث منه القلب فيتعلق نار الروح من الام من الشريانات النافذة اليه فيشتعل فى ذلك الدخان اى البخار الرقيق فيحى كالشعلة فتنفذ الى موضع الدماغ فى المنى فيحدث هناك تجويفا و يعقد بحرارته المنى حوله فتتصور الدماغ و كل بخار له شكل على حسب طبعه و ينعد حوله الدم او النطفة على حسب شكله فهكذا يحدث الاعضاء الرئيسة فى البدن ثم بعد ذلك يتفرع على هذه الاصول الثلاثة فروع فيتفرع من الكبد العروق غير الضواري تنبث فى النطفة و من القلب الشرائين و تنبث فى ساير النطفة و من الدماغ الاعصاب و النخاع ثم بعد ذلك يتصور لهذه الاصول و الفروع جنن فيحدث من المنى القحف ليكون حصنا للدماغ و الفقار لتكون وقاية للنخاع و اضلاع الصدر لتكون حصارا للقلب و اضلاع الخلف لتكون حفظا للكبد ثم بعد ذلك يحدث خدم هذه الاعضاء كالمعدة و الطحال و المرارة و الكليتان و المثانة للكبد و الات التنفس للقلب و آلات الحس للدماغ ثم بعد ذلك الاعضاء الالية كاليدين و الرجلين و امثالها فاذا تمت الصورة بدأ بالحركة و ظهرت منه فله من اول تكونه الى تمامه ست حالات الاولى حالة النطفة و هى اول وقوعه فى الرحم و لما يجرى الدم اليه و الثانية حاله العلقه و هى بعد ما انتفخ جوفه و ملاء دما و الثالثة حاله المضغة و هى بعد انعقاد الدم الذى فى جوفه على هيئة الكبد و القلب و الدماغ و ساير ما يتصل بها و يجرى مجريها و الرابعة حالة العظام و هى بعد ما يتكون القحف و الفقرات و الاضلاع كما بينا و ذكرنا و الخامسة اللحم و هى بعد ما يحشى الله سبحانه المواضع الخالية منه باللحم و يكسى العظام باللحم و الجلد و تتم صورته و السادسة حين يشتعل فى الابخرة الحادثة فى جوفه الروح الحساسة المتحركة فتتحرك منه كل عضو و شريان و عصب على حسبه و الجنين فى جميع هذه الاحوال حتى الا ان حيوته فى حال النطفة حيوة جمادية لكمون الروح فى باطنها و فى العلقه برزخية لتوسطها و فى المضغة نباتية لظهور حركة طبيعية من الروح ما يتحرك به الجسد الظاهر على حسبه و فى العظام برزخية لتوسطه و فى اللحم حيوانية و نعنى به صرف الحيوة لا الحس و الارادة و فى الخلق الاخر نفسانية حساسة مريدة فتتحرك بالارادة الضعيفة التى لها و تحس الالام و الاوجاع فافهم و اما مدة تكون كل مرتبة على حسب تجارب المجربين فمختلفة على حسب اختلاف الامزجة فمدة بقاء النطفة على ما قيل على حالها النطفية و هى المسمى بالزبدية ستة ايام و قد يكون سبعة ايام و فى هذه المدة يتصرف قوى المنى فيه من غير امداد من الرحم ثم بعد ثلاثة ايام يحدث فيه الخطوط الحمر و النقطة الحمر بواسطة ترشح الدم اليه من افواه عروق الرحم فيكون ذلك تسعة ايام على الاول و عشرة على الثانى ثم بعد ستة ايام يكون علقه فيكون الخامسة عشرة على الاول او السادسة عشرة على الثانى ثم بعد اثني عشر يوما يكون مضغة و يتميز فيه الاعضاء الرئيسة و يتنحى بعضها عن بعض و قد يكون بعد تسعة ايام او عشرة ايام او احد عشر يوما فيكون اربع و عشرون يوما او خمسة و عشرون او ستة و عشرون او سبعة و عشرون يوما او ثمانية و عشرون يوما ثم بعد تسعة ايام

او اقل منها بقليل يكون عظاما و ينفصل الاعضاء بعضها عن بعض ثم بعد اربعة ايام يتم خلقه فادنى مدة التمام شهر و اكثره خمسة و اربعون و قد جرت التجارب بان ماكان مدة تمام الصورة يكون حركته فى ضعفها و تولده فى ثلثة امثال مدة الحركة مثلا اذا تم فى شهر يتحرك فى شهرين و يتولد فى ستة اشهر و ما تم خلقه فى خمسة و اربعين تحرك بعد ثلثة اشهر و تولد بعد تسعة اشهر و يشهد على اقل المدة و اكثرها الاخبار فقد روى عن امير المؤمنين 7 انه لا تلد المرأة لاقل من ستة اشهر و سئل الباقر 7 عن اقصى مدة الحمل ما هو فان الناس يقولون ربما بقى فى بطنها سنتين فقال كذبوا اقصى مدة الحمل تسعة اشهر و لو زاد ساعة لقتل امه قبل ان يخرج فما ينقل عن ابن سينا ان اقل مدة الحمل ستة اشهر و اكثره اربع سنين خطاء و هو ايضا ينقل عن معتمد عنده انه شاهد ذلك و اعلم ان الذكر يتصور فى اقل من تصور الانثى و يتحرك فى اقل من تحركها و انما ذلك لرخاوة جوهر نطفة الانثى و رفته و عدم قبوله التصوير فيطول مكثها حتى يعتدل و يقبل الشكل بخلاف الذكر فان مادته اكثر نضجا و اسرع قبولا للصورة فيتصور فى اسرع وقت و اقل مدة تصور الانثى فى خمسة و ثلثين يوما و حركتها الى سبعين و تولدها الى مأتين و عشرين يوما سبعة اشهر و اكثر ذلك خمسة و اربعون ثم ثلثة اشهر ثم تسعة اشهر و اعلم ان هذه المدد على حسب مشاهدات المراقبين و المجربين و هى لا تنف على حد و لا تكشف عن الواقع فلربما يكون الام فى اول الحمل قوى المزاج فتجرى على النظم الطبيعى ثم يعرضها عارض فلا تجرى على نهج الطبيعة فتبطنى بعض المدد و تسرع بعضها و الذى يقتضيه الحكمة ان يكون مدة تكون كل مرتبة فى ستة ايام فى جانب الاقل فيجرى حكم الكل فى البعض فهو نطفة فى ستة ايام و علقه فى ستة و مضغة فى ستة و عظام فى ستة و لحم فى ستة فهذه ثلثون يوما فيتم فيها قابلية البدن و يستعد للروح الحساسة المريدة و فى كل مرتبة تتم فى ستة ايام كما يتم الجنين فى ستة ايام و كما خلق الله سبحانه السموات و الارض فى ستة ايام و لانه العدد التام و يعلم برهان تكونها فى ستة ايام مما مر فلانعيدها و فى المتوسط ان تكون فى سبعة ايام لانه العدد الكامل و يتم فيه دورة الكواكب و يكمل جميع مراتبه فيكون مدة تمام الصورة خمسة و ثلثين يوما او ثمانية و ذلك على خلاف الوضع الالهى الاولى فذلك لا يعيش و قد ثبت فى علم النقاط ان البيت الثامن بيت الموت و الخطر و الخوف و قد برهنا عليه فى كتابنا اسرار النقاط فلا يمكن ان يعيش فيه الولد فيكون تمام المدة اربعين يوما و فى جانب الاكثر يكون مدة تمام كل مرتبة تسعة ايام و ذلك على النظم الطبيعى و يعيش فيه الولد و التاسع فى علم النقاط بيت السفر و الحركة و لذلك يسافر الولد الى الدنيا و يعيش و هو بيت السعادة و الشرف و صاحبه المشتري فيكون تمام المدة خمسة و اربعين يوما فلها اربع مراتب فعلى الستة تمام الصورة ثلثون و الحركة بعد شهرين و التولد بعد ستة اشهر و على السبعة تمام الصورة خمسة و ثلثون و الحركة بعد شهرين و عشرة ايام و التولد بعد سبعة اشهر و على الثمانية تمام الصورة اربعون يوما و الحركة بعد شهرين و عشرين يوما و التولد ثمانية اشهر و على التسعة تمام الصورة خمسة و اربعون و الحركة فى ثلثة اشهر و التولد بعد تسعة اشهر فمدة الشهور على

حسب مدة تكون المراتب فذو الستة يبقى في البطن ستة اشهر و ذو السبعة سبعة اشهر و ذو الثمانية ثمانية اشهر و ذو التسعة تسعة اشهر و يعيش الاول و الثانى و الرابع و لايعيش الثالث كمايشهد به التجربة و روى عن الصادق 7 يعيش الولد لسته اشهر و لسبعة اشهر و لتسعة اشهر و لايعيش لثمانية اشهر انتهى و السر فى ذلك ان النطفة اول ما تسقط فى الرحم يربيهها فى الشهر الاول زحل لانها ميتة و مزاج الموت بارد يابس على مزاج زحل و يربيهها فى الشهر الثانى المشتري فانه حار رطب على مزاج العلقه ثم يربيهها فى الشهر الثالث المريخ لانه حار يابس على مزاج المضغة ثم يربيهها فى الشهر الرابع الشمس فانها كوكب المادة و العظام ايضا فى الاعضاء مقام المادة كما مر ثم يربيهها فى الشهر الخامس الزهرة لانها باردة رطبة على وجه على مزاج الصورة لانها كوكب الصورة و اللحم مقام الصورة و فى الشهر السادس يربيهها عطارد فانه كوكب الانقلاب على مزاج الروح المنقلبة المترددة و فى الشهر السابع يربيهها القمر كوكب الحيوة فاذا تولد لسته اشهر كان فى تمام الخلق الاخر و فى تربية عطارد الدبير و يبقى و اذا تولد لسبعة اشهر كان فى تدبير القمر كوكب الحيوة و يبقى و ان لم يتولد يعود عليه زحل كوكب الموت و يربيه فى الشهر الثامن فيكون فى غاية الضعف و سوء الحال فان تولد فى هذا الشهر لايكاد يعيش و ان لم يتولد يربيه فى الشهر التاسع المشتري و هو ايضا كوكب الحيوة لانه حار رطب على طبع الحيوة فيعيش ان شاء الله و كذلك تدور الكواكب على ايام كل مرتبة ففى اليوم الاول من كل مرتبة يكون المربى زحل و فى الثانى المشتري و فى الثالث المريخ و فى الرابع الشمس و فى الخامس الزهرة و فى السادس العطارد و يعيش ذو الستة و فى السابع القمر و يعيش و فى الثامن زحل فلايعيش و فى التاسع المشتري و يعيش فهذه كيفية تولد الانسان و تكونه و مدته و اما ما روى ان النطفة اربعون يوما و العلقه اربعون يوما و المضغة اربعون يوما فتلك الايام من ايام الشان و المراد بها استكمال المراتب لا الايام المعروفة فان المشاهدة تشهد بخلافه او يكون ذلك لبيان تقسيم الديو فانها وردت فى تلك الابواب فاذا عرفت ذلك فاعلم ان كل شىء فيه معنى كل شىء ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت الا ان اسرار الخلقة تختلف فى الاشياء ظهورا و خفاء و هذه الكيفية جارية فى كل مولود بل كل مكون الا ان كلا على حسبه و ربما يقصر المدد و ربما تطول و ربما تنشرح الاحوال و تتبين و ربما تخفى و انما ذلك بحسب اختلاف العلل الغائية و الفاعلية و المادية و الصورية و على حسب قوابلها و ان شئنا ان نبين احوال كل مكون فردا فردا مع عللها و اسبابها لانقطع العمر قبل ان ينقطع الكلام فلنبين لك نوع المسألة و هى ان الفاعل ان كان ضعيفا يضعف اثره و ان كان القابل قويا و ان كان قويا يقوى اثره و يكمل القابل بفاضل قوته و يظهر فيه اثره و اما العلة الغائية فان كانت ممايلزم فى الحكمة سرعة ظهورها و خفائها يسرع الفاعل تكوين الشىء او افساده و الا فيبطى فيه الى وقت الحاجة و اما العلة المادية فان كانت صالحة قابلة للفعل لا افراط فيها و لا تفريط يسرع تأثير الفاعل فيها و ان كان فيها افراط او تفريط يبطىء و اما العلة الصورية فان كانت قليلة التخطيط اقرب الى البساطة و الوحدة يسرع ظهور تأثير الفاعل فيها و ان كانت كثير التخطيط كثير الشئون

يبطىء ظهور اثر الفاعل فيها فهذه الكليات فى كلية المكون ثم ان المادة كلما كانت اشد رطوبة او اكثر يبوسة تكون اكثر امتناعا من التصوير و اذا كانت معتدلة تقبل النقش و الارتسام فى مدة معتدلة و العلة الغائية كلما كانت ادنى رتبة يتم تكون الشىء فى اسرع وقت و كلما كانت اعلى رتبة يتم فى وقت اكثر لان الغاية الدنيا تظهر فى ادنى مرآت و لا يحتاج مرآتها الى تركيب شديد و تدبير كثير و تصفية و تلطيف كثير و اما الغاية العليا فيحتاج مرآته الى تدبير كثير و تربية وافرة و تصفية و تلطيف بالغ فيتم فى وقت اكثر من الوقت الاول مثلا اذا كان الغاية ظهور محض حيوة ضعيفة يتكون جسدها و بدننها فى وقت قليل كتكون الديدان و الخنافس و الحشرات و امثالها و اذا كانت الغاية ظهور حس و شعور ازيد يطول تكونه فى اكثر مدة كتكون الكلاب و الشاء و امثالها و اذا كانت الغاية ظهور عقل و حكمة و تدبير يطول اكثر من ذلك و هكذا و ربما يكون الغاية ادنى و القابلية فى المادة و الصورة ناقصة كتولد الخيل و البغال و الحمير فانه لاغاية لها عالية الا ان موادها بطىء القبول عن التصور لبيسها و ربما يكون القابلية فى المادة كاملة و القابلية عالية فيبطىء لاجل ذلك بالجملة يعرف العارف الفطن الناظر فى الامور بعد ما ذكرنا هذه القواعد و فتحنا هذه الابواب جميع اختلاف مدد تكون المكونات و قد طال بنا المقال و اورث لى الملل و قد اتضح الحال على نهج الاجمال فلنختم الجواب حامدا لله الوهاب الملهم للصواب و قد فرغ من تسويدها مصنفها كريم بن ابراهيم حامدا مصليا مستغفرا فى ليلة الخميس لاثنتى عشرة خلت من شهر صفر المظفر من شهور سنة الف و مأتين و اربعة و ستين حامدا مصليا مستغفرا. و صلى الله على محمد و اله الطاهرين تمت.

## رسالة

فى جواب

الحاج محمد على الرئيس

من مصنفات:

العالم الرباني و الحكيم الصمداني

مولانا المرحوم الحاج محمد كريم الكرمانى

اعلى الله مقامه

# d

**الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد النبي الامين و اله الطيبين الطاهرين و رهطه المخلصين و لعنة الله على اعدائهم اجمعين الى يوم الدين.**

و بعد يقول العبد الاثيم كريم بن ابراهيم انه قد ارسل الى الاخ الصفى بل المولى الوفى قدوة التجار و عمدة الحاج و اهل النجار جناب الاولى الزكى الحاج محمد على بن المبروز الاغا محمد صادق التاجر الكرمانى المشهور بالرئيس ادام الله عزه و علاه و من كل مكروه وقاه به سؤالات اثنان منها ممتشاجر فيه بعض اساتيد اهل يزد فى النجوم و اسانيدهم و واحد منها قد اتفق له الحاجة اليه و قد وردت على و انا فى بعض الجبال مختل الحال متبلبل البال و لاشك ان فى مثل هذا الحال لا يمكن للانسان ان يكتب الجواب على ما ينبغى فى الباب هذا وانا قليل التفكر فى هذا الفن اى النجوم معرض عنه قلبا لانه علم قليله لا ينفذ و كثيره لا يدرك لا يرفع محذورا و لا يدفع مقدورا و لا يجلب محظورا اللهم الا ان يراجع الانسان للنظر و الاعتبار فى ايات الملك القهار و يستدل بها على الغيب لينال الحق بلا ريب كما قال الله سبحانه سنريهم اياتنا فى الافاق و فى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق و قال قل انظروا ماذا فى السماوات و الارض و جعلت سؤالاته كالمتن و اجوبتها كالشرح للايضاح كما هو عادتنا و اعتذر اليه من تطويل المقال و شرح جميع اطراف المسألة فانه لا تقتضيه الحال و اتى بما هو الميسور فانه لا يمنع منه تعسر المعسور و لاقوة الا بالله.

قال: انى اقمتم فى قرية عشرا و ازيد و اتفق لى ان خرجت الى قرية اخرى ليس بعدها عن مقامى بقدر المسافة الشرعية و رجعت الى مقامى و اريد الاقامة فيه ايضا عشرا فما حال الصلوة فى مسيرى هذا قصرا و اتماما؟

اقول: اذا اقام الانسان فى مكان عشرا صار ذلك المكان له بمنزلة الوطن فى اتمام الصلوة فيتم مادام مقيما فيه ثم اذا خرج عنه اتفاقا قبل اتمام العشرة او بعدها فاما ان يخرج عازما للمسافة و هى ثمانية فراسخ شرعية مساحة و مسير بياض يوم للقطار و القوافل وقتا سواء كان فى الذهاب وحده او ذهابا و ايابا فى يومه ذلك او بعده ما لم يتخلله قصد اقامة عشرة او ثلاثين يوما مترددا فى ذلك المكان الذى سار اليه فانه يقصر و ان لم يكن كذلك فان كان يرجع الى اقامة فانه يتم و ان كان يرجع الى غير اقامة فهو مسافر و يقصر فمثل جنابك يقصر ان كان مسيره اربعة فراسخ و لم يقم فى تلك القرية التى سار اليها و لم يبق فيها مترددا ثلاثين يوما و يرجع الى اقامة و ان كان اقل من اربعة فراسخ يتم على اى حال ان كان يرجع الى اقامة و ان لم يقم ثانيا



يعتبر المسافة التي سار فيها و التي رجع فيها الى مكانه و التي يسير فيها الى وطنه او مقام جميعا فان كانت تبلغ ثمانية يقصر و الا يتم.

قال: هل الكواكب اذا كانت سيئة الحال كان تكون في احتراق او رجعة او هبوط او وبال يقوى آثارها في السعادة و النحوسة او تضعف؟

اقول: اعلم ان جميع ما خلق الله سبحانه مركب من جهتين جهة الى ربه و جهة الى نفسه و لا بسيط الا الله الاحد جل شأنه و الشاهد على ذلك من كتاب الله سبحانه قوله و من كل شيء خلقنا زوجين و من السنة قول الرضا <sup>ع</sup> ان الله سبحانه لم يخلق شيئا فردا قائما بنفسه دون غيره للذى اراده من الدلالة على نفسه و اثبات وجوده و الله تبارك و تعالى فرد واحد لاثنائي معه يقيمه و لا يعضده و لا يكنه و اللحق يمسك بعضه بعضا باذن الله و مشيئة الخبر و قد اتفق الحكماء الاولون ان كل ممكن زوج تركيبى وى شهد بذلك العقل السليم ان المفعول لا بد فى كينونته من فعل من الفاعل و انفعال من نفسه فلو لم يفعل الفاعل فلا حدث و لو فعل و لم يفعل فلا وجود الا ترى ان الكسر يوجد بين الفعل و الانفعال فلو لم أكسر فلا كسر و لو لم ينكسر الذى تريد ايقاع الكسر عليه فلا كسر فاذا حدثت الحركة عنك بالكسر و انكر ما اردت و وقوع الكسر عليه وجد الكسر فى الخارج و كان و الا فلا فللكسر الحادث جهتان جهة الى الكاسر و جهة الى المنكسر فمن الكاسر وجوده و صدوره و من المنكسر صورته و ماهيته و ظهوره فبذلك صار جميع المفاعيل و المخلوقات لها جهتان جهة الى ربها و جهة الى نفسها فجهة الرب قائمة بامر الاول و بالذات قيام صدور و قائمة بجهة النفس قيام ظهور و جهة النفس قائمة بامر ربها الثانى و بالعرض قيام صدور و قائمة بجهة الرب قيام تحقق لان جهة الرب لامر الرب الثانى و بالعرض كالكلمة لليد و قد احدث الله جهة النفس بامر المتلبس بنفس جهة الرب فهى اى جهة الرب لباسه و وكره و محله القى فى هويتها مثاله فاطهر عنها افعاله فاحدث جهة النفس فهى قائمة بجهة الرب قيام تحقق و الشيء المركب منهما قائم بامر الرب قيام صدور و بهما قيام ركن فانهما اركان وجوده و اجزاؤه و لا بد لكل شيء من هاتين الجهتين على ما شرحت و هاتان الجهتان ضدان فى جميع الخصال فجهة الرب جهة الوحدة و النور و لخير و الكمال و الدوام و الاستقلال و امثال ذلك و جهة النفس جهة الكثرة و الظلمة و الشر و النقص و الزوال و الاضمحلال و امثال ذلك و انما خلق الله الخلق من هاتين الجهتين لظهور سر الاختيار الربوبى الاحدى المستعلى على الكل بالسوية و ذلك قوله الرحمن على العرش استوى يعنى ليس شيء اقرب اليه من شيء اخر و اختلف الخلق فى هاتين الجهتين كما و كيفا فمنهم الغالب عليه جهة الرب و منهم الغالب عليه جهة النفس و منهم من استوتا فيه و ذلك ان الخلق كلما يقرب من المبدء يغلب فيه جهة الرب و كلما يبعد عنه يغلب فيه جهة النفس و بين الغائيتين بين يعنى هما متساويتان فكل من غلب عليه جهة الرب و استولت على اقطار حدوده و انيته و سخرتها و اجرتها على حسب ميلها كان سعدا و سعيدا و كان من اهل الخير و النور و الكمال و الدوام و الاستقلال و ظهر منه اثار تشاكلها و كل من

غلب عليه جهة النفس و استولت على اقطار وجوده و جهته الى ربه و سخرتها و اجرتها على حسب ميلها كان شقيا و نحسا منحوسا و كان من اهل الشر و الظلمة و النقص و الزوال و الاضمحلال و ذلك لان الله سبحانه يقول **كلا نمده هؤلاء و هؤلاء من عطاء ربك و ما كان عطاء ربك محظورا** فالوجود اى جهة الرب متوجه الى ربه ساير اليه مستدير على قطب امره و يحوم حول ربه على التوالى و يستمد دائما منه باقدام الامتثالات ما يقتضيه مشيئته سبحانه التى هى اصل كل خير و نور و كمال و دوام و استقلال و يمده الله دائما بذلك و يتقوى بذلك و الماهية اى جهة النفس متوجهة الى نفسها سايرة اليها مستديرة على قطبها و تحوم حول نفسها على خلاف التوالى و تستمد دائما من ربها باقدام اتباع الهوى و الشهوات ما لا يحبه الله سبحانه و يرتضيه و يمدها الله سبحانه من حيث تستمد كما تستمد اذ ما كان عطاء ربك محظورا و تتقوى هى بهذا الاستمداد و لا يحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خيرا لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما و لهم عذاب مهين فاذا استولى الوجود على الماهية صرف الماهية فى مقتضياتها و استعملها فى خدماته لربه فتتحرك قسرا و قهرا على قطب امر الله سبحانه على التوالى و تستمد منه بالعرض تبعا للوجود فيأتى المدد على حسب ما يقتضيه امر الله و يرتضيه فهذا المدد النازل يقوى الوجود لانه من جنسه و ذاتيته و يضعف الماهية لانه على خلاف ميلها و ذاتيتها و لذلك ترى المؤمن اقوى الناس فى ايمانه و علمه و معرفته و اكملهم و انورهم واحسنهم و اجملهم و ادومهم و اضعف الناس فى بدنه و دنياه و نعيمها الزائلة مبتليا بالاسقام والالام و ذلك ان المدد النازل اليه من جنس وجوده لا ماهيته ففى العلل عن الصادق<sup>٧</sup> فى حديث **ان قوة المؤمن فى قلبه الا ترون انه قد تجدونه ضعيف البدن نحيف الجسم و هو يقوم الليل و يصوم النهار و قال المؤمن اشد فى دينه من الجبال الراسية الخبر و فيه عنه<sup>٧</sup> اخذ الله ميثاق المؤمن على ان لا يقبل قوله و لا يصدق حديثه و لا ينتصف من عدوه و لا يشفى غيظه الا بفضيحة نفسه لان كل مؤمن ملجم بالجملة امداد اهل الحق لوجوداتهم ذاتية فهم اقوى شىء ذاتا و وجودا و لماهياتهم عرضية فهم اضعف شىء ماهية و انية و لا يتوفى لهم مقتضياتها و متعلقاتها و هذا هو الذى سكن افئدتنا فى مكاره الايام و مكابدة اللثام و لا قوة الا بالله و اذا استولى الماهية على الوجود و قهرته و استعملته فى مقتضياتها و دارت به على قطبها على خلاف تواليه فى سيره الذاتى امدها الله من مطلبها مددا ذاتيا لها فتقوت به لانه من جنسها و ضعف الوجود لانه لم يجد مددا ذاتيا يشاكله لعدم طلبه اياه بقهر الماهية اياه و المدد الواصل لا يشاكله فضعف و اضمحل و لذلك ترى قلوب المنافقين اضعف شىء يميلون مع كل ريح و يقدم فى ايمانهم كل ريب و شك و هم فى جهلهم فى ايمانهم و عجزهم عن التدريب والتدرج فيه كالاطفال المرتضعين لا بل كمرضى فى سكرة الموت و حشرجة النفس مع انك اذا رأيتهم تعجبك اجسامهم و ان يقولوا تسمع لقولهم و جميع امورهم منسقة منتظمة مقبولى القول مسموعى الكلمة مطاعين معظمين فان جميع ذلك من تمام الاملاء و الاستدراج و قد سلب الله عنه امداد الوجود و الخير و النور**

بالجملة تبين و ظهر لمن نظر و ابصر ان الشيء يتقوى بالمدد المشاكل و يضعف عن المدد الغير المشاكل و ذلك كن يغتذى بما يشاكله فيتقوى و يغتذى بما يضاذه فيضعف و ذلك روح علم الطب و قطبه اذ يقولون ان الطب هو حفظ الصحة على الاصحاء و دفع المرض عن المرضى و حفظ الصحة بالمثل و دفع المرض باضد و تبين مما بيان ان المدد ينزل على حسب الاستمداد و الاجابة تقع على حسب الدعاء قال الله سبحانه **قل لا يعيؤ بكم ربي لولا دعاؤكم** فمن استعد من مبدء الخير و النور و السعادة و الكمال و توجه اليه و دار عليه اتاه المدد على حسب سؤاله و من استمد من مبدء الشر و الظلمة و النحوسة و النقص و توجه اليه و دار عليه اتاه المدد على حسب سؤاله كلا نمد هؤلاء و هؤلاء من عطاء ربك و ماكان عطاء ربك محظورا فالمتوجهون الى مبدء الخير يختلف امدادهم على حسب اختلاف استمدادهم و دورانهم على المبدء و سيرهم اليه و عليه باقدام الامثالات كما و كيفا و جهة و رتبة و وقتا و مكانا و وضعا و غير ذلك من متممات القابلية و ذلك ان المدد و المستمد بمنزلة شبح الشاخص و المرأة فاذا توجهت المرأة الى الشاخص يقع فيها شبهه ولكن ظهور هذا الشبح اى وجوده الخارجى على حسب صفاء المرأة و كدورتها و لونها و تجردها فالمدد النازل من امر الله سبحانه يكون على حسب شاخص الامر لانه منه و هو على طبق صفة الله سبحانه و محبته و رضاه و يقع فى قوالب الكائنات و يظهر عليها على حسبها فاماكان منها تاركة لمقتضيات نفسها تابعة لامر ربها ظهر ذلك المدد عليها على حسب محبة الله فكان ذلك الموجود محبوبا لله سبحانه نورا و خيرا و كمالا و ثباتا و قرارا و دواما و ماكان منها تاركا لمقتضيات امر ربه تابعا لئفه و هواه اعوج ذلك المدد فيه و تغير و تبدل ففي الاول يجرى قوله سبحانه **فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم** و فى الثانى يجرى قوله **فلامرنهم فليغيرن خلق الله** كما انك اذا نظرت الى مرآة فان كان لالون لها من نفسها و لاشكل يظهر شبكك فيها على حسب ظهورك و على طبق وجهك و تحبه و تنسبه الى نفسك و ان كان لها لون و شكل مغاير يظهر الشبح فيها على خلاف ظهورك و وجهك فتبغضه و تنكره مع ان كليهما قائم بظهورك و من اياته ان تقوم السماء و الارض بامرهم فافهم هذه المقدمات السيدات التى هى من مكنون العلم و مخزونه فنقول من المكنونات الكواكب المسؤلة و هى مركبة من مادة هى ما صدر عن امر الله سبحانه و صورة هى لسان استعدادها و مرآة هويتها و المادة فى نفسها لا حكم لها من الاحكام الظاهرة المسماة عندنا بالشرعية فان عرصة الحدود عندنا مسماة بعصرة الشرع و عرصة المحدود مسماة عندنا بعرصة الكون فالمادة لاسعادة فيها و لانهوسة شرعية و ان كانت سعيدة كونا فانها على طبق امر الله المطلق سبحانه و اما صورها فهى لشدة صفائها و استقامتها و موافقتها لامر الله سبحانه و بساطتها لم تخالف شيئا من محبة الله سبحانه و لذلك صارت محال امر الله و مصادر و حى الله و مضاعدا رسل الله و مساجد ملتكة الله و مقام جنات السلام و دار المقام و صارت قبلة الانام اليها ترفع ايدى العباد فى كل مرام و قال الله سبحانه **فى السماء رزقكم و ما**

توعدون و قال فلاقسم بمواقع النجوم و انها لقسم لو تعلمون عظيم و فى الدعاء خطابا للقمر ايها الخلق المطيع الدائب السريع المتردد فى منازل التدبير المتصرف فى فلك التدبير الى ان قال فى كل ذل كانه له مطيع و الى ارادته سريع و كفى فى فضلها انها جهة الرب للعالم و وكر مشية الله سبحانه و كم ارادته و آتته فى احداث ما يشاء كيف يشاء و ليس فيها شىء يخالف رضاء الله سبحانه و الا لما اتخذها عضدا على خلقه و شاهدة على بريته و يدا له فى احداث ما يشاء كما يشاء و هى جوار الله كما سماها امير المؤمنين و هى معصومة مطهرة عن كل لوث و عيب و نقص و قد قال الله لها و للارض اثنيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين و قد والله يسيء الجهلة حيث يلومون الافلاك بكل ملام و ينسبون اليها الخطايا العظام فاذا كان جميع المعاصى منها فهى اكفر الكفرة و افجر الفجرة اذ هى غاصبة خلاصة امير المؤمنين<sup>٧</sup> نعوذ بالله و هى كاسرة سن النبى و فالقة رأس الولى و جارحة الحسن و قاتلة الحسين و الائمة و منكرة كل حق فاذا هى من اهل جهنم فاذا جهنم فيها والذى يكون هكذا كيف يتخذ الله موضع جناته و مصادر اوامره و مساعد رسله و قبله انامه و مخازن ارزاقه نعوذ بالله و لم يرض الحجج ان يسب احد الرياح و غيرها فعنهم صلوات الله عليهم لا تسبوا الرياح فانها مأمورة و لا تسبوا الجبال و لا الساعات و لا الايام و الليالى فتأثموا و يرجع اليكم و روى لا تسبوا الدنيا انه اذا قال العبد لعن الدنيا قالت الدنيا عصانا لربه و قال ابوالحسن الثالث<sup>٧</sup> ما ذنب الايام حتى حدتم تشامون بها اذا جوزيتم باعمالكم فيها ثم قال لا تجعل للايام صنعا فى حكم الله و ان كانوا ينسبون ذلك اليها لان جميع الاثار فى السفليات منها فلينسبوا جميع ذلك الى امر الله سبحانه اذ تقوم السماء و الارض بامرهم نعوذ بالله من بوار العقل و قبح الزلل و به نستعين ولكن الناس معذورون اذ يتبع خلفهم سلفهم من غير رويه و قد شاع ذلك المنكر بينهم بحيث لانكبر عليه و لا يلتفتون الى قبحه و قد بقى ذلك فى الناس من ايام كفرهم و دهريتهم و الاعتقاد بصنع فى الملك للسموات من دون اله الم يسمعوا الحديث انا لله سبحانه اذا اراد شيئا او حاه الى الروح فالقاه الى النجوم و جرت به الا يعتبرون من الحرمة التى جعل الله لها حيث نهى عن استقبال الشمس و القمر بالغائط و البول و التعرى للغسل تحت السماء و كشف العورة لها و رفع اليد فى الدعاء اليها فعن امير المؤمنين<sup>٧</sup> اذا فرغ احدكم من الصلوة فليرفع يديه الى السماء و لينصب فى الدعاء فقال ابن سبا يا امير المؤمنين اليس الله عزوجل فى كل مكان قال بلى قال فلم يرفع يديه الى السماء فقال او ما تقرأ و فى السماء رزقكم و ما توعدون فمن اين يطلب الرزق الا من موضع الرزق و ما وعد الله عزوجل فى السماء بالجملة لاذنب للسماء و انما هى منزل تقدير الله سبحانه و فلك تدبيره و انى اخبرك بمعنى برائتها و تفسير عصمتها اعلم ان هذا العالم اى هذه البسائط التى هى الافلاك و العناصر اثر مشية الله سبحانه و له جهتان جهة الى ربه و هى افلاكه و جهة الى نفسه و هى عناصره و ذلك ان افلاكه جهة اعلاه و الطف اجزائه و ارقها و احكاها لماورائها من امر ربها و اشبه مراتبه بمشيته و عناصره جهة اسفله و اغلظ اجزائه و استرها لماورائها من امر الرب فاتخذ الله سبحانه السماوات التى هى جهة العالم العليا و اقرب اجزائه الى مشيته و

اشبهها بها محال مشيته و اوكار ارادته و منازل تقديره و مصادر تدبيره و مخازن فيوضه يجرى بها و منها ما يشاء يف يشاء فينزل الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه و جعلها الالباء العلوية و جعل النعاصر الامهات السفلية و جعل جميع الحركات الفعلية فى السماوات و جميع الانفعالات فى الارض و كما انه يكون الولد مادته التى لا اختلاف فيها من صلب الاب و ليس فيه ذكورة و لانوثة و لاحسن و لاقبح و لاسعادة و لاشقاوة و صورته فى بطن الام و قال و يصوركم فى الارحام كيف يشاء و روى السعيد من سعد فى بطن امه و الشقى من شقى فى بطن امه كذلك جميع ما يتولد بين هذين الابوين الاعظمين يكون مادته من السماء و لاختلاف فيها و لاسعادة و لانحوسة و صورته من جهة الام و القوابل السفلية فتلك المادة السماوية المقدسة عن الصورة تقع فى بطن ام قوابل السفليات و تتصور بصورة السعادة و النحوسة و الخير و لاشر و الحسن و القبح و السيئة و الحسنه و النفع والضرر و هكذا فصور الاثار فى القوابل و مادة الاثار من الافلاك فما ذنب الافلاك و ما الذى اتت به حتى يلومونها بكل كفر و فسق و متى جرت على خلاف ارادة الله و هل تحركت بدون اذن الله فلو كانت تخالف امر الله فاذا يوجد ما لم يشأ الله و يكون كثير من الاثار على غير اذن الله و مشيته نعوذ بالله فكثيرا ما يوجد ما لم يوجد الله و ان كانت لاتجرى الا بمشية الله و ارادته فما ذنبها و الحق ما ذكرنا لاصنع لاحد فى حكم الله و ليست تجرى الا بامر الله و الذى ينزل من الله سبحانه و من امره و من سمائه ليس فيه اختلاف و تعين و انما هو امداد ساذجة و تتصور فى بطون القوابل فتصير كفرا و ايماننا و سعادة و شقاوة و حسنا و قبحا فالذى يجرى من السماء فانما هو بمنزلة الخشب ليس فيه سعادة و لاشقاوة فاذا صنع منه بصورة الضريح صار مقبل الملائكة و ملثم الانبياء و كان سعيدا بصورته و لو صنع تلك القطعة بعينها صنما صارت ملعونة رجسا من حطب جهنم فهى خبيثة فى صورتها فالسعادة و النحوسة فى قوابل اهل الارض لا السماء فليس زحل نحسا و لا المريخ لانهما كوكبان مطيعان يجران بامر الله ولكن اذا وقع الامداد النازلة منهما الساذجة بالنسبة المطلقة فى بطون قوابل صالحة ظهرت بالسعادة و اذا وقعت فى بطون قوابل سيئة ظهرت بالشقاوة و النحوسة الم تسمع ما من الاحتجاج عن اiban بن تغلب فى حديث طويل عن ابي عبدالله<sup>٧</sup> اذ كلم رجلا من اهل اليمن الى ان قال فقال ابو عبدالله<sup>٧</sup> فما زحل عندكم فقال اليماني نجم نحس فقال ابو عبدالله<sup>٧</sup> لاتقل هذا فانه نجم امير المؤمنين صلوات الله عليه و اله و نجم الاوصياء و هو النجم الثاقب الخبر و فيه اشارة انه رحمة الله على الابرار و نغمته على الجار لانه كوكب الولى و كذا المريخ كوكب مولانا الحجة<sup>٧</sup> و سيف الله المسلول على الاعداء و رحمته المصبوبة على الاولياء الاترى انه كوكب الاسلام القاهر الغالب على الاديان سفاك دماء الكفار من الانس و الجان و فى باطن تأويل بعض الاخبار ان المريخ كوكب امير المؤمنين فهو ايضا رحمة الله على الابرار و نغمته على الفجار فتبين و ظهر انه ليس فى الافلاك سعادة و لانحوسة شرعية و انما هى ساذجة عن الامرين و انما هما فى القوابل و اما السعادة الكونية اى امثال امر الله سبحانه و عدم المخالفة له فهى حاصلة لها و هذا هو مرادى بعصمتها فعصمتها على نحو

عصمة الملائكة لا الانبياء و الاوصياء و انما ذلك لان كل واحد من بسايط العالم لم يستوعب ما فى غيره بالفعل و ان كان فيه بالقوة فهى اى بسايط هذا العالم ضعيفة الاختيار جدا كالملائكة ناقصة غير مستكملة جارية حيث اجرىها الله سبحانه لاتقدر على التحول عما وضعت فيه مضطرة على ما خلقت عليه كما رواه فى الكافى من مكالمة ابي عبدالله<sup>٧</sup> مع الزنديق المسمى بعبد الملك فقال ابو عبدالله<sup>٧</sup> تفهم عنى فانا لانشك فى الله ابدا اما ترى الشمس والقمر و الليل و النهار يلجان فلا يشتهان و يرجعان قد اضطرا ليس لهما مكان الا مكانهما فان كانا يقدران على ان يذهبا فلم يرجعان و ان كانا غير مضطرين فلم لا يصير الليل نهارا و النهار ليلا اضطرا والله يا اخا اهل مصر الى دوامهما و الذى اضطرهما احكم منهما و اكبر قال الزنديق صدقت ثم قال ابو عبدالله<sup>٧</sup> يا اخا اهل مصر ان الذى تذهبون اليه و تظنون انه الدهر ان كان الدهر يذهب بهم لم لم يردهم و ان كان يردهم لم لا يذهب بهم القوم مضطرون يا اخا اهل مصر لم السماء مرفوعة و الارض موضوعة لم لاتسقط السماء على الارض لم لاتسقط الارض فوق طباقها و لا يتماسكان و لا يتماسك من عليها فقال الزنديق امسكهما الله ربهما و سيدهما قال فامن الخبر فاذا كانت مضطرة على وضع الله لاتقدر على التحول عنها فهى معصومة اى ممنوعة بمنع الله عن مخالفة الله محفوظة بحفظ الله عن عصيان الله كالملائكة جارية حيث يجريها الله و هى مع ذلك ضعيفة الاختيار لعدم فعلية الاضداد فيها كالملائكة بخلاف الانسان فان فيه الاضداد بالفعل و هو شديد الاختيار يطيع و يعصى و يؤمن و يكفر و يسعد و يشقى و هو المكلف المأمور المنهى فعصمة الافلاك كعصمة الجبال حيث انها موضوعة حيث وضعها الله لاتتحول عنه و كرامة لهذه العصمة بالنسبة الى عصمة الانسان فالشرف كل الشرف و الكرامة كل الكرامة فى عصمة الانسان الذى فيه جميع الدواعى بالفعل فلا يفعل الا ما اراد الله سبحانه صلى الله على اصحابها صلوة تامة دائمة و لا يمنع ان يكون بعض العوارض الجزئية التى تقتضى نادرا ترك الاولى ملحقة بها فيصدر عنها بعض ترك الاولى كما صدر من الملكة حين تعرضوا على الله فى خلق آدم و من فطرس و غيرهم و تزول تلك الاعراض بالكلية حين رجعة ال محمد: و ذهاب الظلمة و زوالها عن الدنيا فافهم بالجملة قد طال الكلام فلنرجع الى شرح المرام و هوان الكواكب مصادر امداد ساذجة ليس فيها سعادة و لا نحوسة و انما تنزل تلك الامداد الى الارض فى بطون قوابل العباد فتتصور فى الارض بصورة السعادة و النحوسة فزحل و المريخ فى السماء ساذجان و فى الارض نحسان لاعداء ال محمد: سعدان لاوليائهم و كذلك المشتري و الزهرة فى السماء ساذجان و فى الارض سعدان فى قوابل الاولياء نحسان فى قوابل الاعداء و هكذا البواقي نعم لما كان عالم الاجسام ابعد العوالم الالف الف عن المشية كما قال<sup>٧</sup> ان الله خلق الف الف عالم و الف الف آدم و اتم الله فى آخر تلك العوالم و اولئك الادميين و كان اشدها تكثرا كانت مبادئه و ان كانت جهة الرب متكررة و ظاهرة بشئون اسماء الله و صفاته و برؤس مشيته و ارادته فلاجل ذلك تعددت الكواكب من الثوابت و السيارة و كل كوكب منها مظهر الربوبية اذ مربوب لمربوب خاص مخلوق معين بخلاف العالم الاول مثلا

فليس فى جهة ربه تعدد و انما هى مظهر واحديته سبحانه كما انه ليس فى جهة نفسه الا مربوب واحد صلى الله عليه و اله و لما كان هذا العالم غاية فى الكثرة و جميع كثرات شئون كمالات الله فيه بالفعل و هو بالنسبة الى العالم الاول كغصون الشجرة من الاصل تعددت جهات الربوبية فيه و كل واحدة منها لوح اسم من اسماء الله سبحانه الذى خلق به مربوب و مخلوق له سبحانه فهى اى الكواكب و ان كانت متعددة متكثرة متشخصة الا ان كل واحد منها مع ذلك لها سداجة بالنسبة الى متعلقه و مربوبه فان المربوب اشد تكثرا من جهة الرب ابدا فلاجل ذلك تعلق زحل مثلا بالفلاحين و اهل الجبال و حوافر الابار و الانهار و اهل العلوم الغربية كالكهانة و السحر و الكيمياء والليميا و السيميا و الهيميا و الريميا و ساير العلوم الغربية مثلا فزحل واحد ساذج عن الشخصية ولكن له تعيين جنسى اذ ليس تربيته لمتعلقات المريخ كالعساكر و الجنود و الاتراك و الجلادين و الصانعين بالنار كالحدادين و الصغارين و امثالهم فتبين ان لزحل تعيينا جنسيا لاصحابه و سداجة عن قيودهم و كذلك المريخ فينزل من زحل مدد جنسى الى الارض و يقع فى قوايل اصحابه فان كانت مستقيمة ظهرت بالسعادة و الخير و ان كانت معوجة ظهرت بالنحوسة و الشر

كقطر الماء فى الاصداف در و فى فم الافاعى صار سما

فصلاح حال المريخ مثلا صلاح حال جنود الاسلام و اصحاب الاسواط بين يدي الامام ٧ و به يسعدون و يفوزون بما فيه صلاح دينهم و دنياهم و به نجاتهم و فساد حال عساكر الكفر و به يشقون وى خزون و يفسد دينهم و دنياهم و اخرتهم من حيث لايشعرون على معنى قوله سبحانه و لا يحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما و لهم عذاب مهين و على معنى قوله لكيلا تأسوا على ما فاتكم و لاتفرحوا بما اتاكم و على معنى و يلك لاتفرح ان الله لا يحب الفرحين و على معنى قوله و لولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة و معارج عليها يظهرون فهل تحسب ان دولة الكفار و صحتهم و عمرهم من سعادتهم و سبب سعادتهم او من نحوستهم و سبب استدراجهم و هلاكهم فان كانت استدراجا فلاخير فيها و لاكل فقدان شر و لاكل وجدان خير فتبين وظ هر لمن نظر و ابصر ان صلاح حال المريخ ليس صلاح المنافق بل والله خير له ان يبتسر عمره و يذهب ماله و ولده و يتلى دهره باعظم المصائب و لايزداد اثما و لا يستحكم غضب الله عليه و يخفف عن عذاب آخرته وكذلك فساد حال المريخ ليس فساد جنود الاسلام فان المؤمن لو قرض بالمقاريض كان خيرا له و كفارة لذنوبه و رفعة لدرجته و مرضاة لربه و فوزا بجواره و النجاة الابدية فافهم ما ذكرته لك و اعرف الخير و الشر عسى ان تكروهوا شيئا و هو خير لكم و عسى ان تحبوا شيئا و هو شر لكم بقى جواب اصل المسألة و هو ان الكواكب كزحل و المريخ مثلا اذا كانا سيئى الحال هل يقوى نحوستهما على زعم المنجمين او تضعف اعلم ان كل كوكب كما ذكرنا مظهر اسم من اسماء الرب جل شأنه فى تربية مربوب معين كما ذكرناه سابقا و مرآة صفة من صفاته و هوية مثال من امثلته و مجلى اية من اياته فمادامت المرآة مقابلة لوجهك على الاستقامة و

ليس فيها لون و صبغ ابدأ و كانت فى هيتها على طبق هيئة و جهك ظهر فيها و جهك على وفق الواقع المحبوب المرضى و ان تغيرت عن الوضع الصالح للموافقة ظهر فيها الوجه على خلاف الواقع المبعوض المسخوط كما هو ظاهر و ان الله سبحانه جعل مجارى كواكب افلاكه على وضع لا يتغير فيها مثال المشية و يظهر فيها على حسب محبته و ارادته كما علمت ولكن ارادته اذا وقعت على اهل الارض فمنها ما يكون لهم على وفق ميل كينوناتهم الدنياوية و شهواتها و اراداتها و على ما يقتضى بقاءها و ثباتها و نماءها و ارتفاعها و اتساقها و هى التى يسمونها خيرا و صلاحا و حسنا و سعادة و ان كانت فى الواقع شرا و منها ما يقع على خلاف ذلك و يسمونه شرا و فسادا و قبحا و نحوسة و ان كان فى الواقع بعكس ذلك و انما ذل كلاجل انهم يعملون ظاهرا من الحياة الدنيا و هم عن الآخرة هم غافلون و لا يجرى من الله سبحانه بالنجوم الا الخير و يقع على الارض كما علمت ولكن مجرى الامداد التى يزعمها اهل الارض خيرا غير المجرى الذى يجرى امداده على زعمهم شرا فمجارى الخير كثيرة فمنها ان يسير الكوكب على التوالى فانا حققنا فى محله ان الدانى اذا سار على التوالى و العالى على خلاف التوالى اتسق الامر و حصل الاستمداد و الامداد على وفق المحبة فالكوكب ما يسير على التوالى يتوجه الى العالى و يتقرب اليه بالتوجه و يقع فيه نور العالى و مدده على وفق الاتساق و المحبة فيصير قويا فيما هو عليه فاذا رجع و تحرك على خلاف التوالى تنكس و استدبر على العالى و توجه الى نفسه فجرى له لمدد من حيث نفسه على خلاف الاتساق و المحبة فيضعف اثره فالمرىخ مثلا اذا كان مستقيما كان قويا و ينطبع فيه اسم القهار و يقع امداده بالقوة و القهر و الغلبة للجنود كما يحبون فاذا رجع تولى عن المبدء و جرى له من العالى المدد من حيث نفسه فيضعف الجنود و يغلبون و يقهرون و يقتلون و يكسرون لان المدد جاء من حيث الخذلان يعنى من حيث النفس ثم يخصص تعلقه بعسكر دون عسكر بواسطة ما يتصل به و ذلك معلوم فى محله و كذلك فى شرفه و وباله و ساير اتصالاته فان كل شىء يتقوى بما هو من جنسه و يضعف مما هو ضده و المرء على دين خليله فتبين و ظهر لمن نظر و ابصر ان الكوكب يقوى اثره اذا كان قويا و يضعف اذا كان ضعيفا و ليس من نفسه له سعادة و نحوسة شرعية صورية و انما هو:

كقطر الماء فى الاصداف در و فى فم الافاعى صار سما

و لو كان المريخ مثلا نحسا من حيث ذاته لكان جميع متعلقاته و آثاره نحسا فكان كل جندى نحسا و كل تركى نحسا و جميع اهل الاقليم السابع نحوسا و جميع صناعات النارية نحوسا و كل من فى طالعه المريخ نحسا و هو كوكب امير المؤمنين<sup>٧</sup> و الاسلام و القائم عجل الله فرجه فليس الامر كذلك بل فيهم سعيد و شقى و انما هما بالاعمال و القوابل و لاذنب للكواكب فحاصل الجواب لمن لا يفهم الخطاب ان الكوكب يقوى اثره اذا كان مستقيما و فى شرف و متصلا بموافق و صاعدا و امثال ذلك و يضعف اذا ك ان راجعا و فى وبال و متصلا بمخالف و هابطا و امثال ذلك فان سميت الاثر سعادة تزداد سعادة فى الاول و تنقص فى الثانى و ان



سميت نحوسة فتزداد في الاول و تنقص في الثانى افهم ما ذكرته لك و اتقنه و لاتبال اذا لم يفهموا ما اقول و السلام فاذا كان المريخ قويا مستقيما فس السنبله التى هى طالع بلدكم و هو كوكب حار يابس نارى و الغالب على مزاج اهل بلدكم الحرارة و اليبوسة يحدث فيهم امراضا حارة يابسة و يجلب اليهم ما يتعلق به من الحوادث و ان رجع فى السنبله يضعف اثره و حرارته و يبوسته فلا يحدث مرضا و ينكس ما يتعلق به من الحوادث عن بلدكم فافهم هذا ان لم يكن مانع اقوى و الا فالحكم للغالب و الله الغالب على امره والله اعلم بحقايق آثار مشيته.

قال: ان سير المريخ دورة كما ذكروا فى ثمانية عشر شهرا و يقطع برجاً فى خمسين يوماً او ازيد بيومين او اقل بيومين تقريبا و كان فى السنين السابقة قطعه السنبله فى سبعة و اربعين او ستة و اربعين يوماً و فى هذه السنة يقطع من السنبله فى شهرين ثمانى عشرة درجة ثم يرجع و على هذا سيره فى هذا البرج يصير ازيد من ثلاثة اشهر و نصف فما سبب اختلاف كوكب واحد فى برج واحد هذا الاختلاف.

اقول: اعلم ان من الامور التى ثبت فى العلم الطبيعى ان الافلاك بسيطة يعنى ليست مركبة من العناصر السفلية و الا لبسيط حقيقة الا الاحد جل شأنه فليست بساطة الافلاك البساطة الاحدية بل و لا البساطة الجبروتية العقلانية فانها اجسام مصورة مشخصة و العقل معنوى كلى بل و لا البساطة الدهرية النفسانية لانها اجسام لها مواد زمانية و النفوس صور عالية عن المواد خالية عن القوة و الاستعداد بل و لا البساطة البرزخية المثالية فان لها مواد زمانية و الامثلة صور عالية عنها و آيتها ما فى المرايا من الاشباح فالافلاك اجسام مركبة من موادها و صورها فى كل واحد كفيات اربع و كيان ثلاثة فانه ما من موجود فى الغيب و الشهادة الا و هو مثل الكيان مربع الكيفية كما حققناه فى الفلسفة و انما سمينها بسيطة بمعنى انها لم تتركب من العناصر الاربعة بخلاف العناصر المحسوسة فانها فى الحقيقة مركبات تركبت من انفسها حين اذ تقارنت فتداخلت فتمازجت فليست نارها ناراً بسيطة عنصرية و لاهواؤها و لاماؤها و لاترابها و انما هى جمادات مركبة من النار البسيطة و الهواء و الماء و التراب البسيطة الزمانية حتى انه حكمى عن الحكماء الاولين انهم حفروا الارض حتى وصلوا الى تراب يجدون له ثقلا فى اللمس و لا يرونه بالعين لانه كان باقيا على بساطته فالافلاك لم تتركب من العناصر و لابعضها ببعض و انما بقى العرش على ما خلق عليه و الكرسي على ما خلق عليه و الافلاك كل واحد على ما خلق عليه يوم اول على الوضع الالهى الاولى و فى كل واحد ما هو عليه و ما هو به هو بالفعل و ساير الجهات الامكانية فيه بالقوة فلا يصدر من كل واحد الا اقتضاء واحد و هذا معنى بساطته خذه اليك و ان عجز عن دركه كثيرون فلما كانت الافلاك بسيطة و لكل واحد منها اقتضاء واحد بالفعل لا يصدر عن فلک واحد حركتان مختلفتان و لامتضاداتان لعدم وجود فعليتين فيه بخلاف المركبات فان فيها فعاليات متعددة يصدر عنها من كل فعلية اثر فكل فلک او فلکلى له حركة واحدة متشابهة الاجزاء و لما كانت الحركة على ثلاثة اقسام الى المركز و عن المركز و على المركز و الاولتان تقتضيان الميل الى مكان ثم النفور

عنه و هما من مقتضيين لامحالة و ليس فى الافلاك فى كل واحد اقتضائان و جب ان يكون حركتها فى اوضاعها على مراكزها على نحو الاستدارة و لا يكون فيها حركة بالاستقامة لما ذكرنا فكل فلك له حركة دورية متشاكلة متوازية القسى حول مركزه هذا هو الاصل الذى لامحيص عنه و المشهود منها خلاف المعقول فيها فان فى المنظر يرى من كل واحد حركات متخالفة بل متضادة فتفطن الحكماء بتأييد الانبياء ان لها افلاكا عديدة و اوضاعا متفاوتة بها يحصل فى المنظر هذا الاختلاف و لما لم نكن بصدد بيان ساير الحركات و لم يكن فى محل السؤال نقنصر على بيان محض الاختلاف بالسرعة و البطؤ و نبين الوضع بحيث يقع فى المنظر سرعة و بطؤ و يكون فى المخبر ايضا سرعة و بطؤ مع ان كل فلك وحدانى الحركة و هى متشابهة الاجزاء فنقول على نهج الاختصار ان الافلاك التى اثبتت للمريخ ثلثة ممثل و حامل و تدوير فالممثل و الحامل محيطان بالارض لكن مركز الممثل مركز العالم و مركز الحامل خارج عنه و اما التدوير فهو ب كله خارج عن الارض و هو فلك مصمت مركز فى ثخن الحامل و الكوكب مركز فى التدوير و شكلها هكذا @ شكل ص ٢٧@ و هو معروف فنقول نفرض الممثل فى جوف دايرة اخرى موازية له و هى منطقة البروج و نقسمها باثنى عشر قسما و نخرج من كل قسم خطا الى مركز العالم فيقسم تلك الخطوط الممثل الى قسى متساوية لتوازيهما و اتحاد مركزهما و اما الحامل الذى مركزه خارج مركز العالم فلا يصير قسيها الواقعة بين الخطوط متساوية بل تكون القسى من جانب الاوج اكبر و من جانب الحضيض اصغر لقربها من زوايا المثلثات كما ترى فى هذا الشكل @ شكل ص ٢٧@ فقوا اب من الحامل اصغر القسى لانهما اقرب الى الزاوية و قوسا ك ل اكبر القسى لغاية بعدهما عن المركز و ما بين هاتين بين البتة و اما قسى دائرة س م و فكلها متساوية لتساوى ابعادها عن المركز فالكوكب المتساوى السير اذا سار فى الدائرة الداخلة التى هى الحامل يقطع قسى الحضيض فى اقصر المدة و قسى الاوج فى اطول المدة و ما بين هاتين بالنسبة فاذا اخذ من الحضيض الى الاوج يصير لبته فى كل برج اكثر الى ان يبلغ الاوج فاذا انحدر يصير لبته فى كل برج اقل الى ان يصير الى الحضيض و يصير لبته فى غاية القلة فهذا احد الوجوه فى السرعة و البطؤ و علة اخرى ان الكوكب اذا كان متحركا الى جهة بنفسه و اعانه محرك آخر مساو له فى الجهة يزداد سرعة و اما اذا كان المحرك الخارجى محركا له الى غير تلك الجهة يعوقه عن حركته البتة فان كانا متساويين يظهر منه الوقوف و ان كان حركة الكوكب اقوى يظهر منه الحركة الى جهة الكوكب بقدر فضل حركته على حركة المحرك الخارجى و ان كان حركة المحرك الخارجى اقوى يظهر منه الحركة على خلاف جهة حركة الكوكب بقدر فضل حركة المحرك الخارجى فاعتبر ذلك من نملة تسير ذات اليمين على الرحى فان كان الرحى ايضا يسير الى اليمين فيتضاعف حركة النملة البتة فان المحل يسير بنفسه مثلا درجة و الحال ايضا ينتقل من محله درجة فيظهر الحركة درجتين البتة و ان كان الرحى يسير درجة ذات الشمال و النملة تسير درجة ذات اليمين فيظهر دائما انها واقفة فى موضع نظرك و ان كان الرحى يسير ذات الشمال درجة و النملة تسير ذات اليمين درجتين

يظهر الحركة الى اليمين درجة و ان كان الرحي يرجع ذات الشمال درجتين و النملة تسير ذات اليمين درجة يظهر النكس درجة الذات الشمال مع ان الرحي متساوى السير و النملة متساوية السير فاذا عرفت ذلك فاعلم ان الحامل يسير من المغرب الى المشرق بسير متساو و التدوير ايضا يسير من حيث الاعلى من المغرب الى المشرق ولكن اسفله يسير من المشرق الى المغرب لانه بكله خارج عن مركز العالم فان اردت الاعتبار فدور كرة او نانجة امامك من اليسار الى اليمين فتراها يسير سطحها الاعلى من اليسار الى اليمين و سطحها الاسفل من اليمين الى اليسار فالكوكب المركز فيه اذا كان فى الاسفل تراه يسير من المشرق الى المغرب و ان كان فى الاعلى تراه يسير من المغرب الى المشرق لان كرتة شفافة و الكوكب مرئى فى جميع اطرافها اين ما كان فنقول ان اعلى التدوير المماس لمحدث الحامل يسمى بالذروة و اسفله المماس بمقعر الحامل يسمى بالحضيض و اذا اخرجت خطين من مركز العالم الى طرفى التدوير و يقع بينهما ممائلى المركز من محيطه قوس اقل من نصف الكرة و اكبر قوسيه فى جانب الذروة لامحالة هكذا@شكل ص ٢٨@ فالكوكب اذا كان بين اد ممائلى الذروة يسير من المغرب الى المشرق و اذا كان بين دا ممائلى الحضيض يسير من المشرق الى المغرب و الحامل ايضا يسير من المغرب الى المشرق و سير الحامل فى وضعه متشابه و سير التدوير ايضا فى وضعه متشابه الا انه اذا كان الكوكب فى القوس العليا يسير من المغرب الى المشرق بطبيعة التدوير و يقطع كل يوم @ دقيقة @ ثانية م ثالثة و يساعده الحامل الذى يسير ايضا من المغرب الى المشرق و سيره كل يوم لا دقيقة كو ثانية م ثالثة فيزداد سير الكوكب فان الحامل يسير و المحمول ايضا يسير الى جهة واحدة و اذا كان الكوكب فى القوس السفلى يسير من المشرق الى المغرب بعكس حركة الحامل فيظهر الرجوع للكوكب بقدر افضل و وجه آخر انه يكون الكوكب فى الذروة اسرع سيرا و فى جانبها ابطاً لانه فى الذروة يسير بالنسبة الى الناظر عرضا و يظهر كل سيره و يتجاوز عن جزء من المنطقة الى جزء آخر بسرعة و فى الطرفين اما صاعد و اما هابط فيكون فى نظر الناظر قليل التجاوز عن جزء من المنطقة و ان كان سيره فى نفسه متشابهها و لم نذكر البراهين الهندسية لانها معروفة عند اهلها و كتب القوم بها مشحونة و المقصود الاشارة الى المطلوب بحيث يتيقن الناظر بصحة الجواب عن المسألة فاذا بلغ الكوكب ملتقى الخطين الخارجين عنالمركز الى طرفى التدوير يظهر بالاقامة لانه يقع فى غاية الانطباق على ذلك الخط فيظهر اياما كانه فى موضع واحد الا ترى انه لو طار طائر فوق رأسك عرضا بحيث يكون بعد طرفى خط مسيره عن عينك متساويا تتبين سيره كما هو و اذا كان يطير موربا يعنى يكون بعد مبدء سيره عن عينك اقل من بعد منتهى سيره يتبين لك سيره اقل اذا قسته الى اجزاء الفلك و اذا صعد فى خط نظرك الى السماء او هبط فيه لاتحس له بحركة ابدا فتحسبه مقيما كذلك الكوكب فى الذروة يسير عرضا فيظهر له حركة سريعة و فى الطرفين يسير موربا فيتبين ابطاً و فى هذه القوس مستقيم و فى ملتقى الخطين اما صاعد و اما هابط على الاستقامة فيظهر مقيما و فى القوس السفلى يظهر راجعا لماعرفت ولكنه فى طرفى الرجوع ابطاً للتورب و فى وسط الرجوع اسرع فذلك ايضا وجه آخر و وجه

آخر به يتفاوت السيران القوس العليا من التدوير اقرب الى مقسم البروج و محيط المنطقة و قوسه السفلى اقرب الى المركز و ابعد عن المحيط فكما عرفت يصير قسط برج من القوس العليا من التدوير اعظم من قسط برج من السفلى فيقطع الكوكب القسط الاصغر اسرع من قطعه القسط الاعظم فتدبر فاذا اجتمع ما يمكن اجتماعه من اسباب سرعة السير للكوكب فى برج يسرع سيره حتى ان المريخ المسئول عنه يقطع برجا فى اقل من اربعين يوما كماقطع فى هذه السنة برج الحمل فانه تحول الى الحمل ليلة الاثنين الخامس العشر من فروردين و انتقل عنه ليلة الجمعة الرابعة و العشرين من اردى بهشت و اذا اجتمع ما يمكن اجتماعه من اسباب البطؤ فى برج يبطؤ سيره كما وقع فى سيره فى السنبله فانه دخلها ليلة الاربعاء اول آذر و سار تمام آذر و تمام دى منها ثمانى عشرة درجة ثم رجع يوم الاحد اول بهمن و لايقع اتفاق اسباب البطؤ دائما فى برج معين و اسباب السرعة دائما فى برج بل يختلف و ذلك تقدير العزيز العليم فلنتبين الان ما اجتمع من اسباب البطؤ فى موضع السؤال و هو السنبله فنقول ان موضع اوج المريخ على ما ضبطوه فى سنة ثمان مائة و احدى و اربعين الاسد فى الحادية و العشرين و فى سيره اختلاف شديد و الذى عرفناه من لحن الاخبار انه يقطع فى كل ثلث و ثمانين سنة و اربعة اشهر درجة واحدة و على ما يقولون فى كل سبعين سنة درجة فعلى ظنهم يكون موضع الاوج الان اول السنبله فانه انتقل فى خسم مائة و ستين سنة ثمان دقائق و يبقى فضل و هو اثنتى عشرة سنة و سار بقدرها من اول السنبله و لاجحة الى الاستقصاء و على ما نقل سار سبع درجات تقريبا و التفاوت قليل فالول السنبله فى هذه الايام محل الاوج فالمريخ فى اول السنبله فى غاية الاوج و هذا ينذر ببرد شديد فى هذا الشتاء لانه روى ما حاصله ان المريخ اذا هبط اشتد الحر و اذا صعد اشتد البرد فهو فى اول السنبله يساق كون الشمس فى اواخر العقرب و تدخل القوس و الجدى و الدلو و هو فى السنبله لاسيما انه يرجع و يضعف حرارته جدا و حرارة العالم منه فيشتد البرد نعوذ بالله و نسأل الله ان يجعله لنا لا علينا و يؤيد شدة البرد ان حضيض زحل فى هذه الايام الخامسة عشرة من الجوزا و زحل فى تلك الايام فى الثور و هو ايضا هابط الى الحضيض و قد روى انه سبب برد الشتاء و اذا هبط اشتد البرد فالظاهر و العلم عند الله شدة البرد بالجملة ما نحن بصدد الاحكام و الحكم لله العزيز الحكيم فكون المريخ فى السنبله و فيها اوجه دليل البطؤ واحد اسبابه ولذا صار المريخ من اول السنة فى كل برج ابطاً لانه كان صاعدا الى الاوج و سبب آخر انه مقارب الرجوع و نازل الى حضيض التدوير فسيره بطيء جدا لانه هابط و يقرب من الاقامة فجدير بان يكون كالمقيم و لذا تراه فى السنبله لايقطع درجة واحدة فى ايام فانا قد ذكرنا انه فى غاية البطؤ فى طرفى قوس استقامته فانه هابط و صاعد و الان هابط و كذلك اذا استقام و اخذ فى الصعود يبطؤ سيره فهذا وجه بطئه بهذا المقدار و اما ما ذكرتم من ان المريخ يقطع دورة فى ثمانية عشر شهرا فالذى عندنا انه يقطع دورة فى سنة و عشرة اشهر واحد و عشرين يوما و اثنتين و عشرين ساعة و خمسين دقيقة و اما انه لم يكن يلبث سابقا فى السنبله هذا المقدار فلاجل انه لم يكن هابطا او صاعدا فيها و هذه السنة هو هابط فيها هذا ما ادى اليه نظرى

القاصر و انا قاطن فى بعض الجبال مع غاية الكلال و لو كان يصل الى سؤالكم فى البلد و فى فراغ البال لكان احرى ببسط المقال فى الجواب هذا و انا قليل التفكير و التدرب فى رياضيات هذا العلم و قليل الاسباب و الكتب و لو فى البلد و فى ما ذكرنا كفاية و بلاغ و لم اذكر البراهين الهندسية لان الحاجة محض اظهار سر البطؤ و قد حصل و ما ذكرناه اوضحناه بحيث وافق الحس ثم و هذا العلم لا يعلمه الا نبى او وصى الانبياء. و قد فرغ من تسويدها مصنفها كريم بن ابراهيم حامدا مصليا مستغفرا فى عصر يوم الاربعاء ثالث شهر ذى الحجة الحرام من شهور سنة الف و مأتين و تسع و ستين هجرية و لاقوة الا بالله و صلى الله على محمد و آله الطاهرين. تمت

## رسالة

فى جواب

## الحاج ملامهدي الخراساني

من مصنفات:

العالم الرباني و الحكيم الصمداني

مولانا المرحوم الحاج محمد كريم الكرمانى

اعلى الله مقامه

# d

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و اله الطاهرين و رهطه المخلصين و لعنة

الله على اعدائهم اجمعين.

و بعد يقول العبد الاثيم كريم بن ابراهيم انه قد ارسل الى الجناب العلام الفهام ذو العز و الاحترام مولينا الاعز الاكرم الحاج الملامهدى بن عبدالكريم الخراسانى اطال الله بقاءه و جعل اخريه خيرا من اولاه من بلدة اصبهان صانها الله عن طوارق الحدثن بمسائل معضلة و مطالب مشكلة لم يكشف عن اكثرها اللثام و لم يفض عن اغلبها الختام و قد منعى عن جوابه ايده الله كثرة المشاغل و الابتلاء بهذا الخلق المنكوس الصادقين عن كل خير الى ان اتانى كتاب منه آخر و حشاه بمسائل اخر و انا فى تبلبل البال و اختلال الحال مشغول الخاطر بهم الارتحال الى ان تفكرت فى نفسى ان الميسور لا يسقط بالمعسور فان لم يمكن الاستقصاء فى اجوبته يمكن اجابته ايده الله على طريق الاختصار و التلويح و الاشارة على نحو يمكن لمثله فهم المراد فاجبت مسئوله و اقدمت على اسعاف طلبته و اعتذر اليه من تطويل المقال و تفصيل الاحوال لمابى من كثرة الاشغال و تراكم انحاء الكلال و العذر عند كرام الناس مقبول.

قال: ايده الله بعد البسملة الحمد و الشكر و المنة لله الذى لا يخلى الارض من حجة اما ظاهر مشهور او خايف مغمور كيما ان زاد المؤمنون شيئا ردهم و ان نقصوا اتمه لهم و الصلوة و السلام على اشرف و افضل و اكمل و اعدل الانبياء و المرسلين محمد و اله الطيبين الطاهرين المعصومين الذين اذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و بعد فيقول المسكين المستكين المستجير العبد الاثيم مهدى بن عبدالكريم عفى الله تعالى بفضله العميم و كرمه الجسيم عن جرائمهما انه هو السميع العليم و ذو فضل عظيم يا مولينا و يا علم الهدى انى كنت بعد الشيخ و السيد اعلى الله مقامهما و رفع فى بحبوحة الجنان اعلامهما متفكرا متحيرا فى قوله تعالى مانسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها و كنت منتظرا فى ظهور مثلهما اعلى الله مقامهما حتى اذا اشتبه على و و على مثلى الامور فهو يخرجنا من الظلمات الى النور الى ان سمعنا بان رجلا وجد فى شيراز يدعى بانه مالك هذا الامر و وصل كتابه الذى يليق بلحيته الينا فوجدناها كسراب ببيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاء لم يجده شيئا و وجدناه و مردته الواطا اخباثا اكالين للسحت و هم مصداق قوله 7 يجوعون انفسهم عمرا ليصطادوا حمرا فاعرضنا عنهم و لعناهم لعنا و يبلا كما لعنهم الله و اظهر كذبهم و حبسهم فى تبريز و ما حوله حبسا طويلا حتى لاقينا فى الاصبهان جناب السيد السند الجليل و المولى الاولى النبيل و

العارف بمعارف التنزيل و التأويل العالم المؤمن و الفاضل المتقن الاقا السيد حسن سلمه الله تعالى و وفقه  
لمراضيه و جعل مستقبل ايامه خيرا من ماضيه و اخبرنا بخبركم و وجودكم فى الكرمان صانه الله عن حوادث  
الدوران و اشهدنا كتبكم و مصنفاتكم وجدنا مدادكم خيرا من دماء الشهداء اطال الله بقاكم و جعلنا و امثالنا  
من الطالبين فداكم فعند ذلك خرجنا من التحير و بادرت بسؤال بعض المسائل التى اشكل على لعل الله تعالى  
شأنه بك يمن على انه على ما يشاء قدير و بالاجابة جدير و المرجو من جنابكم اطال الله بقاكم ان تمنوا على  
هذا الاحقر الاضعف ببسط الجواب و كشف النقاب فان الله تعالى لا يضيع اجر من احسن عملا.

اقول: قد كتبت عنوان سؤالاته ايده الله تعالى اقتداء بمشايخي اعلى الله مقامهم مع ما فيه من بيان حسن  
عقيدته ايده الله و طلبه للدين و تجسسه عن حبل الله المتين و انى اعلم فى نفسى انى لالبق بعشر من معشار  
ما كتب وفقه الله و تسفلنى عن درجة الاسلاف الماضين و قائل مع ذلك اللهم لاتواخذنى بما يقولون و  
اجعلنى احسن مما يظنون و اغفر لى ما لا يعلمون فانك اعلم بى من نفسى و انا اعلم بقصور نفسى منهم  
واسئل الله لى و لهم بالختم بالحسنى انه قريب مجيب و اما ما كتب فى امر ذلك المسرف المرتاب المتسمى  
بالباب فهو كما ذكر و فوق ما ذكر و قد كتبنا فى قدحه و رده كتبنا منها كتاب ازهاق الباطل و هو كتاب مفصل  
لم يسمح الدهر بمثله و منها كتاب الشهاب الثاقب فى رجم الباب الناصب و هو ايضا كتاب كبير شريف عزيز  
و منها كتاب فارسى مسمى بتير شهاب فى رجم الباب المرتاب و كتبنا فى ساير اجوبتنا للمسائل فى مواضع  
عديدة ما يكتفى به المكتفى و يتذكر به المتذكر و يعتبر به المعبر و يزدجر به المزدجر ولكن تلك حكمة  
بالغة فماغنى النذر فان الله سبحانه يقول سنة الله التى قد خلت من قبل و لن تجد لسنة الله تبديلا و يقول و  
ما ارسلنا من رسول و لا نبي و لا محدث فى القراءة الحق الا اذا تمنى القى الشيطان فى امنيته فينسخ الله  
ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته الاية و يقول و كذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس و الجن  
يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا و لو شاء ربك ما فعلوه فذرهم و ما يفترون و لتصغى اليه  
افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة و ليرضوه و ليقترفوا ما هم مقترفون و انما ذلك لقوله تعالى احسب الناس  
ان يتركوا ان يقولوا آمنة و هم لا يفتنون و لقد فتنا الذى من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا و ليعلمن  
الكاذبين فلا بد للناس من هذه الفتنة العمياء حتى يظهر كوامن الصدور و يتبين خفيات الامور و تنتهك الستور  
كماترى انه قد اغتر به كثير من المتسمين بسمة العلماء المتحللين بسيرة الحكماء و المتشبهين بطريقة الفقهاء  
و المتلبسين بلباس العرفاء و المتقمصين بقميص الاتقياء و المتردين برداء الاصفياء فانتهك ستورهم و ظهر  
بواطن امورهم و انكشف خفيات نفاقهم و تبدى كوامن شقاقهم و تبين انهم لم يشموا الى الان الاسلام شما و  
لم يتيقنوا بضرورياته و لم يركنوا الى بديهياته اللهم انا نعوذ بك من مضلات الفتن و نستجير بك من فوادم  
المحن يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك بجاه محمد و آله خيرتك من خلقك  
صلواتك عليه و عليهم.

قال: سلمه الله السؤال الاول بينوا لاي علة قرر التكبير فى تسبيح مولاتنا الزهراء سلام الله عليها اربع و  
ثلثين عددا و التحميد و التسبيح نقصا بواحد بغير علة ذكروه فى سقوط الكوكب كما هو المشهور و اذا سبح  
احد بعد الصلوات الخمس و زاد فى احدها كيف يصنع يعيد او يمضى؟

اقول: سؤال عجيب ليس عند غيرنا جوابه فاذا تنبهت للسؤال فاصغ للجواب اعلم انه قد ثبت عندنا و  
عند الحكماء السابقين ان كل موجود له ثلث مراتب روح و نفس و جسد و انما ذلك لان الاثر لا بد و ان  
يكون له جهة الى ربه يشاكل فيها صفة مؤثره فى الاحدية و البساطة و التنزه و جهة الى نفسه يكون فيها غاية  
تفصيله و كثرته و جهة رابطة بين الجهتين تشاكل من حيث اعليها الجهة العليا فى الرقة و اللطافة و اسفلها  
الجهة السفلى فى الغلظة و الكثافة و الكثرة فلاجل ذلك لا يتكون المولود الفيلسفى الا فى هذه الكيان الثلاثة و  
م ن اجل ذلك اشتهر بين الحكماء كل شىء مثلث الكيان فالتجلى الاعلى و الظهور الاعظم لم يتم الا فى هذه  
الكيان الثلاثة فالكون الاول له كون روحانى مشاكل لمشية الله سبحانه الواحدة البريئة عن مشاكلة الاثار المنزهة  
عن الاقتران بالاغيار و هو مقام النبوة و الكون الثانى كون نفسانى و هو الكون الرابطة بين الكونين البرزخ بين  
المقامين المتصلة بالمبدء من حيث الاعلى و بالمتتهى من حيث الاسفل و هو مقام الولاية ظهور الاعلى و  
حقيقة الادنى و الكون الثالث كون جسدانى و هو غاية الظهور و نهاية النور و التجلى للغيور و هو مقام  
العصمة الفاطمية الكبرى و الاية العظمى و بدو تجلى الاعلى للادنى فبهذه الكيان الثلاثة تم التجلى الاعظم و  
الظهور الاكرم و استقام الوجود و ظهر المعبود و لما كان غاية القرب تقتضى لكل واحد من هذه الكيان الكمال  
كان لكل مرتبة من النبوة و الولاية و العصمة ايضا ثلث مراتب فلصاحب النبوة ايضا روح و نفس و جسد فى  
مقامه الا انها روحانية قدوسية و لصاحب الولاية ايضا ثلث مراتب روح و نفس و جسد الا انها نفسانية  
برزخية و لصاحب العصمة ايضا ثلث مراتب روح و نفس و جسد الا انها جسدانية غائية فكمثل للتجلى  
الاعظم و مبدء الوجود الاكرم تسع مراتب هى غاية الاحاد و مبدؤ الاعداد و ظهر كلها من لامقام الثالث فصار  
استنطاقها الذى هو الطاء سمة مقام العصمة و علامة تلك الرتبة و عليها دارت افلاكها و بنى اعدادها و كثراتها  
و ظهر كمالاتها فى طرفيها و هو الكمال الظهورى الذى هو مجذوره و استنطاقه فا و الكمال الشعورى و هو  
جمع مراتبه و استنطاقه مه فتركب منها فا ط مه و هو الاسم الشريف فاطمة فتحقق فيها تسع مراتب ثلث  
مقامات النبوة و ثلث مقامات الولاية و ثلث مقامات العصمة و كل واحد من هذه المراتب التسع مركب من  
عشر مراتب و هى القبضات العشرة التى منها يخلق كل موجود تسع من افلاك عالمه و واحدة من ارضه  
كماحققناه فى محله فتحقق لمقام النبوة ثلثون مقاما و لمقام الولاية ثلثون و لمقام العصمة ثلثون فالروح النبوى  
له عشر قبضات و واحدة هى المزاج الحادى عشر بينها المتحققة من تركيب المجموع و النفس النبوى لها  
عشر قبضات و واحدة هى المزاج و الجسد النبوى له عشر قبضات و واحدة هى المزاج فتحقق لمقام النبوة  
ثلث و ثلثون و كذلك الامر فى الروح الولوى و نفسه و جسده فتحقق لمقام الولاية ايضا ثلث و ثلثون و



لما كان هذا المقام هو مقام الحامل لجميع هذه المراتب و الجامع ل ها يتحقق له مزاج آخر جامع لجميع المقامات التسع و التسعين كما اذا ركبت قرصا من عقاقير و قرصا آخر و قرصا آخر يكون لكل واحد مزاج مهيم فاذا ركبت الاقراص يتحقق للمجموع المركب مزاج وحداني آخر مركبا من جميع تلك الاجزاء و الامزجة كذلك يحصل للمقام الجامع لهذه المراتب مزاج وحداني آخر فتم لها عليها صلوات الله مائة مقامات فهى الجبل القاف المحيط بجميع الدنيا الذى هو من الزمرد الاخضر و خضرة السماء منها و هى الحجاب الزبرجد الاخضر المتألؤ بخفقان فاذا عرفت ذلك فاعلم ان مقام النبوة هو مظهر سبوحية الله سبحانه كما حققنا آنفا انه جهة اعلى التجلى و تشاكله لاحدية المتجلى و مقام الغيب الممتنع الذى لا يدرك فهو آية السبحان و ظهور الغيب المتنزه عن مجانسة الاكوان و الاعيان و مقام الولاية فهو مقام السبحة هو مقام اعطاء كل ذى حق حقه و السوق الى كل مخلوق رزقه و ولاية النعم و سياسة الامم و حامل لواء الحمد و راية المجد فهو مقام الحمد له فان الحمد لولى النعمة و صاحب المنة و مقام العصمة مقام الظهور و بدو النور فهو مقام التكبير و مقام الكبرياء المستطير قال سبحانه له الكبرياء فى السموات و الارض و قال الكبرياء رداء الله و لذلك اختص الكبر بالجنث الظاهرة و العظمة بالمعاني الباطنة فاذا عرفت ذلك فاعلم انها 3 اختصت بهذا التسبيح لانها كما عرفت صاحبة تلك المقامات و حاملة تلك الايات فكبرت الله سبحانه بعدد مقامات العصمة و ابتدأت بها صعودا و هو اربع و ثلثون مقاما و حمد الله سبحانه بعدد مقامات الولاية و هو ثلث و ثلثون لانها التى تليها فى الصعود ثم سبحت الله سبحانه بعدد مقامات النبوة و هو ثلث و ثلثون و ثلثت بها لانها التى تليها اى تلى الولاية فى الصعود و هى منتهى الغاية و غاية النهاية فصار ذلك التسبيح اكمل التسبيحات و اشرف الاذكار الموظفات و هو افضل عند الله سبحانه من الف ركعة صلوات فسئل الباقر 7 عن التسبيح فقال ما علمت شيئا موظفا غير تسبيح فاطمة 3 و روى تسبيح فاطمة 3 فى كل يوم فى دبر كل صلوة احب الى من صلوة الف ركعة فى كل يوم و عن الصادق 7 من سبح تسبيح فاطمة الزهراء 3 فى دبر الفريضة قبل ان يثنى رجله غفر الله له و قال 7 انا نأمر صبياننا بتسبيح فاطمة 3 كما نأمرهم بالصلوة فالزمه فانه لم يلزمه عبد فشقى و عن الباقر 7 ما عبد الله بشيء من التحميد افضل من تسبيح فاطمة 3 و لو كان شيء افضل منه لنحله رسول الله 9 فاطمة 3 انتهى و قد عرفت وجه شرافته باشماله على اسرار مقامات النبوة و الولاية و العصمة بحيث لم يغادر شيئا و اما قولكم اذا سبح احد الخ فاعلم ان من سها فى التكبير حتى تجاوز اربعا و ثلثين عاد الى ثلث و ثلثين و بنى عليها ثم كبر مرة حتى يكون انتقاله عنه الى التحميد عن شعور و التفات و اذا سها فى التحميد حتى تجاوز سبعا و ستين تسبيحه عاد الى ست و ستين و بنى عليها لما ذكرنا و اذا تجاوز التسبيح مائة فلا شيء عليه.

قال: ايده الله السؤال الثانى انه ورد ان من قرأ من القرآن المجيد السورة الفلانية سبع مرات او ثلاث مرات مثلا يحصل له المطلب الفلانى هل المراد بقراءتها سبع مرات او غير ذلك فى مرة واحدة كما هو

مقتضى الاطلاق او ازيد من مرة كم مدة قرائتها شهر او سنة او ازيد او انقص بينوا هذا المطلوب بياننا شافيا  
كافيا جزاكم الله تعالى عن الاسلام و اهله احسن الجزاء.

اقول: اعلم ان تحت الاعداد المضروبة للايراد و الاذكار كنوزا لاستخرج الا بتوخى ذلك العدد المعين  
و ملازمته و انما مثل ذلك فى الدنيا كان تدل على كنز و قيل لك انك اذا اخطأت عشر خطوات تصل الى  
كنز كذا و كذا فان نقصت عنه لم تبلغ المرام و ان زدت تجاوزت المقام و الحكيم اذا ضرب عددا لورد لاثـر  
خاص يجب اقتفاؤه و لايجوز الافراط فيه و التفریط فيه فمارأيت فى الاخبار من عدد مضروب فالزمه و اما  
انه هل هو فى مرة واحدة او مرات فاعلم ان الناس مختلفون فى كثرة التوجه و قلته وكثرة الانقطاع الى الله و  
قلته فيختلف ذلك باختلاف الاشخاص و ان جميع ذلك العدد المضروب بمنزلة دعاء واحد و كما انه يكرر  
الدعاء الواحد حتى يحصل المطلوب و يجوز ذلك يجوز قراءة تلك السورة او ذلك الورد فى ايام عديدة  
حتى يحصل المطلوب فتقرؤه بذلك العدد فى كل يوم ان لم يعين له يوم خاص و ان ضرب له ايضا يوم معين  
كايام الاسبوع او ايام الشهر او ايام السنة ففي كل اسبوع او كل شهر او كل سنة فى ذلك اليوم الخاص لتلك  
الحاجة حتى يحصل المطلوب لماروى عن ابى جعفر 7 والله لايلح عبد مؤمن على الله عزوجل فى حاجة  
الا قضاها له و الافضل مداومة سنة فعن الصادق 7 اذا كان الرجل على عمل فليدم عليه سنة ثم يتحول  
عنه ان شاء الى غيره و ذلك ان ليلة القدر يكون فيها فى عامة ذلك ما شاء الله ان يكون و قال  
ابوجعفر 7 ما من شىء احب الى الله من عمل يداوم و ان قل انتهى و سر السنة على سبيل الاشارة ان  
الشمس مربية مواد الاكوان و البروج مبادئ حدود صورها فان داومت العمل فى مدة دوران الشمس المربية  
للمواد الممدة لها فى جميع مبادئ حدود صور الاعيان فقد استمددت الله لحاجتك مادة وصورة فى جميع  
حدودها و معيناتها و استوحب المدد جميع اطراف حاجتك فلاتكون بدعاء ربك شقيا فافهم ان كنت تفهم.

قال: سلمه الله تعالى السؤال الثالث لم اوجب الله فى مس الميت الادمى الغسل دون مس ساير  
الحيوانات مع انه تعالى فضلهم على كثير ممن خلق تفضيلا و هل فى مس الائمة عليهم السلام بعد موتهم  
وجوب الغسل ام لا؟

اقول: اعلم ان الله سبحانه هو الطهر الطاهر المبارك و كل طهارة فمن الاتصال به و كل نجاسة و قذارة  
فمن الانقطاع عنه كمابيناه فى رسالتنا المحمودية و الانقطاع عن مبدء الطهارة انقطاعا كوني و شرعى  
فكذا الاتصال به اتصالا و علامة الاتصال وجود الانوار المشرقة من امره سبحانه و علامة الانقطاع انزواء  
ذلك النور عنه و ذلك النور هو الروح يستلونك عن الروح قل الروح من امر ربي فالانقطاع الشرعى عنه  
سبحانه بالكفر فمن كفر سلب عنه نور الايمان و روحه فصار ميتا و من تعلق به ذلك الروح كان حيا قال  
سبحانه استجيبوا لله و للرسول اذا دعاكم لمايحبيكم و قال لتذر من كان حيا و قال انك لاتسمع من فى  
القبور و قال يخرج الحى من الميت فالكافر المسلوب روح الايمان عنه ميت منقطع عن الطهر فهو نجس و

المؤمن متصل به فهو حى و هو طاهر و ان المؤمن لاشد اتصالا بنور الله من اتصال نور الشمس بالشمس و لذا روى عن ابى جعفر 7 ان المؤمن لا ينجسه شىء هذا هو الاتصال الشرعى و الانقطاع الشرعى و اما الاتصال الكونى فان الله سبحانه جعل السماوات اكاما مشيته و ايدى ارادته يفعل بها ما يشاء فالمتصل بها كونا متصل بمشيته كونا و المنقطع عنها كونا منقطع عن مشيته كونا فمادام الروح الحيوانى الفلكى فى الحيوان يكون الحيوان مثلا بالمبدء مبدء الطهار و الطيب فاذا مات و انقطع سقط كونا عن محل القرب و الاتصال فنجس حينئذ يراعى فى الحيوان شدة الاتصال و ضعفه فاما كان فى الاول اشد اتصالا يكون اثر الموت فيه ابين و اما كان اقل اتصالا يكون اثر الموت فيه اضعف لان قوة الموت على حسب قوة الحيوية و اثر السقوط على حسب الارتفاع فالذى كان ارتفاعه اكثر فان سقط سقط من مكان ارفع و يكون تألمه اكثر و من كان ادنى ان سقط سقط من اقرب و كان تألمه اقل الا ترى ان الغذاء اللطيف اذا نتن يكون اشد نتنا من الغذاء الكثيف الغليظ فليس براز خبز الدخن كبراز خبز الحنطة و كبراز الارز و ليس براز حيوان كبراز الانسانف اذا عرفت ذلك فاعلم ان من الحيوانات ما يكون اقل تشاركا للسمع الشداد فلا ينجس اذا مات لقله حيوته اولا و ضعف موته اخيرا و لذا ترى ارواح الحيات والحيتان و الحشرات تتجزى بتجزى ابدانها فليس لها كثير تجرد و منها ما لها دم سائل و لها روح بخارى فينجس اذا مات ولكن ليس لها كثير نجاسة تؤثر جافة هذا و لها نوعا شعور و الشعر لم يحيى اولا و لم يميت ثانيا حتى ينجس و الاحكام العامة فى السياسة العامة المدنية تابعة للاغلب فلم يوجب غسلا لمسها و لذا روى عن الرضا 7 فى حديث ان قال فلم لا يجب الغسل على من مس شيئا من الاموات غير الانسان كالطير و البهايم و السباع و غير ذلك قيل لان هذه الاشياء كلها ملبسة ريشا و صوفا و شعرا و وبراً و هذا كله ذكى و لا يموت و انما يماس منه الشىء الذى هو ذكى من الحى و الميت الذى قد البسه جل و علا الخبير فلما كان المس العام عليها على ما لم يميت منها لانه لم يكن حيا حتى يموت لم يشرع الغسل لمسها بخلاف الانسان فان المس على بشرته و هى ميتة و السر الباطنى ماسمعت و هو ايضا منهم صلوات الله عليهم و اما الانسان لما كان اشد اتصالا بمبدء الحيوية صار بعد الانقطاع اشد انقطاعا و لذا يكون جيفته انتن فيكون ميتة نجسا منجسا سببا للغسل كما علمت فوجب الغسل لمسها لان الله سبحانه فضله بشدة الاتصال بالمبدء و اما الائمة : فهم : لا ينقطع الروح عن اجسادهم و ان قطعت اربا اربا فان اجسادهم روحانية فلكية قد تمثلت بالصور البشرية و لذا روى ان ميتنا اذا مات لم يميت و ان قتلنا اذا قتل لم يقتل الم تسمع ان رأس الحسين 7 كان يحدث و يقرأ القرآن فمن ذا يقاس بهم فهم اذا ماتوا لم ينقطع آثار المبدء عن اجسامهم و انها ممازجة بلحمهم و دمهم و وش عرهم و جلدهم ابدا ابدا ولكن يقتلون فيفصل اعضاؤهم و يقعون بلاحراك كالميت و يقبرون و كذا يقعون بالسم كالميت و يغسلون و يقبرون ولكن فى جميع هذه الاحيان ابدانهم شاعرة حية لم ينقطع عنها آثار المبدء و من راجع الاخبار فى ذكر موت رسول الله و فاطمة 3 و ساير الائمة : عرف ذلك بالغبار فلا يحتاج الى تفصيل و اما ما لم يتصل بالمبدء بالاتصال

الثانوى الاقترانى حتى يموت فهو حى بما له من الاتصال على حسب مقامه فهو حى بحيوته لم يمتم كالحجر  
مثلا فلاينجس فافهم ما ذكرت لك على نحو الاجمال و قد فصلنا ذلك قليلا فى الرسالة المحمودية و هى فى  
بلادكم موجودة فان شئت فراجع تجد.

قال: السؤال الاربع لم كلف الله تعالى جل شأنه النسوان ببلوغهن تسع سنين دون الرجال مع نقصان  
عقولهن و ضعف نفوسهن؟

اقول: السبب فى ذلك نقصان عقولهن و ضعف نفوسهن و فتور ابدانهن و ضعف قويهن و انما ذلك  
لانه كلما كان الشىء ارخى تركيبا و اكثر رطوبة كان مدة تلازم اجزائه و دوام تركيبه اقل و كلما كان اشد  
تركيبا و اعدل مزاجا كان مدة تلازم اجزائه و دوام تركيبه اكثر كما هو مشاهد محسوس فالذى يكون دوام  
تركيبه اقل لضعف تركيبه يكون منتهى صعوده اقرب و الذى يكون دوامه اكثر يكون منتهى صعوده ابعد و  
ذلك ان الذى اشد رطوبة اطوع لتحريك المحرك و تدبير المدبر فينفعل اسرع و كماينفعل اسرع يكون عوده  
الى ماكان اسرع الا ترى انك تتكلم فى الهواء فتعومج الهواء بكلامك فاذا سكنت يسكن الهواء فى ساعته و اما  
الماء اذا موجته فرفعت يدك يبقى هنيئة و اما التراب اذا نقشت عليه يقبل النقش ابطأ و اذا قبل بقى عليه ابدا  
فمن هذا تبصر امرك فالمواد الرطبة اللينة اذا جرى التقدير بحكم التدبير فى الفلك الاثر تنفعل منه اسرع و  
تصل الى منتهاه اسرع ثم يعود الى اذل عمره اسرع و اما المواد المعتدلة يكون انفعالها ابطأ و وصولها الى  
منتهاه ابطأ و عودها الى اذل عمرها ابطأ فلذا ترى يدرك القنء فى ثمانين يوما تقريبا و يبلغ كماله ثم يصير  
هشيما تذروه الرياح و لايبلي القمح الا فى ستة اشهر و هو اقوى منه بنية و يدرك الجوز مثلا فى سبعم  
سنين و كذا اللز مثلا و التمر يبلغ الكمال فى عشر او اربع عشرة سنة و ه اكملها واقويها و انما ذلك لكثرة  
المطاوعة و قلتها و سبب ذلك رخاوة البنية و شدتها و من البين رخاوة بنية النساء بالنسبة الى الرجال فيبلغن  
اسرع و يرجعن اسرع و الرجال يبلغون ابطأ وى رجعون ابطأ و اما خصوص التسع سنين فى النساء فلانهن  
مخلوقات من قبضات عشر واحدة لجسمها تستكملها فى سنة و واحدة لروحها و واحدة لفكرها و واحدة  
لخيالها و واحدة لمادتها الثانية و واحدة لوهمها و واحدة لعلمها و واحدة لعاقلتها و واحدة لنفسها و واحدة  
لعقلها فهذه عشر قبضات خلقت المرأة منها من مبدئها الى منتهاه تستكمل كل واحدة فى سنة فتدرك عند  
اول دخولها فى العشر عند اول تعلق العقل بها و اما الرجل فتدرك عند تمام الخمس عشر سنة فلانه يستكمل  
فى عشر سنين ما استكملت المرأة ثم فى الحادية عشرة يستكمل مثاله و فى الثانية عشرة مادته و فى الثالثة  
عشرة طبعه و فى الرابعة عشرة نفسه الملكوتية و فى الخامسة عشرة روحه الملكوتى و يدرك عند دخوله فى  
السادسة عشرة عند تعلق العقل الجبروتى به و لم يحتج المرأة الى استكمال المثال و المادة و الطبع و النفس و  
الروح لانها خلقت من نفس الرجل كماقال الله سبحانه خلق لكم من انفسكم ازواجا و تلك النفس هى  
الضلع الايسر للرجل و الضلع الايسر هى صفة الضلع الايمن و ظهوره و نوره فالمرأة تستمل باستكمال

الصفات و الرجل يستكمل باستكمال الصفات و الذوات و مقام الرجل مقام المادة و المنير و مقام المرأة مقام الصورة و النور و كل شيء لا يتجاوز ما وراء مبدئه فافهم راشدا موقفا و اعتذر اليك من تفصيل المقال لضيق المجال.

قال: وفقه الله و السؤال الخامس ان الكتاب و السنة و الاجماع و الضرورة دالة على حرمة الربوا فيما يكال و يوزن فاذا كان شيء مما يكال و يوزن في بلد و في بلد آخر لا يكال و لا يوزن كيف حكمه و اذا كان الربوا حراما و قبيحا لم صار حسنا و حاللا بين الزوجين و بين غيرهما مما استثنى في الحديث و ذكره الفقهاء في كتبهم رضوان الله عليهم.

اقول: اما الكتاب فليس في ظاهره بيان المكيل و الموزون نعم السنة دلت عليهما و الاجماع منقول عليهما و الظاهر عدم الخلاف فيهما و الاظهر الاظهر اختصاصه بهما و نقل عن المفيد و ابن الجنيد و سلار ثبوته في المعدود ايضا و الحق مع المشهور لدلالة النصوص عليه منها رواية منصور بن حازم عن ابي عبدالله 7 قال سألته عن البيضة و البيضتين قال لا بأس به و الفرس بالفرسين فقال لا بأس به ثم قال كل شيء يكال و يوزن فلا يصلح مثلين بمثل اذا كان من جنس واحد فاذا كان لا يكال و لا يوزن فلا بأس به اثني بواحد هذا و قد روى عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن رجاله عن ذكره في حديث قال و ما عد عددا و لم يكل و لم يوزن فلا بأس به اثنان بواحد يدا بيد و يكره نسية انتهى و الخبر عندنا صحيح و الشهرة مؤيدة و اما ما يكال و يوزن في بلد دون بلد فتاوى اصحابنا فيه مضطربة لانهم لم يدوروا فيه الى ركن شديد فقالوا المعتبر في الكيل و الوزن ما كان في عهده 9 فمتى علم ذلك اتبع و ان تغير حاله بعد و ما لم يعلم حاله يتبع عادة البلدان فان اختلف فلكل بلد حكم نفسه مصيرا الى العرف الخاص عند تعذر العلم و عن بعض المحققين و الظاهران الحكم للبلد لاهله و ان كان في بلد غيره و عن النهاية و الديلمى ادارة الحكم معهما اثباتا خاصا بحيث لو كانا في بلد كان المقدر بهما فيه ربويا مطلقا حتى في البلدان التي لم يقدر بهما و عن المفيد و ابن الجنيد و سلار و الحلبي تغليب جانب التقدير بالكيل و الوزن على جانب العدد و الجزاف اخذا بالاحوط اقول ان قولهم ما يكال و يوزن كساير اخبارهم : فيما سموا و وصفوا و لا ينبغي فيه تزلزل و انما يرجع فيه الى العرف العام في زمانهم اولا و الى العرف الغالب في الاعصار و الازمان ان جهل الاول فالمخالف يرجع الى الغالب العام و يدل على اختيارنا هذا ما روى عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن رجاله عن ذكره في حديث طويل قال و لا ينظر فيما يكال او يوزن الا الى العامة و لا يؤخذ فيه بالخاصة فان كان قوم يكيلون اللحم و يكيلون الجوز فلا يعتبر بهم لان اصل اللحم ان يوزن و اصل الجوز ان يعد الخبر فلا عبرة بعمل بعض البلدان في كيلهم ما يوزن او يعد و كذا وزنهم ما يعد او عددهم ما يوزن فالعبرة بالعامة الغالبة و هم في ملاحظة غاية الضبط اشد شيء فلم يتداولوا العد على ما في افراده تفاوت فاحش لاسيما في المعاوضة فلا يفعلون ذلك ابدا و اما كان في افراده قليل تفاوت يسامح بمثله فلا يعبؤون

بوزنها و يعدونها عدا و ذلك يعرف من احوال الاجناس و ان بيع عدا موزون فى بلد فانما ذلك لتسامحهم و تعافيتهم و الا فيعلمون انه مما ينبغى ان يوزن راجع تفهم و على فرض المسألة ان يكون شىء متناسب الافراد او متقاربها وى ختلف اهل البلدان فيه و لا يعلم الغالب فيه فهو من المتشابهات و الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام فى الهلكات و اما سر حلية التفاضل بين الولد و ولده و المرء و زوجته و السيد و عبده و المسلم و الحربى فان الولد جزء الوالد كما قال الله سبحانه و جعلوا من عباده جزءا اى ولدا و الزوج نفس المرء كما قال سبحانه خلق لكم من انفسكم ازواجا و العبد مملوك السيد كما قال سبحانه ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شىء و مال الحربى غنيمة المسلم فلايجرى بينهم حكم المتباعدين و الاجانب فافهم راشدا موقفا.

قال: سلمه الله السؤال السادس ان تبينوا لنا ان الحسين و اصحابه 7 فى يوم عاشورا كيف جاهدوا مع الكفار كل واحد بانفراده طلب المبارزة او بالهيئة الاجتماعية حملوا على الكفار و المنافقين و صاروا شهداء و كم عد الشهداء رضوان الله عليهم على ما اخترتم؟

اقول: الذى يظهر مما رواه الشيخ عبدالله بن نورالله عن امالى الصدوق بسنده عن عبدالله بن منصور و كان رضيعا لبعض ولد زيد بن على 7 عن الصادق 7 انهم قد برزوا واحد بعد واحد و فيه انه بعد قتل حر رحمه الله برز زهير بن القين ثم حبيب بن مظاهر ثم عبدالله بن ابى عروة الغفارى ثم برير بن حضير الهمداني ثم مالك بن انس الكاهلى ثم زياد بن مظاهر الكندى ثم وهب بن وهب ثم هلال بن حجاج ثم عبدالله بن مسلم بن عقيل بن ابى طالب ثم على بن الحسين 7 ثم قاسم بن الحسن بن على بن ابى طالب ثم الحسين 7 و روحى لترتبه الفداء و لم يذكر فيه حال باقى الاصحاب و ترتيب بروزهم و عن ابى الفرج فى المقاتل بسنده عن ادريس عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه: ان اول قتيل قتل من ولد ابى طالب مع الحسين 7 ابنه على 7 فعلى هذا هو مقدم فى البروز على عبدالله بن مسلم و يويده ايضا التوقيع الرفيع فى الزيارة السلام عليك يا اول قتيل من نسل خير سليل من سلالة ابراهيم الخليل صلى الله عليك و على ابيك و عن كتاب النوادر لعلى بن اسباط عن بعض اصحابه رواه قال ان اباجعفر 7 قال كان ابن مبطونا يوم قتل ابوه صلوات الله عليهما و كان فى الخيمة و كنت ارى مواليا كيف يختلفون معه يتبعونه بالماء يشد على الميمنة مرة و على الميسرة مرة و على القلب مرة و هذا الخبر يدل على انه 7 كان يباشر القتال ايضا فى زمان حياة اصحابه و كانوا يختلفون معه و يبعد من اولئك النواقض للعهود الناكثين للذم ان يكونوا صابرين على البراز واحدا بعد واحد الى آخر القتال و يمكن الجمع بين الاخبار بان الجماعة المسمين خرجوا كما سموا وذكروا فى ذلك الخبر على نظم القتال ولكن لم يف الكفار بنظم المقاتلة و زحفوا من الاطراف و تداخلوا و قتل من قتل فى الزحام فى خلال اولئك و بعدهم و فى اطراف المعركة و كان الحسين 7 ايضا يباشر القتال فى الاثناء الا انه قتل آخرهم و ليس فى الخبر الاول انه برز الحسين 7 آخرهم فلاختلاف ان شاء

الله و اما عدد الشهداء: فعن السيد رضى الله عنه انه روى مرسلا عن الباقر<sup>٧</sup> ان جند الحسين<sup>٧</sup> كانوا يومئذ خمسة و اربعون فارسا و مائة راجل و عن الصادق<sup>٧</sup> فى حديث و لقد قتل فى سبعة عشر من اهل بيته نصحو الله و صبروا فى جنب الله فجزاهم الله احسن جزاء الصابرين و اما فى الزيارة الخارجة عن الناحية المقدسة فى زيارة الشهداء الجامع لاسمائهم اسم احد و ثمانين من اهل بيته و اصحابه من الذين قتل معه غيره<sup>٧</sup> و اعتبار هذه الزيارة اكثر لانها مسندة منقولة عن مزارات كثيرة و تلك الرواية مرسله فالاولى هذه الزيارة و انهم كانوا احدا و ثمانين نفسا فما اشتهر انهم كانوا اثنين و سبعين نفسا فالمراد به فضلاؤهم و كبرائهم الذين عليهم دارت الرحى اى ماسوى الموالى و الحر الذى كان كافرا حقيقا و اسلم ذلك اليوم على يد الحسين<sup>٧</sup> فهو ايضا فى حكم الموالى فالموالى كانوا عشرة كما فى تلك الزيارة ثلثة منهم غير الحر من موالى الحسين<sup>٧</sup> و ستة من موالى غيره فغير الموالى كانوا واحدا و سبعين نفسا و اليهم الاشارة فى قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين فالالف واحد و اللام ثلثون و الميم اربعون فذلك واحد و سبعون و هم اصحاب الحسين<sup>٧</sup> و هم الحروف الهجائية بالنسبة الى كلمة الحجة القائمة عليهم و اما بسم الله فهو الحسين<sup>٧</sup> و هو تسعة عشر حرفا و استنطاقها الواحد و هو اقرب الى الاسم الاعظم اى رسول الله<sup>٩</sup> من سواد العين الى بياضه لان الحسين منه و هو من الحسين فالبسملة واحد و الم واحد و سبعون فهو اثنان و سبعون ذلك الكتاب اى الكتاب اى ما كتب عليهم من القتل لاريب فيه انه كان قدر فى عالم الذر قبل ان ينزلوا الى الدنيا هدى للمتقين اذ بشهادتهم اهدوا الى الحق و الى الجنة و تبصروا دينهم فى ظلمات خلافة معاوية الشاملة على الحق و اهله الساترة له و لهم فبقته اسف صبح الهداية و ظهر فجر الرشاد فحلف الله به و قال و و الفجر و ليال عشر و الشفع و الوتر و الليل اذا يسر فهم الاربعة عشر نفسا و ختمت السورة بدعوته الى الشهادة كما فتحت بصفته و لذا نسبت اليه فافهم و كم من خبايا فى زوايا ادعها خوفا من فرعون و ملأه و العاقل يكفيه الاشارة.

قال: سلمه الله السؤال السابع ان المجلسى تغمدته الله بغفرانه ذكر فى بعض كتبه ان من علامات ظهور القائم عجل الله فرجه خروج ستين كذابا كلهم يدعون النبوة هل هذا الخبر عندكم صحيح ام لا فاذا كان صحيحا هل ظهر منهم احد يدعى النبوة غير الرجل الشيرازى او هو اول الكذابين؟

اقول: نعم قد رأيت روايته فى رسالة للمجلسى رحمه الله قد جمع فيه اخبارا و لم يصح عندى و لم يخرجها الشيخ اعلى الله مقامه فى رسالته فى الرجعة الا ان الحوادث المحتومة مضبوطة و ليس هذا منها فيحتمل فى بعضه البداء و ان صح صدوره و قد روى فيه ايضا انه ترفع اثنتى عشرة راية من ال ابى طالب يدعون الامامة و هذا المفترى على الله و على رسوله يحتمل كونه من المتنبين فانه ادعى النبوة بلاشك و لارتباب و ان لم يسم نفسه بالنبى كما انه من جارى لامية امرء القيس و انشد قصيدة فى مقابله هو شاعر و هو منشد قصيدة و ان لم يسم نفسه شاعرا و ان لم يسم كلامه قصيدة فكذلك هذا المفترى على الله و رسوله

فقد ادعى الوحي و التحليل و التحريم بالوحي و نسخ كثيرا من شريعة خاتم النبيين و لا معنى للنبي الامن نزل عليه الوحي بامر و نهى و حلال و حرام و ما المتنبى الا من يدعى ذلك افتراء على الله فالرجل متنبى بلاشك و لا ارتياب و هو احد افراد اولئك الستين و من حيث هو من ال ابى طالب ظاهرا و يدعى انه القائم كما رواه عنه من كان حضره و يظهر من كلماته الخبيثة فهو مدعى الامامة و الخبيث مدع ايضا للالوهية لو تدبرت فى لحن كلامه بالجملة لاشك و لاريب انه احد المدعين للنبوة باعتبار و الامامة باعتبار و قد كتبنا فى رده كتبا منها كتاب ازهاى الباطل و كتاب شهاب الثاقب و منها كتاب فارسى للعوام المسمى بتير شهاب و فى ساير رسائلنا ايضا قد اشبعنا القول فى رده كثيرا فلانطيل الكلام هنا من اراد التفصيل فليراجع تلك الرسائل و الكتب فانها كافية شافية و الحمد لله الذى قطع دابر كثير منهم كما تظافر الاخبار.

قال: ايده الله و السؤال الثامن انى سمعت من السيد السند الاجل المرحوم فى الازمنة التى نتلمذ عنده فى ارض كربلا ان دولة الباطل عشرين الف سنة و ظنى انه قال بدؤها من آدم 7 ختمها الى ظهور القائم عجل الله فرجه و هل يصح عندكم ما سمعت ام لا؟

اقول: اعلم انه اختلف الناس فى عمر الدنيا بعد اجتماعهم على ان له بدؤ و ختم ففى منتخب كتاب الالوف ان عامة العلماء من الهند و الصين و الروم و الفارس و اهل بابل و من يليهم من الامم متفقون على ان الكواكب السبعة كانت مجتمعة فى الو دقيقة من الحمل و انها تجتمع من آخر الحوت عند انتهاء العالم اما الهند فانهم يزعمون ان الكواكب و اوجاتها و جوزهراتها كانت مجتمعة فى اول دقيقة من الحمل و انها تجتمع فى آخر الحوت عند انتهاء العالم و ان سنى العالم من وقت اجتماع الكواكب فى اول دقيقة من الحمل الى وقت اجتماعها فى اخر الحوت الا انهم يخالف بعضهم بعضا فى مسير الكواكب فى الفلك فاما اهل ناحية من نواحي الهند فانهم يزعمون ان سنى العالم الف الف الف و ثلث مائة و عشرون الف سنة و هؤلاء هم اصحاب السند هند واما الفرقة الاخرى منهم فانهم زعموا ان سنى العالم اربعة آلاف الف و ثلث مائة و عشرون الف سنة و صاحب كتاب الالوف زعم انها ثلث مائة و ستون الف سنة و زعم انه مضى من اول يوم من ايام الدنيا الى اول يوم من الطوفان و هو يوم الجمعة مائة الف و ثمانون الف سنة و الذى مضى من الطوفان الى اول سنة الهجرة ثلثة آلاف و سبع مائة و ثلثة و عشرون سنة و ثلثة اشهر و ثمانية و عشرون يوما و ثمان ساعات هذا قول اهل الملل و الذى رواه الشيخ الاوحد اعلى الله مقامه ان عمر الدنيا كله مائة الف سنة لال محمد 9 ثمانون الف سنة و لغيرهم عشرون الف سنة و هذا من الاخبار الصعبة لانه لو كان ذلك معينا حتما فلا يبقى خفاء لوقت قيام الساعة مع بداهة خفائه حتى ان الله سبحانه قال و عنده علم الساعة و يقول و يسألونك عن الساعة ايان مرسياها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو و يقول ان الساعة اتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى الى غير ذلك و يمن الجواب عن ذلك ان كل ما لم يأت من الحوادث قابل للمحو و الاثبات و لله فيه امكان البداء و ان كان مقدرا معلوما فلا يعلمه احد على سبيل البت و اليقين و لذا قال على



بن الحسين 8 لولا اية في كتاب الله لحدثتكم بما كان و ما يكون الى يوم القيمة فقيل له اية آية فقال قال الله يمحو الله ما يشاء و يثبت و عنده ام الكتاب بالجملة ما لم يكن يحتمل فيه البداء ولكن احتمال البداء في الاشياء يختلف باختلاف المصالح فمنها ما يحتمل البداء في اصل ذاته و منها ما ذاته محتومة و انما يقع البداء في وقته و تأخيره و تقديمه و منها ما يكون ذاته و وقته محتومين و يقع البداء في كنهه او كيفه او جهته او اقترانه و نسبته الى غير ذلك فالساعة مما قد حتم كونها و يحتمل البداء في تقديمها و تأخيرها فمن اجل ذلك ليس يعلم ذلك احد على سبيل البت و اما تسيير الكواكب و توازي سيرها و تحديدها فمن صدقهم على ذلك و التزمه فقد كفر بالذي انزل السبع المثاني و القرآن العظيم كما قيل لابي جعفر 7 كيف يطول السنون قال يأمر الله الفلك باللبوث و قلة الحركة فيطول الايام لذلك و السنون قيل له انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال ذاك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك و قد شق الله القمر لنبهه 9 و رد الشمس من قبله ليوشع بن نون و اخبر بطول يوم القيمة و انه كالف سنة مما تعدون انتهى فله سبحانه البداء في سير الكواكب كيف شاء يطول و يسرع و يأمرها باللبوث و الاسراع على حسب مشيئته فمع تحديد المسيرات ليس يوقف على يوم القيمة و ان الذي ظنوا انه يجب ان تجتمع الكواكب في آخر درجة حوت ظن منهم ما لهم به من علم و ان الله المشية ان يختم الدنيا في غير ذلك الوقت بقران آخر او غيره قد خفى عليهم وجهه و على فرض وجوب حدوث ذلك القران بعينه يقدر ان يسرع و يبطئ كيف يشاء كما عرفت فيحدث ذلك القران في غير وقت زعموه فتبين انه مع تحديد عمر الدنيا يبقى الامر على الشك فيه لا مكان البداء في التقديم و التأخير فقد روى عن ابي عبدالله 7 ان الله جل و عز اخبر محمدا 9 بما كان م نذ كانت الدنيا و بما يكون الى انقضاء الدنيا و اخبره بالمحتوم من ذلك و استثنى عليه فيما سواه انتهى. فاذا عرفت ذلك فاعلم ان الظاهر من الخبر ان مائة الف سنة من اول خلق آدم و اما آخر عشرين الف سنة لغير آل محمد : فليس قيام القائم عجل الله فرجه فان في عصره و بعده يكون دولة الباطل الى ان يحشد جمعه ابليس و يقاتل المؤمنين في الروحاء و ينزل رسول الله 9 و يقتل ابليس فعند ذلك ينقطع دولة الباطل عن الدنيا و تصفو عن الظلمات و لا يبقى بقعة عليها الا و يعبد الله فيها و لا يبقى في الدنيا خبيث ابدا فعند ذلك يخلص الدولة لآل محمد : ثمانون الف سنة الا ترى ان في جميع العشرين الف سنة يشترك الحق مع الباطل و لم يكن زمان لا يكون في الدنيا حق و قد كان الانبياء و اتباعهم و كان دولة نبينا 9 و الائمة : في الدنيا فالمراد ان في العشرين الف سنة يكون دولة الباطل لا ان الحق لا يكون و في الثمانين يكون الحق المحض و لو انقطع الحق عن الدنيا لساخت الارض باهلها فان العالم يبقى بالحق كما خلق بالحق ربنا ما خلقت هذا باطلا الاية فافهم.

قال: السؤال التاسع ان الاستدعاء من جنابكم اطال الله بقائكم ان تبينوا لي كيفية محاذاة الركن العراقى الذى فيه الحجر مع ازدحام الناس فى الايام والليالى و كيف بدو الشوط و ختمه و هذا اعظم المصائب لنا فى

تعداد الاشواط و هل دخول البيت مستحب للضرورة فقط او يعمها و غيرها ان دخل او لم يدخل؟  
اقول: اعلم ان الامر فيه سهل جدا و ان الوسواس يوسوس فى صدور الناس ليزلزلهم و انما الواجب  
البدء بالحجر عرفا و ليس فيه هذا الضيق و روى ان الخوارج ضيقوا على انفسهم و ان الدين اوسع من  
ذلك فيجب الابتداء به عرفا و اما ما ضيقوا على انفسهم فلا اثر فيه فى الاخبار و على قولهم يجب ان يكون  
الناس مهندسين بالغين و معهم فرجار و مسطرة او غير ذلك حاشا و رب الكعبة و الامر فيه سهل جدا و ان  
شئت ان تتأخر اولا و تمر عليه طائفا و تنوى عدم كون مازاد من الشوط و تتجاوز اخيرا شيئا و تنوى عدم  
كون الزايد منه و تنوى ان الطواف من حين حاذيت الى حين حاذيت فعلت بالجمله هو سهل و كانوا يطوفون  
راكبا فما ظنك بالماضى و اين هذا الضيق و اما دخول الكعبة فمستحب لمن حج و لمن لم يحج و كان  
ضرورة الا انه للضرورة اكد لما روى عن الباقر 7 و قد سئل عن دخول الكعبة قال الدخول فيها دخول فى  
رحمة الله و الخروج منها خروج من الذنوب معصوم فيما بقى من عمره مغفور له ما سلف من ذنوبه و  
روى عن ابي الحسن 7 و قد سئل عن دخول الكعبة اوجب هو على كل من حج قال هو واجب اول حجه  
ثم ان شاء فعل و ان شاء ترك و المراد بالواجب ليس على اصطلاح المشرعة و انما هو شدة الاستحباب  
بقريئة ساير الاخبار و الآثار.

قال: ايده الله السؤال العاشر ان الحجر الذى هو موضوع علم الصناعة فى اى مولود من المواليد الثلاثة  
وت كليسه باى عنصر يحصل و مقدار تماميته كم مدة و المارية القبطية تقول لارس الحكيم يحصل فى يوم  
او بعض يوم هل هذا الكلام محمول على ظاهره او له تاويل بينوا هذا المطلب جزاكم الله خيرا؟  
اقول: اعلم يرحمك الله ان موضوع علم الصناعة ليس هو الحجر و انما موضوعه المعدنى المنطرق فان  
موضوع كل علم ما يبحث عن عوارضه الذاتية و الذى يبحث فى علم الفلاسفة عوارض المعدنى المنطرق و  
امراضه و صحته ثم يلحق ذلك معرفة اسباب الامراض و ما يزيلها و يعيده الى صحته كما ان موضوع علم  
الطب بدن الانسان فيبحث عن عوارضه الذاتية و ما يمرضه و يزيل مرضه فيلحق ذلك معرفة العقاقير و  
طبائعها و تراكيبها و اتخاذها و اصلاحها و غير ذلك مما يتعلق بها و كذلك موضوع علم الفلاسفة هو المعدنى  
المنطرق و فائدته ازالة امراض مرضاها و اعادتها الى حال الصحة التى هى غاية حركة الطبيعة و منتهى سيرها  
ثم لما كان و لا يتم ذلك الا بمعرفة عقاقير يتم بها مطلوبهم احتاجوا الى طلب عقار يناسب غرضهم فحاولوا  
الامور و جربوها و استفادوا من كل شىء شيئا الى ان بلغ الامر ماترى و اما ما سألت ان الحجر فى اى مولد  
هو فاعلم انه لا يكون شىء فى عالم الطبائع الا و هو فيه كما روى عن امير المؤمنين 7 ما فى الارض من  
شجرة و لا مدرة و لا شىء الا و فيه منه اصل و فصل الخبر فلا تكونن من الجاهلين فتطلب شيئا خاصا  
فتتحير الى ابد الابد و لاتعتر بكلام القوم فى كتبهم و كتبهم و تكريرهم انه شىء واحد فانها كلها تدهيشات ان  
كانت من علمائهم و جهل ان كان من جهالهم فهو فى كل شىء و يمكن من كل شىء الا ان كل حكيم عمل

فى شىء و كتمه عن الجهال و لكل شىء طريق و عمل خاص شخصى و ان طريق الكل متحد نوعا و لنشر الى الامر على قدر الميسور اعلم ان الحكماء تدبروا فى الاجساد الناقصة و الجسد التام فأروا ان الاجساد قد تكون من رطوبة بخارية و يبوسة دخانية و منهما كمية الجسد المولود و ربتها يدا التقدير الحرارة و البرودة و منهما كيفية الجسد فتدبروا ان الجسد المعتدل التام لم يتكون الا باعتدال الكمية و تناسب الكيفية و ان ما قصر عن ذلك فانما القصور فيه اما من جانب الكمية او من جانب الكيفية فتفكروا فى انفسهم انا لو رددنا القاصرة الكمية و الكيفية الى حالة الاعتدال بلغ مبلغ التمام البتة فلا بد لنا من رفع القصور من الكمية فنزيد فى الرطوبة او اليبوسة ان كانت واحدة منها ناقصة و نقص عن كل واحدة ان كانت زائدة و نظهرهما ان كانتا كثيفتين و نزيد فى كل واحدة من الحرارة او البرودة ان كانت ناقصة او نقص منها ان كانت زائدة فاذا فعلنا ذلك فقد جرى التقدير بحكم التدبير على ايدينا و قلب الناقص تاما و بلغ الطبيعة منتهى المقام المراد من حركتها فطلبوا لكل جسد ناقص دواء يناسبه فليس كل دواء يناسب كل مرض فان القصدير و الانك و الفضة اقعدها عن التمام البرد و كثافة الاولين و النحاس و الحديد اقعدهما عن التمام كثرة الحرارة و غلبة كثافة الاخير و كل واحد منها يحتاج الى دواء فانه قد ثبت فى الحكمة ان معالجة المرض بالضد و حفظ الصحة بالمثل البتة فلما ابتغوا لذلك دواء لم يجدوه فى العبايط فعمدوا الى تركيب عقاير يحصل من مجموعها المركب حاجتهم فابتغوا الى رطوبة و يبوسة قوية اذا اخذوها و طهروها و ركبوها على ميزان يناسب الحاجة حصل مطلوبهم منه فمنهم من عمد الى الرطوبات السوقية المنعقدة و اليبوسات السوقية فاخذهما و طهرهما من اوساخ المعدن و الخارج و ازال عنهما فركبهما على ميزان خاص و القاه على ما ركبه لاجلهو حصل به المطلوب و منهم من رأى ان ذلك ضعيف فى الفعل فى السوقية منعقدة متنافرة بالنوع او الصنف و ان كانت متحدة بالجنس او النوع و ما كان هذا شأنه لا يكاد يأتلف تألفا تاما و ما لم يتألف تألفا تاما ليس يخلو من الغرايب و ما فيه غرايب ليس يظهر فيه فعل الطبيعة على ما ينبغى فعمدوا الى عقار واحد و فصلوه و طهروه ثم ركبوها فائتلفت الاجزاء و اتحدت و تعانقت تعانقا لافراق فيه ابدا فظهر فيه فعل الطبيعة على ما ينبغى و اعلم ان قوة فعل الطبيعة لا غاية له و لانهاية وكما لم يظهر منه فانما هو بسبب كثافة المظاهر و قلة المشاكلة فهؤلاء اصحاب الحجر الواحد ولكن الاولون لهم احجار عديدة صنفا و ان كانت ايضا واحدة بالنوع باعتبار آخر و اولئك ايضا لو احسنوا التدبير شاكل التقدير و قارب الحجر الواحد فى العمل ثم اختلف اصحاب الحجر الواحد فكل واحد منهم عمد الى شىء نظرا الى ان الفعل للطبيعة الكلية و هى موجودة فى كل شىء و انما العايق من بروز عملها كثافة اجزاء المظهر فاذا ظهرت ظهر عمل الطبيعة على مقدار صفاء مرآة المحل و استقامته فكل اخذ بشىء و تصرف فيه و لذلك اختلف طرق العمل و جهالهم كل واحد منهم زعم انه فاز بالحجر و هو منحصر فيه و حكماؤهم علموا انه احد وجوه العمل الا انه رمز على اصل العلم او على عمله تدهيشا و دفعا للجهال عن الحق ولكنى اخبرك اخبار بصير و لاينبؤك مثل خبير ان هذا المولود هو الانسان

التام الكامل البالغ الفاضل يهزم الصفوف و لا يكثرث بالالوف و له اطوار كالانسان بعينه فبدؤه نطفة ثم علقه ثم مضغة ثم عظام ثم اكساء لحم ثم انشاء خلق آخر ثم جنين ثم وليد ثم رضيع ثم فطيم ثم يافع<sup>(١)</sup> ثم ناشىء<sup>(٢)</sup> ثم مترعرع<sup>(٣)</sup> ثم خرور<sup>(٤)</sup> ثم مراهق<sup>(٥)</sup> ثم محتلم ثم بالغ ثم امرد ثم طار<sup>(٦)</sup> ثم باقل<sup>(٧)</sup> ثم مسبطر<sup>(٨)</sup> ثم مطرخم<sup>(٩)</sup> ثم مختط ثم صمل<sup>(١٠)</sup> ثم ملتحي ثم مستوى ثم مصعد<sup>(١١)</sup> ثم مجتمع<sup>(١٢)</sup> و هذا غاية كماله و شبابه فكذلك هذا المولود الكريم و الشاب الفخيم له اطوار و بدؤه نطفة و ينتقل فى الاطوار الى ان يبلغ غاية القرار و لسنا بصدد بيانها و انما المقصود ان بدؤه نطفة و هذه النطفة هى حجرهم و هى مصنوعة و صدق الحكماء فى انكارهم كل ما يقال لهم انه هو الحجر فالحجر هو نطفة المصنوعة فان شئت فسمه معدنيا فانه معدنى شريف قد تولد فى معدن الحكماء و ان شئت فسمه نباتيا فان فيه نفس نامية فسينمو كما ينمو الشجر و ان شئت فسمه حيوانيا فان فيه النفس الحيوانية فسيتحرك كما يتحرك الحيوان و يحيى كحيوته و ان شئت فسمه انسانيا فان فيه الناطقة و سينطق بافصح بيان بالجملة الحجر مصنوعى كالنطفة للانسان و كما انه تتولد النطفة من كل غذاء كذلك يتولد هذه النطفة من كل عقار لانه ليس الا صوافى العناصر و كل مولود مركب من العناصر فاذا فصلت و طهرت و ركبت صارت حجرا مادة المولود الكريم و كما انه يختلف التدبير فى الاغذية حتى تصير نطفة فمنها سريع الهضم و منها بطيء الهضم و منها كثير اللطائف قليل الفضول و يتولد منه دم كثير و نطفة كثيرة و منها قليل اللطائف كثير الفضول فيتولد منه دم قليل و نطفة كثيرة و منها قليل اللطائف كثير الفضول فيتولد منه دم قليل و نطفة قليلة فكذلك من العقاقير ما يكون رماده قليلا و حجره كثيرا و منها ما رماده كثير و حجره قليل فالاجل ذلك اختلف التدبيرات للعقاقير و اختلف الاختيارات و صار طلب الحكماء فى عقار يكون رماده اقل و لطائفه و صوافيه المستعدة للحجرية اكثر و صار تنافسهم و تكاتمهم و تغايرهم

(١) المرتفع.

(٢) الحدث.

(٣) المتحرك.

(٤) القوى.

(٥) المقارب الاحتلام.

(٦) النبات شاربه.

(٧) النبات لحيته.

(٨) المتبختر.

(٩) حسن تام.

(١٠) شديد الخلق.

(١١) الطويل.

(١٢) البالغ اشد.

فى ذلك و رموزهم دارت على ذلك و جعلوا امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون و اما قولكم و تكليسه باى عنصر يحصل اعلم ان التكليس لا يكون الا بعنصر النار الا ان النيران مختلفة فمن النيران نيران بالفعل و منها نيران بالقوة اما النيران بالفعل فهى مفرقة للاجزاء مبطللة لللطوبة الغروية بلاشك فلا يجوز استعمالها فى البرانيات و الجوانيات و مستعملها مخطىء و يخرجون اجسادا قشفة ميتة لاجراك لها و لاغروية فيها و ليس تحيى ابا و هم يحسبون انهم يحسنون صنعا فالواجب ان يكون نارا بالقوة و كذا الواجب ان يكون المكلس مجانسا مشاكلا من اهل البلاد حتى يجوس خلالها عالما باحوالها و اما الاجنبى فلا يقدر على الاطلاع على المفسدين فى المدينة و على تفريق الاحبة و اخراج الغريبة فالمكلس من اهل البلاد ليس بغريب و هذا هو المشار اليه فى ما يقول الشاعر:

اول هذا العلم تكليس الحجر بحر نار دونه حر السقر

الا ان هذه النار مما تواصت به الحكماء و لم يعبروا عنه بشفة و لم يكتبوه بقلم و حذفوا صدر العلم و ابتدأوا فيه من اول الربع الثانى فيحسب الجاهل انه صدر العمل و هو غافل ان رعبه الاول غير مذكور فى الكتب و اما مقدار تمامية العمل ففي كل عقار عمل و لكل عمل مدة فليس لكل مدة معينة حتى اخبرك عنها و اما قول مارية على ما رويتم رمز ففي يوم او بعض يوم على المتعارف ليس يمكن غسل الحجر فضلا عن ساير اعماله و انما المراد ان جميع العمل من البداية الى النهاية يوم واحد من ايام الشآن وق وله بعض يوم فلان قبل الاكمال يحص منه خبر شعير و فيه مبال و منافع قليلة او المراد ان بعد تمام العمل حصل التركيب التام و الاتحاد و الانعقاد الشخصى فى يوم واحد او بعض يوم او هو من باب ساير تدهيشاتهم المضلة و لو زدتم فى السؤال حرفا لزدنا حرفا و فى ما كتبت جواب عن جميع ما سألت و السلام.

قال: سلمه الله السؤال الحادى عشر ان الله تعالى قبل ايجاد الاشياء هل كان معطلا او لا يزال يصنع فان

كان لا يزال يصنع فالاشياء معه فى القدم فان لم يصنع ثم صنع يلزم التعطيل و المعية؟

اقول: تعالى الله عن الشقين علوا كبيرا لم يكن معطلا ابا و لم يكن يصنع لا يزال ابا و انما الله سبحانه واحد احدى المعنى ليس له مكان محدود و لا اجل ممدود و ليس فى فضاء مشغول و ليس معه معلول فانى يكون معه غيره و المع لا يكون الا فى سعة تسعهما فالذى لامكان له و لاوقت كيف يكون معه شىء فهو كان احدا على ما سمعت ابا و يكون كذلك ابا لم يتغير و لم يتبدل و ليس القدم و الازل و الابد وقتا شاملا له سبحانه كما يكون الزمان شاملا للزمانيات و انما القدم و الازل و الابد عين ذاته الاحدية بلاتفاوت و اعتبار و حيث و جهة و فرض هو هو ليس معه غيره لاكان ذلك و لا يكون ابا فهو قبل الخلق و مع الخلق و بعد الخلق هو لم يتغير و لا يتغير فليس انه قبل الخلق لم يكن معه شىء و الان صار معه شىء بل هو احد متفرد قبل و بعد بلا تغير و انشأ الله سبحانه الخلق فى محالها و الزمها امكنتها و اقرها فى حدودها و اثبتها فى اوقاتها و انزلها فى مراتبها و الخلق و امكنته و اوقاته مع جميع حدودها و اوضاعها و قراناتها حادثة فانه سبحانه

خالق العطل و التحلى و خالق التفرد و المعية على ما ندركه و نعقله فخالق المعية لا يصير معه شىء و خالق التعطل و التحلى لا يكون معطلا و لامحلى و خالق المكان ليس فى مكان و خالق الزمان ليس فى زمان فاذا لامكان ولا زمان فلامعية فان المع لابد و ان يكون فى شامل للمعين و الشامل اما مكان و اما وقت و هو خالقهما فالله سبحانه واحد احدى المعنى على ما وصفت و انشأ الخلق انشاء و ابتدعه ابتداعا فى محالها و امكتها و اوقاتها فهو ذو السلطان الدائم و الملك القائم لم يكن بلاسلطان و لم يكن بلاملك و اباد امره نافذ و حكمه جار و ملكه قار تعالى الله الملك الجبار تفكروا فى خلق الله و قدرته و لاتفكروا فى ذاته فان التفكير فى الله لا يزيد صاحبه الا بعدا اذ ليس للخلق مشعر ازلى يعرفوا به الازل.

قال: وفقه الله السؤال الثانى عشر استدعى من جنابكم جعلنى الله فداكم ان تعين لى اسما من اسماء الله اذكره و يحصل مرادى ببركته و تعينوا عدده و عدد ايامه و شرايطه؟

اقول: كيفية دعوة الاسماء مختلفة و لكل خواص و المطالب كالامراض و الاسماء كالادوية يا من اسمه شفاء و ذكره دواء و كل مرض له دواء الا ترى انه لا يعقل ان يقال يا شديد العقاب اغفر لى او يا قاسم الجبارين قومنى وان كان الكل من اسماء الله تعالى شأنه فينبغى ان يطلب لكل حاجة اسما بل لكل رجل اسما فان لمرض كل احد خصوصية به من مزاجه وطبعه ولكن لما سألتكم ابتغى لكم اسما شاملا لحوائجكم خاصة دون غيركم فالذى يخصكم فى حوائجكم من اسماء الله يا موجود فتصلون صبيحة على محمد و ال محمد تسعة و خمسين مرة ثم تذكرون يا موجود تسعة و خمسين مرة ثم تصلون على محمد و اله تسعة و خمسين مرة على طهارة و استقبال و توجه و فراغ بال شاعرا بحضوره لديكم و حضوركم لديه ثم تسألون الله حاجتكم وتداومون على ذلك حتى يصير ذلك الشعور خلقا لكم و لاتنسونا من صالح دعائكم و هذا آخر جواب مسائله الاولى و اتى منه قبل شروعى فى كتابة اجوبته مسائل اخر فضمناها هنا مع كثرة الاشغال و اختلال الحال و عدم الفرصة التامة و لزوم الرجوع الى ساير المسائل الواردة من الاطراف و ساير الرسائل.

قال: سلمه الله السؤال الاول ما العلة فى اثبات القتل بالقسامة فى مقام اللوث باتيان المدعى خمسين رجلا يقسم كل واحد بان فلانا قتل فلانا او المدعى يقسم بنفسه خمسين قسما ان لم يكن له رجال بعدد المذكور كما هو المروى و الحال ان عدد ميقات الكليم على نبينا و آله و عليه التحية و التسليم احسن و لم صار القسم اولا حق المدعى دون المدعى عليه اوجب بيان شقوق المسألة؟

اقول: لو سألت عن امور ينفك فى دينك و آخرتك اكثر من هذا لكان خيرا لك و اقوم اعلم انه لابد فى معرفة ذلك ان تعرف معنى القسم و انه مسألة مشكلة اذ ليس يعرف احد ما معنى قول الرجل والله او بالله او تالله و اى شىء القسم و ما يراد منه و ما معنى قولهم اقسم بالله فانه معنى مشكل لم يتبينوا له اعلم ان اصل القسَم اخذ من القسَم بالفتح و هو ان يقع فى قلبك الشىء فتظنه ثم يقوى ذلك الظن فيصير حقيقة ثم ان الانسان له جهتان جهة الى ربه و جهة الى نفسه فجهته الى ربه هى آية الرب التى عرفه اياها و وصفه الذى

وصف نفسه به و نوره الذى اظهره له و وجهه المضىء عنده و لسانه الناطق لديه و عينه الناظرة فيه و هكذا و اما جهته الى نفسه فهى جهة هو هو ليس فيه من ذكر الرب شىء و الانسان جميع ما يفعل من الطاعة فمن جهته الى ربه فما يضاف اليها يضاف الى ربه لانها نوره و صفته و امره و حكمه و ما يفعل من المعصية فمن جهته الى نفسه و هى اولى بها فلذا قال الله سبحانه ما اصابك من حسنة فمن الله و ما اصابك من سيئة فمن نفسك و ان كان بالله سبحانه فانه لولا مدده الدائم و نوره القائم لم يقدر العبد على معصية ايضا بالجملة فالطاعات تصدر عنه بيمينه الذى هو جهته الى ربه و معاصيه تصدر عنه بشماله الذى هو جهته الى نفسه فاذا عرفت ذلك فاعلم انه قد ثبت عندنا بالكتاب و السنة و الاجماع و دليل العقل ان ما يضاف الى الله سبحانه حقا منه و اليه فعلى الله تحقيقه و تثبته و ادامته و ان كان افتراء و كذبا فعليه اظهار بطلانه و كذبيته و افتراءيته فان الله سبحانه لا يصلح عمل المفسدين و لا يغرى بالباطل و يحق الحق بكلماته و يبطل الباطل و الباطل يكون زاهقا و الحق لاحقا و ذلك حكم كلى لا يتخلف و هو الصراط المستقيم و البرهان القويم و دليل عظيم على كل حق كريم فاذا عرفت ذلك فالرجل اذا اراد اثبات امر لآخيه و يحدث له يقينا بالمطلب يقول بالله قلت ذلك و بالله فعلت يعنى هذا الذى اخبرك عنه فاخبار بالله لا بنفسى و اذا كان الاخبار بالله فالمخبر هو الله سبحانه بما شاء كيف شاء فقد نسب القول الى الله سبحانه فان صدقه الله و قرره الى آخر الامر عرف صدقه و ان قطعه و ابدى كذبه و فضحه و لم يصلحه علم ان نسبة الاخبار الى الله سبحانه كان كذبا والله سبحانه لم يغر بالباطل و قد افسد امره و هكذا فى ساير الايمان و كذا سمي باليمين لانه ينسب الى الاخبار الى يمين كونه و هو جهته الى ربه و سمي بالقسم لانه يريد ان يقول ان هذا مستيقن عندي قد حققته ثم اخبرتك عنه و يسمى بالحلف من حيث الاتقان و الالتزام بالجملة فكل من يريد ان يقسم على امر و يحققه و يثبته ينسبه الى الله فيقول بالله قلت بالله كان بالله لافعلن فينسب الامر الى الله سبحانه حتى يسكن صاحبه الى جرأته على الله سبحانه و نسبته الفعل الى الله ركونا منه الى انه لو كان يعلم انه باطل و هو مؤمن ما كان ينسبه الى الله و اما الواو والتاء فهما بمعنى الباء و هى الاصل فى القسم فهذا معنى القسم على نحو الاجمال والاشارة فاذا عرفت فاعلم ان الله سبحانه لما اراد ان يضع ناموسا بين خلقه يكون ميزانا يزنون به وملجأ يأوون اليه و موردا يردون عليه و سياسة عامة يتقادون لها وضع هذه الشريعة المستقيمة و الطريقة القويمة و منها انه حكم فى الاموال ان البينة على من ادعى و اليمين على من انكر و و انما ذلك لان دعوى المدعى امر وجودى يشاهد و يمكن مشاهدته لغير الله سبحانه فالمدعى يأتي بالبينة الخلق و المنكر يأتي بالله شاهدا و بيئته له يشهد له كما عرفت فلاجل ذلك اشهد بالله قسم و معناه انى اشهد بذلك باستعانة الله والله الذى يشهد على لسانى و هذا القول طاعة لانه حق و صادر عن الله سبحانه و لذلك اجرى النحويون فى الشهادة حكم القسم فمن لم يكن له شاهد خلقى يقسم بالله و يأتي بالله شاهدا على حاجته اذ ليس على قوله شاهد غيره فالمدعى ان كان له بيئته و الا يحلف فان حلق و الا يستحلف المنكر فان لم يكن لاحدهما بيئته خلقى او خالقي لم يثبت المدعى ثم لما كان

الامر فى النفوس شديدا و و اراد الحوط على الدماء بان لا يقتل احد فى عيان و لاختفاء كلفوا فى القتل فى مقام الاشتباه القسامة بان يأتى بخمسين رجلا يقسمون او يقسم خمسين مرة تشديدا على الامر حتى اذا صادف الرجل عدوه و تمكن من القتل فان كان يراه احد خاف شهادة البينة عليه و ان لم يكن يراه احد احد خاف من الايمان المغلظة و علم بالهلاك اذا حلف كذبا فينزح عن القتل و لا يفعل و لذا روى عن النبى ﷺ انه قال انما حقن دماء المسلمين بالقسامة لكى اذا رأى الفاجر فرصة من عدوه حجزه ذلك مخافة القسامة فكف عن قتله و الاحلف المدعى عليه قسامة خمسيه رجلا ما قتلنا و لاعلمنا له قاتلا و الا غرموا الدية اذا وجد قتيلا بين اظهرهم اذا لم يقسم المدعون الى غير ذلك من الاخبار فوضع القسامة تشديدا و حوط لدماء المسلمين و صار الحكم فيه على خلاف ساير الحقوق و اما خصوصية الخمسين فاعلم انه لانخصيص الا لما له خصوصية و الترجيح بلامرجح من الحكيم قبيح و وجه الرجحان انه بعد ما عرفت ان القسم هو نسبة القول الى الله سبحانه لعلك تلتفت الى ان الانسان خلق من عشر قبضات تسعة من الافلاك و واحدة من الارض اى ارض الطبيعة و لعلك اطلعت على ان مقامات التوحيد خمسة و هى الذات و الهوية و الالهوية و الاحدية و الواحدية و هى التى اشتمل عليها سورة التوحيد و بها وصف الله نفسه لعباده و استعبدهم بالاقرار بها و هذه المقامات ثابتة فى كل مقام و فى كل شىء على حسبه و ذلك قوله 7 و بمقاماتك و علاماتك التى لاتعطيل لها فى كل مكان فهذه المقامات الخمسة قد ظهرت فى كل قبضة من تلك القبضات فتلك خمسون مقاما من مقامات الله سبحانه و مواقع صفاته فى كل موجود بحسبه و هى مواقف القيامة التى يقفون فى كل مقام الف سنة فيكون مقدار نصف ذلك اليوم خمسون الف سنة فانه ما ستصف يوم القيمة الا و يقيل اهل الجنة فى الجنة و اهل النار فى النار و النصف الاخر ايضا خمسون الف سنة و ذلك كان فى موقفهم فى عالم الذر فى تلك الارض ارض المحشر بالجملة للانسان خمسون مقاما من مقامات التوحيد و لما كان القسم هو نسبة المقسم عليه الى الله سبحانه و الى جهة الرب فكان تشديد الامر و تأكيده ان ينسب المقسم عليه الى كل واحد واحد من هذه المقامات الخمسين التى هى مظاهر الرب و مجالى انواره فيستحق بكل واحد ان كان كذبا خذلانا خاصا و فضيحة خاصة و لايمهله الله بعده ان كان كاذبا و لذا لايجسر على القسامة محق فضلا عن مبطل و قد كان القسامة فى امة موسى ايضا و طلب منهم القسامة حين وجد قتيلا بين ظهرانيهم فاداروا فيها و ابوا الى ان امر الله سبحانه بذبح البقرة بالجملة هذا وجه الخمسين فتدبر و اما علة وضع القسم على المدعى اولا دون المدعى عليه فلتخويف الفاجرين و ذلك انه اذا كان حضور يخافهم و اذا لم يكن حضور يخاف قسم المدعى و اهل القتل فينزجر و لو كان الحلف اولا حقه فمن كان يجسر على قتل نفس امرء مسلم كان يجسر على الحلف جهلا و كل ذلك حوط على الدماء و وضع القسامة على المدعى حوطا على دم المتهم و رحمة عليه.

قال: السؤال الثانى ما العلة فى ان من قتل نفسا بغير نفس او فساد فى الارض فكأنما قتل الناس جميعا و



كذا علة الاحياء و لم قال الله تعالى فكأنما و ما قال فكأنه ما الفرق بينهما؟

اقول: قد ورد فى علة ذلك اخبار مستفيضة فعن الكافى بسنده عن حمران قال قلت لابي عبدالله 7 ما معنى قول الله عزوجل من اجل ذلك كتبنا الاية قال قلت و كيف فكأنما قتل الناس جميعا فانما قتل واحدا قال يوضع فى موضع من جهنم اليه ينتهى شدة عذاب اهل الدنيا لو قتل الناس جميعا كان انما يدخل ذلك المكان قلت فان قتل آخر قال يضاعف عليه و بهذا المعنى اخبار اخر كثيرة و معلوم ان المراد بهذه النفس المقتولة النفس المحرم قتلها من النفوس المؤمنة و الا فقتل الكافر و الذى امر الله بقتله ليس كذلك فالحاصل ان من قتل نفسا مؤمنة بغير ان يكون عليها نفس فتقاد لها او تكون مفسدة فى الارض فتكون من الذين قال الله فيهم انما جزاء الذين يحاربون الله و رسوله و الذين يسعون فى الارض فسادا ان يقتلوا فمن قتل مؤمنا كان كمن قتل الناس جميعا و معلوم ان قتل الكفار و المشركين المحاربين و من امر الله بقتلهم ليس فيه عقوبة حتى يشبهه عقوبة قتل المؤمن بعقوبتهم فالمراد كمن قتل الناس المؤمنين فصار الحاصل من قتل مؤمنا فكأنما قتل جميع المؤمنين و اساء اليهم بالقتل لانهم كانوا يواسون بانفسهم بل يؤثرون على انفسهم و انما ذلك كذلك لان المؤمن اخ المؤمن لابي و امه ابوه النور و امه الرحمة و هم من طينة واحدة و نور واحد و ليس ذلك مخصوصا بقتله بل من اذى مؤمنا كمن اذى جميعهم الا ترى ان الكل يتأذون بتأذى واحد بل روى فى القدسى من اذى لى و ليا فقد بارزنى بالمحاربة و دعانى اليها فهو كمن اذى الله حقيقة بل قتل المؤمن كقتل الله و ثاره ثار الله فتدبر هذا على ظاهر القول المطابق للباطل و الاشارة الى الباطن ان المؤمن وحده جماعة و فى مؤمن واحد ذكر ما فى جميع المؤمنين و الى ذلك يشير قول على 7:

أترعم انك جرم صغير و فيك انطوى العالم الاكبر

الا ترى ان القطر فيه ذكر جميع البحر و هذا ما قيل:

كل شىء فيه معنى كل شىء  
كثرة لاتتناهى عددا  
فتفطن و اصرف الذهن الى  
قد طوتها وحدة الواحد طى

فمن قتل مؤمنا فكأنما قتل جميع الناس المذكورين فيه فاذا قتل آخر ضوعف عليه ذلك اى كأنما قتل الناس مرتين و هكذا و المراد بالناس المشبه به كل نفس من حيث نفسها لا من حيث ذكر ماسويها فيها و انما ذلك على حذو قوله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر يعنى من الف شهر ليس فيها ليلة القدر فكذلك قتل مؤمن كقتل جميع المؤمنين من حيث انفسهم لا من حيث ذكر ماسويهم فيهم فافهم و اما تخصيص لفظة كأنما فلافادته الحصر و التشبيه بخلافه كأنه فانه يفيد تشبيها صرفا.

قال: السؤال الثالث ما الحكمة فى عدم ذكر التهليل فى ماهية تسبيح مولاتنا فاطمة الزهراء سلام الله عليها و صار مستحبا بعده مرة دون الزايد و لم سموه تسبيح الزهراء سلام الله عليها و ما سموه تكبير الزهراء

و تحميد الزهراء مع انها مقدم بحسب الذكر؟

اقول: قد مر ما يدل على سر عدم ذكر التهليل فيه فانه جامع لمقام العصمة و الولاية و النبوة و الدال عليها التكبير و التحميد و التسبيح و اما سر الاستحباب فان المصلى بعد ما فرغ من صلوته لوجه ربه التفت الى الباب اى المظهر فرأى كبرياء الله الظاهر عليه فقال الله اكبر الله اكبر لكل مرتبة من مراتب المظهر حتى انتقل منها الى الظهور فقال الحمد لله الحمد لله لكل مرتبة من مراتب الظهور ثم انتقل منها الى الظاهر فقال سبحان الله سبحان الله الى ان انتهى فى مراتبه الى غاية فانقطع فقال لا اله الا الله فنفى جميع ماسواه و اثبتته وحده ليس معه سواه فلما لم يكن له مراتب اكتفى فيه بالواحدة على حذو قوله سبحان الله قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون و اما سر قولهم تسبيح الزهراء فان جميع الاذكار باعتبار تسبيح و تنزيه الله سبحان عن صفات النقص و من اجل ذلك تقول التسبيحات الاربعة و انما ذلك لاشتمال جميع الاذكار على اثبات الكمال و نفى النقص فمن باب نفى النقص تسمى بالتسبيح الا ترى انك لو سميت جميع الاذكار من باب انها ثناء لله سبحان حمدا كان جايزا و يطلق شرعا و عرفا انك حمدت الله و اثبتت عليه اذا ذكرته باى ذكر كان.

قال: السؤال الرابع ورد فى الحديث عن مولى المؤمنين و المؤمنات امير المؤمنين 7 ان من قرأ سورة قل هو الله احد بعد صلوة الصبح احدى عشرة مرة لم يكتب له معصية فى ذلك اليوم رغما لانف الشيطان ما المراد بالبعدية هل المراد قرائتها قبل ذكر شىء من التعقيبات حتى التسبيح او المراد بعد تسبيح مولانا او مطلقا و لم يكتب له معصية و ما المراد بالمعصية هل الصغيرة او يعمها و الكبيرة لم صارت القرائة بهذا العدد اى احدى عشرة دون الزيادة و النقيصة و ايضا اذا رأى هذا الحديث احد من الناس يقول اقرءوا و اعصى لانه لا يكتب لى فيتجرؤ فى المعصية فكيف هذا بينوا جميع هذه المراتب جزاكم الله من الاسلام و اهله احسن الجزاء.

اقول: اعلم ان الله سبحان خلق المؤمن من النور و صبغه فى الرحمة و هى طينة عليين و خلق الكافر من الظلمة و صبغه فى النقرة و هى طينة سجين و انما كان ذلك فى عالم الذر فكسر الذر و خلط الطين فتلطح طين الرحمة بطين النقرة و طين النقرة بطين الرحمة فخرجوا فى هذه الدنيا متلطحين فمن ثم يصدر المعصية عرضية من المؤمن و الطاعة منه ذاتية فلاخلود فى النار لعصاة المؤمنين لان الاعراض تزول و يصدر الطاعة من الكافر عرضية و المعصية منه ذاتية فلاخلود فى الجنة للمطيعين من الكافرين و الدنيا جنتهم و البرزخ كما ان الدنيا نار العصاة و البرزخ و المؤمن من اقر بالتوحيد فى مقاماته و اطواره و انواره و الكافر من انكر التوحيد فى مقاماته و اطواره و انواره فلايمان الا التوحيد و لاكفر الا انكاره فجميع العقائد الصحيحة و الصالحات من اطوار التوحيد و جميع العقائد الفاسدة و المعاصى من اطوار الانكار فالتوحيد اعظم العبادات و احبها الى الله و لاشىء يعدله و لاشىء يساويه فى الثواب لان جميع ماسواه مقدمات الوصول اليه و لاعتقاب يساوى عقاب الانكار له و لامعصية يعادل الشرك قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به فلذا روى عن

ابى جعفر 7 ما من شىء اعظم ثوابا من شهادة ان لا اله الا الله ان الله عزوجل لا يعدله شىء و لا يشركه فى الامور احد و قال رسول الله ﷺ خير العباد لا اله الا الله الخبر. فاذا كان لا اله الا الله الذى هو الاقرار بالتوحيد اعظم العبادات فتوابه اعظم المثوبات فلا شىء جزاؤه الا الجنة و لذا روى ان ابا عبد الله 7 قال يا ابا ان اذا قدمت الكوفة فارو هذا الحديث من شهد ان لا اله الا الله مخلصا وجبت له الجنة قال قلت انه يأتيني من كل صنف من الاصناف أفأروى لهم هذا الحديث قال نعم يا ابا ان اذا كان يوم القيمة و جمع الله الاولين والاخرين فتسلب لا اله الا الله منهم الا من كان على هذا الامر انتهى فتبين ان ثواب لا اله الا الله الجنة و الجنة تحط السيئات اذا لا يدخلها ذوسيئة الم تسمع قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات و اى حسنة اعظم من التوحيد فيذهب السيئات بحذافيرها ولكن اذا كان التوحيد ذاتيا و الا فتسلب من صاحبه فانه عرضى و العرضى يزول البتة اما فى الدنيا او فى البرزخ فلا اله الا الله يفعل لقائله ذلك الا انه اذا قاله بالعرض الدنياوى يوجب دخوله جنة الدنيا فيحصل له راحتها و ملاذها و ان قاله بالعرض البرزخى يلحقه بعض التخفيف و ان قاله الرجل بالذات يوجب له دخول جنة الآخرة فاذا عرفت ذلك فاعلم ان سورة التوحيد اعظم كلام فى التوحيد و اعظم ذكر لله سبحانه لاشتمالها على جميع مراتب التوحيد و ينتهى اليها جميع علم العلماء فى التوحيد و لما علم الله انه يأتى فى آخر الزمان قوم متعمقون فى التوحيد انزلها لكى يستنبطوا بنورها و لا يقعوا فى ظلمات الشكوك و الشبهات فهى اعظم كلمة فى التوحيد فمن قرأها معتقدا بها متدينا بما حوت من اسرار التوحيد مسلما لما فيها هو موحد ذاتى فاذا وحد الله بذاته يكون ذاته طيبة البتة فلا يصدر عنه معصية ذاتية ابدا و ان حصل له لمم عرضى هذا اذا لم يقله باعراضه فان قاله ايضا باعراضه يعنى تمسك به فى جميع شئونه فقرأه عينه و يده و لسانه و جوارحه اى امتثلت ما امرت به الذى هو توحيدها و اقرارها بالوحدانية فلا يصدر عنه معصية ابدا لاصغيرة و لأكبيرة و من قرأه ببعض مراتبه فلا يصدر من تلك المرتبة ذنب الا ترى انهم يقرأون و يعصون اشد المعاصى فمن هذا تبصر انهم لم يقرأوه بجميع شئونها و اما البعدية المسئلة فالبعدية العرفية و لا ينافيه تقديم شىء قليل عليه و اما سر العدد فان مقامات التوحيد خمسة الواحدية و الاحدية و الالهية و الهوية و الذات اما الذات فلاعبارة عنها و اما الهوية فهى مقام دل عليه بلفظة هو و الالهية فدل عليها بلفظة الله و الاحدية بلفظة احد و الواحدية بلفظة الصمد و شرحها بباقي السورة فقطب ما ينطق به من مقامات التوحيد هو و قويه احد عشر فامر بالقراءة على عدد هو و هذا مجمل القول فيه و كم من خبايا فى زوايا يضيق الصدر بابدائها و لا يضيق بكتمتانها و اما قول من يقول اقرأوا عصى فمن تجرأ على الله واستخف بمناهى الله فهو ممن يقرأها بالعرض لا بالذات و لا يكاد ينفعه فلاتحزن عليهم و لاتك فى ضيق مما يمكرون الم تسمع قول الله انما يتقبل الله من المتقين الم تسمع قول ابى عبد الله 7 من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة و اخلاصه ان يحجزه لا اله الا الله عما حرم الله انتهى فمن اجترى على الله دل على انه لم يخلص فيه و من لم يخلص فيه فقد الحد فيه فتبصر فقد جمعت لك فى هذا الكلمات القليلة كل شىء

تريد.

قال: سلمه الله السؤال الخامس ورد فى الحديث ان من يومالغدير الى ثلاثة ايام لم يكتب معصية محبى الائمة و شيعتهم : كرامة لمحمد و على و الائمة سلام الله عليهم و اهل المعصية ينازعون المؤمنين و عباد الله الصالحين بانكم تقولون و تروون حديثا بانه لم يكتب لنا معاشر المحبين فى هذه الايام الثلاثة معصية فلم توبخوننا على المعصية و المؤمنون عاجزون عن جوابهم والله تعالى يقول و لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فما جواب اهل المعصية بينوا جزاكم الله خيرا.

اقول: قد تقدم الاشارة الى جواب ذلك آنفا و ان الله سبحانه فى هذه الايام يرفع القلم عن محبى على بن ابي طالب 7 الذين محبتهم له ذاتية و يعرضهم المعاصى عروضاً و اذا شاء رجل ان يعرف هل معصيته عرضية او ذاتية فليمتحن قلبه فان كان يمقت المعصية قلباً و يكرهها و يكره اهلها و مع ذلك تصدر عنه تارات بغلبة الشهوة او الغضب او الهوى ثم بعد الفراغ م نها و سكون فورة الشهوة و الغضب و ريحالهوى يتنبه و يتندم و يمقت نفسه و يتبرؤ منها و من عملها و من الشيطان المزين له اياها فليعلم ان معصيته عرضية و يجبرها الطاعات و الولاية و التوحى و غيرها و ان كان والعياذ بالله يرتكب الموبقات على حب منه لها و جرأة على الله و رسوله 9 و استخفاف لامرهما و سكون بال و فراغ خيال بلازلزال فليعلم ان معصيته ذاتية فليستعد للناس فان له فيها قراراً و لامحيص له عنها و كل ما يدعى من محبة امير المؤمنين 7 كذب و نفاق فانه لايجتمع فى قلب امرء و ماجعل الله لرجل من قلبين فى جوفه حب ولى الله و محبوبه و عدو الله و مبغوضه و ان الله لايرضى لعباده العصيان و لايجبه فمحب العصيان عن قلب ليس بمحب الله البتة و الطاعات عرى الولاية و المعاصى عرى النفاق و كذب من زعم انه يحبهم و هو متمسك بعروة غيرهم هذا و لو رخص سلطان عبيده يوماً ان اليوم كل من يسىء الى الادب و يقمع رأسى و ينتف لحيته لا اواخذه رحمة لعبيدى و حبا لهم أليس ان كل من اقدم الى ذلك عن عمد و عن ابتغاء غنيمة هو عدو للسلطان البتة و تقول قد اغتتم الفرصة و ابدى ما فى قلبه و الا فالذى بلغ من حبه لعبيده ان يغفر لهم سوء الادب ليس ممايجوز اساءة الادب اليه و ليس انه يحب اساءة الادب بل يعفو عن الساهى و الخاطى و من غفل و غلب عليه الشهوة او الغضب او الطبع او غير ذلك من دواعى النفس فيعفو عن ذلك رحمة و اما المسىء المجترى المغتتم للفرصة فلا و لاكمرة فافهم و تدبر.

قال: السؤال السادس ورد فى الحديث القدسى يابن آدم اذكرنى بعد الصبح ساعة و بعد العصر ساعة اكفك جميع مهماتك ما المراد ببعده العصر و ما حد العصر هل المراد بعد صلوة العصر و لو صلى العصر بعد الظهر بلافصل و الظهر فى اول الزوال او لا و لم اختير هذين الوقتين دونهما و كذا روى عن النبى 9 ان الاشتغال بالتعقيب بعد طلوع الصبح الى طلوع الشمس يكتب للمشتغل ثواب حج فما سره و حكمته؟  
اقول: العصر لغة العشاء و هو آخر النهار و فى الشرع يطلق على الصلوة تارة و على الوقت اخرى اما

الصلوة فمعروفة و اما وقتها فمن بعد اداء الفريضة الاولى الى الغروب فعلى هذا يكفى الجلوس بعد صلوة العصر و لو صليها فى اول الوقت الا ان هنا اخبارا عديدة فى الحث على الذكر قبل طلوع الشمس و قبل غروبها توهم بان المراد بمثل هذا الخبر قبل الغروب بساعة و اليه يشير قوله تعالى و سبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس و قبل غروبها و روى ان الدعاء قبل طلوع الشمس و قبل غروبها سنة واجبة و روى فى قوله و ظلالم بالعدو و الاصال هو الدعاء قبل طلوع الشمس و قبل غروبها و هى ساعة اجابة و روى اذا تغيرت الشمس فاذا ذكر الله عزوجل و ان كنت مع قوم يشغلونك فقم و ادع فهذه الاخبار توهم ان المراد قبيل الغروب هذا و الامر سهل ببركاتهم سلام الله عليهم فان عملت بكل واحد منها اصبت لان كل مدلول خبير و يجوز العمل بكل واحد و اما علة كون ثوابه حج فان الله ذو الفضل العظيم يعطى ما يشاء لما يشاء و لا يسأل عما يفعل و هم يسألون و ما ظهر لنا من الوجه فيه ان الناس يثابون بثوابهم فى الحج اذا قصدوا رب البيت و اتوه من بابه الذى فتحه لخلقه و لا حج الا لموالى اميرالمؤمنين و آله المنتجبين و رهطه المخلصين المتبرئين من اعدائهم فمن قعد مشغلا بالدعاء فى تلك الساعة متوجها الى الله سبحانه آتيا اياه من بابه متلبيا دعوته حيث يقول ادعونى استجب لكم محرما بالانقطاع عن الخلق متوجها الى الخالق طائفا حول بيته الذى هو اول بيت وضع حمله للناس ساعيا بين صفا عقله و مروة نفسه مستمدا مستشيرا مستهديا من العقل ممدا مشيرا هاديا للنفس واقفا فى عرفات جسمه موقف الطاعة باثنا فى مشعر مشاعره المثالية ترقبا لطلوع الصبح حتى يطفى مصباح مشاعره فاذا بنفسه عند بلوغ المنى فى عالم الارواح و طائفا ثانيا لقوله الق نفسك و تعال حول بيت عقله و مصلحا نفسه بعقله فمن فعل ذلك كان له ثواب حج و ان لم يحج و الاختصاص بتلك الساعة لانها من ساعة الجنة و وقت تقسيم الولى الارزاق و فتح الباب و رفع الحجاب و ظهور الولاية للولى الواقف على الطنتجين طنتج ظلمات الماهية و نهار الوجود و صفاء النفس حينئذ و قد يحصل مناسبات يعطى ثواب الحج لاعمال اخر ايضا و ليس انه لهذا العمل بخصوصه و اما وجه تخصيص الذكر بهذين الوقتين فانه اذا افتتح كتابه فى يومه بذكر الله و ختم به اغمض له عما بينهما فمن اصلح تمام يومه بذلك و فى الله له لقوله اوفوا بعهدى اوف بعهدكم و قد عاهد و قال لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا.

قال: سلمه الله السؤال السابع ورد ان اميرالمؤمنين سلام الله عليه حكم فى رجال اشترى سبعة عشر ابلا واحد منهم مستحق النصف و واحد يستحق الثلث و الاخر كان مستحقا للتسع فامر عبده قنبر باتيان ابل من مال اميرالمؤمنين 7 فادخلها فيهن فاعطى مستحق النصف تسعة و مستحق الثلث ستة و مستحق التسع اثنين فصار سبعة عشر ورد ابله الى مكانه و يخطر بالبال اشكال نعم القسمة صحيحة بقاعدة الكسور اذا كانت الابل ثمانية عشر ولكن نصيب صاحب النصف ليس فى الواقع تسعة و كذا اخوته فكيف التفصى؟

اقول: هذا القضاء و ما شاكله من باب المصالحات و التراضى و قرب الواقع و تفهيم المدعين قربه حتى

يتراضيا و ليس من باب الحكم بالواقع و مثال ذلك قضاؤه فى الارغفة و ذلك سهل ان شاء الله.  
 قال: السؤال الثامن انا وجدنا من بركتكم سر ثلث عصى صففت بعد خاتم الى آخره لما سألك اطال الله  
 بقائك السيد الجليل الاجل الامجد الممجد العالم المؤتمن الآقا السيد حسن الاصبهاني وفقه الله لمرضيه و  
 جعل مستقبل اموره خيرا من ماضيه و اجبته بجواب شاف كاف ولكن ما وجدنا سر خمس هاءات و خط فوق  
 خط و هو هذا الشكل @@@ ص ٢٣٥ @@@@ فإى اسم يخرج منه كما قال 7 تلك اسماء عظام قدرها  
 فاحتفظ فيها و اياك الغلط و كيف كيفية حملها و خواصه و كم عدد هذه الحروف اريد من جنابكم بيانه  
 كما علمكم الله جل شأنه؟

اقول: قد ذكر الكفعمى فى حواشى جنة الامان و رأيت هذا الشكل فى كتب بعض اصحابنا يكتب فى  
 الكف الايسر للمغص و لريح العليج و نقش الشكل هكذا @@ ص ٢٣٦ @@@ و ذكر شعره هكذا و نسبه الى  
 العلما

خمس هاءات و خط فوق خط	و صليب فوقها اربع نقط
سبع همزات و واو بعدها	ثم هاء و صليب كالمقط

و قال و رأيت فى نسخة الامام جمال الدين احمد بن رجب رحمه الله ما هذا صفته فى الشكل  
 المذكور @@ ص ٢٣٦ @@@ و ذكر اسعد الله جده و اجد سعده ان هذا الشكل منسوب الى بعض الائمة  
 ونظمه بعضهم فى قوله

خمس هاءات و خط فوق خط	و صليب حوله اربع نقط
ثم همزات اذا اعددتها	فهى سبع لم تجد فيها غلط
ثم واو ثم هاء بعده	ثم صاد ثم ميم فى الوسط
ثم فى آخره ان تهتدى	نعت حرف شكله شكل المقط

الايات و انى الى الان لم يصح عندى نسبه الى الائمة : و ما ذكره الكفعمى عن الشيخ رجب انه  
 منسوب الى بعض الائمة ليس يدري منه انه منسوب الى بعض ائمة الجفر كما ذكر نفسه الكفعمى اماما او  
 غيرهم من ائمة السيميا و الطلسمات فلاوجه لبيان الوجه فيها و ان كان الوجه فيها عندنا ظاهرا على وجه.

قال: السؤال التاسع ذكر بعض الحكماء من اهل الصنعة ان اربعة من هذا الدوا يطرح على ستة عشر من  
 النحاس لم لم يقل واحد من هذا الدواء يطرح على اربعة فما الفرق بينهما؟

اقول: اغلب امثال هذه الكلمات يصدر عن الجهال فلاكل من كتب شيئا عالم به ولكن قد يحصل من  
 الحكيم ايضا ما يشاكل ذلك و ذلك ان النسب الطبيعية غير النسب العددية فان النسب العددية اذا نقص عن  
 العددين المتناسبين على السواء و زيد عليهما على السواء ليس يتفاوت نسبتتهما ولكن فى الطبيعة ليس كذلك

الا ترى ان من لحم يطبخ فى ثلاثة امانان ماء مثلاً و خمسة امانان حطب ولكن مثقال من لحم ليس يطبخ فى ثلاثة مثاقيل ماء و خمسة مثاقيل حطب ابداء و ذلك لان مجموع الماء يعمل فى كل جزء جزء من اللحم و مجموع النار يعمل فى كل جزء جزء منهما فكذلك ربما يصدر من حكيم ذلك لاجل ذلك فمن خالف خولف به.

قال: و هل فى شعر الانسان مدخلية فى الصنایع ام لا وهل تفاوت بينه و بين شعر الحيوان ام لا؟  
اقول: و هل شىء اقرب الى تولد الحجر من الشعر و قد حققنا فى رسالتنا مرآة الحكمة و رسالة اخرى المسماة بكشف الاسرار فى شرح عبارة للشيخ الاوحد اعلى الله مقامه و فى ساير كتبنا و مباحثاتنا انه لاشىء اقرب الى تولد الحجر الذى هو نطفة المولود الفيلسوفى من الشعر كما انه لاشىء اقرب الى نطفة الانسان من الحليب فانه اخ الانسان و شقيقه و صفوة قويه و خلاصة و هو شجرة الزيتون النابتة على سواء جبل الطور المشار اليه فى الكتاب تنبت بالدهن و صبغ للاكلين و هو الحجر الاعظم و الهبولى الكرمى و المادة الفخمى فلا شىء فى الدنيا اقرب منه اليها و ليس لى الان اقبال الى بيان علله و حكمه و قد فصلناه فى كتبنا باحسن تفصيل ما ليس فوqe زيادة و برهنا عليه حتى صار كالشمس فى رابعة النهار و المراد منه شعر الانسان و اما شعر ساير الحيوانات فبعيد عنه.

قال: و ان قدر احد على حل الفرار بحيث يبيض النحاس بمحض الملاقات بلا حى كيف يصنع و اى شىء نفعه و طريق اتمامه بينوا هذه المراتب باحسن البيان بحيث تمن على العبد الضعيف.  
اقول: ثم بينه و بين التمام بعد المشرقين فان المركب ما لم يكن مؤلفاً من روح و نفس و جسد ليس بفاضل و التأليف لا يمكن الا بالتطهير و الحل و التلطيف و الخلط و المزج و التعفين و الحل ثم العقد و ذلك كله لا ينفع الا ان تكون الارواح طاهرة مستقرة و النفوس طاهرة مطمئنة و الاجساد فلكية متروحة و لا يصدر فعل من روح واحد او نفس واحدة او جسد واحد ابداء نعم للمنتحلين دكات و حيل و تلبيسات لاتسمن و لاتغنى من جوع يتجوعون عمرا حتى يذبحوا للاكاف حمرا فلاتغتروا انما ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و ذلك اخت النبوة و عصمة المروة و سر الله الاعظم و كزه الافخم فليس يعطى كل ذى بوق و عمود او فاسق عنود فلاتغتر بامثال هؤلاء و لابتليساتهم و اسئل الله من فضله و ليس الامر مما يكتب و ان اشرنا فى هذه الكلمات الى نحو العمل مع انى لاتداول هذا الامر و ليس لى ربط عملى فيه ابداء و انما اعرف بعض ما اعرف علما لا عملا.

قال: السؤال العاشر رأينا فى بعض الاخبار ان من صلى لحاجته ركعتين بطريق خاص لم يبرح من مكانه حتى قضيت حاجته فما معنى لم يبرح من مكانه و الحال ان لم نر اثر الاجابة آجلا فكيف بالعاجل؟

اقول: قيل لامير المؤمنين 7 انى دعوت الله فلم ار الاجابة فقال 7 ان للدعاء اربع خصال اخلاص السريرة و اخلاص النية و معرفة الوسيلة و الانصاف فى المسألة فهل دعوت الله تعالى و انت عارف بهذه الاربعة قال لا قال فاعرفهن انتهى و اعلم ان الاعمال كالعقاير و كما يكتب فى مفردات الطب ان من اكل

دارصيني زاد فى حفظه مع ان من اكله و اكل عليه ما يزيد عليه تفاحا حامضا ليس ينفعه كذلك الادعية و الاعمال الشرعية فالطب لبيان خاصية العقار لو خلى و طبعه و ليس عليهم ان يذكروا مع كل عقار موانع فعله نعم يذكرون فى الدارصيني انه يزيد فى الحفظ و يذكرون فى الحرمل انه يزيد فى الحفظ و يذكرون فى التفاح الحامض من اكله عرضه النسيان و يذكرون فى الحليب الحامض من شربه عرضه النسيان فليستعمل عالم عقله ليجتنب ما ذكروا انه مضر و ليستعمل ما ذكروا انه نافع و كذلك اطباء النفوس ذكروا ان من عمل كذا فله كذا و من عمل كذا فله كذا الم تصغ الى ما ذكروا ايضا من عمل كذا حبس دعاؤه و من كان كذا لم يقض حاجته و من كان كذا لم ترفع صلوته و اعلم ان على الاطباء ذكر الخواص و على المرضى استعمال ما عرفوه نفعه و اجتناب ما عرفوه انه ضار.

قال: ايده الله استدعى من جنابكم ان تبينوا كيفية زيارة العاشورا و بيان مكان الصلوة فيها فى اى مقام تصلى صلوة الزيارة و لانريد الا مختاركم لان المجلسى فى زاد المعاد قال ان عبارة الحديث احتمالات كثيرة يعنى فعل الصلوة ما هو معلوم فى اى مقام يفعل و اريد من جنابكم تعيين مقام الصلوة على ما اخترتم لان الله تعالى لا يضيع اجرکم.

اقول: مختارى نص الخبر و منطوقه و ليس فى العبارة احتمالات و ازعم ان الكتاب الذى كان يترجمه المجلسى رحمه الله كان غلطا فلذا اوقعه فى اضطراب و ابدا لاضطراب فى العبارة و لاحتمال فان فى رواية مالک الجهنى عن ابى جعفر 7 بعد ذكر ثواب الزيارة من القريب قلت جعلت فداك فما لمن كان فى بعيد البلاد و اقصيها و لم يمكنه المسير اليه فى ذلك اليوم قال اذا كان ذلك اليوم برز الى الصحراء او سعد سطحاً مرتفعاً فى داره و اومى اليه بالسلام و اجتهد على قاتله بالدعاء و صلى بعده ركعتين يفعل ذلك فى صدر النهار قبل الزوال ثم ليندب الحسين و يبكيه و يأمر من فى داره بالبكاء ثم يذكر فيه ثواب هذا العمل ثم ينهيه عن الخروج فى ذلك اليوم ثم ينهيه عن الادخار فى ذلك اليوم ثم يذكر ثواب ترك الخروج و الادخار و ما ذكر و هذا تمام الزيارة و قد اجمله و رخص له و خيره ان يومى بالسلام باى لفظ شاء و اراد و يجتهد على قاتله بالدعاء كيف شاء و يصلى بعده ركعتين فلو اكتفى السائل بهذا الاطلاق كان له ذلك الثواب و كان ذلك تمام الزيارة فان الامام تمم القول و اعرض بعد عن كيفية الزيارة و نهيه عن الخروج و الادخار و علمه كيفية تعزية اهله و معلوم انه دخل بيته و رجع عن الصحراء و نزل عن السطح و تمم زيارته و جاء يعزى اهله ثم علقمة بن محمد الحضرمى و هو الراوى عن صالح بن عقبة عن مالک راوى الخبر الاول قال فقلت لابي جعفر 7 علمنى دعاء ادعوه به فى ذلك اليوم اذا انا زرته من قريب ودعاء ادعوه به اذا لم ازره من قريب و اومأت اليه من بعد البلاد و من سطح دارى قال فقال يا علقمة اذا انت صليت الركعتين بعد ان تومى اليه بالسلام و قلت عند الايماء اليه و من بعد التكبير هذا القول فلك كذا وكذا ثم ذكر الدعاء الطويل ثم اللعن ثم السلام ثم الدعاء الصغير ثم السجدة فليلتفت ملتفت فى العبارة أفيه خفاء او اشتباه فانه يقول اذا انت



صليت الركعتين بعد الايماء و الحال انك قد قلت عند الايماء بعد التكبير كذا فلك كذا بالجملة تفصيل الزيارة تكبير ثم الزيارة ثم اللعن ثم السلام ثم الدعاء ثم السجدة ثم الصلوة بلاشك و لاشبهة.

قال: السؤال الثاني عشر هل يجوز النظر الى امرأة اجنبية فى المرات ام لا و اى شق مختار جنابكم بينوا

مع الدليل؟

اقول: لم يكن عندى من كتب الاصحاب ما انفحص عن اقوالهم فيه كثيرا و لم ار قولاً فيه فيما اطلعت عليه من اقوالهم ولكن مقتضى اطلاقات الاخبار و المتبادر منها هو النظر المعروف و ليس يشمل شىء منها الشيخ فى المرأة البتة لاسيما على ما يفهم من الاخبار ان المرئى فى المرأة هو شيخ الشاخص و ظله لا نفسه بخلاف مقتضى ما قيل من خروج الشعاع و انعكاسه الى الشاخص و يكذب اقوالهم نسا ما رواه الشيخ فى النهاية انه سئل ابوالحسن الثالث 7 و السائل يحيى بن اكرم عن هذه المسألة و قال له من ينظر الى المبال الرجل او المرأة فان نظر الرجل فانه لا يؤمن من ان يكون الشخص امرأة و لا يحل له النظر الى فرجها و ان نظرت امرأة فلا يؤمن ايضا ان يكون الشخص رجلا و ليس لها ان تنظر الى فرج رجل ليس بذى محرم لها و لا زوج فاجاب 7 بان قال ينظر قوم عدول يأخذ كل واحد منهم مرآة و يقوم الخنثى خلفهم عريانة فينظرون فى المرأة فيرون شبيها فيحكمون عليه و عن الكليني بسنده الى موسى بن محمد اخى ابى الحسن الثالث 7 ان يحيى بن اكرم سأله عن الخنثى و قول على 7 يورث الخنثى من المبال من ينظر اليه اذا بال و ذكر نحو الخبر الاول و عن محمد بن محمد بن محمد المفيد فى الارشاد قال روى بعض اهل النقل انه لما ادعى الشخص ما ادعاه من الفرجين امر امير المؤمنين 7 عدلين من المسلمين ان يحضرا بيتا خاليا و امر بنصب مرأتين احديهما مقابلة لفرج الشخص و الاخرى مقابلة للمرأة الاخرى و امر الشخص بالكشف من عورته فى مقابلة المرأة حيث لا يراه العدلان و امر العدلين بالنظر فى المرأة المقابلة لهما فلما تحقق العدلان صحة ما ادعاه الشخص من الفرجين اعتبر حاله بعد اضلاعه الخبر فالخبر الاول دل نسا على ان المرئى غير الشاخص و انما هو الشيخ و هو غيره و المتبادر من اخبار النظر النظر الى بشرة الشاخص و الشيخ غيره و يشعر بذلك ايضا انه لو كان الشيخ ايضا حراما كالشاخص لم يكن لهذه الحيلة فائدة و لكان يأمر بالنظر الى بشرة الشاخص و انما اراد التفصلى عن الحرام الى الحلال و ايضا يشعر بذلك ان يحيى بن اكرم استشكل الحرمة فذكر الامام العلاج و الحيلة فى عدم الوقوع فى الحرام و يؤيد ذلك كله قوله 7 فى المجمع عليه كل شىء لك مطلق حتى يرد فيه نهى و لم يرد عنه نهى بل ورد ما يفهم منه الحلية و عدم الخطر و لاجماع فى خلافه لانه لم يتعرض اكثرهم باصل المسألة فضلا عن عقد الاجماع عليه و الله العالم بحقايق احكامه.

قال: و هيهنا مسائل لم صار لحم العصفور محللا مع انه محبب عمر الخطاب؟

اقول: ان الدار دار اعراض و قد عرض الخبث على الطيب و الطيب على الخبث و الاحكام على الاعراض الى ان يتخلص الدنيا عنها فهنا لك يجرى الاحكام الواقعية و لما كان له من حيث الاعراض منافع

للناس لم يحرموه و انما حرموا فى هذه الدار ما يضر و لا ينفع او كان ضرره غالبا.

قال: و هل يجوز لاحد ان يرى القائم عجل الله فرجه فى غيبته الكبرى و يعرفه حين الجلوس عنده؟

اقول: قد روى محمد بن يعقوب باسناده عناسحق بن عمار قال قال ابو عبدالله 7 للقائم غيبتان احديهما قصيرة و الاخرى طويلة الغيبة الاولى لا يعلم بمكانه فيها الا خاصة شيعة و الاخرى لا يعلم بمكانه فيها الا خاصة مواليه و يؤيد هذا الخبر ما رواه فى ارشاد المضلين عن البحار انه قال اخبرنى بعض الافاضل و الثقات عمن يثق به ثم ذكر قصة الرمانه فى بلاد بحرين و رؤية عالم منهما الامام 7 آخر الليل و قوله 7 انا صاحب الامر و اخباره عن ضميره و ساير المعجزات الظاهرة منه فى تلك القصة و كذا يؤيد ذلك ما رواه عن احمد بن فارس الاديب و ذكر قصة بنى راشد و وصول جدهم الى الامام 7 فى قبة لم يعهد مثلها و هى قصة طويلة و كذا يؤيد ذلك ما رواه لى احد علماء البحرين يسمى بالشيخ حسن بن الشيخ عبد النبي رحمه الله عن حكاية نصب حجر الاسود و اختيار علماء بحرين رجلا صالحا و ارسالهم العرايض معه الى مكة ليقرب ظهور الامام و نصبه و ذهابه و رؤيته و عدم قدرة الخلق على نصب الحجر و اتيان رجل عربى و نصبه اياه من غير كلفة ثم خروجه من بين القوم و تعقبه اياه الى خروجه من البلدة و التفاته 7 اليه و جوابه عن كل كتاب كتاب و مسألة مسألة و هكذا روى لى وصول آخر من العلماء اليه 7 و كذلك رأيت بخط الميرزا محمد الشهير بالاخبارى و ختمه انه روى الكافى عن الحجة 7 بين القبر و المنبر بواسطتين امره ان يعمل على كتاب الكافى لابي جعفر محمد بن يعقوب الكلينى و ما روى انه 7 قال نعم المنزل طيبة و ما بثلاثين من وحشة فظهر ان ثلاثين معه يرونه بالجملة هيها شواهد على انه يمكن الرؤية ولكن روى فى حديث المفضل الطويل قال المفضل يا سيدى ففى اى بقعة يظهر المهدي قال 7 لاتراه عين فى وقت ظهوره الا رآته كل عين فمن قال لكم غير هذا فكذبوه و قال فيه ايضا ثم يغيب فى آخر يوم من سنة ست و ستين و مأتين فلاتراه عين احد حتى يراه كل احد و كل عين و فى نسخة على ما رواه الشيخ اعلى الله مقامه ثم يغيب بالحرم من سنة سبعين و مأتين و لاتراه عين واحدة حتى تراه كل عين اما الفقرة الاولى فيظهر منه انه اذا ظهر باظهار الامر يراه كل احد و ليس ان يدعى اناس انا نراه و يخرجوا باحكام و يريدون انفاذها فى الناس لا يكون ذلك ابدا فان ظهر بانفاذ الامر لواحد ظهر للكل فهو رد على مثل هذا الخبيث المدعى انه يخرج اليه احكام من الامام و يريد انفاذها فى الناس و انما ذلك لانه قيد قوله لاتراه عين بقوله فى وقت ظهوره و قوله 7 فمن قال لكم غير هذا فكذبوه يعنى من قال انه يظهر لبعض الناس دون بعض فى وقت ظهوره و نفاذ امره فكذبوه و اما مافى آخر الخبر فالمعروف ان ميلاده سنة خمس و خمسين بعد المأتين او ست و خمسين و طول الغيبة الصغرى و انقطاع الخبر كان ظاهرا اربعا و سبعين سنة و كما ان اول الغيبة الكبرى سنة ثلثمأة و تسع و عشرين فيكون ما فى الخبر مما يلوح انها من سنة ست و ستين او سبعين ان صح فمما وقع فيه البداء فان الخبر عن الصادق 7 و كان يمكن وقوع البداء فيه كما روى عن امير المؤمنين ان

الغيبية ستة ايام او ستة اشهر او ست سنين و وقع فيه البداء كماترى بالجملة يحمل اخر الخبر ايضا على اول الخبر و يكون المعنى فلاتراه عين واحدة فى وقت ظهوره و انفاذ الامر حتى تراه كل عين و يكون ذلك لازهال امر رجال يدعون البابية و الرؤية و صدور الاحكام اليهم و انفاذهم ما يشتهون و استعبادهم عباد الله فمن قال لكم ذلك كذبوه فانه ان كان ذلك يظهر بنفسه و اما ظهوره لواحد بعد واحد تنفيسا لكرب و تفريجا لهم و اغاثة لملهوف فلامانع عنه و المستند حديث المفضل و هو كما رأيت.

قال: و ما حد الغنا الذى هو اشد من الزنا؟

اقول: هو لحن اهل الفجور لمارواه فى الكافى بسنده عن عبدالله بن سنان عن ابي عبدالله 7 قال قال رسول الله 9 اقرءوا القرآن بالحن العرب و اصواتها و اياكم و لحن اهل الفسق و اهل الكباير فانه سيجىء من بعدى اقوام يرجعون القرآن ترجيع الغنا و النوح و الرهبانية لايجوز تراقيهم قلوبهم مقلوبة و قلوب من يعجبه شأنهم انتهى فمناط الحرمة لحن اهل الفجور لا الصوت الحسن و لا الترجيع فان المحرم ترجيع الغناء الم تسمع ما رواه فى الكافى ايضا عن ابي جعفر 7 اقرأ قراءة ما بين القرائتين تسمع اهلك و ترجع بالقرآن صوتك فان الله عزوجل يحب الصوت الحسن يرجع به ترجيعا و التعليل مطلق كماترى فليس مناط الغناء الترجيع و لا الاطراب لما روى ايضا ان القرآن نزل بالحزن فاقرأوه بالحزن و روى انه ربما مر بعلى بن الحسين المار فصعق من حسن صوته و انما مناطه لحن اهل الفسق و الكباير و اللهو و اللغو و ينبغى اجتناب ما يلهى من الله سبحانه.

قال: و ما معنى لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما كما فى سورة الفتح.

اقول: معناه خروج الكافر من صلب المؤمن و المؤمن من صلب الكافر و انما تأخر ظهور الامام 7 ليتزيل النطف عن الاصلاب و يدل على ذلك ما روى فى البرهان عن ابن بابويه بسنده عن ابن ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبدالله 7 قلت له ما بال امير المؤمنين 7 لم يقاتل فلانا و فلانا قال لاية فى كتاب الله عزوجل لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما قال قلت و ما يعنى بتزايهم قال ودايع مؤمنين فى اصلاب قوم كافرين و كك القائم لن يظهر ابدا حتى تخرج ودايع الله عزوجل و اذا خرجت ظهر على (من خل) اعداء الله فقتلهم.

قال: ما علة ضرب ستين ضربة على امير المؤمنين 7 ان نظر احد الى غلام بشهوة؟

اقول: مارأيت هذا الخبر حتى افسره ولكن نوع المسألة الانسان مركب من نور و ظلمة فنوره من شعاع على 7 و من ثم سمي بالشيعه و روى انما سميت الشيعة شيعة لانهم خلقوا من شعاع نورنا و ظلمته من ظل الاعداء فالمطيع يعاون نوره على ظلمته فيزداد يوما فيوما و تضعف ظلمته فيه و العاصى يعاون ظلمته على نوره فتزداد ظلمته يوما فيوما و يضعف نوره و انت تعلم ان الشعاع على صفة المنير كما ان نور الشمس على هيئة الشمس و نور القمر على هيئته فنور الايمان على صفة على 7 و العاصى هو الساعى فى اطفاء نور

على 7 البتة و معين لاعدائه البتة و اما خصوص الستين فلم ار الخبر فلا تكلم فيه.  
قال: و ما مستند بعض العلماء انهم ذكروا فى كتبهم الفقهية انه اذا مات فى البئر كلب او شاة ينزح  
اربعون مع ان الكلب نجس العين بخلاف الشاة و ما فتويكم فى البئر هل ينجس بالملاقاة ام لا؟  
اقول: المعروف بينهم اربعون للكلب و روى عشرون و روى ثلثون و اما الشاة فروى فيها تسعة او  
عشرة و روى سبعة و لم اجد ما قلت و اما افتى به ان البئر لا ينجس الا اذا تغير فان تغير ينزح حتى يطيب.  
قال: و لم صار المعز مكشوفة العورة دون الضأن؟  
اقول: روى فى العلل انه سئل على 7 ما بال الماعز مرفوعة الذنب باذية الحياء و العورة فقال لان الماعز  
عصت نوحا 7 لما دخلها السفينة فدفعها و كسر ذنبها و النعجة مستورة الحياء و العورة لان النعجة بادرت  
بالدخول الى السفينة فمسح نوح 7 على حياها و ذنبها فاستوت الالية انتهى و لاتزعم ان تلك الماعز  
بخصوصها عصت و كسر ذنبها فما بالى الباقي فانه كما يكون بعض الامراض موروثا احيانا كذلك من اصابة  
علة بخلاف الله و رسوله عقوبة يبقى موروثا و لاغرو.

قال: اذا قال الله يوم القيمة امتازوا ايها الخبائث من الطيبات فالغليان الى اى طرف يذهب؟  
اقول: التتن يذهب مع العقاقير و الادوية فمنها مر و منها حلو و منها طيب و منها نتن و ليس الخبيث ما  
استكرهه الطبع و انما الخبيث ما حرمه الله فالذى يحرمه او يكرهه هو خبيث لا ما استكرهه طبع ريحا و طعما  
فمن حرم او كره ما لم يحرمه الله سبحانه و لم يكرهه ما ادرى اذا قيل له الله اذن لكم ام على الله تفترون ماذا  
يجيب فدعوا الغير المنصوص فى حيزه و ذروه فى سنبله فلا تمدحوا له فاعلا و لاتذموا له تاركا و لا بالعكس  
اسكتوا عما سكت الله و ابهموا ما ابهمه الله فهو احد العقاقير تجرى عليه الاحكام الخمسة ان ضر حرم و ان  
انحصر الدواء به و جب و ان استوى الطرفان استبيح و ان غلب احد الطرفين حكم عليه به و ما من عقار الا و  
فيه نفع و ضر و ان اردت الاعتراض بى فانه اعلم بالاسباب و النيات و ما لم يكن علة لم يتخلف عن سيرة  
المشايع رضوان الله عليهم و الشاهد يرى ما لا يرى الغايب و السلام.

قال: و هل ظهرت علامة من علامات ظهور القائم سلام الله عليه فى هذه الايام شىء ام لا؟  
اقول: العلامة فكلها او جلها و اما الخاصة فلم اجد علامة غير هذا الخبيث ان صح خبر الستين كذاب او  
الاثنى عشر هذا آخر اسؤلته و اجوبتها و قد وقع الفراغ منها فى عصر يوم السبت الخامس والعشرين من شهر  
جمادى الثانية من شهور سنة الف و مدين و خمس و ستين حامدا مصليا مستغفرا تمت.

## رسالة

في جواب

# الملا محمد علي الدواني

من مصنفات:

العالم الرباني و الحكيم الصمداني

مولانا المرحوم الحاج محمد كريم الكرمانى

اعلى الله مقامه

# d

الحمد لله الذى علم بالقلم على الانسان ما لم يعلم و الصلوة على نبينا الاكرم سيد العرب و العجم و اله معادن الجود و الكرم و مصابيح الظلم و رهطه الذين هم على طرق الهداية كالعلم و لعنة الله على اعدائهم ما غرد حمام و ترنم.

و بعد فقد ارسل الى المولى النبيل و الاولى الجليل المولى الصفى الوفى الملامحمد على بن محمد بنى الدوانى لازال محروسا محفوظا بالحفظ الربانى بمسائل معضلة و مطالب مشكلة قد اشكلت عليه و هى على كثرتها قد وردت على حين اشتغالى بساير الكتب التى كنت قد شرعت فيها و كنت كثير الولوج باتمامها فلجل ذلك تقاصرت فى جوابها مدة من الزمان ثم رأيت انه يمكننى ان اقسام الاوقات فاشتغل حينما بتلك الكتب و حينما بجواب هذه المسائل فلجل ذلك تأخر الجواب وان طالت المدة فى اتمام الكتاب فهذا عذرى عند ذلك الجناب و العذر عند كرام الناس مقبول فاجعل على ما هو العادة فقرات سؤالاته كالمتمن و جوابى منها كالشرح و لماكانت مصدره بمسألة فاذكر مسائله كما هى و اذيل كل مسألة بقولى جوابها ثم اذكر ما اجرى الله على قلمى بحوله و قوته انه ولى التوفيق قال سلمه الله:

مسألة: قد شاع فى كلام الائمة ان النبى ٩ و الائمة من نور واحد فحينئذ كيف يصح التناكح و التناسل بينهم و هم شىء واحد و نفس واحد كتزويج فاطمة و على ٧ مع قوله ٩ انا و على من نور واحد.

جوابها: هذا سؤال غريب أليس ان الله سبحانه خلق المؤمنين من طينة واحدة و خلق فى الظاهر كلهم من تراب واحد كيف يقع التناكح بينهم أليس ان الله خلق كل دابة من ماء فكيف يقع التناكح بين افراد الدواب و منها الانسان يا شيخى ان الوحدة الجنسية غير الوحدة الشخصية و ان محمدا و اله عليهم السلام من جنس نور واحد و هو نور الله الاعظم و هم افراد ذلك الجنس كالانسان و افراده فإى مانع من تناكح افراد جنس واحد و انوارهم و ارواحهم و طبيعتهم واحدة نوعا ضرورة ان شخص كل واحد غير الاخر فليست الوحدة شخصية و انما المراد من الوحدة النوعية او الجنسية على اختلاف الاعتبارات.

مسألة: ما النقطة فى قوله ٧ العلم نقطة كثرها الجاهلون.

جوابها: هى نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره و هى اول صادر من القلم حين وضع على اللوح ثم لماتحرك حدث منه الالف و جميع ما رسم على اللوح من تطورات تلك النقطة و ظهوراتها و هى الاصل فى الكل و انما كثرها جهال القوابل فتكثرت فى بطونها لما انطبعت فى مراياها فمن

فاز بها و عرف سر تطوراتها عرف العلم بحذافيرها ما من عبد حبنا و زاد فى حبنا و اخلص فى معرفتنا و سئل عن مسألة الا و نفثنا فى روعه جوابا لتلك المسألة.

مسألة: ما معنى استغفار الانبياء و بكائهم مع انهم معصومون.

جوابها: اعلم ان نور الله جل جلاله و قربه اصل كل خير و كمال و كلما يقرب الخلق اليه يزداد نوره و خيره و كماله و كلما يبعد يقل خيره و كماله الى ان يبلغ غاية البعد فيكون هنالك فى غاية الشر و النقص و قد حكم الله سبحانه ان يخلق كل خلق فى مقام معلوم بالنسبة ثم يأمره و ينهاه فان امتثل صعد صاعدا الى الله سبحانه و ان خالف نزل نازلا و من الخلق ال محمد عليهم السلام و الانبياء فخلقهم حيث خلقهم ثم دعاهم اليه و امرهم و نهاهم فقاموا مبادرين اليه يتقربون اليه باقدام امتثالاتهم و كلما يتقربون قدما يجدون فى انفسهم من جهة القرب خيرا و كمالا لم يكن لهم قبل و كانوا فاقدين له فيعلمون انهم كانوا بعيدين قليلى الخير و الكمال فيعدون حالهم السابقة عصيانا و كونهم فى الدرجة السابقة لاجل قلة طاعتهم فلو كان طاعتهم فى الحال السابقة اكثر لكانوا فى محلهم اللاحق فيعدون حالهم السابقة عصيانا و يصعدون عنها بالاستغفار فلو رضوا بها و اطمأنوا اليها للبثوا فيها فباستغفارهم يتبرؤن من الحالة السابقة و يعرضون عنها و يقبلون الى الله سبحانه و يصعدون اليه و ذلك ديدنهم لايتفرغون عنه ابدا فيرون ذلك القصور فى جميع اعضائهم و جوارحهم و باطنهم و ظاهرهم فينسبون العصيان الى جميع اعضائهم و جوارحهم ولكن ذلك العصيان اعظم من طاعات الابرار بما لا يحصى و ان شئت الاعتبار فاعتبر بسلم له مراق عديدة فرجل واقف على المرقاة الخامسة و رجل واقف على المرقاة العاشرة فيصعد الذى على المرقاة العاشرة مرقاة واحدة فيقف فينظر الى المرقاة العاشرة فيجدها منحطة دائية بعيدة عن الاعلى فيسخط على نفسه حيث كان اولاً عليها و يعد نفسه بعيدة عن الاعلى ولكن العاشرة منحطة بالنسبة الى الحادية عشرة ولكنها اعلى من الخامسة بمراق عديدة و هذا معنى المثل المشهور حسنات الابرار سيئات المقربين و هكذا دائما يرون انفسهم فى النقصان و يصعدون عنه بالاستغفار فلو لم يستغفروا لبقوا على النقصان.

مسألة: بين لى الحديث المتفق عليه بين الفريقين من مات و لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ما

المراد من المعرفة و كيف الوصول الى معرفته؟

جوابها: المراد بالمعرفة هنا معرفة ان فلان بن فلان امام منصوب من الله عزوجل معصوم مطهر مفترض الطاعة فى الجمل و القل لايجوز لاحد تصرف فى شىء من العالم الا باذنه و حكمه و لايجوز لاحد ان يعمل فى دين الله برأيه الا ان يعمل بحكمه و فتواه و ليس المراد منها المعارف الباطنية الخفية و الالهلك الناس جميعا الا قليل ثم لا يوقف لها على حد فى الباطن ايضا.

مسألة: لم سمي آل محمد عليهم السلام بالثقل الاصغر فى الحديث المشهور؟

جوابها: ان لكل شىء مقاما ذاتيا و نسبة عرضية و لاجل ذلك له حكمان حكم بالنسبة الى ذاته و حكم

بالنسبة الى عرضه الاترى ان زيدا اذا صار خادماً سلطان فله حكم بالنسبة الى ذاته و هو كان ثابتاً له قبل  
صيورته خادماً السلطان و بعده لازماً له و له حكم آخر من حيث الخدمة يثبت بثبوتها و يزول بزوالها كذلك  
لكل واحد من الثقلين مقامان فالقرآن من حيث ذاته دون رتبة محمد و ال محمد عليهم السلام فانه شرح  
صفات عقلهم صلوات الله عليهم و من حيث نزوله عليهم من عند الله و كونه حكم الله و خطابه و كلامه و  
جريه عليهم و لزوم اتباعهم له شرف آخر فبهذا الاعتبار الرآن هو الثقل الاكبر لانه امامهم و متبعهم يجب  
عليهم العمل بما فيه و الرجوع اليه و هم الثقل الاصغر لانهم مطيعون للقران و محكومون بحكمه و مأمومون  
له الاتدرى انه اذا جاء كتاب من السلطان الى الوزير الاعظم يقبله و يضعه على رأسه و يعمل بمقتضاه لانه  
حكم السلطان مع ان الوزير اعظم فى ذاته و عند السلطان من قطعة قرطاس و مداد نقش عليه فتدبر.

مسألة: ما الفرق بين الاوعية الثلاثة اى السرمد والزمان و الدهر؟

جوابها: قد كتب هذا الفرق مشايخنا فى كثير من كتبهم و كتبنا فى كثير من كتبنا و لا يحتاج الى شرح  
زايد مع عدم اقبال قلبى واحاطة الهموم عليه ولكن الميسور لا يسقط بالمعسور اعلم ان الزمان هو امتداد بقاء  
الجسم و يكال بحركة الفلك او المقادير الافرنجية و امثالها و ليس هو النهار و الليل و الشهور و السنين كما  
ظن الظانون بل هى اسماء قطع ذلك الامتداد التى قدرت بحركة الفلك و امثالها و لا يقارنك من هذا الامتداد  
الا ان واحد ابدا و الباقي من طرفى الان و مثلك فى ذلك الامتداد مثل السفينة و البحر و هى فى موضع واحد  
منه و البواقى من طرفيها فماتجاوزت عنه فهو ماضيك و ما تلقه مستقبلك و انت لاتدرك بحواسك الظاهرة  
الا ما فى أنك الذى انت فيه و ليس ثابتاً على لوح الجسم الا حرف الان و اما حرف الماضى فهو ممحو و اما  
حرف المستقبل فهو غير مثبت و اعلى هذه العرصة الفلك الاطلس محدبه و اسفلها تخوم الارضين و هذا ان  
شاء الله ظاهر و اما الدهر فهو امتداد الجواهر النورية و يحضر فيه جميع الامتدادات الزمانية و جميع الزمانيات  
الماضية و المستقبلية و اعلاه العقل المرتفع و اسفله الجسم المطلق او الامثلة باعتبار اخر و جميع الزمان فى  
الدهر كان واحد باعتبار و كمحيط دائرة تدور على مركز واحد باعتبار او ككرة دائرة على مركزها اى الدهر  
بمنزلة المركز و الزمان بمنزلة الكرة و الدائرة نسبة جميع اجزائه الى الدهر واحدة و قرب كل جزء من اجزائه  
اليه على السواء فالدهر مستو على عرش الزمان ليس شىء اقرب اليه من شىء آخر و ان اردت اعتبار ذلك  
فانظر الى الحديد المطلق و استوائه على عرش ما يصنع منه و ظهوره فى جميع ما صنع من الحديد من عهد  
آدم الى الخاتم فذلك الحديد دهري بالنسبة الى ما يصنع منه و لا يمر عليه الاوقات الزمانية و نسبته الى  
الماضى و الحال و المستقبل على السواء و امتداد كينونته المهيمنة على الزمان هو الدهر و اما السرمد فهو  
امتداد الوجود المطلق و الكائن الاول و المتعين الاول فانك اذا نظرت الى جميع ماسوى الله سبحانه بنظر  
الوحدة على معنى الوجود المطلق و الكائن المطلق رأيت وجوداً ثابتاً ليس معه سواه له امتداد مطلق هو  
السرمد و مكان مطلق هو الامكان و ذلك الامتداد ذلك الوجود من حيث ذاته فى ذاته و لذا ان الزمان هو



نسبة المتغير الى المتغير و الدهر هو نسبة الثابت الى المتغير و السرمد هو نسبة الثابت الى الثابت و للسرمد اعلى و هو مقام كون ذلك الوجود نقطة و اسفل و هو مقام كونه كلمة فافهم.

مسألة: ما السر فى اربعة الاركان للعرش و ما حقيقة تلك الاركان؟

جوابها: اعلم ان العرش له اطلاقات فعلى وجه كون العرش جملة الخلق له اركان اربعة و هى الخلق و الرزق و الحيوية و الموت المشار اليها فى قوله الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم و على وجه كونه عالم الغيب فهى الفؤاد و العقل و الروح و النفس و على وجه كونه عالم الشهادة فهى الطبع و المادة و المثال و الجسم و على وجه كونه المشية فهى النقطة و الالف و الحروف و الكلمة و هكذا له اطلاقات و فى كل وجه له اركان اربعة و السر فيها ان العرش هو مستوى الرحمن و مجلاه و جميع شئون التوحيد يظهر منه و هو آية التوحيد و علم التفريد فيحكى باطنه و بطونه و ظاهره و ظهوره فلاجل ذلك صار العرش الاول مربعا و سار سره فى جميع العروش و ظهر فى كل بحسبه الى ان ظهر فى العرش الجسمانى بالانوار الاربعة الاحمر الذى احمرت منه الحمرة و الاصفر الذى اصفرت منه الصفرة و الاخضر الذى اخضرت منه الخضرة و الابيض الذى منه البياض حتى ان سرها ظهر فى جميع مراتب الوجود فظهر مراتب الجسم اربعة و العناصر اربعة و الطبائع اربعة و اركان الايمان اربعة و اركان الكعبة اربعة و اركان البيت المعمور اربعة و مباني الاسلام اربعة سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر و اركان البسملة اربعة و هى قلعة فوق العرش ذات اربعة اركان.

مسألة: بين لى ان اطفال الشيعة اذا ماتوا و سقطوا كيف احوالهم فى البرزخ و القيمة؟

جوابها: اعلم ان الله عزوجل خلق العقل اول مرة ثم قال له و عزتى و جلالى ما خلقت خلقا احب الى منك اياك امر و اياك انهى و اياك اعاقب و اياك اثيب ثم انزله الى غاية البعد و كان كلما ينزل درجة يضعف شعوره و حيوته و قوته و علمه الى ان بلغ غاية البعد و بلغ غاية الضعف حتى كاد ان يعدم بالكلية ثم دعاه الى الاقبال و هيا له اسباب التوجه و الاقبال و التقوى فى الشعور و الحيوية و العلم فمنهم من سبق فى التقوى فتنبه من رقدته قبل و منهم من تأخر و اختلف درجات التأخر و لكل منهم مقام معلوم فالمؤمن المتيقظ فى الدنيا يتقوى عقله فى الدنيا حين يؤمن و يتيقظ و الجاهل الضعيف لما يتنبه و لا بد من ان يتنبه و لو بعد حين فى الدنيا او البرزخ او الآخرة فالمستضعفون لما يتنبه عقولهم و لماتخرج من القوة الى الفعلية فى الدنيا فاذا ماتوا ليس لهم نفس مفارقة تبقى بعد ابدانهم فلاجل ذلك تبقى نفوسهم مع ابدانهم فى قبورهم و يلهى عنهم الى يوم القيمة فاذا قامت القيمة احياهم الله جل جلاله حيوة كونية ثم يكلفهم بدخول نار الفلق فمن دخلها تنبه و تيقظ و حياى حيوة ايمانية و حصل عقله بالفعل و صار من اهل الجنة و ذلك ان الجنة فى عرصة عليين و عليون فى عرصة الايمان و النار فى عرصة سجين و سجين فى عرصة الكفر فما لم يؤمن الانسان لم يدخل الجنة و ما لم يكفر لم يدخل النار بالجملة من تنبه فى الدنيا خرج عقله من القوة الى الفعلية

فاذا مات بقى بعد بدنه و من لم يتنبه بقى عقله فى بدنه فى قبره مادام البرزخ فاذا قامت القيامة الكبرى الجامعة لليقظان و الراقد و القريب و البعيد و الكافر و المؤمن كماقال الله سبحانه و حشرناهم فلم تغادر منهم احدا جاء المستضعفون و قد زال عنهم اعراضهم المغطية لشعورهم و حيوتهم و صفت مشاعرهم و صلحت للتكليف فكلفهم الله بدخول نار الفلق و هو باطن الشريعة المقدسة فى الدنيا فمن صفا مشاعره فى الدنيا كلف بدخول ظاهر نار الفلق و هو الشرع المقدس و من لم يصف فى الدنيا و صفا فى الاخرة كلف بعد ما صفا بدخول نار الفلق التى هى باطن الشرع المقدس فمنهم من يدخل و تصير عليه بردا و سلاما و منهم من يهابها و لا يدخلها فيكفر و يدخل نار جهنم و قد نطق بذلك الاخبار و هى واضحة لمن كان من اهل الديار.

مسألة: هل الاجماع باقسامه السبعة حجة ام لا؟

جوابها: اعلم ان الاجماع هو اتفاق جماعة احدهم الامام قطعا غير معلوم بعينه على قول و ماكان هكذا هو حجة و لاظن عاقلا يخالف فى ذلك غاية الكلام ان منهم من يقول يمكن ذلك و يقع و منهم من يقول يمكن و لايقع و منهم من يقول لايمكن و اما اذا حصل و بلغ هذا المبلغ فلاظن احدا يقول بعدم حجتيه و اما المنقول فهو اجماع كذا لمحصله و اما من نقل اليه فليس له باجماع فقيل انه كالخبر الصريح الواجد و ربما يرجحونه عليه لانه اوضح دلالة و ابعد عن التقية و ينقله ناقله عن علم و عندى انه من المؤيدات و لايبلى مبلغ الخبر الصحيح لان الخبر عن سمع و نطق و هما بعيدان عن الخطاء و هو دراية و هى كثيرة الخطاء و لم يصل اليها عن الكتاب و السنة دليل على حجية الاجماع المنقول و استنباطات العقول.

مسألة: ما معنى قوله صلى الله عليه و اله اللهم ارنى الاشياء كما هى؟

جوابها: ان للاشياء حقايق خارجية خلقها الله عليها و ان المشاعر تتوجه اليها لادراكها فان كانت المشاعر صحيحة سليمة عن جميع الاعراض و الامراض ادركتها كما هى و ان كانت عليلة مصبوغة معوجة ادركت الاشياء على حسب اصباغها و اعوجاجها فكانت على خلاف الواقع و كذبت فى ادراكها و اخبارها عن الواقع كالمرآة التى تواجه بها وجهك فان كانت صافية مستقيمة حكمت و جهك على ما هو عليه و ان كانت صفراء او حمراء او معوجة حكمت و جهك على حسبها لا على حسبه و كذبت فى حكاية وجهك و كذلك جميع الحواس مرايا خلقها الله فى الفطرة الاولى صافية مستقيمة كما قال فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ولكن اذا تغيرت عن الفطرة بسبب الميل الى الشيطان القائل لامرئهم فليغيرن خلق الله غيرت ما انطبع فيها فكذبت فى الحكاية و جهل صاحبها الواقع فهذا دعاء لعصمة الحواس عن جميع ما يخالف الفطرة الاولى و لاتعتدل الحواس الا باعتدال الطبايع فهذا دعاء لعصمة جميع المراتب عن الميل الى الشيطان و الاعوجاج بالمعاصى.

مسألة: كيف يصح ان يكون الخضر اعلم من موسى عليه السلام مع ان موسى كان صاحب الشريعة؟

جوابها: ان موسى عليه السلام لم يكن كليا لايجوز عليه الجهل بشيىء و لم يكن محيطا بجميع ما خلق

و من ليس بكلى محيط يجوز له الجهل بشيء و لاسيما فى وجه ليس بمأمور باصلاحه و تربيته و عصمته تقتضى ان لا يهاون بجهة خدمته و كان جهة خدمة موسى غير جهة خدمة خضر و كل واحد منهم كان ماهرا فى جهة خدمته غافلا عن غيرها و لم يكن محيطا كليا لا يشغله جهة عن جهة و الكلى نبى واحد<sup>٩</sup>.

مسألة: هل الكتب الاربعة قطعية الصدور ام لا؟

جوابها: قطعية صدورها بالعلم العادى فلا و ابيك و العلم امر قهرى ان جاء لا يصد عنه صاد و ان لم يجيء لا يأتى به آت و لا اظن احدا من المحدثين يدعى انها قطعية الصدور بكلها عادة لم يتحرف و لم يقع فيها سهو و لانسيان و لاخطاء و لاغلط و لااشتباه و هى فى الحديث الواحد يخالف بعضها بعضا و ينقص احدها شيئا و يزيد عليه الاخر و اما قطعية صحة الرجوع اليها و الاعتماد عليها و النظر فيها و استخراج المسائل عنها فنعم لاشك فى ذلك و لارتياب يحولنى عنه و لانقلاب بل قام لنا الاجماع على جواز العمل باخبار الثقات و الاعتماد عليها و نقطع بذلك قطعا شرعيا خذ ذلك اليك فانه من عيون صافية تجرى بامر الله.

مسألة: ما تقول فى اكل طين قبر الحسين<sup>٧</sup> مع ان الله تعالى خلق ادم من الطين و حرم الطين على ولده؟

جوابها: ما عسى ان اقول فى ذلك و قد احله من حرم ساير الطين و الاخبار به متضافرة و ان شئت السر فى ذلك فهو ان مناط التحريم تضرر الناس بالشىء و مناط الحلية انتفاع الناس به فما كان استعماله ضارا بالعباد من كل جهة او جهات ضرره كثيرة و جهات نفعه قليلة مستهلكة يقوم بدلها شىء آخر كما قال قل فيهما اثم كبير و منافع للناس و اثمهما اكبر من نفعهما حرمة الله و ما كان نافعا من جميع الجهات او اغلبها احله الله و كذلك امر النجاسة و الطهارة فساير الطين ضار بابن آدم فحرمة الله عليهم و اما طين قبر الحسين فلشدة نورانيته و الشفاء الذى فيه و المنافع المجتمعة فيه احله الله بقدر و نظير ذلك فى الشرع ان الدم حرام نجس لما فيه من المضرة و احل المسك مع انه دم لما فيه من المنافع العظيمة و ان كان دما خارجا من سررة الظبى.

مسألة: كيف الجمع بين ما ورد ان الشيطان لعنه الله لا يمكنه التمثل بصورة الانبياء و كذا الاولياء لا فى

اليقظة و لا فى المنام و ما ورد ان صخرة الجنى تمثل بصورة سليمان و حكم على سريره اربعين يوما و كذا فى رؤيا فاطمة الزهراء.

جوابها: اعلم ان للانسان صورتين صورة عرضية دنياوية و صورة ذاتية اخروية و الصورة العرضية الدنياوية تخطيطاتها هى الخطوط الكمية و الكيفيات المشهودة و اما الصورة الذاتية الاخروية فهى تخطيطاته العقائد و الاعمال و الصفات و الاخلاق و الاناسى فى الآخرة يمتاز بعضهم عن بعض بهذه التخطيطات و امثل لك مثلا لعلك تعتبر به ان عين زيد و عين عمرو تمتازان فى الظاهر بالكبر و الصغر و الشهلة و الزرقة و السواد و الخضرة و امثال ذلك و اما من حيث البصر تمتازان بقوة البصر و ضعفه و نفاذه و كلاله و صدق ابصاره و خطائه و امثال ذلك و كذلك امتياز زيد و عمرو فى الظاهر و الباطن و الصورة الذاتية لاتفارق زيادا

فى الدنيا و البرزخ و الآخرة و هى صورة زيد الاصلية التى هو عليها فى الدنيا و فى البرزخ و فى الآخرة و اما صورة بدنه فى الدنيا فهى صورة عرضية تذهب و تزول فى الدنيا فى كل آن فالنبي و الائمة عليهم السلام لهم صورة بها يمتازون عما سويهم و هى كما ذكرنا صورة معارفهم و علومهم و اخلاقهم الحميدة و صفاتهم الزكية و لهم و منهم و اليهم كل خير و كمال و نور فانت اذا وجهت مرآة خيالك فى النوم او اليقظة الى عليين و اليهم و انت تعرفهم بصورتهم الذاتية يقع مثالهم فى خيالك و يظهر لك على حسب صبغ خيالك و هيئته و يلبس مثالهم صورة اكتسابية من خيالك فالظاهر لك مركب من مادة و صورة مادته من المثل الجائى من عليين و صورته من خيالك و على حسب طبعه و كنهه و كيفه فلو توجه اثنان او ثلاثة اليهم لظهروا لهم فى متخيلتهم و الظاهر لهم متحد فى الذات مختلف فى الصورة فكلهم يقولون رأينا النبى و واحد يقول رأيتاه طويلا و واحد يقول رأيتاه قصيرا و واحد يقول رأيتاه ربعة فمرئيتهم متحد فى الذات و الصورة الذاتية مختلف فى الصورة العرضية الاكتسابية و آية ذلك ما روى فى البحار عن خادم على بن محمد عليهما السلام قال كان المتوكل يمنع الناس من الدخول الى على بن محمد فخرجت يوما و هو فى دار المتوكل فاذا جماعة من الشيعة جلوس خلف الدار فقلت ما شأنكم جلستم ههنا قالوا قالوا ننتظر انصراف مولانا لننظر اليه و نسلم عليه و نصرف فقلت لهم اذا رأيتموه تعرفونه قالوا كلنا نعرفه فلما وافى قاموا اليه فسلموا عليه و نزل فدخل داره و اراد اولئك الانصراف فقلت يا فتيان اصبروا حتى اسألكم أليس قد رأيتم مولاكم قالوا نعم قلت فصفوه فقال واحد هو شيخ ابيض الرأس ابيض مشرب بحمرة و قال آخر لا تكذب ما هو الا اسمر اسود اللحية و قال الاخر لا عمرى ما هو كذلك هو كهل ما بين البياض و السمرة فقلت أليس زعمتم انكم تعرفونه انصرفوا فى حفظ الله انتهى فالجماعة كلهم رأوا على بن محمد عليهما السلام بلاشك مع ان كل واحد راه فى صورة غير صورة رأها صاحبه فمن هذا الحديث اعتبر امرك و تفهم هذه المسألة و هذا حال الرائيين فى المنام و الصورة التى لا يمثّل الشيطان بتلك الصورة هى الصورة الاصلية لا الصورة العرضية التى تتغير و تتبدل و كذلك الشيطان صخر تمثل بصورة سليمان العرضية و لم يقدر ان يمثّل بصورته الاصلية فانه كان يأتي نساء سليمان فى المحيض و كان يؤذى ام سليمان و فضحه الله بسوء اعماله و افعاله و لا يختص ذلك بنبي و لا وصى بل و لا يمثّل بصورة اوليائهم و شيعتهم ايضا لاجل ما ذكرنا فافهم فقد فتحت لك بابا من العلم الا انى اجملت المقال لضيق المجال.

مسألة: كيف الجمع بين الاخبار الدالة على ان الانبياء و الاولياء لا يبقون فى القبر اكثر من ثلاثة ايام او ثلثين و ما ورد ان نوح عليه السلام نقل عظام آدم عليه السلام الى المشهد الغربى و كذا موسى اخرج بدن يوسف عليه السلام و نقله الى البيت المقدس.

جوابها: اعلم ان المراد من ان الانبياء و الائمة عليهم السلام لا يبقون ابدانهم اكثر من ثلاثة ايام او اربعين يوما ابدانهم الاصلية و اما ما لحقهم من العناصر فهو يبقى فى الارض و لا يصعد منها و ان البدن اذا بلى و

العظام اذا نخرت انسل البدن الاصلى من بين اجزائه فلعله يبقى بعض اجزاء البدن العرضى فى القبر و لاينافى ذلك صعود ابدانهم الاصلية الى السماء و الاجزاء العرضية سرعة تفتتها و بطؤها تدور مدار رطوبة الارض و يبسها فان كانت الارض جافة يابسة يبقى البدن سواء كان مؤمنا او كافرا و ان كانت ندية يبلى البدن سواء كان من كافر او مؤمن و على اى حال انسلال الابدان الاصلية منها يدور مدار قوة الايمان و ضعفه فمن صفى مزاجه بتصفية الايمان و التوحيد حتى تشاكلت اجزائه فاتحدت سهل انسلاله عن البدن و اسرع و ان كانت متغايرة الاجزاء فيها شركاء متشاكسون طال مكثها فى الاعراض و بقيت و لربما بقيت الى يوم القيمة بالجملة الصاعد هو البدن الاصلى و الامام لقوة ايمانه ينسل بدنه فى ثلاثة ايام و لعل الاربعين لسائر الانبياء فافهم و يمكن ان يقال لاتعارض بين الروايتين لان فى احديهما يقول ما من نبي و لا وصى نبي اذا انتقل من الدنيا لم<sup>١٣</sup> يبق فى الارض اكثر من ثلاثة ايام حتى ترفع روحه و لحمه و عظمه الى السماء و الاخرى لانمكث جثة نبي و لاوصى نبي فى الارض اكثر من اربعين انتهى فانه ليس فيه اربعين يوم او اربعين ساعة و نفى اكثر من اربعين لاتعارض عدم البقاء اكثر من ثلاثة ايام و على اى حال المراد بالصاعد البدن الاصلى.

مسألة: ورد ان طينة الانبياء انما اخذت من تحت صخرة فى مسجد السهلة و هذا مناف لما دلت عليه الاخبار على ان كل احد لايدفن الا فى الموضع الذى اخذت منه طينته مع ان قبور الانبياء متباعدة فكيف الجواب عن هذا؟

جوابها: نعم قد روى ذلك و فى صخرة خضراء عليها مثال الانبياء و من تحتها اخذت طينة الانبياء لكن المراد طينة ابدانهم الاصلية لا العرضية فمنها اخذت و بدئت و اليها اعيدت و اما اعراضهم فلايجب ان تكون منها و هذه القبور قبور ابدان عرضية و لاعبرة بها و انما المراد من عود الابدان الى مواضع الطين عود الابدان الاصلية و اينما دفنت الابدان العرضية عادت الابدان الاصلية الى مواضع اخذت منها من عليين او سجين فافهم راشدا موقفا.

مسألة: ما معنى الفناء فى الله و البقاء فى الله بينوا توجروا؟

جوابها: صاحب كل كلام اعرف بمراده و اذا صرح بمراده يعرفه غيره ايضا و لم يذكر جنابك ان الكلام صادر من اى صنف من الناس فان صدر منها فنريد منه ان العبد اذا لم ير لنفسه استقلالاً و لم يعمل بمقتضى شهواته و اهوائه و ارادته و خالف هواه و اتبع مولاه و نظر بالله و سمع بالله و سكن و تحرك بالله و عمل بما احب الله و اجتنب ما سخط الله فهو الفانى فى الله جل جلاله و ليس المراد فناء جثته و صيرورته عدما بل هو باق يأكل و يشرب و ينكح و يلد ولكن اذا صار جميع اعماله و حركاته و سكونه لله و فى الله قلنا انه فنى فى الله وجدانا اى لم ير نفسه و رأى الله فى كل حال و معنى البقاء بالله ان العبد اذا وصل الى هذا المقام وصل الى

(١٣) الظاهر ان لم غلط. منه (ع)

الحياة الابدية الشرعية و لم ينقطع عنه فيض الله و مدده الشرعى فيبقى فى عرصة التشريع حيا بحياة الايمان لا يموت و اما مراد الصوفية فالمراد بالفناء فى الله اتحاده مع الله و غرقه فى بحر الاحدية و انعدام صورة انيته و شخصيته فاذا عاد الى ما بدئ منه فنى العبد و بقى الرب و اذا عاد الى بحر الاحدية بقى ابدًا لا يفنى و هذا هو وحدة الوجود على سبيل الاختصار.

مسألة: ما معنى البداء و اللوح المحو و الاثبات؟

جوابها: ان البداء ظهور ما كان خفيا عليه و قولهم سل عما بدا لك اى عما ظهر لك و ان الله سبحانه لا يبدو له على معنى ظهور شىء له بعد ما كان خفيا فانه علمه بالاشياء قبل كونها كعلمه بها بعد كونها و لا يزيد فى علمه شىء و لا ينقص من علمه شىء و لكن يبدو له بالبداء لاوليائه على معنى انه اذا ظهر لاوليائه ما كان خفيا يقال بدا لله و من هذا الباب قوله تعالى فلما آسفونا انتقمنا و ان الله لا يأسف كاسفنا و لكن جعل لنفسه اولياء جعل اسفهم اسفه و هكذا سرور الله و حزنه و اذاه و عطاؤه و منعه و محبته و عداوته و امثاله مما لا يجوز اتصاف ذاته به جميع ذلك لاوليائه و يضاف اليه فالاولياء ربما نظروا الى الاسباب فرأوا اسباب حدوث شىء فظنوا انه سيحدث ثم جاء من قبل الله ما فرق تلك الاسباب و لم يحدث ذلك الشىء و ظهر لهم ما كان خفيا فيقال بدا لله و من ذلك ما بدا لله فى اسمعيل و اما المحو و الاثبات فكلما ظهر فى الدنيا او فى عالم من العوالم هو اثباته فى لوح ذلك العالم فاذا جاء من قبل الله ما اعدمه فقد محى عن لوح ذلك العالم فيمحى الوالد و يثبت الولد و يمحو النهار و يثبت الليل و بالعكس و على هذه فقس ما سواها.

مسألة: كيف الجمع بين قوله تعالى كل شىء هالك الا وجهه مع قوله عليه السلام ما خلقتم للفناء و

انما خلقتم للبقاء.

جوابها: ان الله سبحانه خلق الخلق للبقاء و لكن جعل فيهم لحكم اعراضا تدعو الى الفناء اى تفكك البدن و بهذا الفناء يصلح حالهم و يتقربون الى الله جل و عز و لا يغترون بزخارف الدنيا و تلك الاعراض كانت من اسباب الفناء فكسرهم الله سبحانه لينقيهم من تلك الاعراض و يركبهم ثانيا تركيب خلود يبقون و لا يهلكون و البقاء هو غاية اليجاد و ان كان لهم اولا اسباب تؤديهم الى التفرقة لكن يصفيهم الذى خلقهم من اسباب الفناء ثم يركبهم تركيبا جديدا لا يتفكك ثم يبقون الى ما شاء الله.

مسألة: هل يجوز تقليد المفضول مع وجود الفاضل؟

جوابها: انك تقلد العالم لا الراوى عن العالم و المقصود من الرواية من العالم صحة الرواية عن العالم فاذا روى الراوى عن العالم رواية حقا صدقا انت تعمل به تقليدا للعالم لا الراوى فلا يتفاوت فى الراوى لك مسألة خاصة ان يروى مسائل اخر غيرها ام لم يروى و الفاضل هو الذى يروى روايات كثيرة و المفضول هو الذى يروى الرواية الخاصة و ساير الروايات لاتأثير لها فى صحة هذه الرواية و هذا القول و السؤال لا يتمشى فى مذهب من يقول نحن نقلد العالم عليه السلام لا الرواة عنه نعم الذى يقول ان للمجتهد ان يفتى بظنه و

نظره و للمقد ان يقلده يقول ان نظر الفاضل اسد و ابعد عن الخطاء و نظر المفضول اقرب الى الخطاء فلا يجوز العدول عن الفاضل الراجح الى المفضول المرجوح و ترجيح المرجوح قبيح و لربما يستندون الى الحنظلية المعروفة و فيها الحكم ما حكم به اعدلهما و افقههما و اصدقهما فى الحديث و اورعهما و لا يلتفت الى ما يحكم به الاخر الخبر و الحق ان ذلك فى اختلاف الحكام فى الحكم لا الرواية و الفتوى فلا مانع من الاخذ برواية المفضول فتدبر.

مسألة: ولد اليافعة هل يدخل الجنة ام لا و هل يكون مؤمنا متشرعا ام لا؟

جوابها: ما فهمت معنى ولد اليافعة و اليافع هو الغلام المرتفع من الارض اى طال قامته و اليافعة المرأة و هذا المعنى لامدخل له فى دخول الجنة و الايمان و التشرع فلعله سهو منه فى العربية.

مسألة: ما ماهية الشيطان هل بامتزاج العناصر ام لا و الابليس من الملكة ام من الجن؟

جوابها: اما ماهية الشيطان فهي تختلف بحسب مراتب الشياطين و ذلك ان الشيطان هو العاتى المتمرد و البعيد من الحق و رحمة الله فعلى ذلك يمكن ان يكون من الانس و منه قوله تعالى شياطين الانس و الجن و يمكن ان يكون من الجن و من الحيوان و من النبات و من المعدن و من الجماد فكل شىء بعد من رحمة الله و خبث بالعصيان فهو شيطان فعلى ذلك يختلف ماهية اصنافها و منهم شيطان الجن و هو الجن العاصى المتمرد و الجن خلق من نار حاصلة من الشجر الاخضر الذى خلق من التراب الذى خلق منه آدم عليه السلام و هو نار الطبيعة و قد خلقت الجن من شعاع الانسان و نوره فمن عصى من الانس كان شيطانا انسيا و من عصى من الجن كان شيطانا جنيا فاذا عصى انقلب مادته فى بطن صورة عصيانه الى الظلمة فصارت خبيثة و من سجين و ان اطاع صار مادته نورية فى بطن صورة طاعته فكانت طيبة عليينية و ابليس اللعين من الجن كما قال الله تعالى كان من الجن ففسق عن امر ربه.

مسألة: بين معنى قول الصادق عليه السلام انى سألت الله ان يجعل الخلافة فى ابني اسمعيل مع انه يعلم

الذى بعده؟

جوابها: اعلم ان امر الامامة امر محكم مضبوط قد احكمه الله قبل خلق الخلق بالف دهر و نزل فى الكتب السماوية و اخبر به النبى و الائمة عليهم السلام و لاشك فى ذلك و لا ارتياب لخواص شيعتهم فضلا عنهم صلوات الله عليهم و لم يكن له تردد فى امر اسمعيل و لا لله جل و عز بدء فى الواقع عند رسوله و حججه سلام الله عليهم ولكن فى امر البداء تحقيق دقيق قد كتبناه فى ساير كتبنا و ليس لى الان فرصة التفصيل فاذا ذكر من ذلك ما يقتضيه الحال الا انى اشير الى حقيقة المسألة و لو على نحو الاجمال اعلم ان الله سبحانه عالم بما سواه لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى الارض و لا فى السماء لا يتغير علمه بالاشياء و لا يزيد و لا ينقص و لا يخالف الواقع و كان عليما بالاشياء قبل كونها كما يعلمها بعد كونها فهو كان يعلم الاشياء و ذواتها و صفاتها و تحولاتها و تقلباتها و حالاتها و مجاريها و اسبابها و عللها و معلولاتها و آثارها فلا يعزب

عن علمه شيء الا يعلم من خلق و هو اللطيف الخبير ثم خلق الاشياء على حسب سابق علمه بها فخلق كل شيء اطوارا و اظهرها فى عرصات وجودها و مواقع شهودها طورا بعد طور و حالا بعد حال و اظهر معها عللها و اسبابها و معلولاتها و آثارها و هو تعالى محيط بجميع اطوارها التى لانهاية لها ولكنه يظهر منها للخلق شيئا بعد شيء كما انه تعالى محيط بالزمان كله الا انه يظهر منه يوما بعد يوم و ساعة بعد ساعة و يظهر مع كل ساعة عللها و معلولاتها فهو جل و عز علمه ما احاط به من الكل لا يزيد و لا ينقص و اما الخلق فعلمهم ما ظهر من ذلك الكل فعلمهم يزيد و ينقص و يتغير و يتبدل بتغير المعلوم و تبدله و هذا معنى قوله تعالى لا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء و ما عندكم ينفذ و ما عند الله باق و استزادة الخلق من ذلك العلم الكلى الاحاطى الذى لله سبحانه فلربما يرى الخلق انعقاد نطفة فى الرحم فيقولون ان الله اراد خلق ولد فاذا اسقطه الله و كان فى سابق علمه انه يسقط قالوا انه بدا لله فى خلق الولد و لم يبد لله فى سابق علمه بل فى علمه الخلقى الحادث و كلاهما له جل و عز ولكن لما كتب فى اللوح الخلقى نطفة وراها الخلق قالوا يريد الله خلق ولد و لمارأى الخلق انه اسقط و ما كانوا يرونه قالوا قد بدا لله و اسقطه و قد بدا لله فى علمه الحادث و اللوح الخلقى و الكل علمه كل فى محله و قد يعبر عن ذلك بان الله لا يبدو له و انما يبدو لاوليائه فمابدا لاوليائه يضاف اليه جل و عز كما يضاف جميع ما يضاف الى اوليائه اليه جل و عز فكما ان الله لا يأسف كاسفنا ولكن خلق لنفسه اولياء جعل اسفهم اسفه و كذلك جعل رضى نبيه رضىه و قتله قتلته و بيعته بيعته و طاعته طاعته و هكذا ساير الاشياء كذلك جعل البداء لاوليائه بداء له و هذا هو البيان الاول بلسان ثان فاما امر اسمعيل فقد بدا لله عزوجل فيه لانه كان رجلا عالما فاضلا عابدا زاهدا يلوح منه آثار صفات الائمة و كان العصبية يزعمون انه الامام بعده و لا بد و ان يبقى بعد ابيه و يعود الخلافة اليه و لم يكن ذلك الا باظهار الله منه آثار الامامة حتى زعموا ذلك فلما توفى رضى الله عنه علموا انه لم يكن اماما و من سنخ طينة الامامة فظهر لهم ما لم يكن ظاهرا و قيل بدا لله و هو البداء حقا اذ من البداء ظهور الليل بعد النهار و النهار بعد الليل مع ان الله يعلم ان ذلك يكون فالبداء فى امر اسمعيل كان لله فى عرصة الخلق و لاشك ان لوح آثار الامامة منه اولا على حسب قابلية كانت فيه و تلك القابلية هى لسان سائل من الله عزوجل ان يلوح منه آثار الامامة و جميع القوابل الحسنة لسان سائل من الله الخير للامام عليه السلام ان ذكر الخير كنتم اوله و اصله و فرعه و معدنه و مأواه و منتهاه فقد سأل الامام عليه السلام ان يجعل الامامة فى اسمعيل فلم يستجب له الا بقدر لوح الآثار و انما ذكر ذلك كذلك ليعلم ان الامامة ليست باختيار الامام فضلا عن ساير الرعية فيبطل بذلك اجماع السقيفة و يثبت بذلك عبوديته و يرد بذلك قوما بقوا على زعمهم ان اسمعيل هو الامام و لم يمت و يثبت بذلك ان الله يفعل ما يشاء بقدرته و يحكم ما يريد بعزته و يثبت بذلك ان الله لم يفرغ عن الامر و لو امر الامامة و يفعل الله ما يشاء بقدرته و يحكم ما يريد بعزته و يقطع بذلك طمع قوم حتى لا يطمعوا ان يجعلهم خليفته و يثبت بذلك امامة موسى عليه السلام و ان امامته من عند الله عزوجل.



مسألة: كيف الجمع بين قوله تعالى لولاك لما خلقت الافلاك مخاطبا للنبي صلى الله عليه وآله و لولا على لما خلقتك.

جوابها: لاختلاف بينهما حتى يحتاج الى جمع فان الله سبحانه خلق محمدا و عليا صلوات الله عليهما و ألهما من نور واحد فجعل محمدا جهة رب على و جعل عليا جهة نفس محمد فمحمد عقل على و على نفس محمد صلى الله عليهما و ألهما فمحمد قائم بعلى قيام ظهور و على قائم بمحمد قيام تحقق اى تحقق وجود على بمحمد كما يتحقق الصورة بالمادة و النفس بالعقل و الماهية بالوجود و ظهور وجود محمد بعلى كما يظهر المادة بالصورة و العقل بالنفس و الوجود بالماهية فلولا على لما خلق الله محمدا قطعا كما انه لولا محمد لما خلق الله عليا و ذلك ان قوام كل واحد بالآخر قال هي عصاى اتوكأ عليها و اهش بها على غنمى و لى فيها مارب اخرى و لولا محمد هذا القائم بعلى لما خلق الله الافلاك لانه علتها و ان اخذت الافلاك افلاك الولاية و سموات الرعاية صح المعنى فالمعنى لولاك لما خلقت عليا و اله و لولا على لما خلقتك كما بيناه اول.

مسألة: هل يجوز تقليد الموتى ام لا؟

جوابها: اعلم ان الله سبحانه هو الحى لا اله الا هو و انت حى بفيضه و جوده و الوساطة بين الحيين لا يكون ميتا و لا يصل الفيض من حى الى حى بواسطة ميت فلا بد و ان يكون الوساطة حيا يأخذ من العالى و يوصل الى الدانى فالدانى يقلد الوساطة و الوساطة يقلد العالى و لا يجوز ان يكون الوساطة منقطعا عن الدانى ملحقا بالعالى فلاجل ذلك لا يخلى الله الارض من حجة عالم حى يأخذ عن الله و يبلغ الى الخلق و لو خليت لقلبت و ساخت باهلها و قد روى ما معناه لا تخلو الارض من حجة كيما ان زاد المؤمنون شيئا ردهم و لو نقصوا اتمه لهم و لولا ذلك لالتبس على المسلمين امورهم و لم يعرف الحلق من لا باطل فالنبي فى زمانه هو الحى الوساطة بين الله الحى و خلقه الاحياء يأخذ عن الله و يؤدى الى الخلق فاذا انتقل و قطع النظر عن الخلق لا بد بينهم من واسطة حى يأخذ عن الله و لو بواسطة النبي فى الباطن فانه لن يصل الى الامام الحى شىء الا و يبدأ به بالنبي صلى الله عليه و اله ثم يثنى بالامام الحى فىأخذ الخلق عنه فالخلق يقلدونه و يأخذون عنه من غير دليل على جزئيات المسائل فكان يأخذ عنه من يحضره بلا واسطة و كان يحمل من يسمعه الى من لا يحضره فىأخذ عن الحامل من يثق به فلو حمل زرارة عن الباقر عليه السلام الى رجل بخراسان و كان الرخاسانى يعرفه و يثق به يأخذ بروايته فلو روى زرارة للرخاسانى و مات لم يكن الرخاسانى يترك رواية زرارة لاجل انه مات فانه مقلد للباقر عليه السلام و هو حى و انما الراوى وسيلة العلم بقول البقار و هو حاصل حال حيوة زرارة و حال موته ليس يزول علمه بموته فهو يقلد الباقر فى اى حال الى ان ينتقل الباقر عليه السلام فلا بد للناس ان يعرفوا امامهم فمن لم يعرف امام زمانه فقد مات ميتة جاهلية فاذا عرفه قلده و اخذ دينه عنه فلو منعه عن العمل باحاديث الباقر عليه السلام يجب عليه الامتناع و لو قرره يجب عليه القرار عليها و العمل بها فنحن نعمل باحاديث الماضى بتقرير الباقي فاهل كل زمان يقلدون امامهم الحى و ساير

الشيعة رواة لاخبارهم سواء محياهم و مماتهم كما كان الامر فى حضورهم هذا اعتقادى فى هذه المسألة من شاء فليقبل و من شاء فليمنع.

مسألة: ما معنى الجبر و التفويض و المنزلة بين المنزلتين؟

جوابها: معنى الجبر من الله تعالى ممتنع لا يدرك و لا يعقل و انما يدرك الجبر من الخلق لبعض الخلق فالجبر من الخلق للخلق ان يحمل الجابر المجبور على ما لا يقتضيه و لا يطلبه و ذلك ممكن فى عرصة الخلق و تقلب الاشياء فى صفاتها و اما فى التكوين فذلك يمتنع تعقله فان الله يخلق ما يخلق من الامكان لا من الواجب و لا من الممتنع و الامكان يمكن فيه جميع ماكان و ما يكون و اذا اوجد الله خلقا من امكان يمكن فيه جميع الاشياء فانوجد و قبل ما امره الله بقول كن فلا يعقل جبر و لا يكون جبر و انما الناس يتصورون الجبر الممكن فى الخلق فيقولون بنفيه و امتناعه فلا يقبله العقول بل الجبر الخلقى واقع من الله و واقع فى الدين فان الله جبرهم على الفرائض و وضع عليهم حدودا فى تركها و يقتل التارك فى المرتبة الرابعة فإى جبر خلقى اشد من هذا و حرم عليهم محرمات و وضع عليهم حدودا فى ارتكابها و القتل فإى جبر خلقى اعظم من هذا فالجبر الخلقى واقع و به يقوم مدينة الجهال و اما الجبر فى الابدان من الله سبحانه فمحال وجوده و تعقله و تصوره فان الله خلق الخلق من الامكان فانخلقوا فاذا انخلقوا لم يحملوا على ما لم يكونوا يستطيعونه او يستعدون له و كذا التفويض من الله محال تعقله و تصوره لا يمكن الجواب عنه و اما التفويض الخلقى بان يفوض الانسان امر ماله او ملكه او اولاده او نسائه الى انسان آخر بان يتصرف فيه كما يرى فذلك جازى غير ممتنع و واقع من الله كما ان الله سبحانه ادب نبيه صلى الله عليه و اله فاحسن ادبه ثم فوض اليه امر دينه فقال ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا و قال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب و اما التفويض فى الخلق و التكوين بان يفوض الله امر الابدان الى الاخر بحيث يرفع يده عنه فيوجد ذلك العبد مستقلا منقطعاً عن الله غنيا عنه فذلك محال تعقله و تصوره و انما يتكلم فى ذلك من لا يعقل معنى الحادث القائم بامر المحدث و لم يعقل ان الحادث لابقاء له بغير مدد المحدث طرفة عين و لاعتبار لوجوده الا من حيث وجود المحدث فكيف يعقل انقطاع خلق عنه و غنائه عنه و كيف يعقل انوجد بلا ايجاد من الله ذلك ظن الذين لا يوقنون فلا جبر و لا تفويض على معنى امتناع وجودهما لا انهما ممكنان و ليسا بواقعين و اما المنزلة فهى ما الخلق عليه و ماجرى امره عليه من نحو الابدان و الانوجد اى ايجاد الله اياه من الامكان و انوجداه و ليس المنزلة بين المنزلتين مركبة من شىء من الجبر الممتنع و من شىء من التفويض الممتنع فالممكن لا يتركب من ممتنعين بل هى امر آخر ورائهما ممكن واقع و هو اوجد و انوجد و خلقه فانخلق و مثال ذلك قولك كسرت الكاس فانكسرت فلولا كسرك لم تنكسر و لولا انكسارها لم تكسر و لم يتقدم احدهما على الاخر طرفة عين للزوم المحال فالكسر بلا انكسار محال و لو طرفة عين و الانكسار بلا كسر محال و لو طرفة عين و الكسر فعلك عيانا و الانكسار فعل الكاس عيانا و كذلك ايجاد الله الخلق لا من شىء

فاوجد ما شاء فانوجد ما اوجد و لم يحمل ما اوجد على ما لاينوجد و على ما لا يصلح للانوجد له و انما حمله على ما يصلح له و يقبله و هو العليم الخبير و جميع هذه المفاسد من التصورات الخلقية فى الخالق و اجراء احوال العبيد فى المعبود والله منزه عما يصفون.

مسألة: ما السر فى تسمية الصلوة الخمسة بالاسامى الخمسة و الصلوة الوسطى آية منها؟

جوابها: اعلم ان الغداة و الظهر و العصر و المغرب و العشاء او العتمة اسماء الاوقات و سميت الصلوة باسماء اوقاتها و لاشكال فى ذلك و ان سمي الظهر ظهرا لغاية ظهور الشمس فى كبد السماء و العصر عصرا لانه بقية النهار و المغرب مغربا لانه وقت الغروب و العشاء عشاء لعشوة الابصار فيها و العتمة لظلمتها او احتباس الحيوانات فيها عن مراعيها و الصلوة الوسطى هى صلوة الظهر و الوسطى مؤنث اوسط و هى الشرفى و صلوة الظهر اشرف الصلوة و فى بعض القرائات و الصلوة الوسطى و صلوة العصر فهى غيرها و هى اول صلوة شرعت.

مسألة: هل الانجيل الاربعة و التواريت الخمسة معجزة ام لا؟

جوابها: كلام كل متكلم على حسب علمه و دليل علمه فكلام الله على حسب علم الله و كلام الانبياء على حسب علومهم و كلام الرعية على حسب افهامهم و لاشك ان الرعية لايساوى علومهم علوم الانبياء و علم الله سبحانه فلايشتمل كلامهم على ما يشتمل عليه كلام الله و كلام الانبياء هذا و قد نزل التوريت و الانجيل على قلب موسى و عيسى بالعربى و انما فسرهما موسى بالعبرى و عيسى بالسريانى و لم ينزلا للاعجاز لفظا و ان كان الخلق عاجزين عن درك ما حويا من المعهانى و الانجيل واحد من عند الواحد و هذه الانجيل الاربعة المعروفة ليست من الله و لا الى الله و انما هى كتب تواريخ كتبها تلامذة تلامذة عيسى بعد ارتفاع الانجيل من بين النصارى و التوريت ايضا واحدة ليست بخمسة و ان كانت تشتمل على اسفار خمسة و هذه التوريت المعروفة كتاب من تأليفات عزرا بعد خراب بيت المقدس و هى كتاب تاريخ لاحوال بنى اسرائيل و اسفارهم و مكالمات موسى معهم و ليس بكتاب سماوى و ليس التوراة السماوية بايديهم اليوم.

مسألة: بين حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه توجروا؟

جوابها: انى اقتصر فى بعض الاجوبة على مجمل لانى كتبت تفصيله فى موضع آخر و لاتقبل النفس تطويل المقال مرتين او كتبه مشايخى مفصلا فلاحاجة الى تفصيلى و من ذلك هذا الحديث و خلاصة المقال فيه ان الله قديم لاينزل عن قدمه فيشاهده الخلق و الخلق حادث لا يصعد الى الله جل و عز و قد خلق الخلق لاجل المعرفة و لم تمكنهم فوصف الله سبحانه لهم بنفوسهم اى حقايقهم و جعل نفوسهم آية تعريفه و تعرفه و صفته اى خلقها على صفته فمن عرف الصفة عرف الموصوف لشهادة كل صفة و موصوف بالاقتران و من عرف مواقع الصفة بلغ قرار المعرفة فالجل ذلك قال النبى صلى الله عليه و آله اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه و قال على عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه و قد شرح كيفية معرفتها بانها نور اشرق من صبح الازل

فيلوح على هياكل التوحيد آثاره و بمحو الموهوم و صحو المعلوم و بهتلك الستر لغلبة السر و بجذب الاحدية لصفة التوحيد و باطفئ السراج فقد طلع الصبح هذا مجمل القول فى ذلك بحيث يحتوى على التفصيل.

مسألة: ما الوجه فى تكرار قوله تعالى **فبأى آلاء ربكما تكذبان** فى سورة الرحمن و كذا و **يل يومئذ للمكذبين** فى سورة المرسلات؟

جوابها: ذلك من الصناعات البديعية التى يستعملها الشعراء و الفصحاء البلغاء فى كلامهم و اشعارهم كما ترى الشعراء يكررون مصراعا واحدا و يرجعون ترجيعا بعد ابيات و فى كل مقام له مناسبة خاصة بالآبيات السابقة و لما كان القرآن مشتملا على انحاء البدايع جرى فيه هاتان السورتان كذلك هذا و لما كان فى زبور داود على نبينا و اله و عليه السلام مزموذ كذا نزل القرآن ايضا على حذوه و الفقرة المكررة فى الزبور كى لعولام حسدر و معناها فان الى الابد رحمته.

مسألة: هل سورة الحمد منزلة على حدة و ليست من القرآن بل قسيمه لدلالة قوله و **لقد آتيناك سبعا من المثانى و القرآن العظيم** فان مقتضى العطف التغير ام هى قسم منه؟

جوابها: اقول و من مقتضيات العطف التخصيص كقوله تعالى **من كان عدوا لله و ملائكته و جبرئيل و ميكال فان الله عدو للكافرين و جبريل و ميكال من الملائكة و ذكر الخاص بعد العام لظهار الفضل كما قال حافظوا على الصلوة و الصلوة الوسطى و سورة الحمد من القرآن و ذكرها للتخصيص و اشرفيتها.**

مسألة: كيف امر رسول الله ٩ بالاستعاذة من ابليس و هو ٩ معصوم؟  
جوابها: هو ٩ معصوم بعصمة الله لا باستقلال منه و لا يعصمه الله الا بسؤاله العصمة من الله قل لا يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم و من سؤاله العصمة الاستعاذة كما يقول فى سورة الحمد **اهدنا الصراط المستقيم و فى دعاء الحسين ٧ غير ضنين بنفسى فيما يرضيك عنى اذ به قد رضيتنى فافهم قال ٩ لو عصيت لهويت.**

مسألة: هل صلوة الجمعة واجبة فى زمان الغيبة ام لا؟  
جوابها: الجمعة و الحكومة لامام المسلمين و فى دعاء على بن الحسين ٧ المتواتر يوم الاضحى و الجمعة اللهم ان هذا المقام لخلفائك و اصفيائك و مواضع امنائك فى الدرجة الرفيعة التى اختصصتهم بها قد ابتزوها الدعاء فشرط وجوبها حضورهم و ان اذنوا باذن خاص لاحد و نصبوه يجب عليه و الا فلا.

مسألة: ما فائدة الدعاء و الصدقة و التوسل بالائمة الطاهرين مع ان الله تعالى عالم بكل شىء قبل كونه و علم الله لا يتغير و العبد لا يقدر على فعل ما علم الله خلافه.

جوابها: نعم ان الله عالم بكل شىء قبل كونه و علمه لا يتغير و العبد لا يقدر على فعل ما علم الله خلافه و هو يعلم ان العبد يدعو و يتصدق و يتوسل و ثمرة الدعاء و الصدقة و التوسل هذا كما يعلم ان النار حارة محرقة و الاحراق اثرها و اذا اراد العبد احراق خشب ينبغى ان يضع النار عليه حتى يظهر اثرها عليه و لا يجوز

له ان يقول ان علم الله احتراق الخشب فلا يحتاج الى نار و الا فلا يحترق فان الله جعل النار سبب الاحتراق و علم انك تضع النار على الخشب اولاً فان وضعت النار كان يعلم انك تضع و يحترق الخشب بها و ان لم تضع كان يعلم انك لاتضع و لاتحترق من غير نار فاعملوا فكل ميسر لما خلق له.

مسألة: كيف زوج سليمان بلقيس و قد قال الله تعالى **جعل لكم من انفسكم ازواجا الى آخر و قوله**<sup>٩</sup> **احدى ابوى ابليس كان جنيا لاختلاف الجنس.**

جوابها: مدار التناكح و التناسل المماثلة الصورية و هى مناط الاحكام و بها شمل خطاب الملكة ابليس مع انه كان من الجن و شمل خطاب **يا ايها الذين آمنوا** المنافقين للتصديق الظاهري و زوج آدم جنية بعض ولده و حورية آخر لان الله جل و عز انزلهما على صورة البشر و اللباس البشرى و المدار على الصورة و انت تتزوج الكردية مع ان الاكراد حى من الجن قد كشف عنهم الغطاء و اما بلقيس بخصوصها فلم ار فى اخبارنا انها كانت من جنية نعم يقول الناس كذلك و لعل له مأخذاً فان كان فسرهم ما ذكرنا.

مسألة: ما معنى قوله<sup>٧</sup> **السعيد سعيد فى بطن امه و الشقى شقى فى بطن امه** بحيث لا يلزم الجبر.

جوابها: ان الحديث هكذا **السعيد من سعد فى بطن امه و الشقى من شقى فى بطن امه** و له معان احدها ان السعادة و الشقاوة ليستا بحادثتين فى الدنيا بعد عرض الايمان عليه فى الدنيا بل هما من العالم الاول فالسعيد من علم الله انه سعيد و هو فى بطن امه و الشقى من علم الله انه شقى و هو فى بطن امه و هذا المعنى مأثور عن موسى بن جعفر<sup>٨</sup> و قد سئل عن معنى حديث النبى<sup>٩</sup> **السعيد من سعد الحديث و ثانيها** ان المراد بالام الولاية لقول النبى<sup>٩</sup> **انا و على ابوا هذه الامة** فالسعيد من سعد بقبوله الولاية و الشقى من شقى بعدم قبوله الولاية و ذلك ان الولي هو قسيم الجنة و النار و هو النبأ الذى هم فيه مختلفون و ليس الاختلاف فى الله و لا فى و انما الاختلاف فيك يا على فهو رحمة الله على الابرار و نقمته على الفجار و باب باطنه فيه الرحمة و ظاهره من قبله العذاب فالسعيد من سعد فى بطن الولاية و الشقى من شقى فى بطن الولاية.

مسألة: ما حد الاجتهاد و كم علم من شروطها؟

جوابها: اعلم ان القوم قد فصلوا فى هذه المسائل و كفونا مؤنة البسط فى ذلك و ان افرد واحد او قصر نبه عليه الاخر فنحن غير محتاجين الى البسط ان شاء الله فاكتفى بالميسور من القول اعلم انه لاشك ان الاحكام من عند الله و عند رسوله و حججه عليهم السلام و هم بينها بلغة العرب فالواجب اولاً معرفة لغة العرب ثم معرفة تكلمهم و محاوراتهم فيحتاج فى ذلك الى معرفة الصرف و النحو او معايشرة الفصحاء زماناً طويلاً حتى يتعلم العربية فان كان له سليقة مستقيمة و الا فيحتاج الى تنبهات علم البيان و المعانى ثم يحتاج الى علم الكلام و معرفة التوحيد و عدل الله سبحانه وامره و نهيه و بعثه الرسل و تشريعه الشرايع و نصب الحجج و كذا يحتاج الى علم السياسة جملاً و كيفية سلوك السلطان مع الرعية و تربيته لهم ثم يحتاج الى علم التفسير و معرفة الايات على الظاهر ثم يحتاج الى معرفة علم الاصول و طريق الاستدلال بتفصيله ثم يحتاج

الى علم الاخبار و تصحيحها بالرجال ثم يحتاج الى علم الدراية و تقسيم الاخبار و الاثار ثم بعد ذلك كله و فوق ذلك كله ان يكون له قريحة الاجتهاد فلاكل من تحاول هذه العلوم و غيرها يقدر ان يجتهد و لا كل من تتبع اقوال الفقهاء و جمعها و كتبها و كتب الاخبار بعد جمع كتب الاخبار و بين و فصل يقدر ان يجتهد و ذلك انه قريحة قريحة الشعر فلاكل من حصل علم البديع و علم العروض و الموازين يقدر على ان ينظم شعرا و لو جاهد نفسه و كعلم الخط فلاكل من حصل مدا و اقلاما و قراطيس يقدر ان يجيد الخط و لربما يجتهد فيه خمسين سنة و لا يقدر ان يجيد كلمة واحدة و هكذا لكل صنعة قريحة ان اوتى الانسان اياها يوم خلق يقدر و الا فلا يقدر و كذلك الاجتهاد و ما اكثر اشتباه الناس فى المجتهدين و يزعمون كل ذى تصنيف و كتب و درس و اسم انه بلغ مبلغ الاجتهاد و بينه و بين الاجتهاد بعد المشرقين فلاكل من حاز الجمال بيوسف و هذه القريحة قد يعبر عنها بالنفس القدسية و هى من اعظم الشروط والله المستعان.

مسألة: ما النكتة فى التعميم ثم التخصيص فى قوله تعالى و لا يخرجنكما من الجنة فتشقى.

جوابها: ان تشقى بمعنى تتعب لا بمعنى الشقاوة فى القلب و الايمان كقوله تعالى طه ما نزلنا عليك القرآن لتشقى اى لتتعب فحذر الله جل و عز آدم ان يخرجهما الشيطان من الجنة فيتعب آدم فى طلب المعاش و الانفاق على نفسه و على زوجته اذ عليه نفقته و يدل عليه بعده ان لك ان لاتجوع فيها و لاتعزى ففى الجنة لاتجوع و لاتعزى فلاتشقى و اما فى الدنيا تجوع و تعزى و تشقى فى طلب المعاش ففيه اشارة الى ان نفقة الزوجة على الرجل.

مسألة: لم جعلت الصلوة خير موضوع دون غيرها من العبادات و ما المراد من قوله فمن شاء استقل و من شاء استكثر فان الصلوة الواجبة لا يحمل على القلة و الكثرة مع انه شاملة لها؟

جوابها: الصلوة خير موضوع لانها مشتملة على تعبد لكل عضو عضو و للقلب و الروح و النفسو العقل و هى ظاهرة الولاية التى هى اصل كل خير قال على<sup>٧</sup> من اقام الصلوة فقد اقام ولايتى و هى منطبقه على جميع عوالم الغيب و الشهادة مع ما فيها من التذکر لله جل و عز فى كل ساعة يريد العبد و قيام فى خدمته و خضوع لديه و مناجاة معه و هى معراج كل مؤمن و فيها الوصول الى غاية القرب فى سجوده و ليس فى الشرايع عبادة بهذه الجامعة فصارت احسن ما وضع من الشرايع فمن شاء استقل و اكتفى بالفرايض و من شاء اكثر و اتى بالنوافل على قدر طاقته و وسعه فان استقل فلاقل من الفرايض لقول اميرالمؤمنين<sup>٧</sup> ان للقلوب اقبالا و ادبارا فاذا اقبلت فاحملوها على النوافل و اذا ادبرت فاقترضوا بها على الفرايض.

مسألة: بين لى العلوم السرية الخمسة اى الكيمياء و الليمياء و الهيمياء و السيمياء و الريمياء بحيث يمتاز كل منها عن الاخر ثم ان السحر اى من هذه الخمسة.

جوابها: اعلم ان الكيمياء هو علم يتوصل به الى تكميل الاجسام المعدنية بالاجسام و قيل اصله حيميات و معناه التحليل و التفريق و الليمياء يبحث فيه عن العجائب المودعة فى خواص العقاقير من الرفع و الوضع و

الضر و النفع والجذب و الدفع و الصور و الخيالات و ايهام الكرامات من الدخول فى النار و عدم التأثر بها و الهيميا هو علم يبحث فيه عن اسرار الحروف فى حقايقها الفكرية و قواها العددية و صفاتها اللفظية و اشكالها الرقمية و السيميا علم يبحث فيه عن تسخير الملائكة الثلاثة الموكلة بفلک عطارد و هم شمعون و زيتون و سيمون و اعوانهم فى اظهار الخيالات و المثل المنزلة من السماء الثانية و به يمنع كثير من العاديات الواقعة و يظهر كثيرا مما يخالف العادة و الريميا علم يبحث فيه من عجائب المعالجات و سرعة الحركات و اظهار ما يشبه المعجزات مما اودع فى بنية الانسان من احوال الامكان ثم اعلم ان السحر كما قيل موضوعه روح فى روح كما ان الطلسم روح فى جسد و الكيميا جسد فى جسد و السحر اما علمى و هو معرفة ما تلقىه الثوابت على السيارة و هى على افراد السفلى بنسب مخصوصة او عملى و هو التصرف فى الابدان بالفعل اما بملاحظة الابهام كالفاعل بالاسماء او مناسبة الطبيعة كالمطعمومات و الدخن او بمجرد الحركة او الخواص و كلها اما جبلية مركوزة كالصادر من اهل الاقليم الاول فانهم يفعلون ما يريدون بلا شرط او صناعية علاجية تحتاج الى رياضات و مجاهدات و مناسبة بالارواح و اتصال بها هذا ما عن بعض المطلعين على هذه العلوم واما ما ذكره بعض الفقهاء فهو عن جهل منهم بهذه العلوم و عن بعضهم انه اقسام ثمانية الاول سحر الكلدانيين و هم قوم يعبدون الكواكب و يزعمون انها المدبرة لهذا العالم الا انهم فرق ثلثة الاولى زعمت ان الافلاك و الكواكب واجبة الوجود لذاتها و انها هى المدبرة لهذا العالم و الخالقة له و الثانية انها مخلوقة الا انها قديمة لقدم العلة التامة المؤثرة فى وجودها فالساحر عند الفرقتين هو الذى يعرف القوى العالية الفعالة بسائطها و مركباتها و يعرف ما يلىق بكل واحد من العوالم السفلية و يعرف المعدات ليعدها و العوايق لينحيها معرفة بحسب الطاقة البشرية و بذلك يكون متمسكا من استجذاب ما يخرق العادة و لعله الى ذلك اشار بطلموش فى قوله علم النجوم منك و منها الفرقة الثالثة انها حادثة مسبوقه بالعدم الا ان خالقها خلقها عاقلة مختارة و فوض تدبير هذا العالم اليها و الساحر حينئذ هو من عرفته بالتقريب السابق القسم الثانى سحر اسحاب الاوهام و النفوس القوية و هو يكون بتجريد النفس عن الشواغل البدنية و عن مخالطة الخلق و امورهم و به يحصل تأثير هنا فى جميع ما تريده من الاشياء و توجد صورته فى ذهنها و يقتدر بذلك على الاتيان بما هو خارق العادة نعم النفوس فى ذلك مختلفة فمنها القوية المستعلية على البدن الشديدة الانجذاب الى عالم السماوات بل كانها من الارواح السماوية و هذه لاتحتاج فى التأثير بهذا العالم الى آلة و ادات و منها ما لاتكون كلك فتحتاج الى تصفية و تجريد و ربما استعانت على ذلك بالرقى المعلومة الفاظها و غير المعلومة باعتبار حصول دهشة للنفس و حيرة و ربما حصل فى اثناء ذلك انقطاع عن المحسوسات و اقبال على ذلك و حد عظيم و يقوى التأثير النفسانى و ربما استعانت على ذلك ايضا بالدخنة على الوجه الذى سمعته ايضا فى الرقى و ربما استعانت على ذلك ايضا بالدخنة على الوجه الذى سمعته ايضا فى الرقى و ربما اشار الى ذلك لبعض ما سمعته كما انه اشار بعقاير الكواكب الى ما يستعمله بعض هؤلاء الكفرة فى تسخير

بعض الكواكب السيارة بدخنة بعض العقاقير و قرائة بعض الرقى و نحو ذلك و على كل حال فالسبب فى تأثير النفس اذا صفت هذه الخوارق اما انها مخلوقة كذلك او لانها اذا صفت صارت قابلة للانوار الفايضة من الارواح السماوية و النفوس الفلكية و تقوى بها على الامور الغريبة لانجذاب ما يشبهها اليها من النفوس المتعارفة فتعاقد على ايقاع الفعل الغريب او غير ذلك القسم الثالث الاستعانة بالارواح الارضية و هى الجن فان اتصال النفوس الناطقة بها اسهل من اتصالها بالارواح السماوية لشدة المشابهة و المشاكلة و ان كان التأثير مع الاتصال بتلك الارواح اعظم بل هو كالقطرة بالنسبة الى البحر و قد قالوا ان الاتصال بها يحصل باعمال سهلة قليلة من الرقى و الدخن و التجريد و هذا النوع هو المسمى بالعزائم و عمل تسخير الجن القسم الرابع التخيلات و الاخذ بالعيون التى لاينكر اغلاطها فى روية الساكن متحركا و بالعكس و الصغير كبيرا و بالعكس فالمشعبد الحاذق يظهر عمل شىء يشغل اذهان الناظرين و يأخذ عيونهم اليه حتى اذا اطمأن باستغراق نظرهم اليه عمل شيئا آخر بسرعة شديدة و بذلك يحصل عند الناظر امر عجيب و سببه الاشتغال بما اظهره اولاً و السرعة المزبورة و هذا هو المراد من قولهم ان المشعبد يأخذ بالعيون لانه فى الحقيقة يأخذ بالعيون الى غير الجهة التى يحتال و كلما كان اخذه للعيون و الخواطر و جذبه لها الى سوى مقصوده اقوى كان احذق فى عمله كما انه كلما كانت الاحوال التى تفيد حس البصر نوعاً من انواع الخلل اشد كان هذا العمل احسن مثل ان يجلس المشعبد فى مكان مضىء جدا او مظلم كذلك او ذى الوان مشرقة تفيد البصر كالالا و اختلالا القسم الخامس الاعمال العجيبة التى تظهر من تركيب الالات على النسب الهندسية تارة و على ضرورة الخلاً اخرى مثل تصوير فارسين يقتل احدهما الاخر و تصوير فارس على فرس فى يده بوق كلما مضت ساعة من النهار ضرب البوق من غير ان يمسه احد و منها الصور التى تصورها الروم و اهل الهند حتى لايفرق الناظر بينها و بين الانسان حتى يصورونها ضاحكة و باكية و حتى يفرق بينها و بين ضحك السرور و ضحك الخجل و ضحك الشامت و من هذا الباب تركيب صندوق الساعات بل قيل كان سحر سحرة فرعون من هذا القبيل كما انه قيل من هذا الباب علم جراثيق بالة خفيفة القسم السادس الاستعانة بخواص الادوية المزيلة للعقل و الدخن المسكرة فانه لاسبيل الى انكار الخواص القسم السابع تعليق القلب كما لو ادعى الساحر انه عرف الاسم الاعظم و ان الجن يطيعونه و ينقادون له فى اكثر الامور فاذا كان السامع لذلك ضعيف العقل قليل التمييز اعتقد انه حق و تعلق قلبه بذلك و حصل له خوف و رعب حتى ضعفت قواه الحساسة و تمكن الساحر بذلك من فعل ما يشاء القسم الثامن السعى بالنميمة و التغرير من وجوه خفية لطيفة و هذا شايح فى الناس انتهى و هذه الاقسام التى ذكرها هى علوم عديدة يظهر من عالمها آثار عجيبة و ليس كثير منها من السحر بمحل بالبداهة و يعلم منه انه لادرية له فى العلوم الغريبة و على هذه فقس ماسواها و اغلب اقوالهم نحو هذا و فى البحار نقلا من الاحتجاج انه سأل الزنديق ابا عبد الله <sup>٧</sup> فيما سأله فقال اخبرنى عن السحر ما اصله و كيف يقدر الساحر على ما يوصف من عجايبه و ما يفعل قال ان السحر على وجوه شتى وجه منها



بمنزلة الطب كما ان الاطباء وضعوا لكل داء دواء فكذلك علم السحر احتالوا لكل صحة آفة و لكل عافية عاهة و لكل معنى حيلة و نوع منه آخر خطفة و سرعة و مخاريق و خفه و نوع منه ما يأخذ اولياء الشياطين عنهم قال فمن اين علم الشياطين السحر قال من حيث عرف الاطباء الطب بعضه تجربة و ب عضه علاج الى ان قال أفيقدر الساحر ان يجعل الانسان بسحره فى صورة الكلب او الحمار او غير ذلك قال هو اعجز من ذلك و اضعف من ان يغير خلق الله ان من ابطل ما ركبه الله و صوره فهو شريك لله فى خلقه تعالى عن ذلك علوا كبيرا لو قدر الساحر على ما وصفت لدفع عن نفسه الهرم و الافة و الامراض و لنفى البياض عن رأسه و الفقر عن ساحته و ان من اكبر السحر النميمة يفرق بها بين المتحايين و يجلب العداوة على المتصافيين و يسفك بها الدماء و يهدم بها الدور و يكشف بها الستور و النمام اشرف من وطىء الارض بقدم فاقرب اقاويل السحر من الصواب انه بمنزلة الطب ان الساحر اذا عالج الرجل فامتنع من مجامعة النساء فجاء الطيب فعالجه فابراً و عن الباقر<sup>٧</sup> ان السحرة لم يسلطوا على شىء الا العين و فى رواية و ماسلط السحر الا على العين و الفرغ انتهى اعلم ان السحر كما عرفت من اهل الفن هو عمل روح فى روح و لادخل له بالعلوم الخمسة المذكورة و ان كان الساحر اذا كان ارتباطه بالارواح قليلا و تناسبه ضعيفا و تجرده ناقصا قد يستعين ببعض تلك العلوم اذا كان عالما بها فيكون له انجح و يصير اقوى فافهم.

مسألة: ما الفرق بين الكرامة و السحر و المعجزة و العزائم و دعوة الكواكب و الطلسمات و النيرنجات و

الحيل؟

جوابها: اما الكرامة فاصطلحت على ما يظهر من بعض المؤمنين من توفيقات الله لهم فى امورهم و اصابة ما يخطر ببالهم و موافقة ما يجرى على ايديهم فيقع اقوالهم و افعالهم غالبا فى مواقعها و اما السحر فقد عرفت انه تأثير روح فى روح بقدر قوته و ضعفه و اما المعجز فهو فعل الله الظاهر على يدى حجته فى اثبات حجتيه و العزائم هى اقسام يقسم بها الارواح فينقادون لها و اما دعوة الكواكب فهو علم التسخير و هو و الطلسمات هما من علم السيميا و ربط الارواح بالاجساد و اما النيرنجات و الحيل فهى من علم الريميا ظاهرا و لربما يستعين اهلها بالليميا و كيف كان لا يشتهب المعجز بشىء من ذلك فان اصحاب هذه الصنایع لا يدعون النبوة و الابتعاث من عند الله و لو ادعوا ذلك لفضحهم الله و لكشف عن الات معالجاتهم او اتى بمن لا يدعى النبوة و يأتى مثل فعلهم او يمنعهم و هو آخر الدواء و اما صاحب المعجز فهو بعين الله يفعل بامر الله من غير علاج و لاتدبير و يتوسل الى الله و يدعو الى الله و يصول بالله و يحتج بالله فانى و انى و قد فصلنا ذلك فى ساير كتبنا المفصلة ذلك فراجع.

مسألة: ما الفرق بين العلم و الجهل المركب فى العلوم النظرية؟

جوابها: اعلم ان الله سبحانه لماعلم ان عقول الخلايق ناقصة لم يرض بعقولهم و لم يكل الامر اليها واليهم فبعث اليهم الرسل و انزل عليهم الكتب بايات بينات و دلالات واضحات و شواهد عامة فى البريات ثم

دعاهم الى امتثال اوامرهم و اجتناب نواهيهم و هم اتوا بقدر ما يكتفى الناس به فاظهروا كل ما رأوا صلاح الخلق فى اظهاره و اخفوا كل ما رأوا صلاحهم فى اخفائه فما علمه الانسان من العلوم النظرية فان كان مطابقا مع اقوال حجج الله و كتب الله و آيات الله فى الافاق و الانفس فهو العلم و الحق و ما يتيقن به و ماسوى ذلك فظن لاعلم فيه و ان ادعى العلم فلعله جهل مركب مع العلم فلاعلم الا ما اخذ من الحجج سلام الله عليهم او شهدت العقول ببداهتها به و مرجعه اليهم صلوات الله عليهم و لذلك قال ابو جعفر<sup>٧</sup> ليس عند احد من الناس حق و لاصواب و لاحد من الناس يقضى بقضاء حق الا ما خرج منا اهل البيت و اذا تشعبت بهم الامور كان الخطاء منهم و الصواب من على<sup>٧</sup> و قال لسلمة بن كهيل و الحكم بن عتيبة شرقا و غربا فلاتجدان علما صحيحا الا شيئا خرج من عندنا اهل البيت.

مسألة: ما المقدورات المختصة به تعالى و المشتركة بينه و بين العبد ثم المختصة بالعبد؟

جوابها: تعالى الجبار عما يقولون علوا كبيرا سبحانه الله رب العرش عما يصفون الله خلقكم و ما تعملون الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميئتمكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شىء سبحانه و تعالى عما يشركون هذا خلق الله فارونى ماذا خلق الذين من دونه قل الله خالق كل شىء و لم يكن له شريك فى الملك و لم يكن له ولى من الذل و كبره تكبيرا هذا كلام قاله قوم بجهالتهم فاتبعهم غيرهم حق و خلق لثالث بينهما و لثالث غيرهما كل ما ليس بواجب حادث و كل حادث فالله خالقه اما الاعيان و الجواهر فظاهر و اما اعمال العباد فالقدر فى اعمال العباد كالروح فى الجسد فان اختار العبد الطاعة خلق الله على يده الطاعة و ان اختار المعصية خلق الله على يده المعصية فى القدسي لا اله الا انا خلقت الخير و الشر فطوبى لمن اجريت على يديه الخير و ويل لمن اجريت على يديه الشر فالخلق من الله و حسن الاختيار و سوءه من الخلق بحفظ الله عليه اختياره فالمعبد المحفوظ يختار باختيار محفوظ فعلا و يخلقه الله به وعلى يديه فافهم و لاتتجاوزه فتضل.

مسألة: ما علامة اهل الطريقة الحقة و الفرقة الناجية كما قال الله تعالى و ان لو استقاموا على الطريقة

لاسقيناهم ماء غدقا.

جوابها: هى متابعة الكتاب و السنة و عدم التجاوز عن ضرورة السلام فى الجدل و القل و عدم اتباع الاهواء المردية و الاراء المبدعة التى ليس لها شواهد من كتاب الله و آثار رسول الله صلى الله عليه و اله و اوصيائه و تخالف ضرورة الشيعة و ذلك ليس بمحض ادعاء كل من يدعى بما ليس فيه كذبتة شواهد الامتحان الحمد لله الامر اوضح من نار على علم.

مسألة: كيف الوصول الى الطريق العلمى؟

جوابها: الوصول الى العلم بالعمل الا ان العمل يختلف فمنهم من حصر العمل بالاكساب و التعلم و قراءة الكتب فذلك مثله مثل العميان يتعلم من اهل الابصار الوان الاشياء و هذا قد ينسى و قد يذكر و قد

يخطى و قد يصيب و منهم من صفا مرآة قلبه لما رأى انه لا ينطبع فيها شيئا زاد فى تصفيتها حتى انطبع فيها  
فذلك اهل البصيرة و الخبرة و الكشف و العيان انما يصفى بالتأدب بأداب الشريعة المقدسة التى لا طريق  
اقرب منها الى الله سبحانه و ان الناس لماعموا عن هذا تشعب بهم الطريق و جعلوا امرهم بينهم زبرا كل  
حزب بما لديهم فرحون.

مسألة: هل نبينا قبل البعثة باى دين استدان فى الظاهر؟

جوابها: نبيكم و نبينا كان نبيا و ادم بين الماء و الطين و خلقه الله قبل جميع الحوادث بالف الف دهر و  
لم يكن منذ خلق الى ان بعث بلادين و لم يك يهوديا و لانصرانيا و لاتابعا لاحد بعد ماكان سبب ايجاد الكل و  
منير الكل بل كان على دينه و عنده كتابه يعمل به و اياك ان تنظر الى الكتب المشوشة و تضطرب بالاقوال  
الزايغة.

مسألة: هل يجوز شرب التتن ام لا فان بعض الاخبار ورد فى تحريمه عن النبى<sup>9</sup> و اورده الشيخ الجليل  
فخرالدين النجفى و غيره من محدثى علمائنا.

جوابها: كل شىء لك مطلق حتى يرد فيه نص و لابد و ان يكون النص ثابتا قالوا: ما علمتم انه قولنا  
فالزومه و ما لم تعلموا فردوه الينا و لم يثبت نص على المنع منه و قد استدل محرموه بما روى عن الصادق<sup>7</sup>  
اذا رأيتم الناس قد اقبلوا على شىء فدعوه و بانه اسراف و بانه من الخبائث و بمنامات رأوها و باصل  
الحرمة و انت تعلم ان الخبر منصرف الى العامة و المراد خذ ماخالف القوم و ما هم اليه اميل و الناس فى  
الاخبار ظاهر فى العامة و اما الاسراف فهو فيما اضر بالبدن و اتلف المال فمن يضر به التتن فهو اسراف فى  
حقه و حرام و من ينتفع به فوله جاز و ان من حشيش و نبت الا و فيه مضار و منافع و اما انه من الخبائث  
فالحق انه من المجملات فما يستنفر عنه نفوس قوم يميل اليه نفوس قوم آخرين ها ان الافرنج يجعلون  
الخنفسا مربا فى السكر و يأكلون و يجعلون الضفدع و السرطان كبابا و يأكلون و يستلذون بها فمعنى قوله  
يحرم ليهم الخبائث ان ما حرمة فهو خبيث فى الواقع استلذ به قوم او كرهه و اما المنامات فلسنا من دان  
بالمنام و رائيه اولى به و اما ما قلتم من الاخبار فليست فى الكتب المعتمدة و لو ادعى مدع الاجماع على حله  
لكان له لماشاع و ذاع بين جمعى علماء الاعضاء من غير تكبير و قررههم الحججة عليه.

مسألة: هل الفصل علة للجنس ام لا مثلا اذا نسخ الوجوب هل ينفى الجواز ام ارتفاعه يقتضى ارتفاعه؟

جوابها: ان الجنس ما به الاشتراك و الفصل ما به الامتياز و هو صورة لمادة الجنس قائم بها كيف يكون  
علة له هذا كلام الذين ليس لهم ضرر قاطع فى هذه العلوم و يتكلفون ما لا يعلمون هذا و لافائدة فى هذه  
المسألة فان بعد نسخ الوجوب اما ان يحكم عليه بحكم آخر فهو فصله يقوم به و اما يسكت عليه فيقع تحت  
كل شىء لك مطلق و تحت اسكتوا عما سكت الله و ابهموا ما ابهمه الله و من يقول باصل الحرمة يقع عنده  
تحت فصل الحرمة.

مسألة: ما معنى قوله تعالى و كان عرشه على الماء.

جوابها: ان المراد بالعرش مشيته المحيطة بجميع الكائنات ليس شىء الا و قد خلق بها و علمه المحيط بكل شىء و كان قبل جميع الاعيان على الماء الذى منه حيوة كل شىء كما قال و جعلنا من الماء كل شىء حى و هو اول ما خلق الله فكان على الماء ماشاء الله ليس معه غيره ثم خلق من ذلك الماء كل شىء حى و هو ماء الوجود النازل من سحب المشية على ارض الامكان.

مسألة: بين لى الاحكام الخمسة اى العقل و الشرع و العرف و العادة و الطبع بحيث يمتاز كل منها عن

الآخر وهل العقل حجة ام لا؟

جوابها: هى ممتازة ظاهرة فان الحكم العقلى ما اقتضاه العقل فان كان العقل صحيحا كاملا فلا يخالف الشرع و ان كان ناقصا قد يخالفه و ليس حكم العقل فى الجزئيات بحجة فان ادراكها ليس حظ العقول الجزئية الناقصة المختلفة فاذا يكون كل ذى عقل عقله امامه و لو رضى الله بذلك لما ارسل اليهم الرسل و لمانهيم عن الرأى و الهوى و اما احكام الشرع فهى ما صدر عن حجج الله تعالى و بينه الله فى كتابه و اما احكام العرف فهى فى معرفة الموضوعات و مصاديق الالفاظ و اما احكام العادة فما تقتضيه روح العادة و استأنس به فحسنة او تنفر منه فقبحه و ليس بشسىء و هو يتغير و يتبدل و اما احكام الطبايع فما تقتضيه الطبايع فالصفرا تحب المرارة و الدم يحب الحلاوة و الصفرا تقتضى العداوة و الدم يقتضى المحبة و على هذه فقس ما سواها و الحاكم المستقل اليوم على الناس طرا الا قليلا من المؤمنين حاكم العادة و حاكم الطبع و لنا فى جميع ذلك بيانات طويلة الدليل قد ذكرنا فى كتبنا الاصولية و الحكمية فراجعوها تجدوها و لاستعجال الحاملين لا اقدر الان على تطويل المقال.

مسألة: ما الفرق بين المداراة و التقية و المداهنة؟

جوابها: ان المداراة هى الملاطفة و حسن الصحبة و لقد قال رسول الله<sup>9</sup> امرنى ربي بمداراة الناس كما امرنى باقامة الفرائض و اما التقية فهى التحذر من العدو على النفس و المال لمتخافه عليهما فتتقى عنه بما ينصرف عنك و اما المداهنة فهى المصانعة و النفاق و ترك المناصحة و المساهلة و ان الله عذب قوما لمداهنتهم و ينجى اقواما بمداراتهم و تقيتهم روى عن الباقر<sup>7</sup> اوحى الله الى شعيب النبى انى معذب من قومك مائة الف اربعين الفام ن شرارهم و ستين الفا من خيارهم فقال يا رب هؤلاء الاشرار فمابال الاختيار فاوحى الله اليه داهنوا اهل المعاصى و لم بغضبوا لغضبى و عن القدسى قل لمن ترمد بالعصيان و عمل بالادهان ليتوقع عقوبتى.

مسألة: ما معنى قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الخ فان الله تعالى اوجب التثبت و التفحص عند

اخبار الفاسق و ذلك يلزم العمل بخبر الواحد.

جوابها: ما سبب الوحشة من العمل بخبر الواحد و عليه الاجماع والحمدلله و اما معنى الاية فظاهر و فى

بعض القراءات فتثبتوا و لذا يفسرونها بالثبوت و اما التبيين فهو الاستظهار و يدل بالمفهوم اذا جاءكم غير الفاسق و هو اعم من العادل و المجهول فلاتحتاجون الى التبيين او يقال ان المقابل للفاسق فى المتبادر هو العادل و ان ترك العمل بقول المجهول جبلى لايحتاج الى البيان فمفهومه ان جاءكم عادل بنأ فلاتستظهروا و هذا المفهوم موافق لمنطوق اخبار متواترة حتى انه ورد ان من لم يثق بخبر الثقة فهو كافر فلاشكال فى الاية.

مسألة: هل الجنة موجودة بالفعل ام بالقوة و على الاول فكلياتها ام جزئياتها؟

جوابها: انه قيل للرضا<sup>٧</sup> يابن رسول الله اخبرنى عن الجنة و النار أهما اليوم مخلوقتان فقال نعم و ان رسول الله<sup>٩</sup> دخل الجنة و رأى النار لماعرج به الى السماء قيل له فان قوما يقولون انهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين فقال<sup>٧</sup> ما اولئك منا و لانحن منهم من انكر خلق الجنة و النار فقد كذب النبى<sup>٩</sup> و كذبنا و ليس من ولايتنا على شىء و خلد فى نار جهنم قال الله عزوجل هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون يطوفون بينها و بين حميم آن و قال النبى<sup>٩</sup> لماعرج بى الى السماء اخذ بيدى جبرئيل و ادخلنى الجنة فناولنى من رطبها فاكلته فتحول ذلك نطفة فى صلبى فلماهبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء انسية فكلمنا اشتقت الى رايحة الجنة شممت رايحة ابنتى فاطمة و عن محمد بن عيسى القمى قال توجهت الى ابى الحسن الرضا<sup>٧</sup> فاستقبلنى يونس مولى آل يقطين فقال لى اين تذهب قلت اريد اباالحسن<sup>٧</sup> قال فقال اسأله عن هذه المسألة قل له خلقت الجنة بعد فانى ازعم انها لم تخلق قال فدخلت على بن الحسن<sup>٧</sup> قال فجلست عنده و قلت له ان يونس مولى آل يقطين اودعنى اليك رسالة قال و ما هى قال قلت قال اخبرنى عن الجنة خلقت بعد فانى ازعم انها لم تخلق قال كذب فاين جنة آدم انتهى اقول كون الجنة و النار مخلوقتين كان الان من ضروريات المذهب و لايمكن الشك فيه هذا و الادلة العقلية تساعد سبق خلقها نعم لانتحصان باحد الا بئمن و هو العمل فمن اتى بئمن الجنة او النار اعطى منها على قدر الثمن و ان الله يزيد فى الخلق مايشاء و قال و لدينا مزيد و يزيد الجنة بحسن الاخلاص فى الاعمال الصالحة و كمال التوجه و تمام المعرفة و امثال ذلك و لاينافى ذلك ما روى انها تبني يوما فيوما فان بنائها باسباب زمانية لاينافى سبقها دهرا و قد فصلنا ذلك فى كتبنا الاستدلالية فراجع و هما كلية و جزئية موجودتان سابقتان على الدنيا و عليه اجماع الفرقة و هما فى عرصة الآخرة و هى مقدمة على الدنيا لامتري عليهما الازمنة الدنيا و لاتتجددان بتجددها و لاتتقضيان بتقضيها.

مسألة: ما الكلمات التامات و الكلمة العليا و السفلى؟

جوابها: الكلمات التامات هم الاربعة عشر فلاخلق اتم منهم فقد صار فيهم بالفعل انموذج جميع العوالم و اما الكلمة العليا فكلمة الله هى العليا و اما السفلى فكلمة الذين كفروا هى السفلى و المراد بالكلمة هنا الشأن ظاهرا يعنى شأن الله اعلى و شأن الكفار اسفل او الدعوة اى دعوة الله هى العليا و دعوة الكفار سفلى فيعلو دينه الذى يدعو اليه على دينهم.

مسألة: هل يجب الجهر فى التسيبحات الاربع ام لا و هل البدلية ثابتة فيها ام لا؟  
جوابها: اسكتوا عما سكت الله و ابهموا ما ابهمه الله اذ لم نجد نصا فى ذلك و جميع ما استدل به القوم تكلف عنيف و اكثر ما قالوا تصلب سخيـف و القول الفصل ما ذكرنا فذروا الناس و شأنهم فيها.

مسألة: ما الفرق بين قول الراوى اخبرنى و حدثنى فلان؟  
جوابها: فى اصطلاح اهل الدراية انه يقال حدثنا عند مخاطبة الشيخ الراوى عنه و تكلمه معه بالحديث بخلاف اخبرنا فانه اعم منه و من الاجازة و المكاتبة فلو اعطاه الشيخ كتابا فقال اجزتك فى ان ترويه عنى يقول اخبرنا الشيخ كذا و كذا و لا يقول حدثنا.

مسألة: ما الفائدة فى الاختلاف فى قوله ٧ نحن اوقعنا الخلاف بينكم ثم بين سببها مفصلا.  
جوابها: واضح و هو ان الطائفة لو كانوا على كلمة واحدة يقولون بقول واد و يفعلون فعلا واحدا يصير ذلك سيرتهم و ديدنهم و علامة لهم و يعرفون به اين ماكانوا ثم لايسعهم الانكار و التحشى عنه و اما اذا كان كل يقول بقول و يعمل بعمل لايعرف للشيعـة قول مخصوص و عمل مخصوص يكون ذلك علامة التشيع فيؤخذون به و يدل على ذلك حديث ابى خديجة عن ابى عبدالله ٧ قال سأله انسان و انا حاضر فقال ربما دخلت المسجد و بعض اصحابنا يصلون العصر و بعضهم يصلى الظهر فقال انا امرتهم بهذا لو صلوا على وقت واحد عرفوا فاخذوا برقابهم انتهى هذا و العامة بانفسهم مختلفون و المتقى من يتشبه بهم و الاتفاق خلاف المشابهة هذا و ايقاع الخلاف ليس فى تحليل ما حرم الله و تحريم ما حـلل الله و انما هو فى الرخص.

مسألة: هل يجوز الغنا فى تعزية خامس اصحاب الكساء لعموم قوله من بكى الخ ام لا؟  
جوابها: لاقربة فى عبادة يتوصل اليها بمعصية و الاستدلال بعموم الحديث يقتضى تجويز ضرب المستمعين و قطع ايديهم فانهما من افراد الالبكاء و لافرق بين قطع ايديهم و غناء القارى اذ كلاهما حرام و الغناء من الكباير التى اوعـد الله عليها النار و البكاء سنة و هل يمكن ان يتوصل بفعل كبيرة الى اداء سنة.

مسألة: هل الكتب من الحبوـة ام لا بينوا تفاصيلها.  
جوابها: نعم روى عن ابى عبدالله ٧ اذا مات الرجل فسيفه و مصحفه و خاتمه و كتبه و رحله و راحلته و كسوته لأكبر ولده فان كان الأكبر ابنة فللا أكبر من الذكور و فى رواية ذكر الدرع و فى رواية ذكر السلاح و اما لفظ الحبوـة فلا عرفه فى الاخبار و اما كون هذه الاشياء مجانا فلا عرفه ايضا نعم يختص بها فى التقسيم.

مسألة: بين معنى قوله كماصليت على ابرهيم و ال ابرهيم الخ فان التشبيه يعتمد كون المشبه به اقوى فى وجه الشبه او مساويا فيستدعى ان يكون عطاء ابرهيم و الثناء عليه فوق الثناء على محمد ٩ او مساويا له و ليس كذلك و ما فائدة تلك الصلوة عليهم و ما المراد منها و من السلام فى قوله تعالى صلوا عليه و سلموا تسليمًا.

جوابها: ان ابراهيم من الانبياء اولى العزم معروف بالجلالة و النبالة و هو ابو بنى اسرائيل و ابو بنى اسمعيل يفتخر جميع ولده به و يعظمه و يمجده و يعترف بان الله خصه بالبركة و الرحمة حيث قال رحمة الله و بركاته عليكم اهل البيت و قال و باركنا عليه و على اسحق و اخبر ببركته فى التوراة بالجملة كان فى انظار العرب و اليهود و النصارى معظما مبيجا لاينكر منه شىء و هو سابق قد ثبت عظمته و نبوته و جلالته فيقول المصلى اليوم اللهم صلى على محمد و ال محمد و هم افضل الخلق و اشرفهم كماصليت على ابراهيم و ال ابراهيم و لم يكونوا اشرف الخلق فانك اذا صليت عليهم فمحمد و ال محمد عليهم السلام اولى بان تصلى عليهم او يقول اللهم ان محمدا و ال محمد من ال ابراهيم و انت صليت على ابراهيم و ال ابراهيم ها هم من ال ابراهيم فصل عليهم او يقول اللهم كما ابنت ابراهيم و ال ابراهيم و ابنت فضلهم فى العالمين بصلوتك و رحمتك و بركاتك عليهم و اعلنت فخرهم و جلالتهم بذلك ابن محمدا و ال محمد و ابن فضلهم و اعلن فخرهم و جلالتهم بذلك بين العالمين بالجملة السابق المسلم فى الانظار اعظم من اللاحق الذى يجب ان يصير مسلما فساغ ان تقول فلان المعاصر فقيه كما ان فلان السابق فقيه مع ان المعاصر يكون افقه الف مرة و اما معنى سلموا تسليما سلموا تسليما لخليفته من بعده لقوله فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما او سلموا تسليما قولوا السلام عليك يا رسول الله او قولوا اللهم سلم عليه و معنى السلام عليك حفظك الله و معنى سلم عليه احفظه و له معان عديدة ليس لى فرصة البسط قد ذكره شيخنا فى شرح الزيارة فراجع.

مسألة: ما العالم المثال و العالم الاشباح و هل تكون بذاتها محل لقيامها ام معلقة بينوا توجروا.

جوابها: عالم المثال و عالم الاشباح و عالم الاظلة واحد و هو وراء هذا العالم و من ذلك العالم حسك المشترك و من ذلك العالم الاشباح المنفصلة من الاجسام التى تربها فى الصيقلات كالمرأة و الماء و امثالهما و منه ما تراه فى منامك و يراه الممسوس من الجن و فيه اغلب ما روى فى الاخبار من الامور الغريبة و البلاد و الطوائف و هو بعينه مثل هذا العالم الا انه انه الطف و اخف و ان الانسان اذا قبض روحه يشاهد ذلك العالم و يكون فيه منعما او معذبا و له بالنسبة الى هذا العالم محل بذاته و ليس معلقا بهذا العالم ولكن بالنسبة الى المواد الدهرية معلق بها قائم بها و له محل ذاتى بالنسبة اليه الا انه هو و محله قائمان بتلك المادة الدهرية.

مسألة: ما اكل ابينا ادم هل هو العنب ام الحنطة ام الكافور ثم كم السنبله اكل و كم فيها من الحبة؟

جوابها: انما نهى آدم عن اكل ما على شجرة الجنة و اشجار الجنة ليست على حد اشجار الدنيا فيثمر كل شجر بمثر واحد ولكنها تثمر بما يراى و يشتهى منها فان شئت فسمه عنب و ان شئت فسمه حنطة او رمانا او غير ذلك فالكل يصدق عليه من تفسير الامام ٧ انها شجرة علم محمد و ال محمد: اثرهم الله تعالى بها دون ساير خلقه لايتناول منها بامر الله الا هم و منها ماكان يتناوله النبى و على و فاطمة و الحسن و الحسين بعد اطعامهم المسكين و اليتيم و الاسير حتى لم يحسوا بجوع و لاعطش و لاتعب و لانصب و هى شجرة تميزت

من بين ساير الاشجار بان كلا منها انما يحمل نوعا من الثمار و كانت هذه الشجرة و جنسها تحمل البر و العنب و التين و العناب و ساير انواع الثمار و الفواكه و الاطعمة فلذلك اختلف الحاكون بذكرها فقال بعضهم برة و قال اخرون هي عنبه و قال اخرون هي عنبه و هي الشجرة التي من تناول منها باذن الله الههم علم الاولين و الاخرين من غير تعلم و من تناول بغير اذن الله خاب من مراده و عصى ربه و عن الرضا<sup>٧</sup> فى حديث ان شجرة الجنة تحمل انواعا و كانت شجرة الحنطة و فيها عنب الخبز و اما الحبات فكانت ثمانى عشرة حبة و اكل آدم منها اثنتى عشرة حبة و اكلت حوا ستا و روى كان عليها ثلث حبات فبادرت حوا فاكلت منها حبة و اطعمت آدم حبتين و يمكن الجمع بان المراد من ثلث حبات حبات يشتمل كل واحد منها على ست حبات اصغر منها و كلاهما صحيحان فان حوا التي منها جهة النفس وحدها نالت منها ستا هي مبدء حدود القابلية و جهاتها و انالت ادم اثنتى عشرة لماصاب عقله و نفسه من اثر تلك الحدود و ذلك ان آدم له ضلعان ضلع ايمن هو عقله و ضلع ايسر هو نفسه و انما خلق حوا من ضلعه الايسر اى نفسه خلق لكم من انفسكم ازواجا فكان لحوا ثلث و لادم ثلثان فان شئت فسمها ثلثا و ان شئت فسمها ثمان عشرة.

مسألة: ما معنى قوله<sup>٧</sup>:

علم المحجة واضح لمريده وارى القلوب عن المحجة فى عمى

و لقد عجبت لهالك و نجاته موجودة و عجبت لمن نجا

كيف طريق المجاهدة و الوصول الى الحق.

جوابها: اما معنى الابيات فواضح و لعله يريد المراد منها فالمراد منها ان علم المحجة و هو الامام واضح لطالب الحق معروف النسب مشهور الحسب واضح الدلالات بين المعجزات و الكمالات و ارى القلوب عن معرفته فى عمى لايعرفونه مع وضوح امره و لقد عجبت لهالك بترك المتابعة للامام و نجاته موجودة اى الامام و دلالتة و لقد عجبت لمن نجا مع ان طباع اغلب الخلق مايلى الى الفساد و الى الباطل و ان النفس لامارة بالسو مائلة الى الباطل بالطبع و اما طريق المجاهدة و الوصول الى الحق فاعلم ان اقرب الطرق الى الله سبحانه طريق الشرع و ساير السبل الى ساير المطالب الجزئية ما اراد شارعها الا الوصول الى ما وضعت له فلاجل ذلك يحصل ما وضعت له بالسلوك فيها بسرعة ولكن سالكها محروم عن ما يخالفها لاحظ له منه و لا تؤدى الى الله بوجه من الوجوه و اما الطريق الى الله فلا طريق اقوم و لا اقرب من هذا الشرع الاقدس الاقوم الاقرب و يستولى الانسان على القل و العجل فلاجل صعوبته يعيد الناس عنه الى ساير السبل الخاصة فينالون منها حظهم و يحسبونها اقوم او اعم و هم على خطأ و يحسبون انهم يحسنون صنعا و هم غافلون ان كل امر طريقه على حسبه فى السهولة و الصعوبة فاذا كان المقصد صعب المنال يكون سلوك طريقه صعبا و يحتاج الى مجاهدة و مشقة البتة هذا و لما كان السبل الى الباطل سهل على النفوس سلوكها و لما كان السبل الى الحق صعب



عليهم سلوكه فان اردت النجاة و المثلية فاسلك هذا السبيل الاعظم و الصراط الاقوم فافهم.

مسألة: اذا دار الفعل بين الوجوب و التحريم فمارأيكم الشريف و هل ترك ما يحتمل وجوبه و تركه

يوجب العقاب ام لا؟

جوابها: اعلم ان الحقير الفقير لارأى لى فى شىء ان حفظنى الله ولكنى اعلم من علوم ال محمد: ان الحجة لاتتم من الله الا بالبيان فاذا بين الله شيئا انه واجب فهو واجب و اذا بين الله شيئا انه حرام فهو حرام و اذا جاء دليلان مقتضى احدهما الترحيم و احدهما الايجاب و عجز الانسان عن معرفة الحق يرجئه حتى يلق امامه اما بالعيان او بالبيان و اما فى العمل فموسع عليه بايهما عمل و لاعقاب عليه هذا مقتضى القواعد المنصوصة و اما الاراء فلسنا منها فى شىء و ان لم يكن دليل فى المسألة اصلا فلا وجوب و لاتحريم.

مسألة: ما الفرق بين الشيعة و الموالي؟

جوابها: ان الشيعى يطلق على من خلق من شعاعهم و شايعهم و تابعهم بالفعل فى القل و الجل و لم يخالفهم و اما الموالي فهو المحب لهم و ان صدر منه ما يخالف رضاهم و يدل على ذلك اخبار منها انه قال رجل للحسن بن على<sup>٧</sup> انى شيعتكم فقال الحسن بن على<sup>٨</sup> يا عبدالله ان كنت لنا فى اوامرنا و زواجرنا مطيعا فقد صدقت و ان كنت بخلاف ذلك فلا تزد فى ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لست من اهلها لاتقل انا من شيعتكم ولكن قل انا من مواليكم و محبيكم و معادى اعدائكم و انت فى خير الى خير.

مسألة: ما المراد من اولية خلق العقل و من اقباله و ادباره فى قوله اقبل فاقبل و ادبر فادبر.

جوابها: ان المراد بالاولية ليست زمانيه بل هى دهرية و المراد ان العقل فوق جميع الخلق درجة فى الدهر و ما اقباله فالمراد به توجهه الى ربه بوجهه و سلوكه اليه باقدام الامتتالات الشرعية و الكونية حتى يعود الى مبدء منه و هذا على رواية فيها ادبر قبل اقبل و اما على روايات بعكس ذلك فالمراد بالاقبال انفعاله عند فعل فاعله و توجهه الى قبول الايجاد و امتثاله امر الامر الكونى فاذا كون قبيل له ادبر و المراد بالادبار النزول كونا الى منتهى الديار الى الارواح و النفوس و الطبايع و هكذا الى التراب.

مسألة: ما الفرق بين القلب و الفؤاد و النفس و الروح؟

جوابها: القلب مرة يطلق و يراد به اللحم الصنوبرى الذى فى جوف صدر الحيوان و هو قوله ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه و مره يطلق و يراد به العقل كقوله ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب اى عقل و اما الفؤاد فمرة يطلق و يراد به القلب او وسطه و منه قوله و اصبح فؤاد ام موسى فارغا و مرة يطلق و يراد منه نور الله الذى فى المؤمن كما فى قوله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله و منه قوله ما كذب الفؤاد ما رأى و اما النفس فقد تطلق و يراد منها الروح و منه قوله الله يتوفى الانفس و قد تطلق و يراد منها الفؤاد و منه قوله من عرف نفسه و قد تطلق و يراد منها مقابلة العقل و منه ان النفس لامارة بالسوء و قد تطلق و يراد منها مدرك الصور المجردة و منه تعلم ما فى نفسى و اما الروح فقد يطلق و يراد به الروح الحيوانى و قد

يطلق و يراد منه الروح الملكوتى و منه قوله **قل الروح من امر ربي** و قد يطلق و يراد منه العقل و منه اول ما خلق الله روحى و تفاصيل هذه المقامات المذكورة فى ساير كتبنا.

مسألة: هل الاجتهاد المصطلح الان بدعة نظرا الى قوله **كلما لم يخرج من هذا البيت فهو باطل ام لا؟**  
جوابها: حاشا علمائنا الصلحاء الابرار الاتقيا ان يبدعوا فى دين الله و الاجتهاد فى دين الله محل الاجماع من المحدثين و الاصوليين و لم نجد نحن شيئا يقول به المحدثون و يخصهم و لم يقل به احد من المحدثين فالمسائل كلها محل اختلاف بينهم كل يعمل بما يرجح فى نظره و يرد على من خالفه نعم الرأى حرام عند الفريقين فمن قال فى دين الله برأيه من محدث او اصولى فهو اثم دعوا عنكم التصلبات و التعصبات و انظروا فى البين بعين الانصاف والايتلاف.

مسألة: ما معنى قوله عليكم ان تسألوا و ليس علينا ان نجيب فان فيه تأخير البيان عن وقت الحاجة و هو غير جايز؟

جوابها: اصل المسألة حق و تأخير البيان عن وقت الحاجة غير جايز فى فضل الله و رحمته و ان كان جايزا فى قدرة الله العزيز القدير الا ان عقول الضعفاء لاتدرك جهات الحاجة فلربما يظن الانسان انه قوت الحاجة و ليس بوقت كالمريض الذى ربما يظن انه جايع او عطشان و يحتاج بدنه الى طعام او ماء و الطبيب يعلم انه لو اكل او شرب فى هذه الساعة مات فلا يعطيه شيئا فليس للمريض التعرض على الحكيم انه بخيل اخر الاجابة عن وقت السؤال الا ترى الله يقول **ادعونى استجب لكم** و هو صادق و تدعوا بالف دعاء و لاتستجاب و كذلك ان الله لا يؤخر البيان عن وقت الحاجة و ليس وقت الحاجة ما ظنناه وقت الحاجة.

مسألة: ما الجواب فى حجة من قال بانقسام جوهر الفرد ان كل متحيز يمينه غير يساره و كلما كان كذلك فهو منقسم فينتج ان كل جزء متحيز منقسم و من خالفها و قال ان الان الحاضر غير منقسم و الا لم يكن كله حاضرا بل بعضه و اذا كان غير منقسم كان اول عدمه فى آن آخر متصل بآن وجوده فيلزم منه ان يكون الجسم مركبا من اجزاء لا يتجزى و تنالى الانات فان هذان الدليلان متعارضان فكيف الجواب عنها بينوا توجروا.

جوابها: اعلم ان الجسم مركب من جوهر و عرض كما قال عليه **كلما بالجسم ظهوره فالعرض يلزمه** اما جوهر الجسم فى جوهريته فلا يقع عليه التقسيم فان التقسيم تفكيك اجزاء الكم و الكم عرض فالجوهر متعال عن التقسيم و الا لما صدق على كل قسمة بتمامه و اما العرض الكمى فهو محل التقسيم و لاتحقق له الا على الجوهر و لذا لا يصدق على كل قسمة اسم الكل كما ترى انك اذا قسمت منا من الماء بقسمين كل قسم ماء تام و كل قسم نصف من فالتقسيم واردة على العرض لا على الجوهر فاذا عرفت ذلك فاعلم ان النقطة عرض الخط و الخط عرض السطح و السطح عرض الجسم و لا يقسم الخط الذى هو الجوهر بتقسيم عرضية نقطية و ليس الجوهر مركبا من اعراض فان النقطة مثلا يمين الخط و ليس الخط مركبا من يمينات و الخط

يمين السطح و ليس السطح مركبا من يمينات فلا يمكن تقسيم الخط بنقاط لاتتجزى و لاتتقسيم السطح بخطوط لاتتجزى عرضا بل الخط جوهر و كلما قسمته قسمت جوهرها باجزاء جوهرية و لاتتصير الاجزاء عرضا محضا فاذا كان كل جزئ جوهر لا بد و ان يكون له عرض فكل جزء جوهر ظاهر بعرض ممتاز عن غيره قابل للتمييز و ان قلت هل يمكن ظهور جزء جوهر بجزء عرض لاتتجزى كظهور جزء بنقطة قلت لا فان اسم جوهر الجسم لا يصدق على اليمين المحض و لا يسع ظهوره و فرض الجسم ما له طول و عرض و عمق و انما يصدق على شىء ذو يمين و يسار فافهم فالزمان الذى استدلوا به ان الان لاجزاء له فكذلك المسافة و الحركة اللتان تقارنانه و كذلك الجسم الذى تقعان عليه هو من غفلة عما ذكرنا ان الزمان عرض على الجسم له كم و الان نقطة منه عرضية و ليس امتداد الزمان مركبا من آنات و حالات و انما الزمان كالخط له يمين هو الماضى مثلا و له يسار هو المستقبل مثلا و له مواجه و هو الحال مثلا و للزمان جوهرية بالنسبة الى الماضى و الحال و الاستقبال و هو بكله موجود فى الدهر و ان كان عرضا للجسم و ليس الزمان الجوهري مركبا من الاعراض الثلاثة اى الماضى و الحال و الاستقبال فاذا وضعت خطا امامك على العرض يواجهك نقطة منه جوهرية و لا يلزم ذلك ان يكون جميع الخط مركبا من نقاط عرضية و لا يتركب الجوهر من الاعراض و انما يتركب من الجواهر و الخط لا يتركب من نقاط عرضية و انما يتركب من نقاط جوهرية و النقاط الجوهرية تنقسم الى ما لانهاية له فافهم.

مسألة: كيف يجاب عن حجة من قال ارتداد اصحاب الاصول صار سببا لعدم الاعتماد على هذه الاحاديث المروية عنها فى الابواب و الفصول و الاحتمال كاف فى سد باب العلوم و ايضا للاضطرار و مبناه على الانسداد و مبناه على طول الغيبة فصار قصارى الالهام تحصيل الظنون من الكلام.

جوابها: ان بناء محدثينا على القران الموجبة للعلم العادى و ليس بناؤهم على ايمان الراوى و كفره و عدالته و فسقه فلربما يعملون بخبر كافر اذا دلت القران على صدقه و يردون خبر مؤمن اذا دلت القران على كذبه و بذلك يدل الاخبار عن الائمة الاطهار عليهم السلام و لاتخفى على من جاس خلال الديار فلا يضرهم صيرورة اصحاب الاصول مرتدين او كافرين.

مسألة: بين ان القران كم سنة نزل على نبينا<sup>٩</sup> و كم مضت من البعثة؟

جوابها: اعلم ان القران كان مع النبي<sup>٩</sup> فى العوالم السابقة لا يفترقان فلما ظهر فى هذه الدنيا نزل عليه جملة ليلة القدر فى شهر رمضان فقال الله انا انزلناه فى ليلة القدر و قال انا انزلناه فى ليلة مباركة و كان يبلغه الى امته فى وقت بعد وقت عند الحاجة ليثبت به فؤادهم قال الله عزوجل لولا انزل عليه القران جملة واحدة كذلك لثبت به فؤادك و قال و قرانا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث و نزلناه تنزيلا ليلة القدر جملة و يدل على ذلك حديث مفضل عن الصادق قال يا مفضل ان القران نزل فى ثلث و عشرين سنة والله يقول شهر رمضان الذى انزل فيه القران و قال انا انزلناه فى ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل

امر حكيم امرا من عندنا انا كنا مرسلين و قالوا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لثبت به فؤادك قال المفضل يا مولاي فهذا تنزيله الذى ذكره الله فى كتابه و كيف ظهر الوحي فى ثلث و عشرين سنة قال نعم يا مفضل اعطاه الله القرآن فى شهر رمضان و كان لا يبلغه الا فى وقت استحقاق الخطاب و لا يؤديه الا فى وقت امر و نهى فهبط جبرئيل عليه بالوحي فبلغ ما يؤمر به و قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به فقال المفضل اشهد انكم من علم الله علمتم و بقدرته قدرتم و بحكمه نطقتم و بامره تعملون انتهى فالقرآن نزل من اول البعثة الى آخر حياته و اول سورة نزلت اقرأ باسم ربك و آخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله و الفتح.

مسألة: ما معنى قوله ٧ المؤمن افضل من الملائكة و سلمان افضل من جبرئيل مع ان الملائكة معصومون.

جوابها: عصمة الملائكة كعصمة الحجر عن التحرك و التغيير و عصمة الخصى عن الزنا و انما عصمتهم لضعف اختيارهم و ليس عصمتهم من قوة اختيارهم و الانسان شديد الاختيار قادر على الطاعة و المعصية فان اختار الطاعة على المعصية مع قوة اختياره فهو اقوى و افضل من الملائكة و اكثر ثوابا و الملائكة لا يترقون و المؤمن يترقى يوما فيوما لاجل ذلك سئل الصادق ٧ الملائكة افضل ام بنو آدم فقال قال امير المؤمنين على بن ابي طالب صلوات الله عليه ان الله عزوجل ركب فى الملائكة عقلا بلا شهوة و ركب فى البهائم شهوة بلا عقل و ركب فى بنى آدم كليهما فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة و من غلب شهوته عقله فهو شر من البهائم.

مسألة: هل دخول الروح فى فم الانسان على رضاء ام على كره و كذلك خروجها؟

جوابها: الروح ملكوتى خفيف لطيف و الجسم ملكى ناسوتى كثيف ثقيل و بينهما تنافر من هذه الجهة و الروح فى عالمه فلما نظر الى هذا القالب الكثيف الاسود الظلمانى تنفر ثم ارضاه الله عزوجل و جعله على الجسم كالكلية و اطلع نوره من مشرق القلب ثم لماسكن البدن فان ركن الى البدن و انهزمك فيه يخرج على كره و ان لم ينهمك و لم ينس عالمه يخرج على سرور فعن ابي عبد الله ٧ عن ابيه ٧ ان روح آدم امرت ان تدخل فيه فكرهته فامرها ان تدخل كرها و تخرج كرها انتهى قوله فامرته ان تدخل كرها يعنى بالاكراه الطبيعى و ان كان امثالها يقبول منها و رضاء.

مسألة: هل تكون المعجزة من المقدورات المختصة ام المشتركة بينوا توجروا؟

جوابها: ان المعجز مما يقدر الله عليه و لا يقدر عليه غيره و ان الله سبحانه اذا ابتعث عبدا و اتتجبه و اصطفاه للرسالة يجعله محل مشيئته فيظهر على يديه من مشيئته ما يشاء فيفعل بقوته ما يشاء و لا يشاركه فيها احد.

مسألة: ما السر فى رؤس آى سورة محمد ٩ فانها بالميم جميعا؟

جوابها: ليس جميع اواخر آيها ميبا و انما بعضها الف و هذه العلوم الجزئية لسنا نقدر عليها بلا تكلف و ما انا من المتكلفين.

مسألة: ما الحجة لرد من قال بعد جواز النسخ ان رفع الحكم ان كان لا لمصلحة لزم العبث و ان كان لمصلحة فوجوده ان كان مصلحة و يجب دوامه و ان كان مفسدة استحال الامر به.

جوابها: يا شيخى لاتصغ الى هذه الخزعبلات ان الله يقول مانسخ من آية او نساها نات بخير منها او مثلها و قل له ان كنت مريضا و عالجك الطبيب بشيء مر هل فيه مصلحة او مفسدة فان كان مصلحة فادم عليه عمرك و ان برأت و ان كان مفسدة فلم تشرب الا ترى صحة الناس بعد مرضهم و مرضهم بعد صحتهم و قوتهم بعد ضعفهم و ضعفهم بعد قوتهم و ايمانهم بعد كفرهم و كفرهم بعد ايمانهم و علمهم بعد جهلهم و جهلهم بعد علمهم و هكذا و لكل حال صلاح والله اعلم بصلاح خلقه يأمرهم فى كل وقت بما فيه صلاحهم فان مرضوا يداويهم بعلاج المريض فاذا برأوا نسخ دواء المريض و امرهم بالغذاء الصالح و هكذا.

مسألة: لم كلف الله الكافر بالايمان مع علمه بانه لا يؤمن و هذا التكليف ليس بحسن لانه ان كان لا لفائدة كان عبثا و ان كان لفائدة فاما نفع او ضرر و الثانى قبيح و الاول ان عاد اليه لزم افتقاره و ان عاد الى العبد لزم ان يحصل ذلك النفع له لكنه عالم بعد حصول التكليف منه فلا يصل اليه النفع.

جوابها: ان الله علم بعلمه الازلى ايمان من يؤمن و كفر من يكفر و انما كلفهم فى الدنيا ليظهر لهم و لسائر الخلق كفره فلا يكون لاحد عليه حجة اذا عذبه و لو عامله بعلمه لكان له و لغيره ان يقول ما ذنبى و ما ذنبه لم عذبتة فاراد قطع حجة الخلق هذا و العلم السابق علم سيوجد و التكليف فى الدنيا علم وجود فلو لم يوجد الوجود لكان سيوجد كذبا و اما العلم بانه لو كلف لكفر ثم لم يكلف و لم يكفر لكان الكفر فى قوته لا بالفعل و لا ينبغي تعذيب العبد بما لم يفعله بالفعل و هو فى قوته فان الكفر فى قوة كل احد.

مسألة: كيف الجواب عمن قال بسلب العموم فى قوله تعالى لاتدركه الابصار لاعموم السلب فح لا يستلزم من سلب العام سلب الخاص فيكون المعنى كل الابصار لاتدركه و ذلك لا يستلزم نفى ادراك مجموع الابصار بل بعضها.

جوابها: يا شيخى لا يفيد النظر فى هذه الاقوال الا تشويش الذهن و اضطراب البال محل الاية معلوم واضح انه تعالى يريد نفى ادراك كل واحد واحد من خلقه من نفسه فالابصار جمع محلى بالالف و اللام يفيد استغراق جميع الافراد لانه يقول و هو يدرك الابصار اى جميع افراد الابصار لانه للعهد السابق فى الفقرة الاولى فليس من شأن بصر ان يدركه و هو يدرك كل بصر و كما انه لا يجوز ان يقال هو يدرك الابصار جميعا شيئا على شيء لكن لا يدرك بعضها منفردا كلك لا يمكن ان يقال لاتدركه الابصار مجتمعة ولكن يدركه البعض منفردا فان الابصار الثانية لامها للعهد راجعة الى الابصار السابقة فما يقال فى الثانية يقال فى الاولى.

مسألة: ما الفرق بين علم السياسة و علم النواميس؟

جوابها: الناموس ما يستره الرجل عن غيره و يقال ناموس لجبرئيل فعلم الناموس علم جاء به جبرئيل و علم يستره الانسان عن غيره و ناموس الانبياء السفير المرسل اليهم و اما السياسة فهى سياسة النبى رعيته ففى المدن فهى سياسة المدن و فى المنازل هى سياسة المنزل و تدبيره و السياسة التدبير و القيام بالامر.

مسألة: كم مدة انقضاء الدنيا و انصرامها و داعيكم رأيت فى رسالتكم المسماة بالسلطانية التى كتبتموها بالفارسية للشاه الاعظم والركن الاقوم ناصرالدين شاه قاجار مد ظله على مفارق العالمين ما طلع نجم و غار و فيها ان مدة انصرام الدنيا سبعة آلاف سنة و الائمة عليهم السلام بقدر الف سنة مسكونة فيها مولينا من اين يقولون هذا و مناف لمادلت عليه الاخبار المستفيضة التى اوردها الصدوق و غيره رحمهم الله على زعمنها لقله افهامنا و ضعف عقولنا و ايضا فيها وقت ظهور قائمنا عجل الله فرجه و ارنا فلجه على انه يمتد متجاوزا على مأتين سنة ثم يخرج<sup>٧</sup> فالمرجو من جنابكم ان توضحوا لنا هذه المسألة على ما هو مأنوس لدينا فان ائمتنا و ساداتنا يكلمون الناس على قدر عقولهم فان لكم عند الله اجرا عظيما.

جوابها: يا مولاي تلك عبارة السيد جواد السباط السنى نقلته انا الست قلت بعد سطور تم عبارته و عمر الدنيا على ما وصلنا مائة الف سنة والله اعلم.

مسألة: هل نزل الوحي على الائمة: من بعد النبى<sup>٩</sup> ام لا؟

جوابها: اما وحي التأسيس و التشريع فلا لانه انقطع وحي النبوة بموت النبى<sup>٩</sup> و اما وحي التأييد و التسديد و الشرح و التأكيد فلانما منه تنزل الملائكة و الروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده و هو الهام و و قد قال و اوحى ربك الى النحل و اوحينا الى ام موسى الى غير ذلك و لامانع.

مسألة: ما معنى قوله<sup>٧</sup> لك يا الهى وحدانية العدد.

جوابها: اى مملوكك و مخلوقك وحدانية العدد فانت واحد لا يتأويل عدد او لك وصف الوحدانية و لست شبيها بصاحبها كما ان لك وصف السامعية و لست كالسامعين و وصف المبصرية و لست كالمبصرين و هكذا لك وصف الواحدية حيب يقال انما الهكم اله واحد و لست كالاحاد.

مسألة: هل تكون للانبياء قالب مثالى ام لا بينوا توجروا.

جوابها: نعم كانوا فى عالم الاظلة و الاشباح و المثال و نزلوا منه و عادوا اليه و هو ما قال على بن الحسين<sup>٨</sup> ان الله خلق محمدا و عليا و الطيبين من نور عظمتهم و اقامهم اشباحا قبل المخلوقات ثم قال أتظن ان الله لم يخلق خلقا سواكم بلى والله لقد خلق الله الف الف آدم و الف الف عالم و انت والله فى آخر تلك العوالم و قيل لابي جعفر<sup>٧</sup> اخبرنى يا بن رسول الله اى شىء كنتم فى الاظلة فقال كنا نورا بين يدى الله قبل خلق خلقه الخبر الى غير ذلك من الاخبار.

مسألة: ما تقول فى البن هل ورد حديث فى حرمة ام لا فان بعض العلماء استشكلوا فيه.  
جوابها: هو مطلق و الحمد لله و ان رايهم لفظ القهوة فى الاخبار فلم يكن يومئذ شرب البن معروفا حتى يتبادر منه ذلك و الفاظ الاخبار تحمل على العرف الخاص فان لم يكن فالعرف العام فان لم يكن فاللغة و ليس البن معنى القهوة فى احد تلك الوجوه فكيف يصرف اليه و لو طبخ اليوم احد طعاما اخترعه و سماه خمرا فليس يحرم و لا يدل عليه اخبار تحريم الخمر.

مسألة: هل يجوز للمقلد ان يقلد عالمين مختلفين فى الفتوى فى حكم مسألة واحدة ام لا؟  
جوابها: ان كان هذا يقول عن الله و هذا يقول عن الله و لا يخالف احدهما الضرورة و الكتاب و السنة و لا يوافق العامة فبايهما اخذ من باب التسليم وسعه و له ان يأخذ اليوم بواحد من باب التسليم لرسول الله و اوصيائه: و غذا بواحد و لاجرح و لادلل للمانع الا ادلة سموها عقلية و لاتتبع.

مسألة: ان قيل كيف تستدلون على كونه تعالى متكلم بالقرآن مع ان القرآن لا يكون كلام الله الا بعد ثبوت كونه متكلماً فيكون قد اثبتتم الكلام بالكلام و يلزم الدور فكيف الجواب عن هذا؟  
جوابها: قد ثبت بمعجزات النبي ٩ التى لا يحصى ان القرآن كلام الله فاذا الله متكلم و لادور و هذا آخر مسائله ايده الله و انى لما كنت مشغولاً بتصنيف كتابى فصل الخطاب فى الفقه و كتبت فيه اغلب كتب الفقه و بقى منها كتب عديدة و كنت شديد الولىع باتمامه كثير الشوق لان انهيه ان شاء الله على ما احب الله كان قلبى مشغولاً بذلك الكتاب على ان الانسان ما لم يكن همه واحدا لا يجيد ما قصده فكان قلبى مشغولاً به و ما امكننى تفصيل الجواب هذا و الاسئلة كانت كثيرة ممللة و اغلبها واضحا لا يحتاج الى شرح و ما كان محتاجا الى شرح اشرت الى ما يكتفى به المكتفى و يفهم منه الذكى هذا و حامل الكتاب على جناح السفر مستعجلا و لم يمكننى التطويل ازيد من ذلك و قد فرغ منه العبد الاثيم كريم بن ابراهيم فى سلخ شهر ربيع الثانى من شهور سنة ثمانين و مأتين من الالف الثانى حامدا مصليا مستغفرا تمت.

## شناسنامه كتاب

# رسالة

في جواب

## الملا مهي الطبرستاني

من مصنفات:

العالم الرباني و الحكيم الصمداني

مولانا المرحوم الحاج محمد كريم الكرمانى

اعلى الله مقامه



# d

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطيبين الطاهرين و لعنة الله على اعدائهم اجمعين.

و بعد يقول العبد الاثيم كريم بن ابراهيم انه قد اتانى كتاب من المخدوم المكرم و المطاع المعظم جناب العالم الولى الحاج ملا مهدى بن المرحوم عبدالكريم الطبرستانى ساكن اصفهان صانه الله عن الطغيان سلمه الله و ابقاه و قد سأل فى ضمنه مسائل عجيبية و مطالب غريبة و انا مع قلة بضاعتى و كثرة اضاعتى اقل من ان اسأل من امثال هذه المسائل ولكن ارجو من الله سبحانه ان يلهمنى الصواب فى جوابه لحسن ظنه بى كما كان يقال احسن الظن و لو بحجر يلقي الله مطلوبك فيه فلعل الله بحسن ظنه يلقي جوابه فى قلبى و يلهمنى بفضلته و وجوده انه خير مبين و جواد كريم و لاجول و لاقوة الا بالله ولكن اعتذر اليه من التفصيل فانه قد ازدحم على مسائل كثيرة من الاطراف و لكل حق و لابد من الجواب مع ساير اشغالى من معايشرة الناس المانعة عن كل خير الجالبة لكل ضير و اسأل الله العصمة و الود به انه حفيظ مجير و اجعل فقرات سؤاله كالمتن و جوابى كالشرح ليتبين جواب كل سؤال كما هو عادتنا.

قال: سلمه الله بعد بالبسملة الحمد لله الذى جعل بيننا و بين القرى التى بارك فيها قرى ظاهرة و قدر فيها السير و امرنا بالسير فيه لىالى و اياما امنين.

اقول: قد اقتبس كلامه هذا من الاية الشريفة و جعلنا بينهم و بين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة الاية و مراده منه ما رواه فى تفسير البرهان نقلا من الاحتجاج فى حديث طويل فى مكالمة الحسن البصرى مع ابي جعفر 7 فى تفسير هذه الاية الى ان قال بل فىنا ضرب الله الامثال فى القرآن فنحن القرى التى بارك الله فيها و ذلك قول الله عزوجل فيمن اقر بفضلنا حيث امرهم الله ان يأتونا فقال و جعلنا بينهم و بين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة و جعلنا بينهم و بين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة و القرى الظاهرة الرسل و النقلة عنا الى شيعتنا و فقهاء شيعتنا الى شيعتنا و قوله و قدرنا فيها السير فالسير مثل للعلم سير به لىالى و اياما امنين مثل لما يسير من العلم فى اللىالى و الايام عنا اليهم فى الحلال و الحرام و الفرييض و الاحكام آمنين فيها اذا اخذوا من معدنها الذى امروا ان يأخذوا منه آمنين من الشك و الضلال و النقلة من الحرام الى الحلال لانهم اخذوا العلم ممن و جب لهم باخذهم اياه عنهم المغفرة الخبر فاراد سلمه الله براعة الاستهلال فى خطبته و اتاه الله على حسب ظنه و الا ما انا و ما خطرى انا مثل الذرة بل

اقل.

قال: سلمه الله و الصلوة و السلام على اشرف حجج الله و افضلهم و اكملهم محمد و اله الطاهرين الذين امرنا الله بطاعتهم و الرد اليهم و الاخذ عنهم و الانقياد لامرهم و نهيههم و البرائة من اعدائهم و اللعن على مخالفيهم و مبغضيههم صلوة متواترة متكاثرة متضافرة الى يوم الدين و بعد فان من اعظم فضل الله على الانام و افضل نعم الله جل و علا على علماء الاسلام و خير ممن الله الرحمن على الانس و الجان وجودك فى بلد الكرمان صانه الله تعالى من بركتك عن حوادث الدوران و افاضتك على اهل هذا الزمان و بقاء مدادك الى ظهور صاحب الزمان عليه و على ابائه صلوات الله الملك المنان جزاك الله عن الاسلام و اهله احسن الجزاء و حياك الله و من احبك و تبعك مادامت الارض و السماء فيقول العبد اقل مساكين الزمان و اضعف مستكين من جنس الانسان مهدي بن عبدالكريم الطبرستاني ساكن الاصفهان لما ارسلت من قبل الى مولانا الجليل الاجل العالم العامل العارف الكامل الذى اعطاه الله علم ما كان و مايكون جعلنا الله فداه مسائل اشكلت على مع مصاحبة رجل كرمانى مرتين و ماوصل الى جوابها لان ذلك الرجل ماوصلها اليكم استخفافا بشأنى و عدم الاعتناء بحوايجى لانه يدعى التجارة و نحن ندعى العلم و الجاهلون لاهل العلم اعداء و لهذا اعدت مسائلى و ارسلت الى جنابكم العالى كثر الله عطوفتكم علينا و على امثالنا و ارجو من الله سبحانه ان يصل هذه الوجيزة فى هذه المرة اليكم و يصل الى جوابها انه قريب مجيب.

اقول: قد ذكرت عبارته لبيان بعض ما فيها تنبيها اما ما اطرى على فانا اعلم بنفسى من غيرى والله اعلم منى بنفسى و اسأل الله ان لا يؤاخذنى بما يقولون و ان يجعلنى احسن مما يظنون و لا يخذلنى حتى احب ان احمد بما لم افعل انه قريب مجيب و اما قوله اعطاه الله علم ما كان و مايكون فذلك غلو فى حق امثالى و ينبغى الاستغفار له منه و هو مخصوص ال محمد : و ان جميع الانبياء لم يعطوا علم ما كان و مايكون فكيف يعطى مضغة مثلى علم ما كان و مايكون فلاتغلو فى دينكم و لاتثنوا على احد ازيد مما آناه الله و من عظم الله و رسوله و ائمه فى عينه لايعظم سواهم فى عينه فايك اياك ان تتجاوز الحد فى الثناء على احد و اما ما اسألت الظن بذلك الرجل فذلك الرجل من الاخوان المصدقين المؤمنين المعتبرين و ماكان ينبغى لك سوء الثناء عليه و كان اللازم عليك ان تكذب سمع و بصرك و تصدق اخاك المؤمن و ينبغى للمسلم ان يحمل فعل اخيه على سبعين وجها فان قنع به و الا ليسخطن على نفسه فانها لم تقنع بسبعين وجها من عمل من لاتعلم سريرته و وجه عمله فكيف يعذرها الله سبحانه فى سيئاتها و هو العليم بذات الصدور و علام الغيوب و لا عذر لاحد فى سيئاته و موبقات اعماله بالجملة ينبغى لك ان تسترضيه و تستعفى عنه فانه من المؤمنين المصدقين ان شاء الله.

قال: سلمه الله سؤالات ما السر فى ان من اكل لقمة من البطيخ له سبعون الف حسنة و محى عنه سبعون

الف سيئة كما فى الحديث و ما ورد فى حق الرقى شىء؟

اقول: لو سألت عما يعينك في امر الدين لكان اولى و انفع اعلم انالطاعات و المعاصى بمنزلة العقاقير و الاحاديث الواردة فيها بمنزلة كلام الطبيب المبين خواص العقاقير و آثارها و كما ان لكل عقار فى استعماله شروطا حتى يتبين اثره و ليس يظهر اثره فى كل احد فى كل حين فى كل مكان مطلقا الا بعد تحقق شروطه كذلك الاثار التى يبينها حجة الله للاعمال فليست تؤثر لكل احد الا بعد تحقق الشرائط واعظم شرائط اثر الطاعات و الحسنات ولاية آل محمد : فليس يؤثر طاعة و ليس لها مثوبة الا للموالين و من ذلك اكل البطيخ فيه مثوبة للشيعى الموالى و من الشروط العظيمة ان يستعمل الموالى الطاعة و الحسنة لله سبحانه امثالا لامر الحجة و لحبه لها فاذا تحقق الشرطان يؤثر كل حسنة كما ذكره الحجة و الا فلا و ليس كل حسنة يؤثر كل اثر الا ما قرروه و بينوه وجعلوه له فاذا اكل الشيعى البطيخ طاعة لله سبحانه و لرسوله و لحججه عليهم السلام و لاجل حبههم اياه وامرهم به يؤثر ما ذكروه و الا فلا و اما خصوص البطيخ فلاجل انه حار رطب يزيد الدم و يقوى الحرارة الغريزية و ينشط الروح و يفتح السدد و يلطف الاخلاط و ينقى المجارى من الادران فلاجل ذلك اذا اكله الولى لآل محمد : امثالا لهم و لاجل حبههم اياه يتقوى فيه الولاية لاصلاحه القابلية البدنية و الطبيعة التى هى مظهر نور الولاية فيحصل له الثواب حتى انى سمعت السيد الاستاد اعلى الله مقامه يقرر ما يروى من ان من مات و فى بطنه البطيخ مات شهيدا و ذلك ان المرآت اذا كمل صفاتها حكمت الشخص على ما هو عليه و قد عرفت انه يصلح البدن و يلطفه و ينقيه و يصلحه و يعدله فاذا صلح البدن و هو مواجه لآل محمد : استنار بنورهم فتقوى فيه الولاية و استحق الثواب العظيم و قد روى فى الوسائل عن ابن بابويه من الخصال بسنده عن ابي عبدالله 7 قال كلوا البطيخ فان فيه عشر خصال مجتمعة هو شحمة الارض لاداء فيه و لاغائلة و هو طعام و شراب و هو فاكهة و هو ريحان و هو اشنان و هو ادام و يزيد فى الباه و يغسل المثانة ويدر البول انتهى و عنه 7 كان النبى 9 يعجبه الرطب بالخربز انتهى و اما الرقى فهو بارد رطب يزيد فى البلغم و الرطوبات و يورث الكسالة عن الطاعة و النسيان و كثرة النوم و يرطب الدماغ و يورث البلادة فليس له فضل و هو على عكس البطيخ و ليس ينافى ثبوت الفضل فى البطيخ كونه فى غيره ايضا و اما الحديث الذى ذكرتم فلم اجده ولكن فى البطيخ فضيلة ليست فى الرقى بلاشك كما عرفتم.

قال: سلمه الله و ما السر فى تكبير القمر و تأنيث الشمس؟

اقول: اعلم ان اصل الذكورة من جهة الفاعل و الانوثة من جهة المفعول المنفعل فالوجود لكونه جهة الفاعل مذكر و الماهية لكونها جهة المفعول المنفعل مؤنثة فكلما غلب فيه جهة الوجود فهو مذكر وكلما غلب فيه جهة الماهية مؤنث فالعقل مذكر لغلبة جهة الوجود فيه والنفس مؤنثة لغلبة جهة الماهية ثم كلما غلب فيه جهة العقل مذكر و كلما غلب فيه جهة النفس مؤنث و ذلك هو الجارى فى الرجل والمرأة فان فى الرجل من العقل سهمين و من النفس سهمين و فى المرأة بعكس ذلك ومن اجل ذلك صار للذكر مثل حظ الانثيين و ان ذلك النار من حيث الحقيقة مذكر و ان كانت من حيث الظاهر مؤنثة والماء من حيث الباطن مؤنث و ان

كان من حيث الظاهر مذكرا و انما روعى فى تذكير اللفظ و تأنيثه فيها صفتها و ذلك ان الماء على صفة المبدء الاول و هو اشبه شىء بالفاعل و اقرب شىء اليه و هو الماء الذى هو اول ما خلق و منه كل شىء حتى فذكر الماء لانه على صفته و اما من حيث الطبع فهو مؤنث لانه بارد رطب على طبع المفعول المنفعل و انثت النار فى اللفظ لانها فى الصفة على صفة الطبيعة و هى من حيث النفس و هى المخلوقة من الشجر الاخضر المشار اليه بقوله الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فالطبيعة مقام الانوثة و لما كانت النار على صفتها انثت لفظا و اما من حيث الحقيقة فهو مذكر الا ترى ان مزاج الرجل حار يابس و مزاج المرأة بارد رطب فروعى فى التسمية صفتها الظاهرة دون حقيقتيها الغيبية و كذلك امر الشمس و القمر فروعى فى تأنيث الشمس مطابقتها مع صفة الطبيعة و فى تذكر القمر مطابقتها مع الماء الذى منه كل شىء حتى و خلق قبل كل شىء و ذلك وجه وجيه و لنا ان نلاحظ الحقيقة فيهما ايضا فان الشمس باطنها بارد رطب كما ان الذهب باطنه بارد رطب و ظاهره حار يابس و القمر باطنه حار رطب كما ان الفضة باطنها حار يابس كما حقق فى الفلسفة و يظهر خواص باطنهما فى الانحلال و لذا سمي الذهب بالشمس عند الفلاسفة و الفضة بالقمر و يدل على ذلك ايضا مارواه فى البحار من تفسير على بن ابراهيم عن سلام بن المستنير قال قلت لابي جعفر 7 لم صارت الشمس احمر من القمر قال الله خلق الشمس من نور النار و صفو الماء طبقا من هذا و طبقا من هذا حتى اذا صارت سبعة اطباق البسها لباسا من نار فمن ثم صارت احمر من القمر قلت فالقمر قال ان الله خلق القمر من ضوء نور النار و صفو الماء طبقا من هذا و طبقا من هذا حتى اذا صارت سبعة اطباق البسها لباسا من ماء فمن ثم صار القمر ابرد من الشمس انتهى فوجه آخر انه روعى فى الشمس برودة حقيقة الماء الذى فى باطنها و فى القمر حرارة حقيقة النار التى فى باطنه و ذلك ايضا وجه فيما فتدبر.

قال: سلمه الله و ما سر كون سورة التوحيد ثلث القرآن و سورة الكافرين ربعة؟

اقول: اعلم ان القرآن هو العالم التدوينى كما ان العالم هو الكتاب التكويني و كلما فى العالم فى القرآن فالقرآن على طبق العالم حرفا بحرف فكما ان العالم مثلث الكيان و جميعه ثلثة وجودات وجود الحق و هو الاية الازل جل شأنه و الوجود المطلق و هو عالم الامر و الوجود المقيد و هو عالم الخلق و اليها الاشارة بقوله له الخلق و الامر فالضمير اشارة الى الوجود الحق و الخلق الى الوجود المقيد و الامر الى الوجود المطلق كذلك القرآن جميعه يدور على ثلثة اقطاب شرح الوجود الحق و شرح الوجود المطلق و شرح الوجود المقيد و سورة قل هو الله هى مستجمعة جميع ما يتعلق بالوجود الحق و جميع مسائله يستخرج منها فمن قرأها مقرا بها عارفا بما انطوت عليه فقد قرأ ثلث القرآن و اعترف به و له ثواب من قرأ ثلث القرآن و اما سورة الكافرين ربع القرآن فلجل ان جميع العالم بنظر آخر آية التوحيد و عنوان التفريد قال الله سبحانه سنريهم اياتنا فى الافاق و فى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق و جميع مقامات التوحيد تدور على اربعة اقطاب توحيد الذات و اليه الاشارة بقوله تعالى انما الحكم اله واحد و توحيد الصفات و اليه الاشارة بقوله ليس كمثله شىء

وتوحيد الافعال و اليه الاشارة بقوله الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شىء سبحانه و تعالى عما يشركون وتوحيد العبادة و اليه الاشارة بقوله من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا و كذلك بهذا النظر جميع القرآن آية التوحيد و شرح التفريد و جميعه بيان لا اله الا الله كما قال سبحانه هذا بلاغ للناس و لينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد و ليذكر اولوا الالباب و جميعه يدور على تلك الاقطاب فهو على اربعة اقسام اما آيات دالة على توحيد الذات و اما آيات دالة على توحيد الصفات و اما آيات دالة على توحيد الافعال و اما آيات دالة على توحيد العبادة و سورة الكافرين هي متخلصة في توحيد العبادة فلاجل ذلك من قرأها مقرا بها كتب له ثواب ربع القرآن الذى هو فى شرح توحيد العبادة و الحديث الذى اشار اليه السائل هو مارواه فى الوسائل عن محمد بن يعقوب بسنده عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبدالله 7 قال كان ابي يقل قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن و قل يا ايها الكافرون ربع القرآن انتهى.

قال: سلمه الله و ما سر حديث روى عن الباقر 7 من قرأ يس فى عمره مرة واحدة كتب الله له بكل خلق فى الدنيا و بكل خلق فى الاخرة بكل واحد الفى الف حسنة و محى عنه مثل ذلك السيئة و لم يصبه فقر و لا غرق و لا هدم و لا نصب و لا جنون و لا جذام و لا وسواس و لا داء يضره و خفف الله عنه سكرات الموت و اهواله و ولى قبض روحه و كان يضمن الله له السعة فى معيشته و الفرح عند لقائه و الرضا بالثواب فى آخرته فقال الله ملائكته اجمعين من فى السموات و من فى الارض قد رضيت عن فلان فاستغفروا له انتهى و الحال انا نرى كثيرا من القراء متصفا بالفقر و قد يصير مجنونا و وسواسا و هكذا فما مراد المعصوم 7 من هذه العبارات؟

اقول: ان الحديث على ما ذكرتم فيه تحريفات بالجملة انا قد ذكرنا سابقا ان الاعمال بمنزلة العقاقير و الاحاديث بمنزلة كلام الاطباء فى خواص العقاقير و كما ان لاستعمال العقاقير شروطا و منها ترك استعمال المنافى فالطبيب يقول ان الدارصينى يزيد فى الفهم فانت لو شربت مثقالين دارصينى ثم شربت عليه منا من اللبن الحامض لاترى منه زيادة فهم و ليس ذلك لاجل ان كلام الطبيب فيه كذب او تأويل او رمز و انما هو خاصية الدارصينى لو شربته و لم تشرب عليه المنافى الا ترى ان الذى قال ان الدارصينى يزيد فى الفهم و الحفظ قال فى باب اللبن الحامض انه يقل الفهم و يزيد فى النسيان و انت قد اخذت بقول منه دون قول و آمنت ببعض و كفرت ببعض اى تركت فلم تجد ما ذكره فى بعض قوله كذلك المعصوم و ان قال ما يزيل الفقر فقد قال ايضا ما يورث الفقر و انت اذا استعملت الذى يزيل الفقر و استعملت عليه اضعافه مما يورث الفقر لا تكاد تجد اثر الاول البتة و بذلك يدعون الناس فلا يستجاب لهم و يعملون الحسنات و لا يتفعلون بها و لا يترقون فتدبر و انصف و يشير الى ذلك قول ابي الحسن الثالث 7 انه قال يوما ان اكل البطيخ يورث الجذام فقيل له اليس قد امن المؤمن اذا تى عليه اربعون سنة من الجنون و الجذام و البرص قال نعم ولكن

إذا خالف ما امر به ممن آمنه لم يأمن ان يصيبه عقوبة الخلاف انتهى فاعتبر منه ان الذى آمنه من الجذام امره بترك البطيخ و الظاهر ان المراد الاكثار منه فاذا خالفه خولف به البتة و كذلك روى ان النبى 9 قال يوما من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة فى الجنة و كذلك قال فى اخواتها فقال رجل من قریش يا رسول الله ان شجرنا فى الجنة لكثير فقال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها و ذلك ان الله عزوجل يقول يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و لا تبطلوا اعمالكم انتهى و كذلك هذه السورة بوحدتها لها هذه الخواص ولكن اذا خالف الانسان ساير اوامر الله و ارتكب ساير ما نهى عنه خولف به فلم يتبين فيه و عليه اثر السورة.

قال: سلمه الله و ما معنى قول الامام الثانى 7 فى جواب الخضر 7 اما ما ذكرت من امر الذكر و النسيان فان قلب الرجل فى حق و على الحق طبق فان صلى الرجل عند ذلك على محمد و آل محمد صلوة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فاضاء القلب و ذكر ذلك الرجل ماكان نسي و ان هو لم يصل على محمد و آل محمد او نقص من الصلوة عليهم انطبق ذلك الطبق على الحق فاظلم القلب و نسي ذلك الرجل ماكان ذكره ما معنى صلوة تامة و نقصها و متى يصلى صلوة تامة هل هى وقت حفظ المسألة او بعد حفظها بينوا جزاكم الله خيرا؟

اقول: اعلم ان الله سبحانه جعل محمدا و آل محمد : اصل كل خير و نور و كمال و علم و فضل و كل من له شىء من ذلك فمن توجهه اليهم و اكتسابه عنهم البتة و كل معرض عنهم فهو فى ضنك و ضيق و شر و جهل و نقص و ان رأيت شيئا من الخير فى اعدائهم فانما هو فيهم بالعرض لتوجه كونه او عرضى اليهم و قلب المؤمن اى عقله فان القلب يطلق على العقل فانه وسط الكل و هو المقلب لجميع المراتب و منه قوله تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب اى عقل و ذلك القلب فى حق من غواشى جسمانيته و نفسه الامارة فاذا توجه اليهم و صلى عليهم صلوة تامة انكشف ذلك الطبق فاضاء القلب بنور محمد و آل محمد : و ذكر ماكان نسي و ذلك ان الصلوة اما دعاء بالصلة و اما دعاء بالوصل و اما دعاء بالرحمة فعلى اى حال يصل ما دعا الى نفسه من حيث انه ورق من شجرة ال محمد : فيكون مباحات ذلك لهم كمايباهون بالامة و لو بالسقط فمن صلى عليهم صلوة تامة و صلته الله و رحمه و زال عنه الغواشى النفسانية المنسية فاضاء قلبه و ذكر ماكان نسيه و ان هو لم يصل عليهم و لم يتوجه اليهم و انهمك فى العلايق الغاسقة انطبق طبقها على قلبه و اظلم فنى ماكان ذكره و حفظه اول مرة لانه لم يفيض عليه من مبدء الخير و الكمال و النور شىء و الذى يذكر شيئا من غير توجه و صلوة فانما هو اتمام حجة من الله سبحانه و تعجيل نعمة و افتتان او لاجل توجه كونه من حيث لايعلم ولكن مطلق سبب الذكر هو التوجه الى مبدء الخير و العلم و النسيان من الاعراض عنه بلاشك و المؤمن يعرفه و يأتى البيت من بابه و الكافر لايعرفه كما ان الرزق من الله يقينا و ما يعبؤ بكم ربى لولا دعائكم يقينا و المؤمن يعرفه و يسأله و الكافر لايعرفه و لايسأله و انما يأتية

الرزق بالمعرفة الكونية و المسألة الكونية و الاستدراج و الافتتان و اما معنى تمام الصلوة فهو ان تذكر انطواءك تحت الاحد و تقصد معناه و تتوجه الى الباب و تصلى على محمد و آل محمد : مواليا لاوليائهم الذين هم من آل محمد : متبرءا من عدوهم متبعا سنتهم فمن صلى هكذا فقد صلى عليهم صلوة تامة و توجه اليهم و زال عنه غواشى النفس الامارة و ذكر ما كان نسي و الا نسي ما كان ذكره حين اخذه و اما وقت الصلوة فهو عند ارادة التذكر كما هو ظاهر من الخبر الا ترى ما قال فذكر ما كان نسي و اما قوله نسي ما كان ذكره يعنى عند اطلاعه عليه فانك اذا قرأت الحديث تذكره حين القراءة و يعيدها ثم تنساه فان لم تصل لم تذكره و تنسى ما كنت ذاكره اول و اما النسيان قبل الصلوة ايضا بترك الصلوة فلو كان الانسان دائم التوجه لا ينسى شيئا فافهم.

قال: سلمه الله و هل يجوز في غير صلوة الاعرابي من الصلوات المستحبة ان يصلى اربع ركعات او يصلى بتشهد واحد و سلام واحد كما في بعض الروايات ام لا و ان ورد في الحديث من صلى اربع ركعات يقرأ في الاولى كذا و في الثانية كذا و في الثالثة والرابعة كذا و كذا هل يجوز ان يصلى بتشهد واحد و سلام واحد او لا بد ان يصلى بتشهدين و سلامين او بتشهدين و سلام واحد؟

اقول: اعلم ان المعروف من المذهب ان كل ركعتين من النوافل له تشهد و تسليم و قد ادعى عليه الاجماع و لامخالف فيه ظاهرا و يستثنى منه الوتر و يدل على ذلك ما رواه على بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر **ع** قال سألته عن الرجل يصلى النافلة يصلح له ان يصلى اربع ركعات لا يسلم بينهما قال لا الا ان يسلم بين كل ركعتين و غير ذلك من الاخبار فما روى على خلاف ذلك يحمل على التقية.

قال: سلمه الله و هل بين اللفظ و المعنى مناسبة ذاتية ام لا فان كان فلم وضع للنقيضين؟

اقول: اعلم انا قد كتبنا في ساير كتبنا هذه المسألة مفصلا و ليس لى الان اقبال التفصيل و مجمله ان الواضع هو الله سبحانه كما قال سبحانه و علم آدم الاسماء كلها و ان الله سبحانه لم يتعلم اسماء الموجودات من خلقه و انما علمهم ما علموا سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم و قد كتب اسماء الكل باى لغة فى اللوح المحفوظ قبل ان يخلق الخلق فهو الواضع و هو الحكيم لا يفعل العبث و لا يرجح من غير مرجح و لم يكن لفظ قبل تركيبه سبحانه حتى يكون له دلالة ذاتية و انما ركبها الله سبحانه حين اراد الوضع لمعنى لم يكن قبل ذلك فلم يركب لفظا لمعنى الا بمناسبة كما انه لم يركب جسدا لروح الا بمناسبة و المعنى فى اللفظ كالروح فى الجسد فكل لفظ ركب لمعنى ركب من حروف مناسبة على ترتيب مناسب و جهات تناسب الالفاظ تختلف اذ لكل حرف طبع و برج و كوكب و جهة و مكان و وقت و ذات و صفة و غير ذلك مما لا تحصى فلرب لفظ يناسب معنى من حيث البرج و معنى اخر من حيث الكوكب و معنى اخر من حيث الجهة و معنى آخر من حيث المادة و معنى آخر من حيث الصورة و معنى آخر من حيث الوضع و هكذا فلاجل ذلك يدل لفظ واحد على نقيضين و لاضير.

قال: سلمه الله و ما السر فى جعل الله تعالى فى الابل اثنى عشر نصابا و فى البقر نصابين و فى الغنم خمسة نصب و ما السر فى ان نصاب الابل اذا وصل الى خمسة و عشرين فالنصاب السادس ستة و عشرون بزيادة واحدة و اى حكمة لاحظ فيها الشارع 7 فى هذه المواشى بهذه النصب فى هذه المراتب المرتبة؟

اقول: اعلم ان اول نصاب الابل خمس ثم عشر ثم خمس عشرة ثم عشرون ثم خمس وعشرون ثم ست و عشرون ثم ست و ثلثون ثم ست و اربعون ثم واحدة و ستون ثم ست و سبعون ثم واحدة و تسعون ثم واحدة و عشرون و مائة فيطرح على الاربعين و الخمسين و نصاب البقر ثلثون ثم اربعون و نصاب الغنم اربعون ثم مائة و واحدة و عشرون ثم مأتان و واحدة ثم ثلث مائة و واحدة ثم اربع مائة ففى كل مائة واحدة ثم اعلم ان الله سبحانه لما خلق الخلق احصى غنيهم و فقيرهم و مقادير حاجاتهم فاغنى قوما ليعلم كيف طاعتهم فيما امرهم من الانفاق و افقر قوما ليعلم كيف صبرهم عن الحرام و على الفقير ثم كلف الاغنياء بالانفاق على قدر حاجة الفقراء فلو علم ان ذلك لا يكفيهم لزادهم و لو علم ان ذلك يزيد عليهم و يطغون لتقصهم كما روى فى العلل عن صباح الحذاء عن قتم عن ابي عبدالله 7 قال قلت جعلت فداك اخبرنى عن الزكوة كيف صارت من كل الف درهم خمسة و عشرين درهما لم يكن اقل منها او اكثر ما وجهها قال ان الله عزوجل خلق الخلق كلهم فعلم صغيرهم و كبيرهم و علم غنيهم و فقيرهم فجعل من كل الف خمسة و عشرين مسكينا فلو علم ان ذلك لا يسعهم لزادهم لانه خالقهم و هو اعلم بهم و فى الوسائل عن عبدالله بن سنان عن ابي عبدالله 7 فى حديث ان الله عزوجل فرض للفقراء فى اموال الاغنياء ما يكتفون به و لو علم ان الذى فرض لهم لا يكفيهم لزادهم الخبر و اعلم ان الله سبحانه اعد للفقراء نقودا لثيابهم و ساير حوائجهم و هى جزء من اربعين و خبزا و هو جزء من عشرة من الجنسين و حلاوة و حموضة و هى جزء من العشرة من التمر و الزبيب و لحما و هو زكوة الغنم و حمولة و هى زكوة الابل و عاملا و هو زكوة البقر و بذلك يتم امر معاشهم و يذهب عنهم الفاقة لو ادبت اليهم و فرض من كل واحد على قدر الحاجة و ليس الحاجة فى كلها على مقدار واحد حتى نستدل عليه و الادلة العقلية تقام على ما خلص عن الاعراض و لا يمكن للجزئيين الاستدلال بالادلة العقلية الكلية على الاعراض الجزئية ولكن نعلم نوعا ان الاختلاف بحسب حاجة المحتاجين و بحسب قيم الاول و بحسب مئونة تحصيلها و مئونة مراحتها و مغذيتها و رعيها و مرعيها و آفاتها و يلاحظ الشارع جميع ذلك و لم اجد حديثا فى اسرارها و ليس لى الان اقبال ازيد من ذلك مع قصور باعى عن ملاحظة جميع ما لاحظه الشارع المحيط بالخلق و لاحب التكلف و الله ولى التوفيق.

قال: سلمه الله و كيف يعرف سيادة السادات مع تحقق وجود داخل النسب؟

اقول: اما الحقيقة فلا يعرفها الا الذى خلقهم و احاط بهم و علم الانساب على الواقع و اما فى ظاهر الشرع لاجراء الاحكام فيؤخذ فيه بالظاهر و لا يفحص عن الباطن فاذا كان الرجل معروفا بابن فلان و هو من بيت السادة المعروفين بالسيادة يحكم بانه من السادة كما يعرف ساير اولاد الناس و يدل على ذلك ما رواه



فى الوسائل عن يونس بن عبدالرحمن عن بعض رجاله عن ابى عبدالله 7 قال سألته عن البينة اذا اقيمت على الحق ايحل للقاضى ان يقضى بقول البينة فقال خمسة اشياء يجب على الناس الاخذ فيها بظاهر الحكم والولايات و المناكح و الذبايح و الشهادات و الانساب فاذا كان ظاهر الرجل مأمونا جازت شهادته ولايسأل عن باطنه انتهى هذا و الرجل يدعى السيادة و لامعارض له فما باله لايقبل قوله الا ترى انه لو طلب البينة لم يسعه و لو كلف باليمين لاتسعه فلاجل ذلك اخذ فيه بظاهر الامر حتى يقوم دولة الحق.

قال: سلمه الله و هل يجب ان يعتقد ان ليلة القدر لا بد ان تقع فى حدى الليالى الثلثة المشهورة بين الشيعة و ان من اعتقد التخلف و وقوعها فى غير هذه الليالى فى شهر رمضان المبارك معاقب و مخالف للاجماع ام لا و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

اقول: قد ذكر فى الحدائق عن بعض الاصحاب انه لاختلاف بين اصحابنا رضوان الله عليهم فى انحصارها فى هذه الثلث الليالى الام ن الشيخ فى التبيان فانه نقل الاجماع على انها فى فرادى العشر الاواخر و ذكر المجلسى رحمه الله ان علماء الشيعة اجمعوا على انها فى الثلث الليالى و قال العلامة فى التذكرة انها باقية اجماعا ثم ذكر اختلاف علماء العامة فى تعيينها ثم قال و اما علمائنا ثم ذكر رواية عن الصدوق فى الثلث الليالى المعروفة بالجملة كان الان استقر امر الشيعة على الثلث الليالى المعروفة و اما وجوب الاعتراف بانها فى هذه الثلث الليالى بحيث ان يكون من لم يعترف به عاصيا فمشكل مع ادعاء اجماع الشيخ على انها فى فرادى العشر الاواخر و ان كان الحق انها فى هذه الثلث بتة الا انه ليس من ضروريات الاسلام و لا المذهب بحيث يكون مخالفه معاقبا نعم مخالفه قد اخطأ فى المسألة و اى هنا تم سؤالاته و ما امكننا من جوابه مع تبليب البال و كثرة الاشغال و كثرة الاسئلة الواردة من الاطراف و الحمد لله اولا و آخرها قد تم الرسالة على يد مصنفه كريم بن ابراهيم فى ليلة الاثنين لاثنتى عشرة مضت من شهر ربيع الثانى من شهور سنة اربع و سبعين بعد المأتين و الالف حامدا مصليا مستغفرا تمت.

## رسالة

فى جواب

# بعض اهل تهران

من مصنفات:

العالم الرباني و الحكيم الصمداني

مولانا المرحوم الحاج محمد كريم الكرمانى

اعلى الله مقامه

# d

## الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى.

و بعد يقول العبد الاثيم كريم بن ابراهيم انه قد ارسل بعض المتفكهيين بسؤال المشكلات عن اهل الدرايات بسؤالين من طهران الى كرمان صانهما الله عن طوارق الحدثنان ليسألاً عنى و اجيبه فيهما و هذه صورتها اذكرهما واحدا بعد واحد.

قال: فى معالم الزلفى و غاية المرام و غيرهما عن ابى حمزة الثمالى سأله عن كمال الايمان قال 7 توالى اولياءه و تعادى اعداءه قال قلت من اولياء الله قال اولياء الله محمد رسول الله 9 و على و الحسن و الحسين و على بن الحسين الى ان قال قلت و من اعداء الله قال الاوثان الاربعة قال قلت و من الاوثان الاربعة قال و باعر و ركع اعثلوا من العامل هذه صورة ما وجدناه و فى بعض النسخ و باعر و ركع و عبكرهن العامل و فى بعض النسخ و باعر و ركع اعتكروالعامل انتهى.

اقول: جميع نسخكم مغلوطة و لفظ الخبر هكذا عن ابى حمزة الثالى قال قال ابو جعفر 7 يا با حمزه انما يعبد الله من عرف الله و اما من لم يعرف الله كأنما يعبد غيره هكذا ضالاً قلت اصلحك الله و ما معرفة الله قال يصدق الله و يصدق محمداً رسول الله فى موالة على و الاثمام به و بائمة الهدى من بعده و البرائة الى الله من عدوهم و كذلك عرفان الله قال قلت اصلحك الله اى شىء اذا عملته انا استكملت حقيقة الايمان قال توالى اولياء الله و تعادى اعداء الله و تكون مع الصادقين كما امرك الله قال قلت و من اولياء الله و من اعداء الله قال اولياء الله محمد رسول الله و على و الحسن و الحسين و على بن الحسين ثم انتهى الامر الينا ثم ابنى جعفر و اوماً الى جعفر و هو جالس فمن والى هؤلاء فقد والى اولياء الله و كان مع الصادقين كما امر الله قلت و من اعداء الله اصلحك الله قال الاوثان الاربعة قال قلت من هم قال ابوالفصيل و رمع و نعثل و معوية و من دان دينهم فمن عادى هؤلاء فقد عادى اعداء الله انتهى الخبر هذا لفظ الخبر فى النسخة الصحيحة والظاهر من سؤالكم عن هذا الحديث السؤال عن اسماء الاوثان و الابقى الخبر على الفهم الظاهر لاشكال فيه و ان كان لنا فى الباقي ايضا بيانات لو فطنت انكم تسألون عنها لشرحتها ولكن الظاهر السؤال عن اسماء الاوثان و انا اعرف تلك الاوثان و اعاديهم و ابراؤ منهم الى الله سبحانه و العنهم بعدد كل منكر وقع فى ملك الله بعدد ما فى علم الله من شىء فاولها ابوالفصيل و الفصيل ولد الناقة اذا فصل عن امه و البكر الابل الفتى و هما قريبان فبديل البكر بالفصيل لللبس على اعداء الله و المراد هو الاول فيحتمل

ان كانت نسخة بخط الترسل او الشكستج فاشتبه ابو بالواو المنفرد و اشتبه الفاء بالباء و الصاد بالعين و اللام بالراء فقرأه المستنسخ و باعر بالجملة هو غلط و يحتمل بعيدا ان كان فى نسخة ابوبعير و البعير اسم الجمل الذى طلع نا به اودخل فى الخامسة و كان ابوبعير تورية عن ابى بكر و مع وجود النسخة الصحيحة و ظهور الغلط لا يحتاج الى الاحتمالات و اما رقع فهو تصحيف رمع و نسخكم مغلوطة بتة و رمع مقلوب عمر و قلبوه كما كان مقلوبا لعنه الله افمن يمشى مكبا على وجهه اهدى ام من يمشى سويا على صراط مستقيم و مع هذا يمكن ان يكون مأخوذا من الرماعة مشددة و هو الاست او منالرمع و هو من يطأ رأسه ثم يرفعه او من الرماع و هو اصفرار و تغير فى وجه المرأة من داء يصيب بظهرها و الملعون كان له جميع ذلك و يناسبه و ان كان رقع ايضا يناسبه قال فى القاموس رقع اذا كبا على وجهه ولكن الظاهر انه تصحيف و اما اعثلو و عبكر و اعتكر فباليقين كلها تصحيف نعثل و فى القاموس نعثل هو الضبع و الشيخ الاحمق و يهودى كان بالمدينة و رجل لحيانى كان يشبه به عثمان الى آخر و منه قول عايشة فى عثمان اقتلوا نعثلا لعن الله نعثلا بالجملة المراد بنعثل هو الثالث لعنه الله و اما العامل فهو تصحيف معاوية و لعل النسخة الاولى كانت بخط غريب اوردى فاشتبه على المستنسخ فكتب كذلك ثم وقع الغلط فى النسخ اللاحقة و ان كانت بخطوط حسنة بالجملة لا اشكال بعد فى الخبر.

قال: استدعاء جمع هنا ان تبين هيئة اهل الجنة هل هى كرية او على هيئتهم الدنياوية و تبين ادلته العقلية و ان كان فيه آية او رواية فكذلك؟

اقول: ما لكم و اسئلة لاتعينكم و لو اقتصرتم على ما ينفعكم فى الدنيا لاخرتكم لكان خيرا واحسن و الاخرة آتية و تأتونها على هيأتكم ولكن لكل مسألة جواب و لا بد من الاشارة فانه لا يحسن الافصاح بالعبارة فلاكل ما يعلم يقال و لا كل ما يقال حان وقته و لا كل ما حان وقته حضر اهله و لا كل ما يعلمه العالم يسعه التعبير عنه بالجملة فاقول لكم ان الله سبحانه حكيم ليس فى خلقه زيادة و لا نقص فلم ينقص خلقا عما يحتاج اليه فيكون نقصا فى الحكمة و عجزا فى القدرة و بخلا فى العطية و لم يزد خلقا ما لا يحتاج اليه فيكون لغوا فى الصنع فجعل فى الدنيا لكم اعضاء و ادوات و آلات على حسب حاجاتكم فجعل العين للرؤية و الاذن للسمع و الانف للشم و نزول المخاط و التنفس و اللسان للذوق و التنطق و الاعانة على البلع و المضغ و جعل اللمس لاحساس المضار والمنافع من الحر و البرد و الملاسة و الخشونة و الرطوبة و اليبوسة و امثال ذلك و جعل القلب ليكون بيتا للروح الحيوانى و الرأس بيتا للروح النفسانى و الحواس الخمس والكبد بيتا لتولد الدم و الاخلاط و مستقرا للروح النباتى و المعدة بيتا لطبخ الاغذية و الامعاء طريقا لدفع الفضول و الدبر مخرجا يخرج منه الفضول و الرياح و المثانة مجتمعما للبول و الاحليل لطريق اخراجه و الرحم لتكون الجنين فيه و اليدان للقبض و البسط و العطاء و المنع و الرجلان للتنقل و المشى و امثال ذلك فلما كان الانسان محتاجا الى هذه الامور فى الدنيا خلق له هذه الادوات لرفع حاجته و على حسب حاجته و لم يخلق

له جناح لانه ماكان يحتاج اى الطيران و لم يخلق له مخالب كالاسد فانه ليس بمفترس و لم يخلق له حافر كالفرس فانه لم يخلق للركض و قطع المراحل فى السهل و الجبل و لم يخلق له اظلاف لانه لم يقدر ان يرمى فى الوحل و لم يخلق له خرطوم كالفيل فانه يقعد و له يدان مناولتان و لم يخلق له قرون فانه كفى امرها بالسلاح و هكذا فكل ما يحتاج اليه خلق له و كل ما لا يحتاج لم يخلق حتى انه فى الصبى لا يحتاج الى مضغ غذاء لم يعط سنا فلما حدث له الحاجة الى السن طلع له سن فلما هرم و ضعف بدنه و لم يطق اغذية غليظة و كان الواجب له اكل اغذية لينة سلب عنه السن و هكذا ان الحكيم لا يزيد فى الخلق و لا ينقص و هو قوله سبحانه انا كل شىء خلقناه بقدر و قال اعطى كل شىء خلقه ثم هدى فاذا عرفت ذلك تفكر فى نفسك هل يتغوط الانسان فى الجنة ام لا فان كان لا يتغوط فالدير و الامعاء فضل و الحكيم ليس فى خلقه فضل و هل يبول فان كان لا يبول فالاحليل و المثانة و الكلية فضل و ان قلت انه يجمع و يحتاج الى احليل قلت ان كان جماعه كجماع اهل الدنيا يحتاج الى ذلك و الا فلا و الاجماع قام على النكاح و اما هل هو هكذا فهو مجهول و مادريك كيف يجمعون و هل فى اغذيتهم فضول و طراير ام لا فان لم تكن فالمرارة و الطحال و الكلية فضل و هل يأتهم ما يريدون من غير تعب و لا لغوب ام لا فان كان يأتهم فاليد فضل و هل هم يطيرون من المشرق الى المغرب فى طرفة عين و يكونون فى اى موضع ارادوا من جنتهم و محيطون بها ام لا فان كان كذلك فالارجل فضل و هل جميع بدنهم صاف عن الاعراض و الامراض و الكدورات و ما ينافى الروح و الحيوية و به يخلدون لا يموتون ام لا فان كانوا كذلك هل جميع بدنهم يبصر و يسمع و يشم و يذوق و يلمس ام لا فان كان كذلك فالاعضاء المخصوصة لغو بالجملة لاتدرون انهم يحتاجون الى اى شىء و يستغنون عن اى شىء و لا تتحملون ان يقال لكم ولكنى انبأتكم باصل المسألة و قلت لكم انهم على ادوات و آلات يحتاجون اليها اذ خلق الله كل شىء بقدر و الحكيم ليس فى خلقه فضل و لا نقیصة ولكنى انبؤكم ان الناس على هيئة اعمالهم يوم القيمة فكل من يعمل بعمل الانسان فهو على هيئة الانسان و كل من يعمل عمل الحيوانات فهو على هيئة الحيوان قال الله سبحانه ان هم الا كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون و فى الكافى روى عن الصادقين : الناس كلهم بهائم الا المؤمن و اعمال الحيوانات ما نهى فى الشرع عنه و هو الفحشاء و المنكر و البغى و اعمال الانسان ما امر فى الشرع به و هو العدل و الاحسان و ايتاء ذى القربى كما قال سبحانه ان الله يأمر بالعدل و الاحسان و ايتاء ذى القربى و ينهى عن الفحشاء و المنكر و البغى يعظكم لعلكم تذكرون فمن انتهك حرمات الله و ارتكب مساخط الله يكون على هيئة الحيوانات و يراه الانبياء و الاوصياء و الملائكة و الاولياء كذلك و لذلك كان فى الام السالفة اذا غلب على قوم خصلة حيوان كانت تسرى فى ظواهركم العرضية و كانوا يمسخون على هيئة اعمالهم و اما فى هذه الامة فليس يظهر عليهم المسخ بحيث يعرفه كل احد و ان الساعة اتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى و قد مسخ على ايدى الائمة : كثير من الناس و من امعن النظر و كان دقيقا عالما بخصال الحيوانات و دقائق صورهم رأى فى

الناس آثار ذلك الا ترى ان الكلب نوع واحد وكلها كلب ولكن بعض اصنافها على هيئة الشاة وبعضها على هيئة الخنزير وبعضها على هيئة الغزال وبعضها على هيئة الضبع وبعضها على هيئة الثعلب وهكذا لو امعن الناظر في الانساي نظره لرأى اصنافهم كذلك فالانسان قليل والانسان قليل والانسان قليل وكل من يشبه حيوانا اعماله اعمال ذلك الحيوان ونفسه نفس ذلك الحيوان ويحشر يوم القيمة على هيئة ذلك الحيوان اللهم الا ان يصلح نفسه بالرياضة نعوذ بالله وهو تأويل قوله تعالى و اذا الوحوش حشرت وهو قوله سبحانه وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم اى على صفتكم ولما كان الانسان اقوى بنية واسبق وجودا فهو ان كان خبيثا اصل فى الحيوانات والحيوانات امثال واطلة لهم لا هم امثال الحيوان كما اخبر الله سبحانه فالرمكة مثال المرأة الفاحشة لا العكس والذر مثال المتكبر لا العكس والسبع مثال الانسان الصؤل على عباد الله الممزق لهم لا العكس والثعلث مثال المكار لا العكس والخنزير مثال خبيث النفس لا العكس والحمار مثال الحليم عند المعاصى والملتفت الى غير الله لا العكس وهكذا فابدان الانام يوم القيام على هيئات عقايدهم واعمالهم فحد منها التوحيد وحد النبوة وحد الولاية وحد الصلوة وحد الزكوة وحد الصوم وحد الخمس وحد الحج وحد الجهاد او اضداد ذلك على حسب ما يناسب ذلك العالم من لطافة وكثافة من غير فضل ونقيصة والكرية وغيرها كلها من مقتضيات هذه الاجسام الكثيفة والامر وراء ذلك تدبر فى قلبك فى نفسك وحيوتك على اى شكل تجدها هل هى كرية ام مكعبة ام اهليلجية ام غيرها بل هى على صفة عملك واعتقادك خذها اليك فقد اشرت لك الى كل ما تريد. كتبه العبد الاثيم كريم بن ابراهيم بعد الظهر يوم الثلاثاء خامس شهر شعبان المعظم من شهور سنة احدى و سبعين بعد المأتين و الالف فى قرية لنجر حامدا مصليا مستغفرا تمت.

## رسالة

في جواب

بعض الاخوان

في امر الزوج الثيب

من مصنفات:

العالم الرباني و الحكيم الصمداني

مولانا المرحوم الحاج محمد كريم الكرمانى

اعلى الله مقامه

# d

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين و الهداة المهديين و لعنة الله على اعدائهم ابد الآبدين.

و بعد يقول العبد الاثيم كريم بن ابراهيم انه قد سألتى بعض الاخوان صانه الله عن طوارق الحدثان عن مسألة عويصة قد ذكر انه ارسل اليه بعض الاخوان من يزد ان يسألنى عنها و يكتب له جوابها و هى انه ما الوجه فى كون اول زوجة من زوجات النبى ﷺ ثيبة و كونها متزوجة قبله بزوجين و ما الوجه فى تولد فاطمة عن الثيب و قد سألتى عنه فى ايام شهر رمضان و انا مشغول بعوايق كثيرة و مبتل بضيق الفرصة الى ان حصلت لى فرصة قليلة فاغتنمتها و توجهت الى جوابه فاقول و لاحول و لا قوة الا بالله العلى العظيم لماكان الله جل جلاله واحدا احدى المعنى لا اختلاف فيه بوجه من الوجوه و لو فرضا و اعتبارا و خلق الخلق لاجل التعريف و التعرف كماقال جل جلاله ما خلقت الجن و الانس الا ليعبدون و قال كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلت الخلق لكى اعرف فوجب ان يكون ما منه سبحانه لا اختلاف فيه ليكون عليه دليلا و اليه سبيلا و تدل وحدة الخلق على حقيقة التوحيد و سر التفريد و يقع التعريف و يحصل التوصيف و لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فالاختلافات فى الخلق تكون من قوابله لامحالة فيقع ذلك الامر الوجدانى الصادر عن الامر الواحد الذى هو ظهور الواحد جل شأنه فى مرايا تلك القوابل و ينصبغ باصباغها و يتشكل باشكالها و يتكيف بكيفياتها و يتهبأ بهيئاتها فيقع الاختلاف و يرتفع الايتلاف و تظهر الكثرة و تخفى الوحدة كماقال على 7 نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره ولكن الاختلاف اختلافان اختلاف ذاتى و هو ما ظهر من نفس ذلك النور الغيبى و الامر الوجدانى من حيث نفسه لا من حيث الصدور من مبدئه و ذلك لماتنزل من القرب الاقرب و ترامى الى البعد الابعد و لحقه بسبب البعد البرد و اليبس اللازم للبعيد عن مبدء الحركة و الحرارة تفرقت اجزائه و تفصلت اوصاله و تقطعت اعضاؤه حتى ظهرت فى غاية الكثرة و التعدد و الاختلاف و ذلك البرد و اليبس هو لازم ذات الاثر من حيث نفسه و ادباره عن مبدئه و هو ما دل عليه قول ابى جعفر 7 لما خلق الله العقل استنطقه ثم قال له اقبل فا قبل ثم قال له ادبر فادبر الخبر فلما ادبر برد وجوده و يبس و كلما صار ابعد صار البرد و اليبس اكثر الى ان بلغ التراب فخدمت حرارته و انظفت انواره و غلبت ظلماته و استولت عليه كثراته و انطمست وحدته و هذا الاختلاف هو اختلاف يسع الحكيم الاستدلال عليه و السبيل اليه فانه على نهج الحكمة و الصواب و غاية الارتباط و



الانتساب فما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة لما قال و ما امرنا الا واحدة فماترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير فمن عرف من ذلك العالم شيئا واحدا عرف جميع ذلك العالم من التوحيد فمادونه الى ارش الخدش فمافوقه لان جميع ما فى ذلك العالم مرتبط ببعضه ببعض و كل شىء منه فيه معنى كل شىء و نسمى هذا العالم بهورقليا و العالم الاول و يوم خلق هذا العالم كان طالع الدنيا سرطان و الكواكب فى اشرافها فكان اول الزوال و ظهور النور و فى هذا العالم ليس تصادم و لاتمانع و لاتدافع يعجز كل شىء منه على حسب مقتضى ذاته و ميل سجيته لظلم اليوم و لاعدوان و لاتقية و لاشقاق و الحكم الواقعى فى المسائل حظ اهل ذلك العالم و تكليف اولئك و اصحابنا طلبوا محالا و راموا امرا ممتنعا و لا يصلون اليه ابا حيث طلبوا معرفة الاحكام الواقعية بالادلة الظنية فابتلوا بالظنون و الاوهام و ترددوا لاختلاف الافهام و اين الثريا من يد المتناول فباب تلك الاحكام عليهم مسدود فى هذا النظام و اختلاف عرضى و هو قد حصل بعد اللطخ و الخلط فى الاشياء و بعد ان تغيرت البلاد و من عليها و وجه الارض مغبر قبيح فخرج الميت من الحى و الحى من الميت و صدرت الاعمال الخبيثة عن الطيبين و الاعمال الطيبة عن الخبيثين و اتصفت الاشياء باضدادها و ظهرت المواد بخلاف طبائعها و سكنت المتحركات و تحركت السواكن و علت السفليات و سفلت العلويات و تركبت البسايط و انقطعت الوسائط و غابت المحكمات و ظهرت المتشابهات و نزلت الحرارة و صعدت البرودات و انفعلت اليبوسات و امتنعت الرطوبات فاشتبهت الامور و تشاكلت الظلمات بالنور،

هذا الذى ترك الاوهام حائرة و صير العالم النحرير زنديقا  
و عاقل عاقل اعيت مذهبه و جاهل جاهل تلقاه مرزوقا

فهيهنا جاء الاختلاف و رفع الائتلاف و جاء الحكم النفس الامرى فرب طيب كان الواجب ان يحكم عليه بالطيب يحكم عليه بالخبث لظاهره و بالعكس و رب نور كان اللازم ان يحكم عليه بالنور يحكم عليه بالظلمات و بالعكس و هكذا فهيهنا انقطعت حكمة الحكماء و علم العلماء لان الحكيم يعرف الاشياء فى انفسها بحسب اقتضاء كينوناتها انه لولا لطخ او خلط و كان هذا الشىء بطرفته كيف كان يكون و لا يعلم ما قد طراه من الاعراض و الامراض و اللطخ و الخلط نعم يعلم بجميع ذلك صاحب مقام الجمع و الاحاطة الكلية و الوحدة التامة الطاوية الذى لا يشغله شأن عن شأن الا يعلم من خلق و هو اللطيف الخبير فهيهنا بطل الاستدلالات العقلية و القواعد الحكمية و القوانين المنطقية و القواعد الاصولية و ثبت التقليد الصرف على القاصرين لصاحب الاحاطة الكلية العالم بالتغيرات الجزئية اذ لم يبق كلى الا و قد تخلف و لاعام الا و خص و لامرسل الا و حدد و لا اصل الا و نقض و لابرهان الا و اعترض عليه و جاء التسليم الصرف لفرد فرد و التقليد المحض لجزء جزء و خاب و خسر من تخلف بالالحداد و ابتلى بالرأى و الاجتهاد من التكلف او العناد و الى هذين المقامين اشار سبحانه هو الذى انزل الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب و اخر

متشابهات و اما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله الايات فالامور المتغيرة المتبدلة لايمكن الاستدلال عليها بالعقل المدرك للكليات المطلق على الذاتيات على نحو برهان كلى سار فى جميع الجزئياتاللهم الا ان يطلع الحكيم على ذلك الامر المسئول بخصوصه و يطلع على اطرافه و احنائه و علله و اسبابه و مبدئه و ما به بخصوصه فيعرف الوجه فيه و الدليل على خصوصيته ولكن قبل الاطلاع الخاص لايعلم بالكليات التى عنده حاله و مبدئه و ماله نعم لو خلص العالم عن لظحه و اعراضه و صار كل شىء على حسب سجيته و صار العود على البدء و صار طالع الدنيا السرطان و نزل كل كوكب فى شرفه فهنالک يعرف الحكيم جميع ماخلق الله و يستدل على جميع ملك الله و ان لم يشاهده فان هنالك كل شىء فيه معنى كل شىء ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت و من الاشياء التى قل تغيرها و نزر اعراضها و امتنع عن كثرة اللطخ و الخلط و ان كان و لايد يفقد ما يستمسك فى عالم الاعراض دار البلى و الامراض ليقول انا بشر مثلکم و لم تحتجب انواره الذاتية و آثاره الذاتية بحجب الاعراض و الامراض نبينا محمد ﷺ و على و احد عشر من ولده و فاطمة الصديقة : فهم قد ظهروا على صرافة سجاتهم و لطافة طبيعاتهم و صفاء انياتهم فظهرت جملة صفاتهم و حركاتهم و سكناتهم و كلماتهم و مالهم و منهم و فيهم و بهم على نهج تقتضيه الحكمة و العقل و لم يتغيروا و لم يتبدلوا و لم يقبلوا الاعراض و لم يتمكنوا من حلول الامراض و ظهروا فى كل عالم على ماكانوا عليه و امروا به لانهم معصومون مطهرون عن كل رجس و اثم و بقوا و كانوا على حق الدين و الفطرة فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم فظهروا فى جميع ما لهم على نهج الحكمة و الصواب و ما يقتضيه ذواتهم الشريفة بلا تغير و انقلاب فكانت اسمائهم و صفاتهم و مواطنهم و مهاجرهم و آجالهم و اكلهم و شربهم و تزويجهم و توالدهم و تناسلهم و اسفارهم و حضرهم و عبادتهم و افعالهم و سيماهم و هيئاتهم و الوانهم و سبب موتهم كلها موافقة للدالة العقلية مع انها مدركة للكليات و يمكن ان يقام عليها الدليل العقلى لانهم : لايتغيرون و لايتبدلون بمرور الدهور و الايام و تغير الاعصار و الاعوام اسمع ما قاله على 7 فى خطبة له فى الغدير و الجمعة فى صفة النبى ﷺ و اختصه من تکرّمه بما لم يلحقه فيه احد من بريته فهو اهل ذلك بخاصته و خلته اذ لا يختص من يشوبه التغير و لا يخال من يلحقه التظنين الخطبة فمن ذلك تزويج النبى ﷺ بخديجة بنت خويلد و هى ثيبة فيجب ان يكون هذا الامر موافقا للدالة العقلية و ساير الحكم الكلية كساير اموره ﷺ فنقول و لا قوة الا بالله العلى العظيم ان كل شىء لا بد له من جهتين جهة الى ربه و جهة الى نفسه فجهته الى ربه جهة الاجمال و الاطلاق و الوحدة و البساطة و الغيب و جهته الى نفسه جهة التفصيل و القيود و الكثرة و التركيب و الشهادة و ذلك تقدير العزيز العليم فى كل شىء اذ يمتنع ان يكون شىء و ليس فيه هاتان الجهتان و قد قال الرضا 7 فى حديث ان الله لم يخلق شيئا فردا قائما بنفسه دون غيره للذى اراد من الدلالة على نفسه و اثبات وجوده الخبر و قد قال الله سبحانه و من كل شىء خلقنا زوجين لعلکم تذكرون و قد شاع عن الحكماء ان كل ممكن زوج تركيبى و هذا السر جار فى جميع ماسوى الله حتى محمد ﷺ لانه حادث مخلوق و غير الاحد

الفرد الصمد فللنور المحمدى فى العالم الاول حيث لا احد سواه هناك و هو عالم باطن النبوة و حقيقة السفارة و نفسه التى هو باطن الولاية و هى منه لانهما من نور واحد و طينة واحدة ايضا جهتان جهة اجمال و جهة تفصيل و جهة الى ربه و جهة الى نفسه و هاتان الجهتان هما ابوا محمد 9 و الاولان فجته الى ربه هى آدم الاول و جهته الى نفسه هى الحواء الاولى فلا آدم و لحواء قبلهما فى ملك الله سبحانه و تلك الزوجة خلقت من نفس ذلك الزوج كما قال سبحانه خلق لكم من انفسكم ازواجا و ولدهما هو محمد 9 ليس لهذين ولد غير هذا المولود الاكرم حملت به امه فى ايام التشريق عند الجمرة الوسطى و تولد فى السابع عشر من شهر ربيع الاول يوم الجمعة عند الزوال فصار حملة فى ايام التشريق اى فى ايام اقبال النفس الى مشرق شمس الازل و بلوغها المنى و كان عند الجمرة الوسطى لان الجمرات هى مقامات الانيات فالجمرة التى تلى مكة هى مقام انية العقل و الجمرة الوسطى هى مقام انية النفس و الجمرة القصوى هى مقام انية الجسد و انما حملت به امه فى مقام النفس الجمرة الوسطى لانه مقام الامومة و اما تولده فى الربيع الاول فواضح لانه الاول الذى لا اول قبله و هو الربيع فدائما هو فى الربيعان و النمو و الاستفادة و الاستزادة فلاخريف له ابدا و لاصيف و لاشتا و كان فى السابع عشر لانه كان اللازم ان يكون فى الرتبة الثانية كما مر فى الجمرة الوسطى فكان فى العشر الثانى و كان فى سابعه لان مراتب الخلق تنتهى الى سبعة ايام و اما الثلاثة الايام الاخر ففيها تميم مراتب المبدء الثلث و هى المسميات و الاسماء و العوان و هو 9 تولد فى عشر العبودية ولكن فى غاية مراتب العبودية التى ليس فوقها عبودية و كان اليوم الجمعة لانه اليوم السابع بعين تلك البراهين و كان عند الزوال لانه الظهر و وقت ظهور شمس الازل و روى فى وقت الفجر و الزوال عندى اصح لانه تولد فى وقت كان طالع عالمه سرطان و كل كوكب فى شرفه فكان الشمس فى اول الظهر فافهم و لم نزل الكلام فى هذه الحكم لانها غير موضع السؤال فاذا عرفت ان كل شىء لا بد له من جهتين فللخلق الاول ايضا جهتان جهة الى ربه و هى مقام النبوة و السفارة و البساطة و جهة الى نفسه و هى جهة الولاية و التفصيل و الكثرة فالجهة الاولى هى مقام القرب الاقرب و نهاية قوة النور و كماله و الجهة الثانية هى مقام البعد الابعد و غاية ضعف النور و

نقصانه فالجهتان كمثلثين متداخلتين هكذا فيحدث من تداخلهما عالمان عالم الغيب و هو العالم

الاول فيه حصتان من النور و حصة من الظلمة و عالم الشهادة فيه حصتان من الظلمة و حصة من النور فظهر العالم الثانى لكثافة الحصتين و غلظتهما و غاب العالم الاول لثة الكثافة و غلبة اللطافة فحدث لعالم الغيب ايضا مقامان اعلى و اسفل و لعالم الشهادة ايضا مقامان اعلى و اسفل فصار الاعليان مقام النبوة الا ان الاول باطنها و الثانى ظاهرها و صار الاسفلان مقام الولاية الا ان الاول باطنها و الثانى ظاهرها فمثال النبوة الباطنة العرش و الولاية الباطنة الكرسي و هما من عالم الغيب كما قال ابو عبدالله 7 العرش فى الوصل منفرد عن الكرسي لانهما بابان من اكبر ابواب الغيوب و هما جميعا غيبان و هما فى الغيب مقرونان بالخبر و مثال النبوة الظاهرة الشمس و الولاية الظاهرة القمر قال الصادق 7 الشمس رسول الله 9 به اوضح للناس دينهم

و القمر امير المؤمنين تلا رسول الله و نفته بالعلم نفثا الخبر فالشمس ظاهرة العرش و حكايته و القمر ظاهر الكرسى و حكايته و لما كان الظاهر متولدا من الباطن لانه تفصيل ما استجن فيه و كمن و ظهور ما فيه بطن فكان الشمس ولدا للعرش و القمر ولدا للكرسى فلاجل ذلك كان محمد و على 8 فى الباطن اخوين و فى الظاهر ابني عم و ظهرت الشهادة على طبق الغيب و لما كان العرش مقام البساطة و الوحدة اقتضى ان لا يبقى منه ولد لانه اطلس الا من الكرسى و فى الكرسى الذى هو مقام الولاية فلذا كان ولد محمد 9 من على 7 نعم للعرش بنت واحدة و هى نفس الكرسى من حيث الحاملة للبروج الاثنى عشر و هى انيته اللازمة له لحدوثه المتولدة من نفسه كما حقق فى محله و هو مقام الحجر فى قوله تعالى قلنا اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتى عشرة عينا لان نفس الكرسى جزء العرش مخلوقة من طبيته و هى متولدة منه و ولده انشى لا ذكر لان الكرسى مقام النفس و هى انشى فاذا صار نفس الكرسى مقام فاطمة فالكرسى من حيث الاعلى و الارتباط الى العرش مقام الولاية الكلية و ذلك لان فاطمة زوجة على و مخلوقة من نفسه فمقام فاطمة نفس الكرسى و الولاية حقيقته فلاجل ذلك صارت بنت محمد زوجة على 7 و على 7 صهره والبروج الاثنى عشر تولد من تزويج اعلى الكرسى اسفله و بالجملة باطن النبوة و الولاية و ظاهرهما و فروعهما كلها فى رتبة المبادى و العلل و كلها فى صقع لم يجعل الله لاحد فيما خلقهم منه و فيه نصيبا و ليس احد غيرهم معهم فلا احد كفو واحد منهم يكون زوجتهم فلا زوجة لهم هناك و لا يتخذون صاحبة بوجه من الوجوه و انما زوجاتهم حين نزولهم فى عالم المؤمنين و مقام انا بشر مثلكم فتزوجوا مؤمنة من عرض الرعية ليس لها وجود و لاعين فى عوالمهم المخصصة بهم الا انهم : لا يعملون عملا فى عالم من العوالم الا لاجل حكمة سبقت فحكمة تزويجهم بغير جنسهم انهم : للطافة ذواتهم و بساطة حقايقهم و شرافة انياتهم لظهور لهم و لا لانوارهم ابا الا اذا تعلق نورهم بشيء كثيف ينصبغ فيه و يتكثف حتى يتمكن الناظر اليه من رؤيته و مثال ذلك ان الشمس و ان كانت ظاهرة النبوة و القمر و ان كان ظاهر الولاية الا انه لولا انصبغ انوارهما فى كثافة عنصرية لم تتبين ابا و لم يرهما احد و من انصبغهما انطبعا فى عينك الكثيفة العنصرية فلما انطبعا فى عينيك و تكثفا و انصبغا ظهرا لك و رأيتهما و هكذا لولا انصبغ انوارهما فى بطون الاجسام الكثيفة لم تظهر كذلك نور النبى و الولى لو لم ينصبغ فى صبغ المؤمنين و البشرية التى هى دون رتبتهم لم يظهر لاحد و لم يره احد فلزم فى الحكمة ان يتزوج من عرض البشر احدا ليتطابق العرضى الغير المرتب مع العرضى المرتب المطابق مع الطولى فتزوج بغير جنسه فى العرض و لما كانت العناصر لو كانت على بساطتها و لطافتها الاولى لم تكن لها كثافة و لم تظهر للناظر حتى التراب كما روى السيد العالم عن الشيخ الاوحد عن الحكماء السالفين انهم حفروا الارض حتى وصلوا الى جسم ثقيل يملأ الدلو و لا يرى فلا يرى شىء من العناصر لو كانت على صرافتها الا ان يتركب بعض منها مع بعض حتى يتكثف و يرى و ينصبغ النور الواقع عليه و يظهره بالتكثيف فوجب ان يكون اول متعلق النور جسما مركبا ليظهر للناظرين و انت تعلم ان العناصر اربعة نار و هى حارة يابسة و هى ناشئة عن المبدء اى حركة الافلاك و هى اشبه سفلى بالافلاك حتى انه يوجد فى

اعاليها الحركة الوضعية كالأفلاك و هواء و هي حارة رطبة و هي فى الحرارة ادنى من النار و الفرق بينهما ان النار كانت يابسة مستقرة تحت ظل الفلك لاتخرج منه الى غيره و الهواء ابعدها منها و هي رطبة مائلة الى الغير و كلاهما من جهة المبدء فهما ذكران لوجود الحرارة الدالة على الذكورة و الماء و هو بارد رطب و التراب و هو بارد يابس و هما من جهة المفعول و جهة الانية فالتراب جهة حقيقة الانية قبل المفعولية و الانفعال ليسه و الماء جهة المفعولية و الانفعال لرطوبته و امكان انفعاله تحت فعل الفاعل فالتراب بكر غير متزوج و بالماء يزوج نفسه و يتبعل و زوجها النار فالنار ايضا رجل غير متزوج و بالهواء يتزوج التراب و يميل اليه فالهواء زوجية النار و فاعليتها و الماء زوجية التراب و مفعوليته و لاجل ذلك لايسمى الرجل قبل تزوجه بالزوج فاذا تزوج يسمى زوجا لانه قبل التزويج نار و بعد ان تزوج حدث له طبع الهواء ايضا فالنار و الهواء زوج و كذا المرأة قبل تزويجها لاتسمى زوجة فبعد ان حدث لها طبع الميل و القبول اى الماء سميت زوجة فان التراب و الماء زوج فالزوجان فى الحقيقة اربعة و فى الصورة اثنان و هذا معنى قوله تعالى و من كل شىء خلقنا زوجين اى اربعة لان كل اثر لا بد و ان يكون مربع الكيفية كما اشرنا اليه هنا و حققناه فى رسائلنا و مباحثاتنا فالنار و الهواء و الماء و التراب للطافتها لم تكن تصلح لاطهار نور الشمس و ماكان يظهر بها ابدا فوجب فى الحكمة ان يزوج التراب من النار اولا حتى ينكثف و يكون قابلا لاطهار ضوء الشمس فزوجت العناصر اى التراب و النار و قعد بينهما القاضيان و كيل الرجل و المرأة و ربطا بينهما و هما الحكمان الذان خافا الشقاق بينهما ليسهما و عدم ميل كل واحد منهما الى الاخر فانبعثا فى البين و اصلحا بينهما كما قال الله سبحانه فان خفتم شقاق بينهما اى النار و التراب فابعثوا حكما من اهلها اى الهواء لانها حارة من اهل النار و حكما من اهلها اى الماء لانه بارد من اهل التراب ان يريدوا اصلاحا تأليفا و تركيبا يوفق الله بينهما يركبهما لامحالة فانبعث الحكمان و اصلحا بينهما و ركباهما حتى تكثف التراب و صار قابلا لاطهار الضياء و صلح للرؤية و الصبغ فلاجل ذلك تزوج نور الشمس بغير جنسه من السفليات ليظهر للسفليات و يقول لهم بلباسهم انا بشر مثلكم تروننى و اريكم اكل مما تأكلون منه و اشرب مما تشربون و كذلك النبى ﷺ كان فى فلك النبوة و آدم بين الماء و الطين و لم يكن ظاهرا لاحد فلما اراد الظهور لاهل العالم تلبس بلباسهم حتى يروه و يسمعه فى السلسلة العرضية المرتبة و غير المرتبة اما فى المرتبة فنجسد فى بدن مركب من العناصر و القى فى هويته مثاله و اظهر عنها افعاله و هو ايضا تزوجه بمرأة الجسد و لسنا بصدد بيانه و اما فى الغير المرتبة فلما كانت المرأة لباس المرء و صورته كما قال تعالى هن لباس لكم فوجب ان يلبس بلباسهم اى يتزوج من جنسهم و جب ان يكون النبى ﷺ بكرا لان ضوء الشمس بعد صدوره عنها لم يتزوج كثيرا قبل الجسم المركب الكثيف و وجب ان تكون زوجته الاولى ثيبة لاجل تطابق الظاهر و الباطن لما مر و لاجل ان الثيبة افتح رحما و رحمها اجذب للنطفة و اعشق لها لما مسها قبل من حرارة الرجل و قويت جاذبتها بها و لانها اعلم بالتبعل و حفظ الزوج و مجربة بالولودية و الودودية و غيرها و الثيبة احب للرجل من البكر فاللباس المظهرة للنبى و و الماسكة نوره فى العالم السفلى يجب ان يكون اجذب لنوره و احفظ له و اميل اليه و اعشق له و احب

ليمسكه فى العالم السفلى فوجب لاجل ذلك كله ان تكون ثيبه و كذا ان البكر ليس فيها الرطوبة لما ذكرنا فهى فى نفسها ابين من الرجل و لعلها تتأذى و تنتفر من الرجل و تكره الوقاع و الايلاج كثيرا و اما الثيبه فتشاق اليه و تحبه و انما ذلك لاجل انضمام الرطوبة بها و تسخينها بحرارة الرجل فتطلبه بالمشاكلة و ايضا البكر مولاة عليها غير مالكة نفسها و هى تحت ولى غيرها لبردها بخلاف الثيب فانها مالكة نفسها غير مولاة عليها و لما فيها من حرارة الرجل هى اولى بزوجة النبى الذى هو اولى بالكل من انفسهم فالنبى الغنى بنفسه لنفسه عن جميع السفليات لاتميل لنفسه بنفسه الى الاسفل حتى يظهر نفسه لغيره اللهم الا ان تكون للاسفل ميل و دعاء اليه حتى يميل اليه قل ما يعبؤ بكم ربى اى ما يتزوج النبى زوجة من جنسكم و لايميل و لايلتفت لولا دعاؤكم اى لولا ان تكون الزوجة ثيبه داعية بطبعها اياه الى التزوج طالبة لتزوجها باذلة لصداقها من عندها فان الطالب يبذل الثمن و المال الذى تحب انفاقه و لايشتهي احد تضع عليه ما يشوق الناس اليه ثم تنفقه فخديجة لاجل ثيبوتها طلبت و اشتاقت و بذلت الصداق فالنبى الذى لا يخيب رجاء راجيه و لا يرد سائله عن بابه استجاب دعائها و قبل تزوجها و تزوجها فكيف كان يمكن ان يشاق المبدء بطبعه و ميله الى الادنى و هو الغنى المطلق الا ان يكون الدانى داعيا طالبا مشتاقا بتمكين الاسباب السابقة و توطئها اياه و ان الرجلين السابقين كانا للتمكين و التوطئ و رفع التنافر ثم لما مكنها بحرارتها تمكنت و استعددت لشدة حرارة النبى فزوجها بعدهما الا ترى ان القوارير الباردة لو عرضت عليها نار شديدة كسرتها و اما لو مكنتها بنار ضعيفة قليلا قليلا اطاعت النار الشديدة فالرجلان بضعف حرارتها مكننا خديجة لتلك النار القوية النبوية و الاقتران بها ثم اقترنت و اطاعت و ايضا قد عرفت ان البكر يابسة مزاجا و الثيبه رطبة و اليابس لايميل الى غيره ابدا فكيف كان يمكن ان يشاق النبى الى البكر و هى لاتشتهى البعل و تستحيى و لاتظهر الاشتياق و لاتناسبه و لاتطلب فوجب ان تكون زوجته الاولى ثيبه و اما تزويجها بزوجين فلان فيه كمال الثيبه فان الثيبه فى نفسها باردة يابسة فاذا زوجت نفسها من زوج ترطب قليلا و تميل الى الرطوبة و البرودة فاذا زوجت نفسها بزوج آخر بتصرف نفسها و ميل نفسها كملت فيها الرطوبة و الحرارة و قويت و كمل فيها الميل الى الرجل بخلاف الزوج الاول فانه لاجل يبس نفسها و تزويج وليها اياها لم تمل الى الزوج كثيرا فكمال الثيب ان تكون متزوجة مرة باختيار من نفسها حتى تقوى فى مالكية امرها و الاستقلال فى التصرف فى نفسها لما تحصل فيها من الحرارة الباعثة للولاية و تولى الامور و لاينافى ذلك ما روى تزوجوا الابكار لانهن اطيب شىء افواها و افتح شىء ارحاما لان الفتح بمعنى اللين اى اللين شىء ارحاما و لين الرحم يوجب اللذة و هو غير ما نحن فيه من كون رحم الثيب اجذب للرحم و اشوق الى الزوج و ان الثيب اشد اشتياقا الى الفحل و اكمل فى الاشتياق و لذلك ثبت فى الحكمة الفلسفية ان الشىء يتم و يكمل فى حلين و عقدين فالحل الاول هو التزويج الاول و العقد الاول تبعلها تحت الزوج الاول و الحل الثانى هو التزويج الثانى و العقد الثانى تبعلها و استقرارها تحت الزوج الثانى فاذا تم الحلان و العقدان كملت و تمت فى الطلب و الميل الى البعل فطلبت النبى بتمام شوقها و كمال طلبها فاستجاب لها النبى حاجتها و تزوجها ثالثا و مثال ذلك فى التراب الذى مثلنا به أنفا واضح فان

التراب اول ما تزوج بالنار تزوج تزويجا نوعيا و فى هذا التزويج لا تحصل الكثافة و الظهور للمركب فاذا انحل بالتزويج و انعقد تحت النوع تزوج نفسه تزويجا ثانويا بالنار و هو التزويج الشخصى فاذا انحل ثانيا بالتزويج و انعقد تحت الشخص كنف و ظهر و تناسب لاطهار نور الشمس و صبغه فكذلك الامر فى خديجة و اظهارها لنور النبى ﷺ و اما ساير زوجاته فلما لم تكن من موضع السؤال لم نتعرض لبيانها و اما سبب تولد فاطمة عن الثيب فاعلم ان فاطمة لم تتولد عن خديجة فى عالمها و انما تولدت عنها فى الظاهر كما مر فى تزوج النبى ﷺ فالزهراء تولدت فى الظاهر فى العالم بعد ما تزوج شمس النبوة الجسم الكثيف العنصرى فى السفليات فزهر نورها الساطع منها و ظهر من بعد تزويج النور الصادر المحل فتولدت من بينهما بنت زهراء زهر بنورها السموات و الارض و ظهور النور و بدا فى العالم فاضاء كل الاجسام قال النبى ﷺ فى حديث ثم ان الله خلق الظلم بالقدرة فارسلها فى سحائب البصر فقالت الملائكة سبوح قدوس ربنا مذ عرفنا هذه الاشباح مارأينا فبحرمتهم الا كشفت ما نزل بنا فهناك خلق الله تعالى قناديل الرحمة و علقها على سرادق العرش فقالت الملائكة الهنا لمن هذه الفضيلة و هذه الانوار فقال هذا نور امتى فاطمة الزهراء فلذلك سميت ابنتى الزهراء لان السموات و الارضين بنورها زهرت الخبير و انت تعلم ان السموات و الارض مظلمة لولا تزوج الشمس كثيفا فبعد ما تزوجت كثيفا ظهر من بينهما نور اضاء السموات و الارض و زهرتا بالنور المتولد من بينهما ثم بهذا النور المتولد الزاهر تزوج نور القمر الولاية و حصل من بينهما الائمة : و لما لم يكن فى السؤال اعرضنا عن الجواب و لو زدتم فى السؤال حرفا واحدا لزدنا فى الجواب حرفا واحدا و الحمد لله اولاً و آخراً و ظاهراً و باطناً.

و قد تمت هذه الكلمات فى غروب يوم الاثنين خامس عشر شهر رمضان المبارك من شهر سنة ١٢٦٠  
حامدا مصليا مستغفرا و صلى الله على محمد و آله الطاهرين تمت.

# رسالة

في جواب

## الملا مهي الطبرستاني

من مصنفات:

العالم الرباني و الحكيم الصمداني

مولانا المرحوم الحاج محمد كريم الكرمانى

اعلى الله مقامه





اقل.

قال: سلمه الله و الصلوة و السلام على اشرف حجج الله و افضلهم و اكملهم محمد و اله الطاهرين الذين امرنا الله بطاعتهم و الرد اليهم و الاخذ عنهم و الانقياد لامرهم و نهيههم و البرائة من اعدائهم و اللعن على مخالفيهم و مبغضيههم صلوة متواترة متكاثرة متضافرة الى يوم الدين و بعد فان من اعظم فضل الله على الانام و افضل نعم الله جل و علا على علماء الاسلام و خير ممن الله الرحمن على الانس و الجان وجودك فى بلد الكرمان صانه الله تعالى من بركتك عن حوادث الدوران و افاضتك على اهل هذا الزمان و بقاء مدادك الى ظهور صاحب الزمان عليه و على ابائه صلوات الله الملك المنان جزاك الله عن الاسلام و اهله احسن الجزاء و حياك الله و من احبك و تبعك مادامت الارض و السماء فيقول العبد اقل مساكين الزمان و اضعف مستكين من جنس الانسان مهدي بن عبدالكريم الطبرستاني ساكن الاصفهان لما رسلت من قبل الى مولانا الجليل الاجل العالم العامل العارف الكامل الذى اعطاه الله علم ما كان و مايكون جعلنا الله فداه مسائل اشكلت على مع مصاحبة رجل كرمانى مرتين و ماوصل الى جوابها لان ذلك الرجل ماوصلها اليكم استخفافا بشأني و عدم الاعتناء بحوايجي لانه يدعى التجارة و نحن ندعى العلم و الجاهلون لاهل العلم اعداء و لهذا اعدت مسائلي و ارسلت الى جنابكم العالى كثر الله عطوفتكم علينا و على امثالنا و ارجو من الله سبحانه ان يصل هذه الوجيزة فى هذه المرة اليكم و يصل الى جوابها انه قريب مجيب.

اقول: قد ذكرت عبارته لبيان بعض ما فيها تنبيها اما ما اطرى على فانا اعلم بنفسى من غيرى والله اعلم منى بنفسى و اسأل الله ان لا يؤاخذنى بما يقولون و ان يجعلنى احسن مما يظنون و لا يخذلنى حتى احب ان احمد بما لم افعل انه قريب مجيب و اما قوله اعطاه الله علم ما كان و مايكون فذلك غلو فى حق امثالي و ينبغى الاستغفار له منه و هو مخصوص ال محمد : و ان جميع الانبياء لم يعطوا علم ما كان و مايكون فكيف يعطى مضغة مثلى علم ما كان و مايكون فلاتغلوا فى دينكم و لاتثنوا على احد ازيد مما آتاه الله و من عظم الله و رسوله و ائمه فى عينه لايعظم سواهم فى عينه فايك اياك ان تتجاوز الحد فى الثناء على احد و اما ما اسألت الظن بذلك الرجل فذلك الرجل من الاخوان المصدقين المؤمنين المعتبرين و ماكان ينبغى لك سوء الثناء عليه و كان اللازم عليك ان تكذب سمع و بصرك و تصدق اخاك المؤمن و ينبغى للمسلم ان يحمل فعل اخيه على سبعين وجها فان قنع به و الا ليسخطن على نفسه فانها لم تقنع بسبعين وجها من عمل من لاتعلم سريره و وجه عمله فكيف يعذرها الله سبحانه فى سيئاتها و هو العليم بذات الصدور و علام الغيوب و لا عذر لاحد فى سيئاته و موبقات اعماله بالجملة ينبغى لك ان تسترضيه و تستعفى عنه فانه من المؤمنين المصدقين ان شاء الله.

قال: سلمه الله سؤالات ما السر فى ان من اكل لقمة من البطيخ له سبعون الف حسنة و محى عنه سبعون

الف سيئة كما فى الحديث و ما ورد فى حق الرقى شىء؟

اقول: لو سألت عما يعينك في امر الدين لكان اولى و انفع اعلم انالطاعات و المعاصى بمنزلة العقاقير و الاحاديث الواردة فيها بمنزلة كلام الطبيب المبين خواص العقاقير و آثارها و كما ان لكل عقار فى استعماله شروطا حتى يتبين اثره و ليس يظهر اثره فى كل احد فى كل حين فى كل مكان مطلقا الا بعد تحقق شروطه كذلك الاثار التى يبينها حجة الله للاعمال فليست تؤثر لكل احد الا بعد تحقق الشرائط واعظم شرائط اثر الطاعات و الحسنات ولاية آل محمد : فليس يؤثر طاعة و ليس لها مثوبة الا للموالين و من ذلك اكل البطيخ فيه مثوبة للشيعى الموالى و من الشروط العظيمة ان يستعمل الموالى الطاعة و الحسنه لله سبحانه امثالا لامر الحجّة و لحبه لها فاذا تحقق الشرطان يؤثر كل حسنة كما ذكره الحجّة و الا فلا و ليس كل حسنة يؤثر كل اثر الا ما قرروه و بينوه وجعلوه له فاذا اكل الشيعى البطيخ طاعة لله سبحانه و لرسوله و لحججه عليهم السلام و لاجل حبههم اياه وامرهم به يؤثر ما ذكروه و الا فلا و اما خصوص البطيخ فلاجل انه حار رطب يزيد الدم و يقوى الحرارة الغريزية و ينشط الروح و يفتح السدد و يلطف الاخلاط و ينقى المجارى من الادران فلاجل ذلك اذا اكله الولى لآل محمد : امثالا لهم و لاجل حبههم اياه يتقوى فيه الولاية لاصلاحه القابلية البدنية و الطبيعة التى هى مظهر نور الولاية فيحصل له الثواب حتى انى سمعت السيد الاستاد اعلى الله مقامه يقرر ما يروى من ان من مات و فى بطنه البطيخ مات شهيدا و ذلك ان المرآت اذا كمل صفاتها حكمت الشخص على ما هو عليه و قد عرفت انه يصلح البدن و يلطفه و ينقيه و يصلحه و يعدله فاذا صلح البدن و هو مواجه لآل محمد : استنار بنورهم فتقوى فيه الولاية و استحق الثواب العظيم و قد روى فى الوسائل عن ابن بابويه من الخصال بسنده عن ابى عبدالله 7 قال كلوا البطيخ فان فيه عشر خصال مجتمعة هو شحمة الارض لاداء فيه و لاغائلة و هو طعام و شراب و هو فاكهة و هو ريحان و هو اشنان و هو ادام و يزيد فى الباه و يغسل المثانة ويدر البول انتهى و عنه 7 كان النبى 9 يعجبه الرطب بالخربز انتهى و اما الرقى فهو بارد رطب يزيد فى البلغم و الرطوبات و يورث الكسالة عن الطاعة و النسيان و كثرة النوم و يرطب الدماغ و يورث البلادة فليس له فضل و هو على عكس البطيخ و ليس ينافى ثبوت الفضل فى البطيخ كونه فى غيره ايضا و اما الحديث الذى ذكرتم فلم اجده ولكن فى البطيخ فضيلة ليست فى الرقى بلاشك كما عرفتم.

قال: سلمه الله و ما السر فى تذكير القمر و تأنيث الشمس؟

اقول: اعلم ان اصل الذكورة من جهة الفاعل و الانوثة من جهة المفعول المنفعل فالوجود لكونه جهة الفاعل مذكر و الماهية لكونها جهة المفعول المنفعل مؤنثة فكلما غلب فيه جهة الوجود فهو مذكر وكلما غلب فيه جهة الماهية مؤنث فالعقل مذكر لغلبة جهة الوجود فيه و النفس مؤنثة لغلبة جهة الماهية ثم كلما غلب فيه جهة العقل مذكر و كلما غلب فيه جهة النفس مؤنث و ذلك هو الجارى فى الرجل والمرأة فان فى الرجل من العقل سهمين و من النفس سهمين و فى المرأة بعكس ذلك و من اجل ذلك صار للذكر مثل حظ الانثيين و ان ذلك النار من حيث الحقيقة مذكر و ان كانت من حيث الظاهر مؤنثة والماء من حيث الباطن مؤنث و ان

كان من حيث الظاهر مذكرا و انما روعى فى تذكير اللفظ و تأنيثه فيها صفتها و ذلك ان الماء على صفة المبدء الاول و هو اشبه شىء بالفاعل و اقرب شىء اليه و هو الماء الذى هو اول ما خلق و منه كل شىء حتى فذكر الماء لانه على صفته و اما من حيث الطبع فهو مؤنث لانه بارد رطب على طبع المفعول المنفعل و انثت النار فى اللفظ لانها فى الصفة على صفة الطبيعة و هى من حيث النفس و هى المخلوقة من الشجر الاخضر المشار اليه بقوله الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فالطبيعة مقام الانوثة و لما كانت النار على صفتها انثت لفظا و اما من حيث الحقيقة فهو مذكر الا ترى ان مزاج الرجل حار يابس و مزاج المرأة بارد رطب فروعى فى التسمية صفتها الظاهرة دون حقيقتيها الغيبية و كذلك امر الشمس و القمر فروعى فى تأنيث الشمس مطابقتها مع صفة الطبيعة و فى تذكر القمر مطابقتها مع الماء الذى منه كل شىء حتى و خلق قبل كل شىء و ذلك وجه وجيه و لنا ان نلاحظ الحقيقة فيهما ايضا فان الشمس باطنها بارد رطب كما ان الذهب باطنه بارد رطب و ظاهره حار يابس و القمر باطنه حار رطب كما ان الفضة باطنها حار يابس كما حقق فى الفلسفة و يظهر خواص باطنهما فى الانحلال و لذا سمي الذهب بالشمس عند الفلاسفة و الفضة بالقمر و يدل على ذلك ايضا مارواه فى البحار من تفسير على بن ابراهيم عن سلام بن المستنير قال قلت لابي جعفر 7 لم صارت الشمس احمر من القمر قال الله خلق الشمس من نور النار و صفو الماء طبقا من هذا و طبقا من هذا حتى اذا صارت سبعة اطباق البسها لباسا من نار فمن ثم صارت احمر من القمر قلت فالقمر قال ان الله خلق القمر من ضوء نور النار و صفو الماء طبقا من هذا و طبقا من هذا حتى اذا صارت سبعة اطباق البسها لباسا من ماء فمن ثم صار القمر ابرد من الشمس انتهى فوجه آخر انه روعى فى الشمس برودة حقيقة الماء الذى فى باطنها و فى القمر حرارة حقيقة النار التى فى باطنه و ذلك ايضا وجه فيما فتدبر.

قال: سلمه الله و ما سر كون سورة التوحيد ثلث القرآن و سورة الكافرين ربعة؟

اقول: اعلم ان القرآن هو العالم التدوينى كما ان العالم هو الكتاب التكويني و كلما فى العالم فى القرآن فالقرآن على طبق العالم حرفا بحرف فكما ان العالم مثلث الكيان و جميعه ثلثة وجودات وجود الحق و هو الاية الازل جل شأنه و الوجود المطلق و هو عالم الامر و الوجود المقيد و هو عالم الخلق و اليها الاشارة بقوله له الخلق و الامر فالضمير اشارة الى الوجود الحق و الخلق الى الوجود المقيد و الامر الى الوجود المطلق كذلك القرآن جميعه يدور على ثلثة اقطاب شرح الوجود الحق و شرح الوجود المطلق و شرح الوجود المقيد و سورة قل هو الله هى مستجمعة جميع ما يتعلق بالوجود الحق و جميع مسائله يستخرج منها فمن قرأها مقرا بها عارفا بما انطوت عليه فقد قرأ ثلث القرآن و اعترف به و له ثواب من قرأ ثلث القرآن و اما سورة الكافرين ربع القرآن فلاجل ان جميعالعالم بنظر آخر آية التوحيد و عنوان التفريد قال الله سبحانه سنريهم اياتنا فى الافاق و فى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق و جميع مقامات التوحيد تدور على اربعة اقطاب توحيد الذات و اليه الاشارة بقوله تعالى انما الحكم اله واحد و توحيد الصفات و اليه الاشارة بقوله ليس كمثله شىء

وتوحيد الافعال و اليه الاشارة بقوله الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شىء سبحانه و تعالى عما يشركون وتوحيد العبادة و اليه الاشارة بقوله من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا و كذلك بهذا النظر جميع القرآن آية التوحيد و شرح التفريد و جميعه بيان لا اله الا الله كما قال سبحانه هذا بلاغ للناس و لينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد و ليذكر اولوا الالباب و جميعه يدور على تلك الاقطاب فهو على اربعة اقسام اما آيات دالة على توحيد الذات و اما آيات دالة على توحيد الصفات و اما آيات دالة على توحيد الافعال و اما آيات دالة على توحيد العبادة و سورة الكافرين هي متخلصة في توحيد العبادة فلاجل ذلك من قرأها مقرا بها كتب له ثواب ربع القرآن الذى هو فى شرح توحيد العبادة و الحديث الذى اشار اليه السائل هو مارواه فى الوسائل عن محمد بن يعقوب بسنده عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبدالله 7 قال كان ابي يقل قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن و قل يا ايها الكافرون ربع القرآن انتهى.

قال: سلمه الله و ما سر حديث روى عن الباقر 7 من قرأ يس فى عمره مرة واحدة كتب الله له بكل خلق فى الدنيا و بكل خلق فى الاخرة بكل واحد الفى الف حسنة و محى عنه مثل ذلك السيئة و لم يصبه فقر و لا غرق و لا هدم و لا نصب و لا جنون و لا جذام و لا وسواس و لا داء يضره و خفف الله عنه سكرات الموت و اهواله و ولى قبض روحه و كان يضمن الله له السعة فى معيشته و الفرح عند لقائه و الرضا بالثواب فى آخرته فقال الله ملائكته اجمعين من فى السموات و من فى الارض قد رضيت عن فلان فاستغفروا له انتهى و الحال انا نرى كثيرا من القراء متصفا بالفقر و قد يصير مجنونا و وسواسا و هكذا فما مراد المعصوم 7 من هذه العبارات؟

اقول: ان الحديث على ما ذكرتم فيه تحريفات بالجملة انا قد ذكرنا سابقا ان الاعمال بمنزلة العقاقير و الاحاديث بمنزلة كلام الاطباء فى خواص العقاقير و كما ان لاستعمال العقاقير شروطا و منها ترك استعمال المنافى فالطبيب يقول ان الدارصينى يزيد فى الفهم فانت لو شربت مثقالين دارصينى ثم شربت عليه منا من اللبن الحامض لاترى منه زيادة فهم و ليس ذلك لاجل ان كلام الطبيب فيه كذب او تأويل او رمز و انما هو خاصية الدارصينى لو شربته و لم تشرب عليه المنافى الا ترى ان الذى قال ان الدارصينى يزيد فى الفهم و الحفظ قال فى باب اللبن الحامض انه يقل الفهم و يزيد فى النسيان و انت قد اخذت بقول منه دون قول و آمنت ببعض و كفرت ببعض اى تركت فلم تجد ما ذكره فى بعض قوله كذلك المعصوم و ان قال ما يزيل الفقر فقد قال ايضا ما يورث الفقر و انت اذا استعملت الذى يزيل الفقر و استعملت عليه اضعافه مما يورث الفقر لاتكاد تجد اثر الاول البتة و بذلك يدعون الناس فلايستجاب لهم و يعملون الحسنات و لايتفعون بها و لايترقون فتدبر و انصف و يشير الى ذلك قول ابي الحسن الثالث 7 انه قال يوما ان اكل البطيخ يورث الجذام فقيل له اليس قد امن المؤمن اذا تى عليه اربعون سنة من الجنون و الجذام و البرص قال نعم ولكن

إذا خالف ما امر به ممن آمنه لم يأمن ان يصيبه عقوبة الخلاف انتهى فاعتبر منه ان الذى آمنه من الجذام امره بترك البطيخ و الظاهر ان المراد الاكثار منه فاذا خالفه خولف به البتة و كذلك روى ان النبى 9 قال يوما من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة فى الجنة و كذلك قال فى اخواتها فقال رجل من قریش يا رسول الله ان شجرنا فى الجنة لكثير فقال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها و ذلك ان الله عزوجل يقول يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و لا تبطلوا اعمالكم انتهى و كذلك هذه السورة بوحدها لها هذه الخواص ولكن اذا خالف الانسان ساير اوامر الله و ارتكب ساير ما نهى عنه خولف به فلم يتبين فيه و عليه اثر السورة.

قال: سلمه الله و ما معنى قول الامام الثانى 7 فى جواب الخضر 7 اما ما ذكرت من امر الذكر و النسيان فان قلب الرجل فى حق و على الحق طبق فان صلى الرجل عند ذلك على محمد و آل محمد صلوة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فاضاء القلب و ذكر ذلك الرجل ماكان نسي و ان هو لم يصل على محمد و آل محمد او نقص من الصلوة عليهم انطبق ذلك الطبق على الحق فاظلم القلب و نسي ذلك الرجل ماكان ذكره ما معنى صلوة تامة و نقصها و متى يصلى صلوة تامة هل هى وقت حفظ المسألة او بعد حفظها بينوا جزاكم الله خيرا؟

اقول: اعلم ان الله سبحانه جعل محمدا و آل محمد : اصل كل خير و نور و كمال و علم و فضل و كل من له شىء من ذلك فمن توجهه اليهم و اكتسابه عنهم البتة و كل معرض عنهم فهو فى ضنك و ضيق و شر و جهل و نقص و ان رأيت شيئا من الخير فى اعدائهم فانما هو فيهم بالعرض لتوجه كونه او عرضى اليهم و قلب المؤمن اى عقله فان القلب يطلق على العقل فانه وسط الكل و هو المقلب لجميع المراتب و منه قوله تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب اى عقل و ذلك القلب فى حق من غواشى جسمانيته و نفسه الامارة فاذا توجه اليهم و صلى عليهم صلوة تامة انكشف ذلك الطبق فاضاء القلب بنور محمد و آل محمد : و ذكر ماكان نسي و ذلك ان الصلوة اما دعاء بالصلة و اما دعاء بالوصل و اما دعاء بالرحمة فعلى اى حال يصل ما دعا الى نفسه من حيث انه ورق من شجرة ال محمد : فيكون مباحات ذلك لهم كمايباهون بالامة و لو بالسقط فمن صلى عليهم صلوة تامة و صلته الله و رحمه و زال عنه الغواشى النفسانية المنسية فاضاء قلبه و ذكر ماكان نسيه و ان هو لم يصل عليهم و لم يتوجه اليهم و انهمك فى العلايق الغاسقة انطبق طبقها على قلبه و اظلم فنى ماكان ذكره و حفظه اول مرة لانه لم يفيض عليه من مبدء الخير و الكمال و النور شىء و الذى يذكر شيئا من غير توجه و صلوة فانما هو اتمام حجة من الله سبحانه و تعجيل نعمة و افتتان او لاجل توجه كونه من حيث لايعلم ولكن مطلق سبب الذكر هو التوجه الى مبدء الخير و العلم و النسيان من الاعراض عنه بلاشك و المؤمن يعرفه و يأتى البيت من بابه و الكافر لايعرفه كما ان الرزق من الله يقينا و ما يعبؤ بكم ربى لولا دعائكم يقينا و المؤمن يعرفه و يسأله و الكافر لايعرفه و لايسأله و انما يأتية

الرزق بالمعرفة الكونية و المسألة الكونية و الاستدراج و الافتتان و اما معنى تمام الصلوة فهو ان تذكر انطواءك تحت الاحد و تقصد معناه و تتوجه الى الباب و تصلى على محمد و آل محمد : مواليا لاوليائهم الذين هم من آل محمد : متبرءا من عدوهم متبعا سنتهم فمن صلى هكذا فقد صلى عليهم صلوة تامة و توجه اليهم و زال عنه غواشى النفس الامارة و ذكر ما كان نسي و الانسى ما كان ذكره حين اخذه و اما وقت الصلوة فهو عند ارادة التذكر كما هو ظاهر من الخبر الا ترى ما قال فذكر ما كان نسي و اما قوله نسي ما كان ذكره يعنى عند اطلاعه عليه فانك اذا قرأت الحديث تذكره حين القراءة و يعيدها ثم تنساه فان لم تصل لم تذكره و تنسى ما كنت ذاكره اول و اما النسيان قبل الصلوة ايضا بترك الصلوة فلو كان الانسان دائم التوجه لاينسى شيئا فافهم.

قال: سلمه الله و هل يجوز فى غير صلوة الاعرابى من الصلوات المستحبة ان يصلى اربع ركعات او يصلى بتشهد واحد و سلام واحد كما فى بعض الروايات ام لا و ان ورد فى الحديث من صلى اربع ركعات يقرأ فى الاولى كذا و فى الثانية كذا و فى الثالثة والرابعة كذا و كذا هل يجوز ان يصلى بتشهد واحد و سلام واحد او لا بد ان يصلى بتشهدين و سلامين او بتشهدين و سلام واحد؟

اقول: اعلم ان المعروف من المذهب ان كل ركعتين من النوافل له تشهد و تسليم و قد ادعى عليه الاجماع و لامخالف فيه ظاهرا و يستثنى منه الوتر و يدل على ذلك ما رواه على بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر **ع** قال سألته عن الرجل يصلى النافلة يصلح له ان يصلى اربع ركعات لايسلم بينهما قال لا الا ان يسلم بين كل ركعتين و غير ذلك من الاخبار فما روى على خلاف ذلك يحمل على التقية.

قال: سلمه الله و هل بين اللفظ و المعنى مناسبة ذاتية ام لا فان كان فلم وضع للنقيضين؟

اقول: اعلم انا قد كتبنا فى ساير كتبنا هذه المسألة مفصلا و ليس لى الان اقبال التفصيل و مجمله ان الواضع هو الله سبحانه كما قال سبحانه و علم آدم الاسماء كلها و ان الله سبحانه لم يتعلم اسماء الموجودات من خلقه و انما علمهم ما علموا سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم و قد كتب اسماء الكل باى لغة فى اللوح المحفوظ قبل ان يخلق الخلق فهو الواضع و هو الحكيم لا يفعل العبث و لا يرجح من غير مرجح و لم يكن لفظ قبل تركيبه سبحانه حتى يكون له دلالة ذاتية و انما ركبها الله سبحانه حين اراد الوضع لمعنى لم يكن قبل ذلك فلم يركب لفظا لمعنى الا بمناسبة كما انه لم يركب جسدا لروح الا بمناسبة و المعنى فى اللفظ كالروح فى الجسد فكل لفظ ركب لمعنى ركب من حروف مناسبة على ترتيب مناسب و جهات تناسب الالفاظ تختلف اذ لكل حرف طبع و برج و كوكب و جهة و مكان و وقت و ذات و صفة و غير ذلك مما لا تحصى فلرب لفظ يناسب معنى من حيث البرج و معنى اخر من حيث الكوكب و معنى اخر من حيث الجهة و معنى آخر من حيث المادة و معنى آخر من حيث الصورة و معنى آخر من حيث الوضع و هكذا فلاجل ذلك يدل لفظ واحد على نقيضين و لاضرير.

قال: سلمه الله و ما السر فى جعل الله تعالى فى الابل اثنى عشر نصابا و فى البقر نصابين و فى الغنم خمسة نصب و ما السر فى ان نصاب الابل اذا وصل الى خمسة و عشرين فالنصاب السادس ستة و عشرون بزيادة واحدة و اى حكمة لاحظ فيها الشارع 7 فى هذه المواشى بهذه النصب فى هذه المراتب المرتبة؟

اقول: اعلم ان اول نصاب الابل خمس ثم عشر ثم خمس عشرة ثم عشرون ثم خمس وعشرون ثم ست و عشرون ثم ست و ثلثون ثم ست و اربعون ثم واحدة و ستون ثم ست و سبعون ثم واحدة و تسعون ثم واحدة و عشرون و مائة فيطرح على الاربعين و الخمسين و نصاب البقر ثلثون ثم اربعون و نصاب الغنم اربعون ثم مائة و واحدة و عشرون ثم مأتان و واحدة ثم ثلث مائة و واحدة ثم اربع مائة ففى كل مائة واحدة ثم اعلم ان الله سبحانه لما خلق الخلق احصى غنيهم و فقيرهم و مقادير حاجاتهم فاغنى قوما ليعلم كيف طاعتهم فيما امرهم من الانفاق و افقر قوما ليعلم كيف صبرهم عن الحرام و على الفقير ثم كلف الاغنياء بالانفاق على قدر حاجة الفقراء فلو علم ان ذلك لا يكفيهم لزادهم و لو علم ان ذلك يزيد عليهم و يطغون لتقصهم كما روى فى العلل عن صباح الحذاء عن قتم عن ابي عبدالله 7 قال قلت جعلت فداك اخبرنى عن الزكوة كيف صارت من كل الف درهم خمسة و عشرين درهما لم يكن اقل منها او اكثر ما وجهها قال ان الله عزوجل خلق الخلق كلهم فعلم صغيرهم و كبيرهم و علم غنيهم و فقيرهم فجعل من كل الف خمسة و عشرين مسكينا فلو علم ان ذلك لا يسعهم لزادهم لانه خالقهم و هو اعلم بهم و فى الوسائل عن عبدالله بن سنان عن ابي عبدالله 7 فى حديث ان الله عزوجل فرض للفقراء فى اموال الاغنياء ما يكتفون به و لو علم ان الذى فرض لهم لا يكفيهم لزادهم الخبر و اعلم ان الله سبحانه اعد للفقراء نقودا لثيابهم و ساير حوائجهم و هى جزء من اربعين و خبزا و هو جزء من عشرة من الجنسين و حلاوة و حموضة و هى جزء من العشرة من التمر و الزبيب و لحما و هو زكوة الغنم و حمولة و هى زكوة الابل و عاملا و هو زكوة البقر و بذلك يتم امر معاشهم و يذهب عنهم الفاقة لو ادت اليهم و فرض من كل واحد على قدر الحاجة و ليس الحاجة فى كلها على مقدار واحد حتى نستدل عليه و الادلة العقلية تقام على ما خلص عن الاعراض و لا يمكن للجزئيين الاستدلال بالادلة العقلية الكلية على الاعراض الجزئية ولكن نعلم نوعا ان الاختلاف بحسب حاجة المحتاجين و بحسب قيم الاول و بحسب مئونة تحصيلها و مئونة مراحتها و مغذيتها و رعيها و مرعيها و آفاتها و يلاحظ الشارع جميع ذلك و لم اجد حديثا فى اسرارها و ليس لى الان اقبال ازيد من ذلك مع قصور باعى عن ملاحظة جميع ما لاحظه الشارع المحيط بالخلق و لاحب التكلف و الله ولى التوفيق.

قال: سلمه الله و كيف يعرف سيادة السادات مع تحقق وجود داخل النسب؟

اقول: اما الحقيقة فلا يعرفها الا الذى خلقهم و احاط بهم و علم الانساب على الواقع و اما فى ظاهر الشرع لاجراء الاحكام فيؤخذ فيه بالظاهر و لا يفحص عن الباطن فاذا كان الرجل معروفا بابن فلان و هو من بيت السادة المعروفين بالسيادة يحكم بانه من السادة كما يعرف ساير اولاد الناس و يدل على ذلك ما رواه



فى الوسائل عن يونس بن عبدالرحمن عن بعض رجاله عن ابى عبدالله 7 قال سألته عن البينة اذا اقيمت على الحق ايحل للقاضى ان يقضى بقول البينة فقال خمسة اشياء يجب على الناس الاخذ فيها بظاهر الحكم والولايات و المناكح و الذبايح و الشهادات و الانساب فاذا كان ظاهر الرجل مأمونا جازت شهادته ولايسأل عن باطنه انتهى هذا و الرجل يدعى السيادة و لامعارض له فما باله لايقبل قوله الا ترى انه لو طلب البينة لم يسعه و لو كلف باليمين لاتسعه فلاجل ذلك اخذ فيه بظاهر الامر حتى يقوم دولة الحق.

قال: سلمه الله و هل يجب ان يعتقد ان ليلة القدر لا بد ان تقع فى حدى الليالى الثلثة المشهورة بين الشيعة و ان من اعتقد التخلف و وقوعها فى غير هذه الليالى فى شهر رمضان المبارك معاقب و مخالف للاجماع ام لا و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

اقول: قد ذكر فى الحدائق عن بعض الاصحاب انه لاختلاف بين اصحابنا رضوان الله عليهم فى انحصارها فى هذه الثلث الليالى الام ن الشيخ فى التبيان فانه نقل الاجماع على انها فى فرادى العشر الاواخر و ذكر المجلسى رحمه الله ان علماء الشيعة اجمعوا على انها فى الثلث الليالى و قال العلامة فى التذكرة انها باقية اجماعا ثم ذكر اختلاف علماء العامة فى تعيينها ثم قال و اما علمائنا ثم ذكر رواية عن الصدوق فى الثلث الليالى المعروفة بالجملة كان الان استقر امر الشيعة على الثلث الليالى المعروفة و اما وجوب الاعتراف بانها فى هذه الثلث الليالى بحيث ان يكون من لم يعترف به عاصيا فمشكل مع ادعاء اجماع الشيخ على انها فى فرادى العشر الاواخر و ان كان الحق انها فى هذه الثلث بته الا انه ليس من ضروريات الاسلام و لا المذهب بحيث يكون مخالفه معاقبا نعم مخالفه قد اخطأ فى المسألة و اى هنا تم سؤالاته و ما امكننا من جوابه مع تبليبل البال و كثرة الاشغال و كثرة الاسئلة الواردة من الاطراف و الحمد لله اولا و آخرا قد تم الرسالة على يد مصنفه كريم بن ابراهيم فى ليلة الاثنين لاثنتى عشرة مضت من شهر ربيع الثانى من شهور سنة اربع و سبعين بعد المأتين و الالف حامدا مصليا مستغفرا تمت.